

لفريق سعة الدين الشاذلي

الحرب الصليبية الثامنة



الجزء الأول

اختلال أراضي السعودية والدول الخليجية
والحشد استعداداً لضرب العراق

دار الحكمة

١٣٧

الجزء ١٥ / ١٩٣٥

الفريق سعد الدين الشاذلي

الحرب الصليبية الثامنة

الجزء الأول

اختلال أراضي السعودية والدول الخليجية
والحشد استعداداً لضرب العراق

« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »
صدق الله العظيم

إهداء

إلى الشعب العراقي البطل
إلى الأحرار العرب في كل مكان
إلى المؤمنين والمؤمنات في كافة الأمة الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ويشمل ذلك إعادة الطبع كلياً أو جزئياً أو الترجمة
أو الإذاعة تحت أي شكل من الأشكال.

غير مخصص للبيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

عزيري القاري

يتعرض الوطن العربي والأمة الإسلامية اليوم الى هجمة صليبية شرسة. هجمة صليبية ليس لها مثل في جميع الحروب الصليبية السابقة. وحتى يوم 5 اكتوبر 90، كان هناك 28 دولة تشارك بقوات عسكرية وبحرية وجوية في تلك الهجمة. اربعة عشر منها من حلف الاطلسي (امريكا، بلجيكا، كندا، الدانمارك، فرنسا، ألمانيا، اليونان، إيطاليا، هولندا، النرويج، البرتغال، إسبانيا، تركيا، المملكة المتحدة). وتسعة دول عربية (السعودية، الكويت، الامارات العربية، البحرين، قطر، عُمان، مصر، سوريا، المغرب). وخمسة من دول العالم الثالث (الباكستان، بنجلاديش، ساحل العاج، السنغال، النيجر). بالإضافة الى هذا الحشد الهائل من الدول، فإن اسرائيل تقف مستقرة في انتظار التدخل في الوقت المناسب. اما اليابان التي لم تساهم بقوات عسكرية، فقد تبرعت بـ 4000 مليون دولار، تقدم على شكل معدات او معونات للدول المشاركة في تلك الحملة الصليبية. وبذلك فانها تصبح اكثر من مشاركة. وكل ذلك لماذا؟. لأن العراق اراد ان يحقق وحدة اندماجية مع الكويت. والذي يثير الاشتزاز، هو ان هذه الهجمة الصليبية تحظى بتأييد من دول عربية ودول اسلامية. بعضهم يدعي انهم يتعاونون مع امريكا من اجل الدفاع عن الاراضي المقدسة والله يعلم انهم لكاذبون. فهل يعقل ان توكل مهمة الدفاع عن الاماكن المقدسة الاسلامية لأمريكا وحلفائها من النصارى واليهود. والبعض منهم يشترك مع

امريكا طمعا في الغنيمة التي يمكن ان يحققها من وراء هذه المشاركة التي تتناق مع كل المبادئ والقيم الاسلامية .

اننا مازلنا في مرحلة الحشد والاستعداد للمنازلة الكبرى بين الحق والباطل . وما زال الانفجار الكبير لم يحدث بعد . ولكنني قررت ان اعجل بامداد هذا الجزء حتى يكون في ايدي القراء قبل نهاية شهر اكتوبر 90 . . . وحتى اساهم بقدر ما استطيع في توضيح الامور وتوعية الشارع العربي والشارع الاسلامي بالمؤامرة التي تحاك ضدهم قبل وقوعها . كنت وما زلت على قناعة بان المعتدين الامريكيين وحلفائهم لن يستكملوا حشدهم قبل شهر نوفمبر 90 . وكان علي ان اسابق الزمن من اجل ان يصل هذا الجزء الى ايدي القراء قبل هذا التاريخ . وقد اضطرني ذلك الى ان اعمل ليل نهار خلال شهري اغسطس وسبتمبر من اجل تحقيق ذلك .

وحتى لا تسبقي الاحداث التي كانت تتحرك بسرعة مذهلة ، استجيت الى طلبات عدد من وسائل الاعلام العربية والاجنبية من اجل التعليق السريع على ما كان يجري على الساحة العربية والدولية . وقد رأيت ان ارفق تلك الاحاديث في هذا الكتاب على شكل ملاحق ، لنعطي الاجيال القادمة صورة عن الحملات الخداعية والحالات المستيرية التي كانت تسود وسائل الاعلام في ذلك الوقت . وتشمل تلك الاحاديث ما يلي :

الملحق الاول	حديث مع اذاعة BBC في لندن 90/8/09
الملحق الثاني	حديث مع وكالة الانباء العراقية 90/8/12
الملحق الثالث	حديث مع اذاعة BBC في لندن 90/8/13
الملحق الرابع	حديث مع مجلة الهدف 90/8/14
الملحق الخامس	حديث مع التلفزيون العراقي 90/8/21

الملحق السادس حديث مع مجلة المساء الجزائرية 90/8/22
الملحق السابع حديث مع إذاعة BBC في لندن 90/8/31
الملحق الثامن خطاب في المهرجان الذي
عقد في الجزائر لتأييد العراق 90/9/20

وفي 6 أكتوبر، كان هذا الكتاب جاهزاً للطبع . ومع أن إجراءات
الطبع والمراجعة تأخذ عادة بضعة شهور . فإن وطنية رجال المطبعة
واصرارهم على المشاركة في هذه المنازلة الكبرى ، دفعتهم الى العمل ليلاً
ونهاراً من أجل اتمام عملية الطباعة والمراجعة في اسبوعين فقط . وبالتالي
فكلنا امل في ان يكون هذا الكتاب في ايدي القراء اعتباراً من يوم 20
أكتوبر 1990 . واذا كانت هذه العجالة التي فرضتها علينا الظروف ، قد
يتج عنها بعض الاخطاء المطبعية او النحوية . . فاننا نلتبس المثلر من
قرائنا ونعدهم بتصحيح هذه الاخطاء في الطبعات التالية . والله الموفق .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلف

فريق سعد الدين الشاذلي

6 أكتوبر 1990

الفصل الأول

الأهداف الأمريكية
في الشرق الأوسط

تصريحات المسؤولين الامريكيين

في حديث بتاريخ 6 مارس 1980 ، جلد المستر هارولد براون Harold Brown وزير الدفاع في ادارة الرئيس كارتر اهداف امريكا في منطقة الشرق الاوسط فقال «واحد ، ضمان استمرار تدفق البترول . اثنين ، مقاومة التوسع السوفيتي . ثلاثة ، ضمان استقرار السلام في المنطقة . اربعة ، ضمان امن وسلامة اسرائيل» . وفي 8/8/1980 ، أعلن الرئيس الامريكي بوش في مؤتمر صحفي انه قرر ارسال قوات عسكرية الى السعودية ، وان الاهداف التي تريد امريكا تحقيقها من وراء ذلك هي «واحد ، انسحاب العراق انسحابا كاملا وغير مشروط من الكويت . اثنين ، اعادة تنصيب حكومة جابر الصباح في الكويت . ثلاثة ، تحقيق امن وسلامة منطقة الخليج وهي سياسة امريكية ثابتة انتهجتها جميع الادارات الامريكية السابقة . اربعة ، حماية ارواح الامريكيين بالمنطقة» .

اولا استمرار تدفق البترول

ان استمرار تدفق البترول من الخليج هو سياسة امريكية ثابتة . ولا اعتقد ان العراق او اي دولة نفطية تطل سواحلها على الخليج ، ترغب في وقف تدفق البترول من اراضيها . فالنفط هو السلعة الوحيدة التي تعتمد عليها صادرات تلك الدول . وامريكا والدول الصناعية الكبرى هي المستهلك الرئيسي لهذا النفط ، وهي التي تشتري الجزء الاكبر منه . وهذا يعني ان هناك مصالح متبادلة بين المنتج والمستهلك . وتبادل المصالح هو الضمان الوحيد لاستمرار التعاون بين الطرفين . فما هي المشكلة اذن ؟ ولماذا تخشى امريكا من احتمال عدم استمرار تدفق النفط

عبر الخليج الذي لم يفتح براون و بوش - في التصريحين السابقين الاشارة
 هما - هو ان امريكا تريد الحصول على هذا التزول باثبات مخفية . ليس
 هذا فحسب بل ان امريكا تريد من اصدقائها من حكام تلك المنطقة
 ان يصحوا كميات كبيرة تزيد عن حاجه اسواق العالمية . وهذا الصغ
 السائد يمكن ان يعود على امريكا بعوائد عديدة يمكن تلخيصها فيما
 يلي : واحد ، انحد من اسعار النفط في السوق العالمية ل النفط مما يضطر
 الدول النفطية الاخرى الى بيع نفطها باسعار منخفضة . ثمن ، زياده
 الصبح في الدول الخليجية يمكن ان تعوض تلك الدول عن الانخفاض
 الذي يطرا على سعر النفط في السوق العالمية ، وبالتالي فان الدخل
 القومي في تلك الدول لا ياتر بحالة الكساد التي سود دول العالم لثالث
 الاخرى ثلاثة ، انحصار الدخل القومي في الدول العربية لاربع
 وفي الدول الاسلامية مع ارتفاع هذا الدخل او بانه في الدول الخليجية
 سوف يعني وجود فائض من الاموال في الدول الخليجية يمكن استخدامه
 كورقة ضغط سياسية على باقي الدول العربية والاسلامية . اربعة ،
 الانقاء على الدخل القومي للدول الخليجية مرتعا يعود بالفائدة على
 الاقتصاد الأمريكي ، لان الامم - التي تحصل عليها تلك الدول في
 مقابل نفطها يعود مرة اخرى الى امريكا وحدها على شكل سلع
 - نهلاكية او اسلحة عالية الناحن تكون في خدمة المصالح الامريكية
 والعربية في المنطقة ولا تشكل اي خطر على اسرائيل . وبذلك نحبي
 امريكا وحلفاؤها مكسب مزدوجة فهي تحصل على طاقه رخيصة الثمن
 وتبيع منتجاتها بسعر مرتفع . فيرداد ربحها خمسة ، تعود حكام هذه
 الدول واهلها على نمط حياة مثيرة تجعلهم يقومون اى بداء للوحدة
 العربية التي يرون انها تعني القصور عن بشركهم في هذه الثروة . وكالم
 اتروا كلها كانوا اكثر حرصا واستسلاما من بقاء استمرار هذا الترف او
 انقائه .

تذبذب اسعار البترول

لم يعرف تاريخ التجارة الخارجية، تبعا في اسعار السلع كما عرفه اسعار النفط. ويرجع ذلك الى اربعة عوامل رئيسية العامل الاول هو سهوله استخراج النفط ومكاديه ومصاعفه، تلجه في خلال بضعة شهور بل وحيانا في بضعة ساعات وهذه الحداثة يفرد بها النفط من دون جميع المواد والخامات الاولية التي نستخرج من الارض. لعامل الثاني هو ان نسبة كبيرة من احتياطات النفط لعنجه تتواجد في الدول الخليجية ذات الكثافة المحدودة من البشر، مما دفع هذه الدول الى استدير في تلك الثروة التي وهبا لله لمصادره. لعامل لثالث هو ان لحكام في تلك الدول يتمتعون سلطات مطلقة، لا يحجج حمايتها بحاليس شعبية منتخبة، او احزاب سياسية معارضة. وبالتالي فان هؤلاء الحكماء يستطيعون اتخاذ القرارات التي تروق لهم دون مساءلة من احد. ثالثا العامل الرابع هو حاجة لاسطة الخليجية الى حماية امريكا والدول العربية الاخرى فالرغم من ان هذه الدول تنفق على الدفاع اكثر من ثلاثة اصصاف ما تنفقه كل من اسرائيل ويران وحوالي ضعف ما ينفقه العراقي على الدفاع، فان اعدايات القتالية لهذه الخليجية مجتمعها لا تتعدى 10 / 100 من القدرات القتالية لاي من اسرائيل او لعراق او ليران. وهذا يدل على ان الاتفاق العسكري في لدول الخليجية هو اتفاق غير عملاق، وانه يفتقد اتفاق لا يقصد من ورائه تأمين السلام ضد العدو الاحصبي، وانه يفتقد منه تدعيم القوات التي يسكن ان شارك ضمنها في الدول العربية في تحرير لاراضي المحتلة. بل ان المنفسد من هذا الاتفاق العسكري هو خدمه لاقتصاد الامريكي والاقتصاد لعربي

وهكذا تقالبت المصالح بين امريكا والدول العربية من جانب وبين الدول الخليجية من جانب آخر، اذ يجهل وبين حكام الدول الخليجية

بدرجة اخص . هؤلاء يمحاحون الى الحماية العسكرية من امريكا وحلفائها ، واولئك يمحاحون الى الحصول على النفط باسعار رخيصة . ولذلك فاننا نجد ان اسعار النفط كانت تتذبذب صعودا وهبوطا بطريقة مفاجئة . كانت ترتفع في اعقاب اتفاق دول الاوبك على سقف للانتاج . ولكنها كانت سرعان ما تنخفض عندما تلجأ لدول الخليجية الى ضخ ما يزيد من حصنها . وتكرر خنايعات دول الاوبك وتكرر الاتفاقات ثم يتكرر نفسها وهكذا . (انظر الجدول رقم 1 ، الجدول رقم 2) .

واجتمعت دول الاوبك الثلاثة عشر (السعودية ، الكويت ، الامارات العربية ، قطر ، العراق ، ليبيا ، الجزائر ، فنزويلا ، بنجيريا ، اندونيسيا ، كوادور ، الجابون) في فينا لمحت الوسائل التي تتخذ بوقف تدهور سعر النفط . كانت اخصة المخصصة للسعودية ضمن تساق دول الاوبك في فينا في ديسمبر 1987 هي 4.34 مليون برميل يوميا . ولكنها كانت تفسخ خلال شهر سبتمبر 88 حوالي 5.3 مليون برميل يوميا . ورفعت ما كانت تفسخه خلال شهر اكتوبر 88 ، الى حوالي 6.2 مليون برميل يوميا . اي ان كانت تتجاوز حصنها بحوالي 2 مليون برميل يوميا . وكان هذا هو السبب الرئيسي في انخفاض سعر البترول من 18 دولار للبرميل ، الى 12 دولار للبرميل . وفي خلال المؤتمر صالت السعودية بخفض سعر النفط المرحمي الى 16 دولار للبرميل ، ولكن هذا الاقتراح قوبل بانهض من قبل الدول الاخرى (مباشرة) . تايمز بتاريخ 28/11/88) . والحدير بالملاحظة هو ان قيام السعودية واسدول الخليجية باعراق اسواق النفطية ، ومطالبتها بحمص سعر النفط ، كان في اعقاب توقف الحرب بين العراق وايران . وهذا يؤكد ان هذا التصرف السعودي الخليجي كان له اهداف سياسية . وامام الرفض الخلياعي من جانب دول لاوبك تراجعت السعودية عن طلبها ، وبم

الاتفاق على ان يكون سقف الانتاج للول الاويث هو 18.5 مليون برميل . وان يكون السعر المرحمي للبرميل هو 18 دولار للبرميل . نتيجة لهذا الاتفاق بدأ سعر النفط في الارتفاع حتى وصل الى 19 دولار للبرميل في يناير 89 . ولكن الى متى ؟

وعندما اجتمعت دول الاويث في فيث في يونيو 89 ، كانت السعودية والكويت ودولة الامارات العربية تضخ اكثر من حصصها بمعدل حوالي 2 مليون برميل يوميا (هرولد تريبون 8/6/89) ، وبالتالي كانت الاسعار قد بدأت في التراجع من جديد . وفي اجتماع يونيو 89 ، اتفقت دول الاويث على رفع سقف الانتاج الى 19.5 مليون برميل في اليوم مع زيادة حصة السعودية والكويت والامارات العربية الى 749 4 ، والى 1.093 ، والى 1 341 مليون برميل في اليوم على التوالي . وكى الكويت اعلنت انها لن تلزم بحصتها واستمرت في الضخ الزائد . لكنها اعلنت انها ستقوم من جانبها - بتخفيض الريادة التي تصنعها من 700 000 برميل في اليوم الى 350 000 برميل في اليوم . كما ان دولة الامارات استمرت هي الاخرى في الضخ زيادة عن حصتها دون ان تعلن رسميا عن ذلك . وانخفض سعر البترول الى 17 دولار برميل . 1 . سبتمبر 89 واجتمعت دول الاويث ، وبدأ سعر النفط في الارتفاع بعد ان وحدت جميع الدول ماها ستلتزم بالحصة المحددة . وفي خلال يناير 90 وصل سعر البرميل الى 22 دولار . ولكن كلا من الكويت ودولة الامارات عادت مرة اخرى ان صح ما هو اكثر من حصتها المقررة ، حتى وصل اجمالي انتاج دول الاويث في ابريل 1990 الى 23.5 مليون برميل (اي ان التجاوز عن سقف الانتاج وصل الى 4 مليون برميل يوميا) وتدهورت الاسعار من جديد حتى وصلت الى 14 دولار للبرميل .

واجتمعت دول الاويث مرة اخرى في حيف في الاسبوع الاول من

شهر مايو 90. ولأول مرة اتفهموا على ضرورة تخفيض حصص الانتاج من 22 مليون برميل الى 20.5 مليون برميل في اليوم، وذلك بصفة مؤقتة ان يتم امتصاص لغط الرائد بواسطة السوق. ومع ان مبادئ العدل كانت تطلب ان يتم توزيع هذا التخفيض على الدول التي تجاوزت الحصص المخصصة لها في الانتاج، الا ان سيطرة الدول الخليجية على دول الاوبك، ادت الى توديع هذا التخصيص على باقي الدول الاعضاء. وصحرت دول الاوبك لاحرى الى القول بهذا الحل اجائز خوفا من افداء الدول الخليجية على اعرق السوق من حديد وبالتالي يزداد بدمور الاسعار (نظر محله الجبهة العدد 86 شهر يوليو / اغسطس 90، باب اسرار ولا اسرار تحت عنوان لاوبك، ومطلق الاقوياء / صفحة 20) ورغم كل ذلك استمرت كل من الكويت والامارات في الضخ بما يتجاوز حصصهما المقررة في مايو 90

وسامر رئيس منظمة الاوبك السيد صادق بوسنة، وزير المناجم الجزائري في الاسبوع الاول من شهر يونيو 90، الى كل من الكويت والامارات قصد قناعهم بالتوقف عن ضخ ما يزيد عن الحصص المخصصة لهما. ولكنها استمرت في تجاوز حصصهما ب'الانتاج زق' اواخر يونيو 90 بدأت وسائل الاعلام العراقية توجه نقدا شديدا لكل من الكويت ودولة الامارات العربية عن تجاوزاتها. وحاه في نصريح لوربر النضر العراقي ما يلي: 'ان السكبي قد انتهك الفهم ووصلت الى المصطم، ولم يعد من الممكن لسكوت على هذا الموقف'. ورغم كل ذلك، استمرت الدولتان في تجاوز حصصهما

حاجة امريكا ليقترول الخليج

في شهادة له امام الكونجرس الامريكي، يوم 23 يناير 1990، قال المستر ويبام وبستر William Webster، مدير وكالة المخابرات الامريكية

CIA ما يلي وسوف ترتفع واردات امريكا من نفط الخليج من 10 إلى 25 / من حوالي الواردات في خلال السنوات القليلة القادمة وهذا يعني ان أمن الخليج سوف يبقى له أسفلية عالية بالنسبة لوانسطن، وذلك بالرغم من تعمس العلاقات مع موسكو. وفي يوم 90/8/18 اعلن وزير الدفاع الامريكى المنرشيني Cheney انباء ريارته للقوات الامريكية التي في السعودية ما يلي وان امريكا ستزعم بأمن السعودية والدفاع عنها وان ذلك قد يتطلب بقاء القوات الامريكية في السعودية لمدة سنوات.

تتمتلك الدول الخليجية 75% من الاحياضى العالمى لنفط، 38% من الاحتياطي العالمى للدر الصيعي وتقوم بإنتاج 73% من صادرات دول الاولك من النفط (انظر الجدول رقم 1، الجدول رقم 2) وقد دعمت حاجة امريكا هذه النفط الى التدخل بحرب البحرية من اجل حماية انقواىل البحرية دحل الخليج وفي خلال عام 1987، تمكنت واشنطن مرارا يقصى برفع اعلاء الامريكى على 11 نافذه نفط كويبية لردع ايران من مهاجمتها. وقد وصلت عدد النفطى اسحريه الامريكية والحايقة في سطة المايح في ذاء الوقت الى 76 قطعة حربية وتمس محاولة السفر التي اغرقت او انني عثرت عبر قاعة للاصلاح خلال فترة ما بين 1984 - 1988، بحوالى 11 مليون ص. وهذا الرقم هو سوز، مصف ما تم عراقه خلال اخرب العملية الثانية

تخزين كميات هائلة من البترول

وحتى لا يكرر ما حدث في احقاب حرب اكتوبر عام 73، عندما توفقت الدول العربيه بح صخ البترول الى أمريكا والدول التي سادت اسرائيل في حرب صد مصر وسوريا، فقد عمدت الدول لصاعية الى تخزين كميات كبيرة ككفي مستهلكها لمدة تتراوح بين ثلاثة شهور وستة

شهور. وترمي امريكا والدول الصناعية ان يحقق هذا التخزين الاهداف
 التالية: واحد، السحب من هذا للمحرون عندما يتوقف تدفق الترول
 من بعض الدول النعطة بسبب الحرب و المقاطعة الاقتصادية. اثنين،
 استخدام هذا المخزون كورقة ضغط على دول الاوبك لتخفيض
 الاسعار حيث ان هذه الدول الصناعية الغنية تستطيع ان تتوقف عن
 شراء النفط لمدة ستة شهور دون ان يتأثر اقتصادها ببي ضرر. في حين
 ان هذه الدول النفطية اعلمها مدبر للدول الصناعية وتعيش يوما بيوم
 على ما تنتجه من نفط، ولا تستطيع ان تتوقف عن الضخ ولمدة شهر
 واحد، ونتيجة لذلك فانها تكون دائما مستعدة لتخفيض سعر النفط خوفا
 من توقف الدول الصناعية عن اشترائه. ثلاثة، الاستفادة من سنوات
 التخزين - نتيجة ازدياد الطلب على شراء النفط - في خلق سنوات ربح
 وهي في الدول النعطة يتعود فيها حكام يشعوب هذه الدول على حياة
 الترف ونمط الحياة الاستهلاكية بحيث يصبحون على استعداد للتضحية
 بكل شيء في سبيل المحافظة على هذا النفط من الجباة، حتى لو كان
 ذلك على حساب اسراف ثرواتهم الطبيعية وعدم التفكير في مستقبل
 ابنائهم وأحفادهم. فمثل امريكا والدول الصناعية التي كانت تشتري
 النفط بأسعار عدلة او مغرية خلال سنوات التخزين كمثال المراهي الذي
 يمد فريسته الساذجة بالاموال حتى يصبح غير قادر على الدفع فيسلب
 منه كل ما كان يملك . . او كممثل بائع المخدرات الذي يعرف فريسته
 في تناول تلك المكيفات دون مقابل حتى يصبح مدمنا فيصبح اسيرا له
 بفعل به ما يشاء .

ورغم ان سياسة تخزين النفط بواسطة امريكا والدول الصناعية قد
 سمحت في تحقيق اهدافها، الا ان المراهي الامريكي كان يضمع في
 المزيد لقد لاددت امريكا ان تستغل حاجة لادمان على الترف والحاجة

الماسة الى المال، فضررت ان تصاعف مخزونها من النفط دون ان يدفع ثمنه. فانتكزت نظاما شريفا لا يصدر الا من مرات عديدة. ففي شهر سبتمبر 89 كانت تحتفظ امريكا في مخازنها بـ 575 مليون برميل ورغم ان هذه الكمية تكفي استهلاكها العادي لمدة 80 - 90 يوما الا انها ارادت ان ترفع طائلة التخزين الى 1000 مليون برميل. وحيث ان سعر النفط في هذا الوقت كان يساوي 17 دولار للبرميل، فاب استكمال هذه الكمية يكون ثمنها 7225 مليون دولار. وهنا قالت امريكا للسعودية وانكم تضعون اموالكم في مصادرها وتحصلون في مقابل ذلك على فوائد في مقابل تلك الارصة مما اذا لا تضعون 425 مليون برميل في مخازننا في مقابل فوائد تحصلون عليها بدلا من بقاء هذا النفط في باطن الارض عندهم. وكما قالت صحيفة الواشنطن بوست في عددها لصاحب تاريخ 89/9/13، فان الفكرة قد لاقت قبولا لدى السعودية، وذلك على اعتبار ان السعودية لا تبيع هذا النفط، وانما تقوم ببياعه وبموجب هذا الاتفاق الغرب والغرب في نوعه استطاعت امريكا ان تضيف الى مخزونها الاستراتيجي 775 مليون برميل فارتفع مخزونها الاستراتيجي الى 750 مليون برميل في سبتمبر 90. وحاري حاليا العمل على رفعه ليصل الى 1000 مليون برميل ان السعودية بذلك تقدم لامريكا الحبل الذي سوف تشق به جميع دول الاوطك.

ثانيا أمن وسلامة اسرائيل

امن وسلامة اسرائيل هو تعبير يد عن ساد كل رئيس امريكي سواء كان من يسكن البيت الابيض من الحزب الديمقراطي أو من الحزب الجمهوري. ويقول الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر Jimmy Carter في الصفحة رقم 274 من كتابه Keeping Faith ما يلي ان الاخلاق اليهودية المسيحية ودراسة الكتاب المقدس هي موضوع مشترك يربط بين

اليهود والمسيحيين وكانت قساعتي بذلك هي حيزه من كيان طويل
حياتي وكنت علاوة على ذلك على فتاعة بان اليهود ليس نحو من
عميت الامادة (حلال احرب اعالميه ثابته) يستحقون ان يكون لهم
وص، وان من حفيهم ان يعيشوا في سلام مع جيرانهم. وكنت على فتاعة
بان الجاذ وطن لليهود هو من تعلبات الحرب ونتيجة لتلك الفتاعات
الدينه والاعلاميه، فقد اصبح الترامبي بكم اسر تيل لال الياهر
وقد كان هناك عاص هام اخرى يطر على تفكرتي، وهو ان كلا من
امريكي واسرائيل هي دولة ديمقراطيه. كانت اسرائيل دولة صغيره يحيط
بها الاعداء من كل جانب، وقد أثر ذلك في نفسي الشعور بالمسؤوليه
نحو جعل اسرائيل قادره على الدفاع عن نفسها. لقد انتصرت اسرائيل
في حروبها الاربعه ضد العرب. وقد كان ذلك باعث شكر واعتراف من
جانبى. حسب مقنعنا هذه الافكار قبل ان اصبح رئيسا للولايات
المتحده، وكان الكثير من الشعب الامريكي يشارخي في تلك الافكار
اما بعد ان اصحت رئيسا للولايات المتحده. فقد اصبح لتلك الافكار
بعادا اخرى. فله صله بلادي كنت ارى صه ورد بعدا لنفوذ السوفييتي
من قسطنطين. وكنت ايضا اتمرار الامن والسلام في الشرق الاوسط وقد
كانت اسرائيل تمثل عاملا استراتيجيا هاما لتحقيق تلك الاهداف. اما
الدول العربيه فلم يكن لدي اي شعور متعاطف معها فلم ازر ي
مها، ولم يكن لدي اي معرفه ناي رعيم عربي.

هذا هو موقف الولايات المتحده. وهذا هو موقف الرجل الذي
دفع الاممات الى اتوقيع على معاهده كامب ديفيد في مارس 1979
وما قاله بعد بصدق عن سياسة الولايات المتحده تجاه اسرائيل بل
ان ربح الذي تولي الرئاسة من بعد كارتر، كان اكثر اندفاعا في تأييد
اسرائيل ان اس اسرائيل بالنسبة لبهم يعني استمرارها في احتلال

الأرض العسرة ... ويعني أن تكون إسرائيل متصيفة على جيرانها عسكريا . ويعني أن يسارع أمريكا إلى تحديثها بالأسلحة والمعدات العبية المتطورة، إذا اتضح لها أن العرب قد أصبح لهم اليد العلب فوق إسرائيل كما حدث الآن حرب أكتوبر 73 المجيدة . وإسرائيل القوية هي بالنسبة للولايات المتحدة غاية ووسيلة . مهم . عية للأساس التي سبق ذكرها . وهي وسيلة لتحقيق الاهداف الأمة اسحة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط، والتي تشمل : واحد . العمل على استمرار حركته أرض العرب اثنين ، ابعاد العود السوفيتي عن المنطقة . ثلاثة ، استئمانه ثروات الدول العربية والشرق الأوسطية ، صمة عامة والسقط المستخرج منها صمة خاصة بأسعار رحيصة وتصدير استتجات الأمريكية والعربية إلى دول المنطقة بأسعار مرتفعة

ثالثا تجزئة العالم العربي

إن سياسة (عرق تسد) هي سياسة امريالية قديمة . وعندما حصلت الدول العربية على استقلالها خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، كانت تجزئة الوطن العربي قائمة فعلا . فكان المطلوب من وجهة نظر اندون الأفراسية هو ترويح هذه سحنة والعمل على زبده حدها . إن الوطن العربي يمتلك كل عناصر الوحدة . ولكنه في نفس الوقت مصاب بجميع امراض التجزئة . إنه يملك وحدة اللغة والدين والثقافة والتاريخ والعيم والعادات . ولكنه ايضا يقاسي من ثلاثة امراض خطيرة . المرض الاول هو اختلاف الابدولوجيات السياسية . المرض الثاني هو الحلل في توزيع الثروات الطبيعية . أما المرض الثالث فهو الطموحات الشخصية .

وتختلف الأنظمة السياسية في الدول العربية اختلافا كبيرا . فالحاكم في بعض منها يصل إلى الحكم بطريق الوراثة . ويصر في البعض منها

بطريق الانقلاب العسكري . وفي بعض من هذه الدول توجد برلمانات في ظل انتخابات تقوم للحكومات بتزويرها . اريدون الحاكم بتعيين نسبة كبيرة من اعضائها حتى يضمن ولائهم . وبعض الأنظمة - ولا سيما في الدول الخليجية - ترفض رفضا باتا قيام أحزاب سياسية او مجالس نيابة مستخفة ، وتستعيص عنها بما يطلق عليه مجلس شورى . ولكن هذه المجالس بجميع اشكالها هي مجرد مجالس هيكئية لا سلطات لها . حيث ان السلطة تبقى دائما في يد الحاكم . دون اي مشاركة حقيقية في الحكم من جانب الشعب . ولا شك ان غيبة لشعوب لمرية عن مشاركة في الحكم ، وممارسة الحكم لعرب للسلطة المصاحبة هو اسبب الرئيسي الاول لاستمرار تجزئة الوطن العربي .

والمرض الثاني من أمراض التجزئة . هو الحلل في توزيع الثروات الطبيعية في المنطقة لمرية . فمن بين الدول العربية نجد من يفت . عن فئة لسله العالي من حيث متوسط دخل الفرد السنوي ، وفي بعض الوقت نجد من بين هذه الدول من هو في القاع بين أفقر دول العالم . والوحدة تعني التكامل . فلا شك انها سوف تؤدي الى تخفيف الاعباء عن الفقراء ، ولكنها في نفس الوقت سوف تعني تنازل الاعياء عن بعض امتيازاتهم . ولذلك فانا نجد ان الدول للخليجة هي اكثر الدول عروفا عن اوحده العربية ومقاومة ها . ويذهب البعض من تلك الدول الى حله بالتعاون مع الدول الاحبية من اجل إحهاص اي خطوة نحو الوحدة العربية .

أما المرض الثالث فهو الطموحات الشخصية . ان تحقيق الوحدة العربية تعني ضرورة تصفية الهيئات الحاكمة في الدول العربية لصالح هيئة حاكمة واحدة في دولة واحدة . وهذا يعني انه مطلوب من كثير من الحكام العرب لتنازل عن سلطاتهم . وان يصبحوا مجرد أشخاص

عاديدين في ظل دولة عربية موحدة . . . وهو من الامور التي يصعب على الحكام قبوله حتى فيما بين الامطة لتشابه في النظام السياسي وفي الثروة . فعلى سبيل المثال فان السعودية والدول الخليجية الاخرى تشابه الى حد بعيد في هامها السياسي، وفي الفس والثرة، وفي اسلوب الحياة، وبالتالي فان اتحادهم في كيان واحد لا يمكن ان يؤثر على مستوى المعيشة، وعن طبيعة حياة الافراد في اي من تلك الدول . ومع ذلك فان حكام الدول اقليمية ولا سيما الصغيرة منها لا يمكن ان وافق او ترحب بهذه الوحدة، لان هذه لوحدة تعني ان الحاكم وامرته في تلك الدول سوف يفقدون الكثير من امتيازاتهم السياسية والامتيازات السياسية بالنسبة اليهم اهم كثيرا من الامتيازات الاقتصادية

ان الولايات المتحدة تعلم جيدا امراض التجزئة التي تعاني منها، وتعمل دون هوادة على ترسيخ هذه التجرئة لان ذلك يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة . انه من السهل عليها ان تسيطر سياسيا وقصديا على الكيانات العربية الصغيرة، ولكنه من الصعب عليها ان تسيطر على دولة عربية قوية موحدة . ان قيام دولة عربية قوية موحدة لا شك انه سيكون خطا على اسرائيل التي هي الفرعة الامم المتحدة المتقدمة في المنطقة العربية . ولكل هذه الاسباب فان الولايات المتحدة تذل كل جهودها لترسيخ وتعميق التجزئة في الوطن العربي بصفة عامة، وروع بدور الشقاق والخوف والريبة بين الدول الخليجية الغنية وبين باقي الدول العربية . فهذه الدول العربية الخليجية لديها احتياطات ضخمة من النفط يصل الى 742٪ من الاحتياطي العالمي، ومع ذلك فان عدد سكانها لا يتجاوز في تلك الدول الست 12 مليون نسمة

ولو ان هذه الدول الخليجية اخذت النظام الاسلامي الحقيقي، لعرهوا ان المبدأ الاسلامي هو ان المال مال الله، وان المسلمين امة

واحدة . . وان لفقراء المسلمين حق في مال الله . . . وانه لا اسلام لمن
يعتشر الاموال في الزحف وعلى موائد انقهر بيها يموت ملايين المسلمين
جوعا . . . وانه لا اسلام لمن لا يحاهد بالنفس والمال . . . أو بالمال وحده اذا
كان يملك المال ولا يملك العارء على القتال بالنفس . . . من اجل الدفاع
عن ارض لا اسلام ضد المعتدين سواء كان هؤلاء المعتدون من المشركين
او من اهل الكتاب . . . ولكن في غيبة الحل الاسلامي، وفي غيبة الحل
الديمقراطي، فقد ربط حكام تلك الدول مصالحهم الشخصية
بمصالح الدول الغربية . . . ولما تعد ثروات تلك الدول الخليجية سندا
ومعونا للعرب والمسلمين، بل اصبحت توظف لشراء التعم وتخریب
النفوس البشرية . . . كما اصبحت سلاحا خطيرا لتدمير اقتصاد عالمي
الدول العربية والاسلامية واخضعها للسيطرة الاجنبية . . . وفي أغسطس
عام ١٩٩٥؛ انزلت الوضع الى حد قيام السعودية باستدعاء امريكا
والدول الصليبية لاحتلال الاراضي المقدمة وجميع اراضي الدول
الخليجية .

جدول رقم 1

الحصص المخصصة لدول الاوبك مايو 1990

الدولة	عدد للكل مليون	الاحتياطي المؤكد مبار برميل	حصة المخصصة مايو 90	من إنتاج الأوبك	لكل 1000 شخص بهج برميل يومياً
	د	ب	ج	د	هـ
السعودية	38 469	149 6	5 30	2 0	510
الكويت	30 926	54 5	1 500	6 5	497
الإمارات العربية	30 881	98 1	1 500	4 6	709
قطر	30 057	53 2	1 350	6	3008
إجمالي لدول الخليج	90 456	365 4	3 530	27 9	-
عمان	17 840	100 0	3 40	11 9	176
اليمن	54 350	92 9	3 61	2 2	48
إجمالي منطقة الخليج	32 616	558 3	13 10	45 5	-
ليبيا	31 950	221 0		6 0	
البحرين	24 950	208 4		4 3	
قبرص	19 081	56 3			
بحرين	12 228	15 3			
الكويت	171 29	228 2			
السعودية	16 72	201 6			
قطر	31 220	203 7			
الدول العربية في اوسط	130 886	283	22 5	24 2	100 0

المصادر:

- ارقام رقم 1 من التقرير الاقتصادي العربي الموحد عام 1982
- ارقام رقم 2 من مصادر اعلامية متعددة
- باقي الخانات خاصة بصاحب المقال العربي الشاذلي

جدول رقم 2

الاحتياطي المؤكد وإنتاج النفط والغاز في الدول الخليجية عام 1987

الغاز المسحرج مليار متر مكعب	استخرج 1990 برميل يومياً	احتياطي الغاز مليار متر مكعب	احتياطي النفط مليار برميل	
23772	1501	5262	98.1	الإمارات العربية
7256	43	199	00.1	بحرين
38242	4205	4136	169.6	السعودية
4531	582	269	4.8	عمان
6439	312	4437	3.2	قطر
6956	1215	1205	94.5	الكويت
12356	7858	16006	369.5	إجمالي الدول الخليجية
	17843	41112	670.7	إجمالي دول الأوك
205940				إجمالي الدول العربية

المصدر

التقرير الاقتصادي العربي الموحد 1988

ملاحظات:

1 - البحرين وعمان ليست ضمن أعضاء دول الأوك ولكن سياستها النفطية والحدودية تتواءم مع سياسة باقي الدول الخليجية

2 - تمثلت الدول الخليجية 42٪ من الاحتياطي العالمي للنفط، 15٪ من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي (55٪ من احتياطي الأوك في النفط، 38٪ من احتياطي الأوك في الغاز) وتنتج 38٪ من إنتاج الأوك اذ الرمت بحصتها وهي تستخدم بك الامكانيات الضخمة كورقة ضغط على باقي الدول النفطية العربية وغير العربية. وهذا هو السبب الرئيسي لاندلاع الخلاف بين العراق وتلك الدول بصفة عامة، وبين الكويت ودولة الإمارات بصفة خاصة.

جدول رقم 3

السعر الاسمي والحقيقي للنفط الخام (بالدولار للبرميل)

السنة	السعر الاسمي	السعر الحقيقي بدولار 73
1970	11.30	1.70
1971	11.70	2.16
1972	11.90	2.18
1973	21.70	2.70
1974	11.20	9.19
1975	10.90	7.92
1976	11.70	8.02
1977	14.80	8.47
1978	12.90	7.32
1979	18.60	9.43
1980	30.50	13.54
1981	34.30	15.65
1982	31.00	14.55
1983	28.10	13.31
1984	27.50	13.39
1985	26.50	12.72
1986	13.50	5.53
1987	17.40	6.44

المصدر:

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1988

الفصل الثاني

الاحتلال العراقي للكويت

الاطماع العراقية التاريخية

كانت الكويت حتى نهاية الدولة العثمانية جزءاً من ولاية البصرة التي كانت مدبرها جزءاً من العراق الذي يخضع للدولة العثمانية. ولكن مبارك الصباح - الذي عيحه السلطان العثماني قائممقاماً للكويت في ديسمبر 1897 - كانت تربطه علاقات خاصة مع بريطانيا. سمح لهذه الأخيرة ببعض الامتيازات البريطانية في أطراف البصرة العثمانية. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى كانت بريطانيا تحتل العراق والكويت وجميع المناطق الساحلية الشرقية والجنوبية من الجزيرة العربية. وهي المناطق التي تشمل حالياً لدول الآلية البحرين، قطر، الامارات العربية، عمان، اليمن الجنوبي قبل اتحاده في دولة اليمن الحالية، وذلك بالإضافة الى احتلالها عدد من الجزر في الخليج العربي الفارسي. وفي خلال مرحلة الاستقلال البريطاني، كانت الادارة البريطانية للكويت متصلة عن الادارة البريطانية للعراق. ومنذ ان حصل على استقلاله من بريطانيا، فان العراق لم يتوقف قط عن المطالبة بالكويت على أساس انها كانت جزءاً منه خلال مرحلة الدولة العثمانية.

في 19 يونيو ١٩٦١ اعترفت بريطانيا باستقلال الكويت وبعد ستة أيام من هذا الاعلان طالب العراق بضمها، مما دفع حاكم الكويت الى طلب المساعدة البريطانية التي زالت بقواتها في الكويت في اواخر يوليو ولكن الجامعة العربية اعترفت باستقلال الكويت وفلتت عضويتها في الجامعة العربية تاريخ 20 يوليو ١٩٦١، وأرسلت قوات عربية - كانت القوات المصرية تشمل عمودها لقنري - لكي يحل محل القوات البريطانية. وفي عام ١٩73 حرت محاولة عراقية ثانية من اجل استقلال

الكويت. وذلك عندما دخلت القوات العراقية الاراضي الكويتية واحتلت اجزاء منها، ولم تنسحب من الاراضي التي احتلتها، الا بعد تدخل الجامعة العربية، وبعد تهديد كل من ايران والاردن والسعودية بالتدخل العسكري الى جانب الكويت.

واذا كان العراق قد فشل في تحقيق اطماعه في الكويت في عام 1961 وفي عام 1973، لانه لم يكن يملك حينئذ القوة التي تمكنه من تحقيق هذا الهدف. فان العراق لم يتحلل قط عن هذه الاطماع. وكان احتلال الكويت وضمها اليه هو مجرد مشروع مؤجل في انتظار توفر الظروف المناسبة. ولم يعب ذلك عن المفكرين السياسيين والاستراتيجيين. ففني اعقيل توقف الحرب العراقية الايرانية في 20/8/88، نشر الفريق اشادلي ثلاث مقالات عن لاحتمالات المنتظرة في منطقة الخليج، وحاء في المقال الثالث الذي نشر في مجلة الجبهة العدد 77 الذي صدر في اول يناير 89، في لصفحة رقم 13، ما يلي بالحرف الواحد

«وقد اظهرت الحرب العراقية الايرانية بوضوح ناء أهمية الكويت بالنسبة للعراق. فبعد ان اخلق الابوابيون شط العرب في وجه السفن المتجهة الى ميناء البصرة. وهو الميناء العراقي الوحيد الذي يربطه بالبحر الخارجي. اصبحت موانئ الكويت هي الوسيلة الوحيدة لربط العراق بالخارج. كم ان لقط الكويتي ساهم مساهمة كبيرة في تمويل الحرب العراقية. ولا شك ان محطتي السياسة والاستراتيجية في العراق قد طرحوا وتدارسوا المشروع التالي. اذا ما دخلت الكويت مع العراق في وحدة، او اذا ما احتلتها القوات المسلحة العراقية، فان العراق يكون قد أمن لنفسه ميناء بحريا عن الخليج بعيدا عن شط العرب للعرض للاغلاق في اي لحظة. كما وان لقط الكويت يمكن ان يساهم مساهمة فعالة في تدعيم الاقتصاد العراقي وريادة قدراته العسكرية. ولا

شك ان تحقيق هذا المشروع ممكن من الناحية العسكرية . بل ان العراق يستطيع ان يحتل الكويت وان يقيم فيها نظاما مراليا له ، وان يدفع هذا النظام الى المطالبة بالوحدة الفورية مع العراق تحت شعار الوحدة العربية . وان يتم كل ذلك في خلال 24 ساعة . وبذلك يضع العالم العربي والدولي امام سياسة الامر انواقف . ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو : ثم ماذا بعد ضم الكويت . هل يكون الرد طبيا ولكن من المؤكد انه سيكون حاسما . سوف تستحير الدول الخليجية بالولايات المتحدة والدول العربية الصديقة ، لقناعتها بان السكوت على احتلال الكويت سوف يبريد من شهية العراق لانتلاع مناطق خليجية اخرى . وفي هذه الحالة سوف تفرض امريكا والدول المتحالفة معها الحصار البحري على العراق ، سواء من اتجاه الخليج ، او من اتجاه ميناء العقبة الاردني في خليج العقبة ، او من اتجاه الموانئ السورية والتركية على البحر الابيض المتوسط . وهذا الحصار البحري وحده ، فان امريكا والدول المتحالفة معها لن ترغم العراق على الانسحاب فحسب ، بل وستفرض عليه شروطا وتنازلات تكمن لرفع هذا الحصار . ونتيجة لهذه الدراسة ، فان مخططي السياسة والاستراتيجية في العراق ، لا بد وانهم استمعوا هذا المشروع في ظل الاوضاع الراهنة ولكنهم مع ذلك قد يلجأون الى التلويح به من وقت لآخر ، لارغام القيادة السياسية في الكويت على تقديم المساعدات المالية التي يطلبها لعراق .

هذا ما كتبه قبل حوالي مسين من اجتياح القوات العراقية للكويت في 2 اغسطس 1990 . وكنت كاتي اقرا في كتاب مقترح . وهذا يؤكد ان للدراسات الاستراتيجية الجادة - واعبر متحيزة - يمكنها ان تتوقع بدقة كبيرة الكثير من الاحداث المحتملة في المستقبل . والشئ الوحيد الذي لم استطع ان تصور حدوثه هو ان تسمح السعودية - التي يطلز على

حكمتها لقب حامي الحرم . - للقوات الامريكية باحتلال الاراضي المقدسة . - بل اب حتى الان ورغم وقوع هذا الحدث اجل ، فان لا كاد اصدق ما اراه ويراه عيري ، فسم ان تصور قط ان من يؤمن على قدس مقدساتنا الاسلامية يمكن ان يعرط فيها هذا الشكل .

الأنظمة السياسية في الدول الخليجية

لدول الخليج جميعها حديثة عهد بالاستقلال ، فالكويت التي تعتبر اكثرها عمقا في الاستقلال ، لم تحصل على استقلالها الا في عام 1961 . اما باقي الدول خليجية (البحرين ، عمان ، قطر ، الامارات العربية) فانها لم تحصل على الاستقلال ولم تنضم الى حاكم الدول العربية الا في عام 1971 . وجميع هذه الدول كانت قبل ذلك تخضع للاستعمار البريطاني منذ منتصف القرن التاسع عشر . وحتى بعد حصولها على الاستقلال ، فقد بقيت هذه الدول مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدات تجعلها اقرب الى وضع الحماية منها الى وضع الاستقلال . ولعل السعودية هي الدولة الخليجية الوحيدة - وان كان السعود لا يدحوها احيايا ضمن نصيب الدول الخليجية - التي لم تحتل اراضيها بواسطة قوات عسكرية من اهل الكذب منذ ان اعتنق سكان نجد واحجار الاسلام قبل 1400 سنة . وحتى يوم الاربعا 8 أغسطس 1990 ، عندما بدأت القوات الامريكية تحتل اراضيها في هذا اليوم الاسود من تاريخ المسلمين

ونشارك كبر هذه الدول الخليجية في ثلاث صفات رئيسية وهي واحد ، قلة عدد السكان فالسعودية التي تعتبر اكبرها من حيث المساحة وعدد البشر ، لا يزيد سكانها عن 8.5 مليون نسمة ، بينما عدد سكان دولة الامارات العربية اقل من 900000 نسمة . ويصغر حالي كل هذه الدول الخاضعة السب محتمة الى اقل من 12 مليون نسمة . ولصفة مشتركة الثابتة هي النزوة الذهبية من حيث حجم الاحتياطي الذي

يكم في راضيتها والذي يقدر بحوالي 42 / من الاحياء الحيواني . ومن حيث الكميات التي يصحونها يوميا من هذه الثروة والتي تقدر بحوالي 38 / من صادرات دول الاوكت عجمية اما النصفه لثالثه المشتركة، فهي وحدة النظام السياسي من حيث انه يعتمد على حكم العائلة والعشيرة، وهو ما يطلق عليه في علم السياسة Oligarchy فالحكم في تلك البلاد يتمتع بمسؤوليات عظيمة ويقيم على ارضه في جميع مناصب الدولة الهامة السياسية والاقتصادية والعسكرية، حتى يحكم سيطرته على شؤون الدولة كبرها وضعفها

ومع ان لنظام الاوليغاركي (حكم ثقله) قد اندثر من جميع بلاد العالم الا ان بقاءه في الدول الخليجية خلال الثلاثين سنة الماضية، يرجع الى سببين رئيسيين السبب الاول هو التحلف فقبل ربع قرن من الزمان كانت الغلبة العنصرية من سكان تلك البلاد من العرب الرحل، كان يتمتع بينهم لغير والجهل والجهل بالعلم عن كل مظاهر المدنية الحديثة . وكانت هذه المجتمعات البدائية قد ورثت انماثل القبل عن مئات السنين . واستقر القول في النظام في وحدتها دون ان ترى في ذلك حرجا على ما هو مألوف اما السبب الثاني، فهو حصول الدول على الاستقلال قد تزامن مع نصحة ثرواتها وتضاعفها اصعبا مضاعفة . ففي اعقاب حرب أكتوبر 73 زعمت سجل الثروة من 2 39 دولار للبرميل الى اكثر من 11 دولار للبرميل . بل انه وصل احيانا في السوق اخوة الى 40 دولار للبرميل وقد استطاع حكام تلك الدول، بفصل تلك الثروات الطائلة التي حصل عليها من السوء من شراء ولاء شعوبهم . . . وذلك سواء امدارس والمستشفيات والمدارس والاهراق لاسواق بالسلم الاستهلاكية والترفيه وما الى تصور التأثير النفسي على لدى كان يأكل يوما ويحوم يوما، فدا له بئس خيمته حزن يسمى،

مجهزة التكيف التي تقي الحرارة القاسية . . . واداه يستبدل الطاقة احي
 كان يركبها بسيارة . . . واداه يملك في منزله تليفزيون وسيارة وثلاجة
 الخ . . . واذ به يبعث بأولاده الى مدارس . . . الى غير ذلك من وسائل
 المدنية الحديثة . مما الذي يدفع هذا البدوي الى المطالبة بالديمقراطية او
 ان يطالب بفرص رقابة مالية على المحاكم لكي يتأكد من سلامة تصرفاته ؟
 نه عن العكس من ذلك بنصور - نتحة جهله - ان هذا النظام وهذا
 المحاكم هو سبب هذا ارحاء لسي ينعم به - انه بنصور - نتيجة جهله -
 ان ما يحصل عليه من نصيب من ثروة بلاده هي مة وكرم من المحاكم .
 وهو لذلك يدعو له بطول العمر . انه لا يعلم - نتيجة جهله - ان ما
 يحصل عليه هو والدولية العظمى من الشعب هو قتات بالنسة لما يحصل
 عليه المحاكم وسرته . (ذكرت صحيفة الشعب الحزنية بتاريخ 27
 أغسطس 1990 ، نقلا عن الملك صبير ملك الاردن ، ان ثلاث
 شخصيات كويتية من عائلة الصباح تملك في حساباتها الشخصية 112
 مليار دولار . وان هؤلاء الاشخاص هم جابر الاحمد ويملك 50 مليار
 دولار ، سعد لعبد الله ويملك 37 مليار دولار ، والشيخة لطيفة وتملك
 10 مليار دولار) .

ولكن هل يمكن ان تستمر هذه الأوضاع الى مالا نهاية ؟ مستحيل
 فد قبل هذا النظام احل البدوي الذي استغل فجأة من مرحلة البداوة
 الى مرحلة المجتمع الاستهلاكي أما أبناء هذا الجيل الذين نالوا حظ
 من التعليم ، والدين لم ينحدوا حياء العاقبة والجهل والمرض التي كان
 يعيشها آباؤهم ، فانهم لا يمكن ان يقبلوا بهذا النظام الاوليجاركي . فقد
 اخذت رياح الديمقراطية تهب بقوة في الكويت في أوائل عام 1990 .
 ففي خلال شهر ديسمبر 89 ، ويناير 90 ، كان الكويتيون يشاهدون على
 شاشاتهم الصغيرة عبر الأقمار الصناعية ، ماكان يحدث من انتفاضات

ديموقراطية في دول أوروبا الشرقية . ثم خرجوا بعد ذلك إلى الشوارع مطالبين بـ تدخل الإصلاحات على نظامهم السياسي لم يكن الشعب الكويتي الذي خرج إلى الشوارع يطالب بالخبز والزبد كما كانت تفعل شعوب أوروبا الشرقية بصفة عامة وشعب رومانيا بصفة خاصة . ولكن كان شعارهم هو وليس الخبز وحده يحيا الإنسان . كانوا يصلون بتشكيل مجلس نياي منتخب . وأن يكون لهذا المجلس سلطة الرقابة المالية على الحكومة التي كان عالية أفرادها من عائلة الصباح الحاكمة . وبعد تردد كبير وافق حاكم البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على إجراء انتخابات لاختيار مجلس للشعب محدود الاختصاصات . ويتكون من 75 عضو يعين الحاكم 25 منهم ويخبري الاقتراع لانتخاب الباقين . واخترض الشعب على هذا القانون الانتخابي . ولكن الانتخاب تم في 10 يونيو 90 ، وطبقا للأرقام الرسمية التي نشرها الحكومة الكويتية يوم 19 يونيو فإن المشاركين في الانتخابات بلغ عددهم 38 683 من أصل 62 123 لهم حق الاقتراع .

وان قانون الانتخاب الذي يحدد أن من هم حق الاقتراع هم 22 52 شخص من أصل إجمالي عدد السكان تقدره لأرقام الرسمية بحوالي 900 000 يؤكد بشكل قاطع أن حكومة الكويت السابقة كانت مازالت تعيش في الماضي ولا يتمتع فيها بحق الانتخاب إلا أقل من 77 من إجمالي السكان . فإذا علمنا أن الكويت نصير أكثر الدول الخليجية تقدما في نظامها السياسي . . . وأنها الدولة الخليجية الوحيدة التي أقدمت على إنشاء مجلس نياي منتخب رغم كل ما يشويه من قيود وعيوب . . . وأنها الدولة الخليجية الوحيدة التي كان يمارس فيها حرية التعبير بشكل ما . . . اتضح لنا الهوة الشاسعة التي تفصل بين الأنظمة السياسية المتبعة في الدول الخليجية وبين العصر الذي نعيش فيه

الارتباط بالأمبريالية

الدول الخليجية مجدها من لشمال الأردن والعراق. ويجدها من الشرق الخليج العربي العربي الذي يفصل بينها وبين إيران. ويجدها من الجنوب العربي الجمهورية اليمنية. ويبلغ تعداد سكان الدول الخليجية مجتمعاً حوالي 12 مليون نسمة (السعودية 4 8، الكويت 9 0، الإمارات 9 0، البحرين 3 0، قطر 1 0، عمان 4 1) ونظراً لقلّة عدد السكان فإنه يمكن القول بأن جميع هذه الدول - باستثناء السعودية - لا تمتلك مقومات الدولة المستقلة العصرية، سيما وأنها محاطة بثلاث دول قوية فالعراق (3 مليون) في الشمال، وإيران (34 مليون) في الشرق واليمن بعد أن توحد في 22 مايو 1990 (22 مليون) في الجنوب الغربي.

ونتيجة لهذا الموقع الجغرافي، وقناعة هذه الدول بمحزها عن الدفاع عن نفسها ضد جيرانها، فإن سياسة هذه الدول خلال مرحلة الاستقلال كانت تتركز في اتجاهين متوازيين الاتجاه الأول يتعلق بعلاقاتها مع الدول المجاورة لها والاتجاه الثاني يتعلق بسياساتها تجاه الدول العظمى بصفة عامة، وتجاه الدول الأكثر تأثيراً وعموداً على المستوى العالمي بصفة خاصة. وفيما يتعلق بسياساتها تجاه الدول المجاورة، كانت الدول الخليجية تعتمد دائماً على سببتين أحدهما ظاهريّة وفيها تؤكد على سياسة حسن الحوار والتعاون معها أما الثانية فهي سياسة باطنية ترمي إلى إيجاد التوفيق والعداوة بين تلك الدول المجاورة اعتماداً منها - وهذه حقيقة معترف بها في علوم السياسة والعلاقات الدولية - بأن العداء بين الدول المجاورة القوية هو خير ضمان لأمن وسلامة تلك الدول الخليجية الضعيفة، التي لا تستطیع اقتصادي لأي من جيرانها الأقوياء. وبالإضافة إلى تلك السياسة الإقليمية، فإن الدول الخليجية، كانت

نسمى دائي إلى تكثيف الروابط بينها وبين الدول القريبة بصفة خاصة ،
وبينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة . روابط سياسية
واقتصادية وعسكرية .

كانت الأنظمة الحاشية في الدول الخليجية في حاجة إلى من يحمي
عروشها ضد أي انتفاضات شعبية أو عسكرية تسعت من دحر البلاد
أو شتمل تشجيع من دول أجنبية مجاورة . . وكانت تحتاج إلى من يحميها
ضد أي هجوم خارجي . . . وكان عليها أن تدفع ثمنًا عائد من يقوم
بتفدية هذه المهام . وكان الثمن هو البترول الذي يتوقف عليه رضاء
للدول الصناعية الكبرى بزعامة أمريكا . وهكذا ارتبطت مصالح الدول
الخليجية ارتباطًا وثيقًا بالمصالح الأمريكية . وحيث أن الدول الخليجية
كانت هي الطرف الأضعف في هذا التحالف المقدس ، فقد كان عليها
أن تلزم بسنيد ما يميله لطرف الأقوى من شروط . كان عليها أن تضح
البترول بكميات كبيرة بحيث يزيد العرض عن الطلب في السوق الدولية
لبترول فيبيع بأسعار منخفضة تستفيد منها الاقتصاد الأمريكي
والعربي . وكان عليها أن تنحدر إلى مخيمات استهلاك واسع في هذا السامع
الأمريكية والعربية بأسعار راقصة لا تتناسب مطلقًا مع سعر البترول
الرحيص ، وبذلك تعود الأموال التي دفعها الدول العربية للبترول
الدول الخليجية مرة أخرى إلى أصحابها . وكان عليها أن تدفع أثمانها
باهظة ، ثمنًا لما تستريه من أسلحة أمريكية وغربية ، لا يمكن أن
تستحدم إلا في خدمة المصالح الأمريكية والأميركية . وكان عليها أن
تقدم القواعد والتسهيلات للقوت الأحسن العربية .

وتطبقا هذه السياسة تجاه الدول المجاورة ونحوها الدول
الأميركية . فإنه رغم اسماء الدول الخليجية عضوية إلى جامعة الدول
العربية التي تتحد دائي موقفها معاديا لإسرائيل . . فإن هذه الدول

الخليجية كانت دائما ترتبط بعلاقات صداقة وطيدة بالأمريكا التي كانت وما تزال تساند إسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وتقف دائما موقفا معاديا من قضية الصراع العربي الاسرائيلي . . . كما أن كانت ترتبط ارتباطا وثيقا بنظام حكم شاه ايران الذي امتد حتى عام 1979 . هذا النظام الذي كان مواليا لأمريكا وساندا لإسرائيل، والذي كان يقف دائما في الصف لمعادي للعرب . فلما سقط هذا النظام وقام عن انقاضه نظام إسلامي بزعيد العرب ومعادي لإسرائيل ومعادي لأمريكا، تحولت سياسة الدول الخليجية، وأصبحوا يرفعون شعار العدو الأول للعرب هو إيران وليس إسرائيل، وأخذوا يوقعون بين العراق وإيران حتى اندلعت الحرب بين الدولتين في سبتمبر 1980 وفي خلال تلك الحرب التي استمرت ثمان سنوات، قامت الدول الخليجية ببغداد العراق بمساعدات مالية تقدر بحوالي 40 مليار دولار . ويعتقد الكثيرون من المحللين السياسيين والاستراتيجيين بأن المساعدات المالية الخليجية للعراق، لم تكن الدافع وراءها هو حبهم للعراق أو كراهيتهم لإيران . . . بل كان الغرض منها هو اعطاء الفرصة لأن يقوم كل من العراق وإيران بتدمير الآخر

ولكن توقف القتال فجأة بين العراق وإيران في أغسطس 1988، خلق متغيرات جديدة في المنطقة لم تكن في حسان من كانوا وراء إشعال لهيب تلك الحرب . لقد حرج العراق من تلك حرب ولديه قوات مسلحة تبلغ مليون صبيط وجندي، وكان لديه حوالي 5500 دبابة، 8800 مركبة مدفوعة، 551 طائرة قتال، 160 طائرة هيلوكوبتر مقاتلة، وكان لديه صواريخ أرض أرض يصل مداها إلى 800 كيلومتر، وكان يمتلك أسلحة كيميائية . وموق هذا وذاك كان لديه خبرة قتالية اكتسبها ضباطه وجوده طوال ثمان سنوات من الحرب . وكانت إيران هي الأخرى

قد خرجت من تلك الحرب ولديها قوات مسلحة كبيرة، ولكن قواتها المسلحة كانت أقل تجهيزاً بالأسلحة والمعدات الحديثة. ومن هنا أصبحت الدول الخليجية ترى أن العراق قد أصبح هو الخطر الأول الذي يهددها، وأصبحت أمريكا ترى أن العراق هو القوة العربية الرئيسية التي تتحدى الفوز الأمريكي والأميرالية والصهيونية في المنطقة. وهكذا تلاقى مصالح الدول الخليجية مع مصالح الدول الأميركية في ضرورة ضرب العراق وتدميره. وتطور شعار الدول الخليجية ليصبح «العراق هو أشد خطراً عليّ من إسرائيل»

كانت الخطة الخليجية الأمريكية لتدمير العراق تُلخص في تدمير اقتصاده. فإذا دمر اقتصاده، فإن النظام الحاكم في العراق سوف يضطر إلى تسريح قواته المسلحة، وسوف يتقدم إلى الدول الخليجية طلب للمعونات المالية لكي يوفر لعمه الحيز لشعبه. . وبالتالي فإن الدول الخليجية يمكنها أن تستخدم تلك المعونات كورقة ضغط ضد العراق. كانت ديون العراق بعد الحرب تتجاوز 80 مليار دولار، وكان النفط يمثل المصدر الرئيسي للدخل القومي العراقي. فإذا نُدنى سعر النفط في السوق العالمية فإن العراق سوف يمجّر عن سدّ نهريه، وسوف يمجّر عن الاتفاق على قواته المسلحة، وسوف تنهار سمعته الاقتصادية لدى الدول وأبنوك، فيهار الاقتصاد العراقي وينهار معه النظام العراقي وينحصر ماتريده الدول الخليجية والدول الأميركية.

وتنفيذاً لهذه الخطة بدأت الدول الخليجية - فور توقف الحرب العراقية الإيرانية - في ضخ كميات كبيرة من النفط بريد كبير عما يتطلبه السوق، فأخذت أسعار النفط في الانخفاض. وكلما انخفض سعر النفط كلما رادت الدول الخليجية في زيادة كميات الصّح، بحدة تعويض النقص في دخلها نتيجة انخفاض سعر النفط، فيزداد سعر

النفط انخفاضاً وقُتل جميع الاتصالات الدبلوماسية في اقتناع الدول الخليجية بالعدول عن الماء السياسة المدمرة لدول الأوبك كانت القرارات السياسية الطاهرية هي رغبة تلك الدول في المحافظة على مستوى معيشة شعبيها، والخوف من أن ارتفاع أسعار النفط قد يدفع الدول الصناعية إلى البحث عن بدائل أخرى لطاقة. أما الأسباب الخاصة بها كانت هي خدمة الدول الأمريكية وتدمير الاقتصاد العراقي.

لا ضرر ولا ضرار

وبحسب برنيس ما تدينه الدول الخليجية من أن هدفها من الصبح الترتيد هو المحافظة على مستوى معيشة شعبيها فالأرقام تؤكد أن دخل الدوا الخليجية سيبقى ثابتاً - من فدية بد - إذا هي التزمت ببيع الحصة المقررة لها. وعلى سبيل المثال لو التزمت الكويت بالحصة التي كانت محصنة لها قبل عام 1990، والتي كانت تقدر 1095 مليون برميل في يوم وباعته بسعر 20 دولار للبرميل - نتيجة عدم وجود فائض في سيرة النفط العالمي - لكان دخلها اليومي يساوي 219 مليون دولار في حين أنها لو صحت 2 مليون برميل في اليوم وباعته بسعر 10 دولار للبرميل لأصبح دخلها اليومي 20 مليون دولار. وحتى لو افترضنا عدلاً أن سعر برميل النفط قد توقف عن الهبوط عند 14 دولار للبرميل عندما كانت الكويت تصح 2 مليون برميل في اليوم، وفي نسخة لذلك كانت سوف تحصل على 28 مليون دولار يومياً - وهو مبلغ يريد حوالي 28% عما يمكنها أن تحصل عليه إذا هي التزمت بحصتها وباعته بسعر 20 دولار للبرميل. أقول حتى لو افترضنا ذلك، فليس من حق الكويت - طبقاً للمبدأ الإسلامي - أن تلجأ إلى هذا الحل لأن فيه تدياً واهذاً بال المسلمين. وفيه اضراراً بالغير. فليس هناك من

ضرورة ملحة إلى هذا الصبح الرائد. اسم لا يفعلون ذلك لتوفير نعمة
الحبر لشعوبهم، ولكنهم يفعلونها من أجل لا عرق في حياة الزحف التي
بهاذا عنها ديننا الخفيف. وكما علق أحد الناس قائلا: إن احتفاض رجل
الكويت بنسبة 40٪ يمكن أن يؤثر على بعض سكانه فيبلغهم من حدة
الغنى الخرافي إلى حالة الغنى العاشر.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مبدأ الاسلامي هو لا ضرر ولا ضرار. ومع
بعض أنه لا يجوز لمسلم أن يقدم على عمل يكون فيه ضرر على أخيه
المسلم ولا يكون له فيه منفعة. فما بالك بهذا التصرف من جانب الدول
الخليجية الذي فيه ضرر عميق لأصحابه وضرر على أحوالهم من المسلمين.
فهم يضرون بلادهم بأضرار ثروية. ويضرون أنفسهم بتجديدهم
على الاسراف والتدبير الذي سبى عنه الاسلام بقوله تعالى: يا أيها الذين
آمَنُوا اتقوا الشياطين. وهم يضرون غيرهم من المسلمين ببعض من
تخصص سعر النفط الذي لا يستفيد منه سوى الدول الاميرالية والدول
الصناعية الاحنية.

وادعاء الدول الخليجية بأن ارتفاع سعر النفط قد يدفع الدول
الصناعية إلى البحث عن بديل للطاقة، هو ايضا قول فيه الكثير من
الغفلة. فما زال سعر الطاقة المولدة من النفط أرخص بكثير من الطاقة
المولدة من مصادر أخرى. وليس من المستطاع أن تعادل سعر الطاقة المولدة
من النفط مع أسعار الطاقة المولدة من مصادر أخرى قبل أن يصل سعر
النفط إلى 50 دولارا للبرميل بأسعار اليوم. وحتى عندما يصل سعر النفط
إلى هذا المستوى فإن تزايد الطلب على النفط سوف يفسد الطاقة
المولدة من الفحم وأجزاء الطبيعة والمعادن الثقيلة. وهي أكثر المصادر
المكلفة للنفط. نسب تلوث الطبيعة بدرجات تفوق كثيرا ما يسببه
احتراق النفط من تلوث. ومعارف النفط يشكل 46٪ من مجموع الطاقة

المستهلكة في العالم . ويتوقع بعض الخبراء ان تنخفض هذه النسبة إلى 38٪ بحلول عام 2030 . وهذا الانخفاض في النسبة سيواكبه انضوب النفط في جميع بقاع العالم . اذا افترضنا عدم ظهور اكتشافات جديدة . بحيث لا يبقى في السوق العالمي إلا السردية ، والامارات العربية ، والكويت ، العراق وايران . وهذا يعني أن الطلب على النفط سيزيد بالنسبة لتلك الدول التي مستفوم بزيادة انتاجها لتعويض ما كانت تصنعه الدول التي خرجت من السوق ، ولقابلة الزيادة السنوية المطلوبة في طلب الطاقة ، والتي تقدر بحوالي 2٪ . ويؤكد كل ذلك أن مطالبة الدول الخليجية بحفض أسعار لفظ لا يستند إلى أي أساس عقلاني . فالفرض الحقيقي من ورائه هو الاضرار بالدول النفطية بصفة عامة والاضرار بالعراق بصفة خاصة . . . بل إنه يهدف أيضا إلى الاضرار بالذات وبأموال المسلمين التي جعلهم الله عليه قياما

العراق يهدد ويطالب بالتعويضات

ولي يوم 17 يوليو 1990 ، خرج الرئيس العراقي صدام حسين عن صمته ووجه نقد لادع للدول اقليمية التي تعتمد إغراق السوق النفطية . ووصف هذه السياسة بأنها موانية للولايات المتحدة ، ومعادية للأمة العربية . ووجه تحديا إلى ما أسماههم ساهرة البترول والسياسة العرب ، مؤكدا أنه من المستحيل من الآن فصاعدا أن يلتزم العراق بالصمت تجاه هذه السياسة الخطيرة . وأفادت وسائل الاعلام الأمريكية في الايام التالية أن العرق قد بدأ بمحشد قواته في اتجاه الكويت . ووسط هذا الجو المتهب انعقد مؤتمر دول الأوبك في جيف يوم 25 يوليو 90 . وفي خلال هذا المؤتمر رفعت حصص كل من الكويت والامارات العربية إلى 5 1 مليون برميل في اليوم (كانت حصص كل منها اسابقة 1.095 مليون برميل ولكن كل منها كانت تضخ 2 مليون برميل في اليوم) وتم

الاتفاق على رفع سقف الانتاج لدول الاوبك إلى 22.5 مليون برميل يوميا. وأن يرفع السعر المرجعي للنفط إلى 21 دولار للبرميل .

وسرعة ارتفاع سعر النفط إلى 21 دولار للبرميل ، بعد أن كان قد وصل في انخفاضه إلى 14 دولار للبرميل . وكادت هذه الزيادة في الأسعار تعني إضافة 8 مليار دولار في السنة إلى الدخل القومي العراقي إذا ما بقيت الأسعار على ما هي عليها وبقي الانتاج على ما هو عليه لمدة سنة كاملة . ولكن إذا كان العراق قد استطاع هذا الموقف المزمع تصحيح الموقف بالنسبة للمستقبل ، فهل كان يتحتم عليه ألا يطالب تعويضات عن تسببها عمدا في خفض أسعار النفط ؟ لقد حسب العراق الخسائر التي تحملها خلال الفترة التي انخفض فيها سعر النفط عن السعر المرجعي الذي كان متفقا على أن يكون 18 دولار والسعر الذي كان يبيع به نتيجة الاغراق المتعمد لسوق البترولية ، فوجد أنه تحمل خسائر تقدر بحوالي 14 مليار دولار . وهنا تقدم بهذه الفاتورة إلى الكويت . وكان العراق قد أثار في وقت سابق أن الكويت قد ضخت نفطا - خلال فترة اشغال العراق بالحرب مع إيران - من راسر يعبرها العرق أرض عراقية . بها قيمته 2400 مليون دولار . وتمن العراق على المذهب و السعودية لبحث جميع المشاكل المتعلقة بين البلدين . كان الشيخ سعد العبد الله يمثل الكويت ، وكان عزت ابراهيم يمثل العراق . واجتمع الطرفان في جدة في 30/7/90 ولم يوصل لطرفين إلى حل . وعاد الوفدان إلى بلادهما في أول أغسطس . أي في اليوم السابق لاجتماع القوات العراقية للكويت .

العراق يضم الكويت

في صباح يوم الخميس 2 أغسطس 1990 ، استنفظ العالم على أبناء نميد ن القوات العراقية قد غزت الكويت . وأن لساعات العراقية

فحاصر قصر أمير الكويت. ويطرأ لأن القوات العراقية قد أحكمت
 سيطرتها على جميع مفاصل الكويت الحوية والبحرية والتليفونية
 والبنائية، في خلال ساعة قليلة من بداية الغزو، فقد أصبحت
 لبيانات العراقية هي المصدر الوحيد للمعلومات، التي يستطيع العالم ان
 يحصل عليها عما يجري في تلك النقرة من العالم. وقد أفادت تلك
 البيانات العراقية بأنه قد قامت متفاعة شعبية في الكويت ضد نظام
 حكم آل الصباح، وأن زعماء هذه الانتماسة طلبوا المساعدة من العراق،
 وأن العراق استجاب لهذا الطلب وبعث بقواته لتأييد الثوار. ثم
 أفادت هذه البيانات بأن لقوات العراقية سوف تسحب من الكويت
 خلال بضعة أيام أو بضعة أسابيع بعد أن تستقر الأوضاع ويعود إلى
 حالته الطبيعية في الكويت، وبعد أن يزول شبح التهديد الخارجي ضد
 الكويت والعراق. وبعد 24 ساعة من بداية الغزو أعلن العراق بأنه
 سوف يبدأ في سحب قواته اعتباراً من يوم الأحد 5 أغسطس. وفي خلال
 يوم الأحد، كانت جميع وسائل الاعلام العالمية تبث صوراً تليفزيونية -
 نقلاً عن تليفزيون العراقي، غداً بأن العراق قد بدأ سحب قواته من
 الكويت اعتباراً من الساعة الخامسة صباحاً بتوقيت جرينتش. ولكن
 النطق الرسمي العراقي رفض أن يحدد التاريخ الذي يتطرد أن يتم فيه
 هذا الانسحاب.

وقد أحدثت امريكاتش حملة إعلامية ضخمة ضد العراق منذ اليوم
 الأول للغزو. وساندت هذه الحملة بتحركات دبلوماسية وسياسية
 وحربية، بهدف خلق رأي عام عالمي معادي للعراق تمهيداً لاجراء
 عسكري كانت تعد له. وتحركت القواعد البحرية الامريكية في اتجاه
 الخليج لمرور بحصار على العراق. وفي يوم 8 أغسطس بدأت القوات
 الامريكية تصل بكتامة إلى السعودية. فرد العراق على ذلك بوقف

الانسحاب من الكويت، وإعلانه ضم الكويت إلى العراق. ونصاعدت الأحداث بعد ذلك بسرعة مذهلة. فأحدث القوات الأمريكية وإحليمة لها تدفق على السعودية ودون الخليج. وأصبحت صوب الحرب تدق بصوت عال في جميع أنحاء المنطقة. ورد العراق على ذلك بالاعلان يوم 28 اغسطس أن الكويت أصبحت المحافظة رقم 19 ضمن تنظيم الاداري العراقي. وأن قرار إعادة لكويت إلى الوطن الأم وهو لعراق هو قرار لا رجعة فيه.

الفصل الثالث

الاحتلال الأمريكي للأراضي المقدسة

الحروب الصليبية السابقة

يطلق تعبير الحروب الصليبية على الحملات العسكرية التي علمها ليدوا ولغزو المسيحية الأوروبية ضد الدولة الإسلامية. وقد بدأت الحملة الصليبية الأولى بنأيذ من البابا في عام 1096 وفي خلال أربع سنوات كان الصليبيون قد سيطروا مقاطعة Edessa التي تقع شمالاً في الجزء الخ. وفي الشرقي من حدود تركيا الحديثة، كما احتلوا الساحل الشرقي للبحر الأبيض من أنطاكية شمالاً حتى مصفقة ومع حمصاً. ويشتمل هذه المنطقة كل الحدود الحالية لنفسطين وسائر وألفس الساحل من الحدود السورية الحالية. وفي خلال سنتي سنة الثانية، أرسل الصليبيون عدة حملات أخرى لتحرير مواقعهم ضد هجمات المسلمين التي كانت تهدف إلى تحرير الأرض من معتصبها. ويمكن إيجاز الحملات الصليبية فيها يلي :

1 - الحملة الصليبية الأولى : وقد بدأت بحصار أنطاكية في مايو 1097. وفي عام 1098، تم إنشاء دويلات صليبية في إدسا Edessa ، أنطاكية. وسقطت القدس في أيديهم في 15 مايو 1099، وفازوا جميع من كانوا بها من المسلمين رجالاً ونساء وأطفالاً. وفي عام 1144، استرد المسلمون إدسا.

2 - الحملة الصليبية الثانية 1148 : وصلت إلى دمشق وفرصت عابها الحصار ولكن قوات المسلمين التي وصلت تحده دمشق دومت القوات الصليبية على الأسحب يوم 23 يوليو 1148.

3 - الحملة الصليبية الثالثة 1187 : هزم صلاح الدين المسلمين في معركة حطين يوم 4 يوليو. وفي 2 أكتوبر من نفس العام

استلمت القدس . ونهاية عام 1087 ، كان صلاح الدين قد احتل كل مملكة القدس وقام الصليبيون بتجهيز حملة صليبية ثالثة ، وصلت بحرا إلى عكا وفرضت عليها الحصار اعتبرا من 20 أبريل 1190 . وبعد ثلاثة شهور من الحصار سقطت عكا مرة أخرى في أيدي الصليبيين . وبحلول سبتمبر 1192 ، استعاد الصليبيون سيطرتهم على الساحل حتى يافا . ولكن الساحل جنوب يافا وجميع الأراضي الداخلية بما فيها القدس بقيت في أيدي المسلمين .

4 - الحملة الصليبية الرابعة 1218 : وصلت الحملة الصليبية من أوروبا هذه المرة إلى مصر مباشرة ، على أساس أن مصر كانت تمثل القوة الرئيسية للمسلمين . وكانت الحملة الرئيسية هذه المرة تتكون أساسا من الفرنسيين . واحتل الصليبيون دمياط في نوفمبر 1219 ولكنهم اضطروا إلى الانسحاب عام 1221 . وكان ذلك في عهد السلطان الكامل الذي امتدت فترة حكمه حتى عام 1238 .

5 - الحملة الصليبية الخامسة 1229 : وصل الاسطول الصليبي إلى قبرص في يوليو 1228 ومنها أبحر إلى عكا . ثم عقد فريدريك الثاني قائد الحملة الصليبية معاهدة صلح مع السلطان الكامل . حاكم مصر الذي كانت أراضي الشام تخضع لحكمه . في عام 1229 . وبموجب هذه المعاهدة سمح لهم حاكم مصر باحتلال القدس وبيت لحم ، ويممر يربط بين القدس والبحر . ولكن المسلمون استردوا هذه الأماكن من الصليبيين عام 1244 .

6 - الحملة الصليبية السادسة 1249 : تم تجهيز هذه الحملة في أعقاب سقوط القدس . وكانت الحملة تحت قيادة لويس التاسع ملك فرنسا . وفي يونيو 1249 احتل الصليبيون دمياط للمرة الثانية . ولكنهم هزموا بعد ذلك في المصورة هزيمة منكرة ، وأسر المصريون لويس

الثامن - ملك فرنسا وفائد الحملة الصليبية - ومعهم رهط من البلاء - وتم الإفراج عنهم بعد دفع دية كبيرة . وتم اسحاب القوات الصليبية من دمياط يوم 6 مايو 1250 .

7 - الحرب الصليبية السابعة 1260 - 1291 : كان فشل الحملة الصليبية السادسة هي بداية النهاية بالسبة لهم . فقد توقفت هجبتهم ضد المسلمين . ولكنهم بقوا في حصونهم داخل الدويلات التي أقاموها على الحزب الشمالي من الساحل الشرقي للبحر الأبيض حتى سنة 1291 (شمال بالما) جنوبا . ولكن أحداثا عالية أخرى جعلت بتصفيتهم نهائي من المناطق التي كانوا ما يزالون يحتلونها . فقد استولى المغول على بغداد عام 1258 . وسقطت معها خلافة العباسيين . فبعد سنتين من سقوط بغداد كانت قوات المسلمين التي انطلقت من مصر تتصدى للمغول في بفاع الشام حيث أوقعت تقدمهم وهرمتهم في معركة عين جالوت عام 1260 . وبعد أن انتهت جيوش المسلمين من هزيمة المغول ، بدأت تعمل في تصفية المعاقل الصليبية . ففي عام 1265 ، استرد المسلمون قيصرية ، حيفا ، أرسوف ، وفي عام 1268 ، استردوا النطاكية .

وفي أثناء هذا المد الاسلامي لتصفية الجيوب الصليبية في الشام . حاولت القوى الأوروبية أن تحمف الضغط عن دويلاتهم في الشرق ، ففرروا إرسال حملة صليبية إلى شمال إفريقيا 1270 . وصلت التجريدة الأولى منها من جنوب غرب بقيادة الملك لويس واحتلت تونس ولكن سرعان ما نفشى لمصر في رجال الحملة فمات الكثير منهم بما في ذلك الملك لويس . وعندئذ وصلت التجريدة البريطانية في عام 1271 بقيادة الأمير إدوارد ، كانت الحملة الفرنسية قد اشرفت على الغناء . وكانت في حالة حصار فضلوصل إدوارد من أجل تأمين اسحابها . واستعبد

الجميع من شمال غربيا دون أن يحققوا الهدف الذي كانوا من أجله .
وهذه الحملة الصليبية هي الحملة السابعة والأخيرة في الحروب الصليبية
السابقة

واستمر المد الإسلامي في المشرق في مواجهة المغول ومقاتبا الصليبيين
النايس أخذوا تمردوا مع المغول في مواجهه عدوهم المشترك وهم
المسلمون . ولكن هزيمة امغول على أيدي المسلمين مرة أخرى عام
1281 ، حرم الصليبيين من حليف قوى ، فأخذت حصونهم تتساقط
الواحد بعد الآخر . ففي عام 1289 ، سقطت طرابلس ، وفي عام
1291 ، سقطت عكا آخر حصونهم بعد حصار طويلة . وكان سقوط
عكا عام 1291 سدمة ذيرة للصليبيين . لا نقل عن صدمة 1187 ،
عندما سقطت القدس . فقد كانت عكا هي أول نمر من ثغور المسلمين
يحتله للصليبيون عام 1095 وكانت عكا هي أيضا آخر ثغر يسترده
المسلمون . وفيما عدا فترة 4 سنوات فقط ما بين أغسطس 1187 حتى
يونيو 1191 ، فقد بقي حصن عكا رما للوجود الصليبي في المنطقة لفترة
امتدت 192 سنة .

تأملات بدون تعليق

لا توصف الحرب لعملية الأولى - وما بعدها من احتلال بريطانيا
وفرنسي للدول العربية - على أنها حرب صليبية . فهذه الحرب كانت
حربا امبريالية . اشتركت فيها دول صليبية ضد دول صليبية . وذلك
عكس هذه الحرب الصليبية الثامنة التي نتعرض لها اليوم . مهما اذاع
عن الدول المسيحية ، لا يقابله للأسف الشديد إجماع إسلامي .

هل من قبيل انصده أن الدول الصليبية الأكثر قوة هي التي تفقد
الحروب الصليبية ضد دول المسلمين الأكثر قوة في كل وقت وكل زمان
كانت انحطوا وفرنسا تفقدان الحروب الصليبية . وكانت الخلافة العباسية

هي المستهدفة. خلال الحرب الصليبية الأولى والثانية فلما اعتزل مركز القوة بالنسبة للمسلمين إلى القاهرة، أصبحت مصر هي المستهدفة وهي التي تصدت للحروب الصليبية الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وكان هدف من الحرب الصليبية السابعة هو إرغام مصر على سحب جيوشها من الشام.

واليوم حين أمريكا وبريطانيا وفرنسا التي تعتبر أقوى الدول المسيحية. هي التي تقود الحملة الصليبية ضد أقوى دولة مسلمة في عصرنا الحالي. وهي العراق ؟ .

هل من قبيل الصدفة أن التفوق السحري هو الذي أُنح للصليبيين لمرصة في احتلال شعور المسلمين والاحتفاظ بها لمدة 192 سنة. وأنهم اليوم في حملتهم الصليبية الثامنة يعتمدون على موانئ الحرية والحرية من أجل فرض حصار على العراق لإرغامها على التسليم؟

هل من قبيل الصدفة أن ثروات الطبيعة هي الهدف الرئيسي للاحتلال الأحبي للأرض العربية. ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى، وعندما كانت مصر وسوريا والعراق هي الدول الأعم، قامت بريطانيا وفرنسا باحتلالها وأقسامها فيما بينهما. سيما هذا الجمع في الجزيرة العربية، اللهم لا السيطرة على سواحلها الجنوبية وشرقية لاستخدامها كمحطات لتزويد سفهم بالفحم أثناء رحلاتها البحرية. أما اليوم وبعد أن أصبحت الدول المسيحية هي الأكثر غنى. فإن الدول الأمريكية الأكثر قوة وهي أمريكا والاتحاد السوفياتي، قد قامت باحتلالها وتقسيم ثرواتها فيما بينهم فكانت السعودية ودولة الامارات من نصيب أمريكا وكانت عمان والبحرين من نصيب بريطانيا. وكانت قطر من نصيب فرنسا. وهم ما زالوا يطمعون أيضا في ثروة الكويت والعراق

الاهداف المعلنة للتدخل الامريكي

في تمام الساعة 1300 بتوقيت جرينيتش يوم الأربعاء الموافق 8 أغسطس 1990 ، كانت أنظار العالم كله تتركز حول شاشات التلفزيون في انتظار الخطاب الذي كان مقرورا أن يوجهه الرئيس الأمريكي بوش إلى الشعب الأمريكي ، وكانت الأقبال اصناعة تنقل الخطاب على الهواء إلى جميع أنحاء العالم . وفي خلال هذا الخطاب ، أعلن بوش أنه أصدر أوامره بارسال وحدات عسكرية أمريكية إلى السعودية . وأن هذه القوات التي تتضمن الفرقة 82 جود جو ووحدات أخرى هي الآن في طريقها جوا إلى السعودية وأن ارسال هذه القوات وتزويدها في الأراضي السعودية كان بناء على طلب من المملكة العربية السعودية للمساهمة في الدفاع عنها ضد العراق ، حيث أنه لايمكن الاطاحة الى وعود صدام حسين بأنه لن يهاجم السعودية . وأمام جميع شبكات التلفزيون العالمية ، أكد بوش أن القوات الأمريكية التي أرسلت إلى الخليج هي ذات طبيعة دفاعية ، وأنها مكلمة فقط بالدفاع عن نفسها والدفع عن أمن وسلامة المملكة العربية السعودية . ثم حدد بوش لأهداف الأمريكية في المنطقة بما يلي :

- انسحاب العراقي اسحانا كاملا غير مشروط من الكويت .
- إعادة نصيب حكومة الشيخ جابر الصباح إلى الحكم
- ضمان أمن وسلامة منطقة الخليج .
- حماية أرواح الأمريكيين في المنطقة

وذكر بوش أن أمريكا على اتصال مع عدد من الدول لتشكيل قوة متعددة الجنسيات . ومع أنه لم يحدد في حديثه هذه الدول ، إلا أنه أشار إلى لقاءات قام بها وزير الدفاع الأمريكي Cheney مع كل من الملك فهد ملك السعودية ، والملك الحسن الثاني ملك المغرب . والرئيس المصري

حسني مبارك . . مما يوحي بأن كلا من مصر والمغرب سوف تساهمان في إرسال قوات عسكرية إلى السعودية لتكون ضمن القوة المعددة الجنسيات . وكانت شبكة التلفزيون الأمريكية CNN قد قلت قبل ظهور الرئيس الأمريكي حل شاشتها، مقابلة تلفزيونية أحرقت مع الرئيس المصري حول ما كان يشاع بأن مصر أرسلت قوات عسكرية إلى السعودية . وفي هذا الحديث أعس حسني مبارك أن مصر لم ترسل أي قوات مصرية إلى السعودية . ولكنه أضاف بأنه لا يستبعد أن تشارك مصر بقوات ضمن قوة متعددة الجنسيات تشارك فيها دول عربية ، وذلك من أجل الدفاع عن السعودية . ونحن ننفت نظر القارئ إلى أن حديث كل من بوش وحسني مبارك قد تم قبل يومين من انعقاد مؤتمر القمة العربي في القاهرة يوم الجمعة 10 أغسطس . . هذا المؤتمر الذي وافقت فيه 12 دولة عربية على قرار يبيع إرسال قوات عربية إلى السعودية . ويؤكد ذلك أن قرار بعض الدول العربية بإرسال قوات عسكرية إلى السعودية ضمن القوة متعددة الجنسيات كان قد تم الاتفاق عليه بين أمريكا وملك الدول قبل انعقاد مؤتمر القمة العربية بثلاثة أيام على الأقل . وأن ما كان مطلوباً من مؤتمر القاهرة هو انصافه على هذا القرار . وحيث أن ميثاق الجامعة العربية ينص على أن تكون القرارات بالإجماع . وحيث أن قرار يوم 10 أغسطس لم يحصل عن موافقة 9 أعضاء ، بين معارضين ومُؤيدين عن التصويت ومتعيب عن الحضور . . فإن موافقت عليه مجموعة للدول العربية الـ 10 لا يمكن أن يعترف قراراً من قرارات الجامعة العربية . بل إنه مجرد اتفاق بين مجموعة من الدول العربية خارج مظلة الجامعة العربية . ولذلك فأننا سنشير إلى تلك المجموعة مما بعد بمجموعة الـ 10 العربية وهي تشمل كل من : السعودية ، الكويت ، الإمارات العربية ، قطر ، البحرين ، عمان ، سوريا ، لبنان ،

الصومال، جيبوتي، مصر والمغرب.

وذكر بوش في خطابه انه طلب من الدول المظلمة ان تزيد من ضخ
السرور لكي تعوض كمية النفط التي كانت تصحها كل من العراق
والكويت والتي تقار بحوالي 16 4 مليون برميل يوميًا، وذلك حتى
يستقر أسعار النفط، وتحصل الدول المصاعية على حاجتها من النفط،
دور ان تصعد إلى السحب من احتياطياتها (لاحظ أيها القارئ انه
تمهيدا لهذا الحلف من بوش فان السعودية والدول الخليجية الأخرى
شرعت فوراً في تجاوز حصصها في الصبح ولا تكفي بذلك بل دعت
جميع دول الأوبك لأن تخلو حدودها كما مسين فيها بعد)

الاهداف الحقيقية للتدخل الأمريكي

إن ر أعلانه الرئيس الأمريكي بوش يوم 8 أغسطس، عن الأهداف
الأمريكية لهذا التدخل وما تردده مجموعة الاثني عشر العربية من
الادعاءات الأمريكية هي مجرد تبريرات لهذا التدخل. أما ما يحق
صدورهم فهو عبر ذلك كثير. وغلبا أن نتذكر ليوم قوله تعالى في الآية
118 من سورة آل عمران «يا أيها الذين ءامروا لا تتحدوا بظلمة من دونكم
لا بالذينكم حالا ودرا ما عثم، قد مدت الغضاء من أفواههم وما تخفي
صدورهم أكثر. قد بين حكم الآيات إن كسب تعقلنا». وقد شاء الله أن
يسهم بهذه الآية إلى أن ما يقولون بكفي لأن شين انه يغضوا دوما
حاجة إلى أن يعرف ما يحرم في صدورهم من بعض أكثر وحسن الله
الاعطيم لقد قال وزير الدفاع الأمريكي المستر Cheney يوم 18
أغسطس في حديث نقلته جميع وكالات الأنباء العالمية، وردته إذاعة
صوت أمريكا الناطقة باللغة العربية عدة مرات، يقول فيه «ان القوات
الأمريكية ستبقى في المنطقة حتى بعد انسحاب العراق من الكويت
وان بقاءها قد يستمر بضع سنوات» وفي يوم 5 سبتمبر، أعلن Baker

وزير الخارجية الأمريكي. أمام الكونجرس، بأن أمريكا تقوم بأجراء الاتصالات التي تهدف إلى إنشاء حلف بين أمريكا ودول الخليج، على غرار حلف الأطلسي. وأنه بموجب هذا الحلف ستحتفظ أمريكا بقواعد عسكرية وجوية في دول الخليج حتى بعد انسحاب العراق من الكويت. وفي يوم 7 مستمر أعلن سكر بعد انقاص إمالة في الرياض وبعض دول الخليج، أن دول الخليج قد وافقت على المساهمة سخاء في دفع تكاليف التواجد الأمريكي بالمطقة. وأن هذه الدول ستقدم 1000 مليون دولار إلى أمريكا شهريا كنس خذا السوحد الأمريكي. ستدفع منها السعودية 200 مليون دولار، وستدفع دولة الامارات العربية 400 مليون، وستدفع دولة الكويت التي في اسمر 100 مليون وذلك من أرصدها الموجودة في الخارج والتي كانت أمريكا والدول العربية قد قامت بتجميدها اعتبارا من يوم 3 أغسطس حتى لا يقع ملك الأموال في أيدي الحكومة الكويتية الموائية للعراق. وبالإضافة إلى كل تلك التصريحات التي تكشف بوصوح عن أسوأ المستقبلية لأمريكا، فإن هناك تصريح لوزير الدفاع الأمريكي، يوحى بالمشركة الاسرائيلية الضمنية ضمن القوة المتعددة 'حسابات تحت العلم الأمريكي. فمن المعروف أن اليهود الذين يخدمون في القوات المسلحة الأمريكية يمثلون 1/3 من اجمالي عدد القوات المسلحة الأمريكية. وإذا افترضنا أن القوات الأمريكية في القوات المسلحة الأمريكية يصل إلى 250000. وحيث أن جميع اصباط واخمد الذين يخدمون في القوات المسلحة الأمريكية يحملون الجنسية المزدوجة الأمريكية والاسرائيلية، وصحليون ضمن قوائم القوات المسلحة الاسرائيلية الاحتياطية. وإذا افترضنا أن القوات الأمريكية التي ستحشد في منطقة الخليج سيعمل حجمها بعد أن يكتمل حشدتها إلى 300000 صباط وحدي، فإن هذا يعني أن سيواحد

حوالي 9 000 ضابط وجندي يحملون الجنسية الاسرائيلية على التراب السعودي اذا افترضنا النسبة المئوية . وقد أكد Chomsky ، في تصريح له يوم 24 اغسطس ، أنه يوجد 7700 ضابط وجندي يهودي ضمن القوات الأمريكية التي ارسلت إلى الخليج . وأوضح Chomsky في تصريحه أن السعودية لا تطلب من أمريكا استبعاد الجنود اليهود من القوات التي ترسل إلى السعودية . ثم أصاف بمتجربة لا تحلو من إمانته للدولة المضيفة ، فقال ولو طلب منا السعوديون عدم إرسال يهود لما قبلنا ذلك منهم .

وفي تصريح لثلاث رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت أمام الشبكات التلفزيونية العالمية خلال شهر اغسطس ، قال صباح الأحمد ، اننا مستعدون للتعامل مع الشيطان من أجل إجلاء القوات العراقية من الكويت . وقبل ذلك بيضعة أيام كان قد ظهر شابان من عائلة الصباح على شاشة التلفزيون البريطاني وقالوا نفس هذا الكلام . فلما سألهما المذيع البريطاني مستفهما عن الجنود الحمراء لهذا التعاون ، وقال لهم . حتى إسرائيل؟ كانت إجابتهما بنعم حتى إسرائيل . وفي يوم 3 سبتمبر ، ومن مسيرة الهدى السعودية . سرح وزير الدفاع الكويتي الشيخ جواف الأحمد الصباح لوكالة رويتر للأبباء قائلا دحبح على القوات الأمريكية أن تتدخل بسرعة لطرد العراقيين من الكويت . لو كنت قائدا للقوات الأمريكية ، فلن تردد لحظة . نريد الرجوع إلى الكويت حالا وليس هذا . وفي تصريح لوزير الدفاع السعودي ، قال الأمير سلطان ابن عبد العزيز ال سعود ، أن القوات الأمريكية جاءت إلى المنكة بناء على طلبها ، وأنها مستعدة عندما تروى الأسباب التي دعت إلى تواجدها .

ومن هذه التصريحات المتعددة يتضح بجلاء تام أنه حتى لو انسحبت القوات العراقية من الكويت وعادت حكومة آل الصباح إلى الحكم في

الكويت، فإن القوات الأمريكية لن تنسحب من السعودية فيظهر من يقول - وما يدرينا ألا يقوم صدام حسين أو خلفاؤه بالهجوم على الكويت مرة أخرى ؟ فهاذمت القوات المسلحة العراقية هذا الحجم المخيف فإننا لن نشعر بالأمان، إلا تحت مظلة الوجود الأمريكي « فهذا سألتهم وسألت أمريكا وما هي الضمانات التي تطلبونها من أجل شعور السعودية والدول الخليجية بالأطمئنان الذي يدفعهم إلى المطالبة بأسحاب القوات الأمريكية . فانهم سوف يحبون بانهم يظلون بتخفيض القوات المسلحة العراقية في العدد والسلاح بحيث لا يكون لدى العراق أكثر مما تملكه السعودية من أسلحة . . . أو مجموع ما تملكه السعودية ودول الخليج مجتمعة إذا أرادوا أن يظهروا نوعا من الاعتدال . فإذا قيل لهم وماذا بالنسبة لإسرائيل ، فانك لن تجد جوابا شافيا . وكل ذلك يدل على عمق المؤامرة التي تحاك ضد العرب وضد المسلمين .

ومن كل ذلك فإنه يمكن أن نستنتج بجلاء أن الأهداف الحقيقية للتدخل الأمريكي، تختلف تماما عما أعلنه بوش يوم 8 أغسطس . وأن هذه الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 - تدمير القوات المسلحة العراقية تدميرًا شاملاً ، أو تخفيضها بحيث لا تشكل خطراً ضد المصالح الأمريكية في الخليج . أو ضد أمن وسلامة إسرائيل .

2 - السيطرة الفعلية على مصادر البترول ، وذلك لضرب اقتصادات الدول النفطية وبالأسعار التي تريدها أمريكا وحلفاؤها

3 - تكريس التجزئة العربية .

4 - تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية ، وجرد دول المنطقة إلى التوقيع على معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل . فلم يعد من المتعجل لأي دولة

من مجموعة الدول العربية الاثنى عشر أن تصادق إسرائيل أو أن توقع
على معاهدة صلح معها .

فرض الحصار البحري على العراق

الموقع الجغرافي للعراق، يجعله من أكثر بلاد العالم تعرضاً للحصار
البحري . فليس للعراق مسافد بحريه على السواحل المفتوحة والمفد
البحري الوحيد للعراق هو قطاع صغير من الساحل في أقصى الخليج
العربي الفارسي . وحسب أن هذا الخليج يمكن اغلاقه أمام الملاحة
لبحرية بسهولة . عند مدخله في مضيق هرمز . . فإن في استطاعه أي
قوة بحرية، حتى ولو كانت صغيرة نسبياً، أن تتمكن من غلق هذا
الخليج . . وذلك إذا توفر لديها الغطاء الجوي الذي يوفر لها الحماية ضد
هجمات العبر الجوية . ثم وأن صغر مساحة الخليج تجعل استعماله
محقوقاً بالمخاطر إذا كانت سواحله الشرقية والغربية تحت سيطرة عليها
بواسطة قوات مدنية . فهذا الخليج الذي يبلغ طوله 990 كيلومتر
ويصل أقصى اتساع له 336 كيلومتر، يعتبر بحر فيقاس استطيع وحدته
السدفاع الساحلي على طول شواطئه أن تسيطر على الملاحة فيه . .
وتستطيع القوات الجوية التي تتركز في قواعد الدول التي تطل سواحله
على الخليج، أن تسيطر هي أيضاً على الملاحة فيه . وتستطيع القوات
البحرية التي تتمركز في الجزر التي تقع فيه أو في الموانئ التي تقع على
سواحله أن تسيطر هي الأخرى على الملاحة فيه وهذا يعني أنه لا يمكن
استخدام هذا الخليج للملاحة البحرية، إلا إذا توفرت سيطرة جوية
وبحرية كاسحة على الخليج وعلى سواحله بعمق يصل إلى حوالي 100
كيلومتر على الأقل .

وقد حاول العراق أن يقتل من حدة تلك التواقص التي فرضها عليه
موقعه الجغرافي، فقام بمد ثلاث خطوط أناسب للنفد، يمر إحداها من

خلال الأراضي السورية إلى البحر الأبيض. وتمر الثاني من خلال تركيا إلى البحر الأبيض. وتمر الثالث من خلال السعودية إلى البحر الأحمر ومع أن هذه الخطوط الثلاثة تعطي العراق القدرة على تفادي مرور اتاحه من المخط عبر خليج هرمز Hormuz ، إلا أن استخدامها يستلزم أن يكون العراق على علاقة جيدة مع كل من تركيا وسورية والسعودية

وقد عملت أمريكا على أن تستغل هذه الظروف الجغرافية الصعبة للعراق إلى بُعد الحدود. فبعد 24 ساعة من اجتاح القوات العراقية للكويت، كانت القطع البحرية الأمريكية تتحرك من مناطق متعددة في العالم في اتجاه الخليج، من أجل إغلاق الخليج أمام الصادرات والواردات العراقية. وفي نفس الوقت شطت الدبلوماسية الأمريكية من أجل إقناع تركيا والسعودية بإغلاق خطوط النفط العراقية التي تمر خلال أراضيها (كان خط الأدبيب الذي يمر عبر سوريا معقدا منذ بدء الحرب العراقية الإيرانية). وأصبح المنفذ البحري الوحيد الباقى أمام الصادرات والواردات العراقية هو مضاء العقبة الأردني. فأحدثت أمريكا تمردس ضعوظا كبيره ضد الأردن من أجل قفل هذا الشريان الحيوي ولكن الأردن سمع بأن هذا الضغوط. إذ أن صدر قرار مجلس الأمن رقم 661 يوم 6 أغسطس الذي يفرض المقاطعة الاقتصادية على العراق، فيما عدا الأدوية وبعض المواد الغذائية لأسباب إنسانية، وأعلن الأردن أنه سيعتزم بتنفيذ لقرار. ولكن التفسير الأردني للقرار كان مختلفا، عن التفسير الأمريكي. فالأردن كان يرى أن يستمر مضاء العقبة مفتوحا أمام الواردات العراقية من المواد الغذائية حتى لا نخوع شعب العراق. أما أمريكا فقد كانت ترى ضرورة الامتناع الكلي عن استخدام ميناء العقبة في إستيراد المواد الغذائية للعراق.

وبحلول يوم 10 أغسطس، اكتمل احصار البحري الأمريكي

للعراق من اتجاه الخليج ونوقف مرور النفط العراقي نوافعا تاما سواء عبر الخليج أو البحر الأحمر أو البحر الأبيض ولم يبق بعد ذلك سوى ميناء العقبة الأردني الذي بقي مفتوحا أمام البواخر التي تحمل مواد غذائية إلى العراق، وسنمر ذلك إلى أن فرصت القوات البحرية الأمريكية حصارها عن ميناء العقبة دائرة لجميع السفن المتجهة للعراق. . . وبذلك اكتمل الحصار البحري على العراق يوم ١٧ أغسطس ١٩٩٠. وجددير بالذكر أن هذا الحصار البحري الأمريكي لم يكن يستند إلى الشرعية الدولية. حيث أن قرارات الأمم المتحدة رقم ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٣ لم تتضمن فرص الحصار على العراق، كما سيتضح فيما بعد

قرارات الأمم المتحدة

في يوم الخميس ٢ أغسطس، اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٦٦٠ الذي يقضي بإبلي : واحد، ادائه الغزو العراقي للكويت. ثيورا، يطالب العراق سحب قواته فوراً وبدون شرط إلى الموقع التي كانت تحتلها في أول أغسطس ١٩٩٠. ثلاثة، يدعو العراق والكويت إلى الدخول فوراً في مفاوضات مكثفة لتسوية خلافتهما، وبزبد كل الجهود التي تذل في هذا الاتجاه وبصفة خاصة جهود الجامعة العربية. أربعة، يقدر المجلس الاحتساع من جديد عند الضرورة لبحث الاجراءات ضمانا لتطبيق هذا القرار.

وفي يوم ٥ أغسطس، اتخذ مجلس الأمن القرار رقم ٦٦١ الذي يقضي بمرص عقوبات اقتصادية على العراق. ويدعو هذا القرار جميع الدول إلى وقف جميع عمليات الاستيراد والتصدير مع العراق والكويت إلى أن يتم الانسحاب التام وغير المشروط للقوات العراقية وإعادة حكومة الكويت الشرعية، وذلك فيما عدا المواد الطبية وبعض المواد الغذائية. وبلاحظ أن هذا القرار الأممي يكاد يتطابق مع القرار الذي اتخذته الرئيس

الأمريكي قبل ذلك بثلاثة أيام. وحلّاف الوحيد هو مصر الحجبول عل استثناء المواد الصلبة وبعض المواد المعدنية لأسباب أمنية. وحتى هذه الفقرة لم يتم توضيحها التوضيح الكافي عما كان يسمح للقوت الأمريكية البحرية التي أخذت تتوافد على المنطقة، بأد تتدخل هذه الفقرة وأن تفسرها بالشكل الذي يحولها. وقد صدر قرار مجلس الأمن رقم 661 بأغلبية 13 صوت ضد صوتين والدول التي أبدت القرار هي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، بالإضافة إلى أصوات كل من كولومبيا، ساحل العاج، إثيوبيا، ماليزيا، الرائيير، رومانيا. فنستد، كندا وعارض لقرار كل من اليمن وكوريا

وفي يوم ١3 أغسطس صادق مجلس الأمن بالإجماع على لائحة تطالب لعراق بالسلاح للأجانب بمغادرة البلاد.

وفي يوم 25 أغسطس، اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 665 وسمح هذا القرار للدول الأعضاء المتعاونين مع الحكومة الكويتية (لقرات الأمريكية والأجنبية الممركزة في الخليج لا تعتبر قوات دولة، ونستمد شرعيتها من لطلب الذي تقدمت به إليها حكومة الكويت بطلب المساعدة في إرغام العراق على الانسحاب من الكويت) باستعمال القوة العسكرية المحدودة، من أجل وقف السفن التجارية لتفنيشها والتأكد من اتحائها وفرص التطبيق الحربي للإجراءات التي ينص عليها القرار 661. وقد وفق على هذا القرار 13 عضواً ومنع عن التصويت كل من اليمن، وكوريا.

وفي يوم ٢٣/٩/٩0، اتخذ مجلس الأمن القرار 666 الذي يعبر أسوأ قرار يمكن أن يصدر من منظمة دولية فهذا القرار يسمح بإرسال المواد الغذائية والأدوية إلى الأحسب المتواجدين في العراق. على أن يتم التوزيع تحت إشراف الأمم المتحدة، حتى لا يصل شيء من ذلك

المواد إلى العراق فأي معصية وأي انتهاك لحقوق الإنسان الذي يدعي العرب بأنه مجرمها . وهل حقوق الإنسان وحق الحياة بالنسبة للعرب هي شيء لا يعترف به العرب . لقد عارض هذا القرار كل من كور واليمن ورفضه العراق وله الحق في ذلك . وقال انه لم يسمح بأي اشراق للأمم المتحدة على تورييع تلك المواد . اذا ما وصلت إلى العراق .

وفي يوم 30/9/16 اتخذ مجلس الأمن القرار 667 ، ويدعي فيه شدة لاعتداءات العراقية ضد أعضاء السفارات الأجنبية في الكويت ، وقد أصدر مجلس الأمن هذا القرار بعد أن تقدمت فرنسا بتقرير إلى المجلس قالت فيه أن الجنود العراقيين اقتحموا السفارة الفرنسية في الكويت يوم 5/14 . وقد اعتذر العراق فيما بعد ، وذكر ان الجنود العراقيين قد دخلوا مبنى السفارة ظلًا منهم بأنها أحد قصور عائلة الصباح .

وفي يوم 90/9/25 ، اتخذ مجلس الأمن القرار 670 ، الذي ينفي بفرض الحصار الجوي على العراق .

بماذا يبررون الاحتلال الأمريكي

لو أن امدف الأمريكي كان هو مجرد إرغام العراقي على الانسحاب من الكويت ، واعادة عائلته الصباح إلى الحكم - كما ادعى الرئيس الأمريكي بوش يوم 8 أغسطس - لم احتاحت أمريكا لأكثر من فرض اخصار البحري على العراق . ولكن الأهداف الأمريكية كانت أكثر وأكبر من ذلك بكثير كما سبق أن أوضحنا . والمهدف الرئيسي الذي يتف على قمة تلك الأهداف هو تدمير القوات المسلحة العراقية . وهذا المهدف لا يمكن أن يتحقق بالحصار البحري وحده . ولذلك كان لابد من حشد قوات برية وجوية بالحجم الذي يسمح لها بتحقيق هذه المهمة . وحيث أن القوات الجوية والبرية تحتاج إلى قواعد وتسهيلات فنية وإدارية قريبة

من أهدافها . ومن وجهة النظر العسكرية فإن الأراضي السعودية توفر
أفضل اتجاه للهجوم الأمريكي ضد العراق . فالتوسع الأفقي وتوفر
القواعد الجوية والبحرية ، ووجود حدود مشتركة بين السعودية والعراق
تزيد على 1000 كيلومتر، كل ذلك يجعل من الأراضي السعودية نقطة
إطلاق مثالية للقوات الأمريكية في اتجاه العراق . ويضاف إلى ذلك حجة
أن تواجد القوات الأمريكية في السعودية يحمي هدفا ثاب وهو تأمين
أبار النفط في السعودية وباقى الدول الحاضجة ، حتى إذا لم تقع القوات
الأمريكية بشن هجومها على العراق . ولكن المشكلة لمرصه هي أن
الأراضي السعودية تضم الحرمين الشريفين وهما أعظم ما يقدمه
المسلمون في جميع أنحاء العالم . . . حتى أن ملك السعودية لم يجد
ميشرف به نفسه بين المسلمين أفضل من لقب خادم الحرمين الشريفين
فكيف مستقبل المسلمون نأ تواجد لقوات أمريكية التي تكون
أسلحا من لتصارى واليهود؟ مع العلم بأن الحجاز التي شرفها الله
بالحرمين الشريفين - والتي يطلق عليها اسم العربية السعودية مد أن
استولى على السلطة فيها عبد العزيز آل سعود عام 1924 - لم يتم حد
على ترابها أي قوات عسكرية غير إسلامية مد أن حربه لسي صل الله
عليه وسلم قبل 1400 سنة .

وحاولت أمريكا اقناع السعوديين بالتواجد الأمريكي فوق ترابها
وتردد السعوديون بل ونقسموا على أنفسهم بين مؤيد ومعارض . واستصر
في النهاية لم يبق المؤيد لهذا التواجد . وكان لابد من البحث عن سبب
يمكن تقديمه كمبرر ، وعن وسيلة يمكن استخدامها لإقناع الناس بهذا
المرر . وبعد التفكير والتحصيل اتفقوا على المرد والوسيلة فاعده هو
الادعاء بأن صدام حسين يهدد باحتلال الأراضي السعودية ونهب
ثرواتها ، وأن القوات المسلحة السعودية والعربية والإسلامية مجتمعهم لا

تستطيع أن توقف اجتياح العراق للسعودية. أما الوسيلة لاقناع الناس بهذا الشعور الكاذب فهو الدال. ونشطت وسائل الاعلام الأمريكية والسعودية في اتّباع للاكاذوبة الكبرى بأن صدام حسين سوف يحلّ السعودية. ويجمع الدال السعودي لسر فقط في توظيف أفلام الكتاب والفقهاء في تزييد هذه الأكاذوبة، بل وإضافة الحواشي إليها حتى أن الكثير منهم شبه صدام حسين بأبرهه. ذلك القائد الحثي الذي كان يريد هدم الكعبة. فأرسل الله عليه وعلى حشيه طرأ بابل نزعهم بحجارة من سجيل فاحملهم كصاف مأكول. ولست أدري لماذا يريد صدام حسين أن يهدم الكعبة. وإذا كان حقاً يريد هدم الكعبة، فلا بد وأن الله سوف يمنعه من ذلك، وبالتالي فعلام الخوف إذن. ولا أنصد بذلك أن المؤمنين غير مطالبين بالدفاع عن الكعبة كما فعل العرب أيام الحاهنة. بل لي أريد أن أوضح أن تشبيه صدام حسين بأبرهه كان خطأ من الساحة الإعلامية. فهنا احتلف الناس في لوعي حول صدام حسين، فمن المؤكد أنه لم يكن يريد هدم الكعبة، ومن المؤكد أنه ليس بمشرك.

ومع ذلك، وحتى لو صدقنا الادعاء الكاذب بأن لعرق كان يريد اجتياح السعودية، فهل يجوز لنا أن نصلق القسم الثاني من الادعاء وهو أن الدول العرب والإسلامية مجتمعة لا تستطيع أن تصدّي للعرق إذا ما بغى على السعودية؟ هذا خطأ ومغالطة. والأرقام تكذب ذلك وتذكره إنكاراً تاماً. واحرب العراقية الإيرانية التي هامت بين العراق ودولة إسلامية واحدة هي إيران هو خير دليل على فساد هذا الادعاء. أما إذا أجرينا مقارنة بين القوات المسلحة لعراقه والعوات المسلحة السعودية، فإنه يجب علينا أن نمتزف أن القوات العراقية تفوق على العوات السعودية تفوقاً ساحقاً. ولكن هذا التفوق لا بد وأن يفترق إلى السحت

عن الأسباب التي أدت إلى هذا التفوق هل هي عدم وفرة المال؟ هل هو النقص في عدد الأفراد؟ أم هل هو عدم ترشيده في الاتفاقيات؟ فهذه هي العوامل الثلاثة التي لها تأثير مباشر وقوي على القدرات القتالية للقوات المسلحة في كل دولة. وإذا نظرنا إلى العامل الأول، وحدد أن العراق قد انفق على قواته المسلحة خلال لفترة ما بين 1976 وحتى 1989، 112 مليار دولار. مع العلم أنه حاص خلال تلك لفترة حرب صروفا استمرت ثمان سنوات. أما السعودية فقد أنفقت خلال نفس الفترة 243 مليار دولار، في حين أن إسرائيل أنفقت خلال نفس الفترة 80 مليار دولار (أنظر المجلدون رقم 4). وإذا نظرنا إلى العامل الثاني وهو توفر عدد الأفراد، فإننا نجد أن عدد سكان العراق يقدر بحوالي ضعف عدد السعوديه، وعدد سكان في السعوديه يريد عن ضعف سكان إسرائيل. ومع ذلك فإن القوات المسلحة في كل من العراق وإسرائيل تتفوق على القوات المسلحة السعوديه بنسبة 15 إلى 100 من حيث العدد على التوالي. أما من ناحية القدرات القتالية فإن كلا من العراق وإسرائيل تتفوق على السعوديه بنسبة تزيد عن نسبة التفوق العددي عليها بكثير. وهذا يفودنا إلى العامل الثالث، الذي يظهر منه بوضوح عدم ترشيده الاتفاقيات العسكري في السعوديه بشكل ملفت للنظر، بل بشكل ليس له أي مثيل في العالم كله. وإلى من يقول اليوم لأقل لنا البرء بصدده حين وحده فإننا نقول له وأين ذهب تلك ال 243 مليار دولار؟ ومن المسؤول عن إهدار هذا المال؟.

المال والسياسة

لقد لعب المال في السياسة أثناء هذه الأزمة، دوراً لم يلعبه قط في أي قضية سياسية قبل الآن وقد ساعد في ذلك عاملان رئيسيان العامل الأول هو وفرة هذا المال في أيدي الدول خليجية، ووفرة المحروون من

جدول رقم 4
ميزانية الدفاع في العراق والسعودية وإسرائيل
ملايين الدولارات

إسرائيل	السعودية	العراق	العام
3668	1808	0803	1974
3511	6343	0803	1975
4214	6221	1191	1976
4270	7533	1560	1977
3310	10355	1988	1978
1620	14184	2328	1979
5200	20704	2670	1980
7340	24148	4741	1981
8242	27022	5722	1982
6461	21952	10295	1983
5793	22574	13835	1984
3621	17777	12866	1985
5378	17306	11583	1986
5110	16235	13996	1987
5710	3570	12870	1988
6370	14690	12870	1989
79835	243063	112222	إجمالي

ملحوظة :

لا تشمل هذه الأرقام صفقات أخرى عقدها السعودية ولم يتم تنفيذها

وتتضمن

- صفقة برمت مع بريطانيا في 8/7/88 وتبلغ قيمتها 13 مليار استرليني (30 مليار دولار)
 - صفقة أبرمت مع أمريكا في 10/7/90 وتبلغ قيمتها 3 مليار دولار
 - طلب قدم إلى الكونغرس الأمريكي في 13/7/90 بصفقة بمقدار 40 مليار دولار
 - طلب قدم إلى الكونغرس الأمريكي في 16/9/90 بطلب صفقة قيمتها 50 مليار دولار
- إجمالي : 57.6 مليار

الذهب الأسود في باطن الأرض في تلك المون العامل الذي هو أن نظام الحكم في تلك الدول هو نظام عثري تسيطر فيه العائلة الحاكمة على الثروات الطبيعية للدولة وتنصرف فيها كلها ثروة خاصة لعائلة الحاكمة، وما من أحد يملك أن يحاسب تلك الأسر الحاكمة على ما تتخذه من قرارات تتعلق بالنصرف في هذا المال العامل الثالث هو أن هذه الأسر الحاكمة أخذت تشعر بالخطر الذي يهددها إذا لم تدمر القوات المسلحة العراقية، وبالتالي فقد أصبح شعارهم هو الدفع سحاء لكل من يساعدهم في الاحتفاظ بكراسي الحكم التي يجلسون عليها وفي سبيل تحقيق أهدافهم، فإنه لا يهمهم طبيعة النظام الذي يتعاملون معه . . . ماركسيا كان أم رأسماليا . . . ديموقراطيا كان أو دكتاتوريا فلكل أسلوب في التعاود . ففي الأنظمة الدكتاتورية كانوا يشنرون بالحكام ومطانتهم وفي الدول ذات النظم الديموقراطية كانوا يدعون إليها ملايير الدولارات . سوء تحت ستار التعويض عن الخسائر التي تسببها تلك الدول نتيجة تطبيق المقاطعة الاقتصادية مع العراق . أو تحت ستار تحمل تكاليف إرسال قوات عسكرية إلى المنطقة، أو تحت ستار الاستثمارات في تلك الدول لمساعدتها في التخلص من حالة الركود الاقتصادي التي تفاسي منها بعض الدول وفي إطار هذه السياسة اتخذت الدول الخليجية الإجراءات التالية

1 - دعت السعودية دول الأولك إلى الاعتماد في مؤتمر طرير للخطر في زيادة الانتاج لتعويض الخسبة التي كانت تضخها العراق والكويت والتي كانت تقدر بحوالي 4.64 مليون برميل في اليوم وذلك من أجل منع ارتفاع سعر النفط في السوق العالمية حتى لا تتضرر نتيجة لذلك أمريكا وحلفاؤها . وهي الدول التي تعتمد عليها الدول الخليجية من أجل إرغام العراق على الانسحاب من الكويت وتدمير قواته المسلحة ومن أجل أن

ترغم الدول الخليجية باقي دول الأوبك على اتخاذ القرار الذي تريده، أعلن وزير البترول السعودي يوم 18 أغسطس، بأن السعودية ستقوم بضخ 2 مبيون مرمين يوميا زيادة عن حصتها سواء وافقت دول الأوبك على ذلك أم لم توافق. بل نلت أن السعودية بدأت في ضخ هذه الزيادة قبل أن تجتمع دول الأوبك لبحث هذا الموضوع. وعندما اجتمعت دول الأوبك، أقرت يوم 29 أغسطس تحت ضغط السعودية والدول الخليجية الأخرى إلغاء سقف الانتاج، وأن تصبح كل دولة حرة في ضخ الكميات التي تريدها.

2- دعت حكومة الكويت السابقة 2000 مليون دولار لتركيا كتمويض لخسارتها نتيجة إغلاق أنبوب لفظ العراقي الذي يمر عبر أراضيها. علما بأن الفوائد التي كانت تحصل عليها تركية نتيجة مرور النفط بأراضيها كانت أقل من ذلك بكثير.

3- أعلنت واشنطن يوم 9/9/90، ان الرئيس الاميركي بوش سيطلب من الكونجرس إعفاء مصر من ديونها العسكرية لأمريكا ولتي تقدر بحوالي 100 7 مليون دولار، وذلك مكافأة لما على الموقف الذي اتخذته بخصوص ارسال قوات مصرية إلى السعودية، وفي مقابل المجهودات التي بذلتها داخل الجامعة العربية من أجل إمداد دول عربية أخرى بالمواقفه عن لمرار احاص بارسال قوات عربية إلى السعودية.

4- وفي يوم 9/8 أعلن بيكر أن الدول الخليجية ستدفع لأمريكا 1000 مليون دولار شهريا كمساهمة منها في تكاليف نشر القوات الأمريكية في المنطقة. ون السعودية ستدفع من هذا المبلغ 500 مبيون. وستدفع الامارات لمربية 400 مليون، وستدفع حكومة الكويت التي في المنفى 100 مليون. (السعودية وافقت بعد اسبوع واحد على مضاعفة مساهمتها لتصبح مليار دولار شهريا، كما سآني فيما بعد).

5- وبمفاعارات مالة لم نعرف تفاصيلها بعد، استطاع الدول الخليجية أن تقنع بعض دول العالم الثالث بأن نرسل قوات إلى السعودية. وهذه الدول هي : مصر، سوريا، المغرب، الباكستان، بنجلاديش، ساحل العاج، السفال، النجر، ولتلافي وضع هذه القوات تحت القيادة الأمريكية المباشرة، وضعت قوات جمع نلك لدول تحت قيادة الأمير خالد بن سلطان (نجل وزير الدفاع السعودي)

6- في يوم 9 / 16، أعلن Baker وزير الخارجية الأمريكي في هانة حولة له زار فيها 9 دول، لحنها على المسامحة في تكاليف الحرب ضد العراق. . أعلن أنه حصل على وعود بمبالغ تقدر بـ 20 مليار دولار وتوزيعها كما يلي :

12 مليار من السعودية.

4 مليار من اليابان.

2 مليار من ألمانيا.

2 مليار من دول أخرى.

الحشود الأمريكية في الخليج

وسط جور إعلامي مشحون بالمعاطات... واستناد إلى طلب لمساعدة العسكرية الذي تقدمت به كل من الكويت والسعودية إلى الولايات المتحدة، بدلت القوات الأمريكية بتدفق على الأراضي السعودية وبعد بضعة أيام من بدء وصول القوات الأمريكية للسعودية، أخذت الدول الخليجية الأخرى تسابق في إترجيب بالقوات الأجنبية واستضافاتها على أراضيها. البعض يسميها تهيئات. والبعض يسميها طلب المساعدة ضد الغزو العراقي المرتقب. والبعض يسميها استضافة كريم لكريم. تعددت الأسباب والنتيجة وحادثة وقبل نهاية شهر أغسطس كان قد تم احتلال جميع الدول الخليجية

بالقوت الأجنبية. والشئ الذي يثير الريبة هو ذلك التوزيع الجغرافي للعناصر بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا. كلان لبريطانيا وجود في عمان قبل بداية الأزمة فاحرم العراق هذا لوجود وأصافوا إليه البحريين وكانت دولة الامارات من نصيب أمريكا بقطر لامتدادها لطبيعي مع الاراضي لسمودية. وكانت دولة قطر من نصيب فرنسا. إنه تقسيم يعيد إلى الادمان الانفاق حول اقسام مناطق اسعود الذي تم بين بريطانيا وفرنسا في عام 1905.

وبنهاية شهر سبتمبر ذات لقوات الأمريكية التي تم حشدتها في منطقة الخليج تقدر بحوالي 200 000 حسب بيان الناطق الرسمي الأمريكي. ومع أن الحكومة الأمريكية لم تعلن عن الحجم النهائي للقوات التي تعزم إرسالها إلى منطقة الخليج إلا أنه نعتقد أنه على ما يبرره عن الاحتياطات العسكرية الأمريكية. وبناء على طبيعة المهمة التي ستكلف بها تلك القوات. وبناء على حجم القوات المسحقة العرفية بصقة عامة وحجم القوات التي تحتفظ بها في الكويت بصقة خاصة. وبناء على قرار الرئيس الأمريكي بالاستدعاء الحزني للاحتياط. وبناء على امكانيات العمل الحزني والحزري الأمريكي. فإن حجم القوات الأمريكية التي ستواجد في منطقة الخليج في نهاية المطاف ستكون حول 300 000 رجل وامرأة (السواء شكلن حوالي 10٪ من حجم القوات والانشكيلات العسكرية). وسوف يكون توزيع تلك القوات كما يلي على وجه التقريب :

133 000 قوات برية،

122 000 قوات بحرية،

40 000 قوات جوية،

5 000 قوات خاصة.

وسوف تتكون القوات البرية من حوالي 4 فرق (فرقة جود جو، فرقة فرسان جو، فرقة مشاة ميكانيكي، فرقة مدرعة) وسيكون مع تلك القوات حوالي 1 000 دبابة، حوالي 1 000 طائرة هليكوبتر

أما لقوات البحرية فتتكون من حوالي 50 سفينة حربية منها 4 حاملة طائرات وحوالي ثمانين مارينز. وسيكون مع تلك القوات حوالي 240 300 طائرة قتال، أما القوات الجوية فتتكون من حوالي 400 طائرة قتال بينها كما يلي :

طائرة F-117	24
طائرة F-15	72
طائرة F-16	144
طائرة F-4	72
طائرة F-10	85
	<hr/>
	397

وحيث أن حشد القوات الجوية والقوات البحرية، يجري مدرعة أسرع من تلك التي يتم بها حشد القوات البرية فإنه ليس من المستطرد، أن ستكمل القوات الجوية الأمريكية حشد طوف لنحجم الذي سبق أن اشرنا إليه، قبل نهاية شهر أكتوبر 90 وهذا يعني أن القوات الأمريكية لن تكون حاضرة شن هجوم شامل قبل نوفمبر 90.

القوات الاجنبية الاخرى

أيدت دول حلف الناتو التواحد لأمريكي في الخليج بأيد، شاملاً وفيها عمدا دولة لكسمبورج التي ليس لديها أي قوات عسكرية، فقد ساهمت جميع دول الحلف في دعم هذا الوجود بدرجات متفاوتة وكان أسبقها في تقديم هذا الدعم هي بريطانيا التي قررت يوم 8 أغسطس - وبعد ساعات من إعلان الرئيس الأمريكي إرسال قوات أمريكية إلى

المنطقة - إرسال مربيين طائرات قتال (1 سرب تورنادو + 1 سرب جاجوان ، وثلاثه كاسحات الغمام ليرتفع عدد قطعها البحرية في المنطقة إلى 7 قطع . وفي يوم 9 / 14 قررت بريطانيا - استجابة لطلب أمريكا - ان ترسل قوات اصحابه تشمل سرب تورنادو + لواء مدرع (سحب اللواء المدرع من القوات البريطانية التي تتمركز في ألمانيا ويضم اللواء 6000 ضابط وجندي ومعهم 120 دبابة Challenger)

أما فرنسا فقد بدأت ترسل قواتها إلى منطقة الخليج في منتصف شهر أغسطس وباحتساب الحامية الفرنسية المتمركزة في جيوتي والتي تقدر بحوالي 4000 - والتي أعلنت فرنسا انها جزء من مساهمتها في القوة المتعددة الجنسيات - أصبح فرنسا في منتصف سبتمبر 2000 ضابط وجندي ، 14 قطعه بحرية ، منها حاملة الطائرات كليمانصو التي تحمل على ظهرها 42 طائرة هيلوكوبتر مسلحة ، وذلك بالإضافة إلى حاملة الطائرات موش التي تتمركز في منطقة شرق البحر الأبيض وفي يوم 5 / 9 - أي بعد يوم واحد من قرار بريطانيا بإرسال لواء مدرع إلى الخليج - قررت فرنسا إرسال لواء مدرع خميف قوامه 4 000 ضابط وجندي ومعهم 120 دبابة M40-13 .

وحيث ان المشاركة البريطانية والفرنسية كانت تتميز على مشاركة باقي دول حلف الأطلسي من حيث سرعة المشاركة ، ومن حيث حجم ووعية القوات المشاركة ، فقد كان نصيبها من الغنيمة أكبر فكانت البحرين من نصيب بريطانيا وكانت قطر من نصيب فرنسا ، وتوافدت بعد ذلك القطر والبحرية من باقي دول حلف الناتو . فكان بعضها قطعاً حربية ، وبعضها إدارية أو للقل . أما تركيا التي تحتفظ بحدود مشتركة مع العراق ، فقد حسدت 90 000 جندي على حدودها مع العراق . . . ووضعت قواعدها اجرة في خدمة الطائرات الأمريكية التي يمكن أن

تطلق منها لضرب الاهداف الاستراتيجية داخل العراق . . ومع ذلك فانها لم تكلف بتقديم تلك المساعدات وقررت هي الاخرى أن تشترك ببعض القطع البحرية.

وبالاضافة إلى دول حلف الناتو، ساهمت استراليا بثلاث قطع بحرية. وبحلول 5 أكتوبر 90، وصلت القوات المتحالفة الأجنبية في منطقة الخليج والبحر الأحمر عدا أمريكا واغواب ايريه والتركية إلى ما يلي :

120	دبابة،
100	طائرة قتال،
100	طائرة هيلوكوبتر مسلحة،
50	سبينة حربية.

قوات الدول الخليجية

تمتلك الدول الخليجية عتمة 798 دبابة، 230 طائرة قتال، 71 طائرة هيلوكوبتر مسلحة. ولكن نوعية هذه الأسلحة - باستثناء القليل منها - هي نوعيات متخلفة فمن بين تلك الدبابات مثلاً يوجد 419 دبابة مرسية من نوع AMX-30، وهذه الدبابات تعتبر في التوسيف العسكري دبابة خفيفة لا يحور احتسابها ضمن قوة الدبابات الرئيسية كما أن باقي الدبابات الأخرى المتقية، عبر عجرة بالأحجرة الفية الحديثة التي تزيد من كفاءتها مثل أحجرة الرؤية الليلي وأحجرة تعدير المسافة الخ كذلك الحال بالنسبة لطائرات القتال. فلا يوجد من بينها ما يصلح للقتال في الحرب الحديثة سوى حوالي 130 طائرة (جدول رقم 5).

ثم يأتي بعد ذلك توفر الكوادر ومنوى لتدريب. وهي مشكلة تعاني منها جميع الدول الخليجية. ومن أجل ذلك فانها تعتمد على توجيب

طيارين وصساط وحشود مرتزقة لتشغيل بعض أسلحتها. ونتيجة لكل ذلك فإنه يمكن القول بأن قوات الدول الخليجية، هي قوات يمكن الاعتماد عليها فقط في حراسة المنشآت والقواعد الخلفية وخطوط المواصلات. . . ولكنها ليست ذات تنظيم وكفاءة قتالية تسمح لها بالاشتراك في معارك برية أو جوية حديثة. وهذا على الرغم من أن ميزانية الدفاع السنوية لتلك الدول في العام الواحد هي حوالي 18 مليار دولار. وطبقاً لميزانية الدفاع في تلك الدول عن عام 1989 فهي 17826 مليون دولار (السعودية 14690 + عمان 1326 + قطر 154 + الإمارات العربية 1470 + البحرين 184).

قوات عربية غير خليجية

وبالإضافة إلى القوات العربية، وقوات الدول الخليجية، فقد حرصت السعودية على اقتناع ثلاث دول عربية بإرسال قوات إلى السعودية. وبحلول 5 أكتوبر 90 كانت القوات العربية التالية قد تمركزت في السعودية (من مصر وسوريا 35 000 رجل ومعهم 500 دبابة، من المغرب 5 000 رجل).

قوات من دول العالم الثالث

واستجابت 5 دول من دول العالم الثالث لطلب السعودية بإرسال قوات إليها. وبحلول 5 أكتوبر كانت القوات التالية قد تمركزت في السعودية (لواء مشاة من باكستان قوامه 5000 رجل، لواء مشاة من سجنلايش قوامه 5000 رجل، كتيبة من ساحل العاج قوامها 500 رجل، سرية من البحر قوامها 100 رجل، كتيبة من السنغال قوامها 500 رجل). وجميع هذه القوات ليس لديها دبابات وتفقر إلى الكثير من الأسلحة والمعدات الحديثة. . . مما يعطي لهذه المشاركة مظهر التأييد السياسي أكثر من مظهر الدعم العسكري. وقد تم إرسال تلك القوات

جدول رقم 5
القوات المسلحة في الدول الخليجية

طائرة قتال				هليكوبتر مسلحة				عربات مدرعة				ذبابات				
إجمالي	مصري	غربي	شرقي	إجمالي	غربي	شرقي	إجمالي	بوازني	غربي	شرقي	إجمالي	مصري	طوبى	شرقي		
551	124	110	317	160	120	40	8800	5300	1000	2500	5500	1500		4000	شرق	
140		140		20	20		2050	30	7020		550		550		ميجي	
41		41		19	19		754	40	688		131		131		ميران	
19		19		20	20		208		208		24		24		س	
12		12		12	12		141		141		54		54		غريس	
18		18					59		59		39		39		مكو	
230		230		77	77		3212	96	3116		798		798		الى دول مجلس طون الخليجي	
677				77	77		10700		10700		3794		3794		البحر	

إلى الخليج في معبد 'موال تقوم السعودية بدفعها للدول التي ترسل تلك القوات.

القوات المسلحة العراقية

القوات البرية والجوية العراقية تفقد في الترتيب الأول بين جميع الدول العربية من حيث الحجم والنسيج والتدريب والخبرة القتالية : فهي تضم حوالي 13 فرقة مدرعة، 42 فرقة مشاة، قوامها مليون جندي ومعهم الأسلحة الرئيسية التالية :

دبابة،	5530
عربة قتال مدرعة،	8800
مدفع،	3700
طائرة هليكوبتر مسلحة،	160
طائرة قتال.	551

وهي تملك حلازة على ذلك أعداد غير معروفة من لصواريخ أرض أرض التالية :

المدى / كيلومتر	
70	فروج
300	سكود
650	الحسين
850	العاص
2000 (أطلق لأول مرة يوم 5/2/83،	العبد
والمدى غير معروف على وجه الدقة).	

ويملك العراق أسلحة كيميائية. وهذه يمكن إلغاؤها على العدو على

سرى 18٪ من حجم الشحنات العراقية، إلا أن التغلب عليه يعتبر خارج طاقة القوات المتحالفة في المنطقة. وهذا سوف يؤدي بدوره إلى استئصال أو تاجاً أمريك إلى طلب المساعدة من إسرائيل.

أما فيما يتعلق بالقوات البحرية العراقية، فهي ذات طبيعة دفاعية، ويمكنها أن تعمل فقط قرب الساحل حيث يمكن توفير الدفاع الجوي لها من خلال شتى الدفاع الجوي انعام عن الأراضي العراقية والكويتية، وذلك نظراً لافتقارها إلى وسائل الدفاع الجوي الذاتية المؤثرة. ولكن بالرغم من ذلك، فإن تجهيز 8 قطع بحرية عراقية بصواريخ سطح سطح من طراز Canam التي يصل مداها إلى حوالي 70 كيلومتر لاند وأن يشكل خطورة كبيرة على القطع البحرية الأمريكية التي تقترب من السواحل العراقية والكويتية

الخيارات المفتوحة أمام أمريكا

الخيار الأول : الحصار البحري

هذا الخيار مفضل حالياً. منذ ١٦ أغسطس لم يستطع العراق ان يصدر برميل واحد من النفط، وذلك بعد ان فرض الحصار الأمريكي عند خليج فارس. وبعد أن اغلقت كل من تركيا والسعودية خطوط الأنابيب التي كانت تنقل النفط عبر أراضيها (خط الأنابيب الذي يمر عبر سوريا مغلق منذ بدء الحرب العراقية الإيرانية، ومزال مغلقاً حتى الآن) ولكن الحصار البحري قد يحتاج إلى ستة شهور أو أكثر قبل أن تظهر نتائجه. كما أن نجاحه يتوقف على تعاون الدول المجاورة للعراق، والتي ترتبط معه بحدود برية، وذلك لضمان عدم تهريب السلع من تلك الدول إلى العراق. وإذا نظرنا إلى الدول المجاورة للعراق، فإنا نجد أن الأردن هو أكثر تلك الدول معاطفاً مع العراق. وتليه في ذلك إيران التي رغم علاقاتها السابقة مع العراق، فقد أصبحت تهي جيداً أبعد المؤامرة

الامبريالية الصهيونية التي تحاك ضد المسلمين . فإذا كان العراق هو الهدف الأول لتلك القوات الصهيونية ، فمن المؤكد أن إيران ستكون هي الهدف الثاني . ولذلك فإننا لا نعتقد أن الحصار المفروض على العراق سيكون كاملاً من اتجاه الأردن ومن اتجاه إيران . أما بالنسبة للحدود العراقية السعودية والحدود العراقية التركية ، فالرغم من أن حكومتَي هاتين الدولتين تتعاونان تعاوناً وثيقاً مع تلك القوات الصليبية في فرض حصارها ، إلا أنه من المؤكد أن الكثير من أفراد الشعب في هاتين الدولتين ، سيعملون في تهريب السلع إلى العراق البعض منهم نتيجة وازع ديني وقومي ، والبعض منهم جرياً وراء تحقيق مكاسب مادية . فإذا أضفنا إلى ذلك ، الإجراءات التي اتخذها العراق مؤجراً والتي تشمل التوسع الأفقي والرأسي في محل الزراعة وإجراءات التشف التي فرضت على الشعب والتي تشمل تخصيص 200 حرام من الدقيق لكل فرد في اليوم اعتباراً من أول سبتمبر وأضفنا إلى ذلك أيضاً احتمال وصول بعض السلع عن طريق القفل الجوي ، فإنه يمكن القول أن هذا الحصار الاقتصادي لن يكون كافياً لإرغام العراق على الانسحاب من الكويت .

الخيار الثاني . الحصار البحري والجوي

هو نفس الخيار الأول ، مع فرض الحصار الجوي أيضاً على العراق وفي 25 سبتمبر 1990 ، ونحت الضغوط الأمريكية ، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 670 الذي يقضي بفرض الحصار الجوي على العراق وبذلك أصبح هذا الخيار أيضاً مطلقاً اعتباراً من تاريخ صدور قرار مجلس الأمن ولاشك أن تنفيذ هذا الحصار الجوي ، سوف يربد من متاعب العراق ، ولكنه هو الآخر لن يكون كافياً لإرغام العراق على الانسحاب .

الخيار الثالث : الضربة الجوية

كما سبق أن أوضحنا، فإن القوات الجوية الأمريكية تنفوق على القوات الجوية العراقية نفوق كبير، كما أن الدفاع الجوي العراقي ليس على درجة عالية من الكفاءة. وبالتالي فإن قيام أمريكا بشروحه ضربة جوية مركزة ضد العراق، لا بد وأن تشكل إغراء كبيرا للقيادات الأمريكية العسكرية. ولكنها في نفس الوقت لا بد وأن تثير قلقا كبيرا لدى القيادات الأمريكية السياسية. قد تنجح الضربة الجوية الأمريكية في تدمير جزء كبير من القوات الجوية العراقية، ولكنها لن تكون قادرة على تدمير كل الطائرات العراقية كما حدث في مصر عام 1956، عام 1967. قد تنجح الضربة الجوية الأمريكية في تدمير جزء كبير من الصواريخ أرض أرض ذات المدى الذي يسمح لها بضرب أهداف داخل السعودية وداخل إسرائيل. ولكنها لن تكون قادرة على تدمير كل تلك الصواريخ. وبالتالي فإن العراق ستكون له القدرة على توجيه ضربة انتقامية. وهذا هو ما يقلق القيادات السياسية في كل من أمريكا والسعودية وإسرائيل. فالضربة العراقية الانتقامية لا بد وأنها ستشمل تدمير آبار البترول وأهداف استراتيجية أخرى متعددة، بالإضافة إلى احتمال استخدام الأسلحة الكيميائية.

والخوف من الضربة الانتقامية العراقية ليس هو كل ما يقلق أمريكا وحلفائها. فهناك مسان آحزان. الأول هو قيام عراق بتوزيع بضعة آلاف من الرعايا الأمريكيين ورعايا الدول المشاركة معها. على الأهداف المحتملة للضربة الجوية الأمريكية. ولا شك أن هؤلاء الرعايا سيكونون في أول قائمة الضحايا نتيجة الضربة الجوية. السبب الثاني هو الخوف من ردود الفعل في الشارع العربي والشارع الإسلامي. فإن ضرب العراق سيكون هو ورقة المطلاق النائرة بين الشعوب العربية والإسلامية

وبين حكامهم الذين يتعاونون مع الأجانب ضد مصالح شعوبهم ، إذ تحرك الشارع العربي والاسلامي ، سوف تدمر وتحرق جميع المصالح والممتلكات الأمريكية والغربية في الكثير من الدول العربية الاسلامية وإذا تحرك الشارع العربي والاسلامي ، فمن المؤكد أن الكثير من الأنظمة الموالية للغرب سوف تسقط ، وأما في أمريكا وفي الدول الغربية لا يريدون دفع الأحداث في هذا الاتجاه ، انهم ينشطون تحريك الحساتر في الممتلكات التي قد تحدث نتيجة تحريك الشارع ، ولكنهم لا ينشطون بحمل سقوط الأنظمة الموالية لهم ، ولكل هذه الأسباب فإنه يمكن القول بأن هذا الخيار هو خيار صعب ، ولكنه ليس بمستبعد تماماً .

الخيار الرابع : الهجوم الشامل

هو القيام بهجوم شامل ضد العراق . هجوم تشترك فيه كل القوات البرية والجوية والبحرية الأمريكية والمتحالفة معها . وسوف يبدأ هذا الهجوم بضربة جوية مركزة (الخيار الثالث) تكون متنوعة بعمليات هجوم بري وبحري . وهذا الخيار يحتمل كل عيوب الخيار الثالث مضافاً إليها احتمال وقوع خسائر كبيرة في الأرواح بين صفوف القوات الأمريكية البرية . وهذا يمكن أن يكون سبباً في تحريك الشارع الأمريكي كما حدث إبان حرب فيتنام . ولن نصح أمريكا وحلفائها قاندين على شئ هذا الهجوم قبل أن يكتمل حشد القوات الكاملة للقضاء على العدو ، والذي لن يتم قبل شهر نوفمبر 90 . وبالإضافة إلى استكمال الحشد ، فإن الحو خلاص شهر نوفمبر والأشهر التالية له سيكون لطيفاً ، ولا يشعر العدو خلاصه بالأرهاق الشديد الذي يشعرون به خلال أشهر الصيف . وهذا الخيار يمتاز عن جميع الخيارات الأخرى ، بأنه هو الخيار الوحيد الذي يمكن بواسطته إرغام العراق على الانسحاب من الكويت . وإن كان

التمن الذي يتحتم على أمريكا ان تدفعه هو تمن غال قد لا يرضى عنه
الرأي العام الأمريكي . فقد نشرت مجلة US News & World Report ، انه
استادا إلى تقرير من هيئة الأركان المشتركة الأمريكية ، فإن الحسائر
المتوقعة في حالة وقوع حرب شاملة مع العراق تقدر بحوالي 20 000 -
30 000 مابين قتل وجرح .

ولكن المشكلة الرئيسية التي تواجه هذا الحل ، هي كيف يمكن توفير
القوات البرية التي تستطيع القيام بهذه المهمة . إن هذا الخيار يتطلب
تفجئة 12 فرقة على الأقل ، تستطيع أمريكا أن تشارك فيها بـ 4 فرق
بالإضافة إلى فرقة مدرعة من كل من مصر وسوريا ، وتشارك إسرائيل
بـ 6 فرق . ولكن مشاركة إسرائيل قد يكون لها ردود فعل قوية لدى
الشارع العربي بصفة عامة ، وفي مصر وسوريا وللغرب بصفة خاصة .
حيث أن الشعب العربي لن يقبل بأن يرى قواته المسلحة تقتل جبا إلى
جنب مع قوات إسرائيلية وأمريكية ضد العراق . . . مما يهدد بوقوع
انقلابات عسكرية أو ثورات شعبية في تلك البلاد . وجدير بالذكر أن
القيادة السياسية في كل من مصر وسوريا تدعي بأنها أرسلت قواتها إلى
العمودية ودول الخليج للدفاع عنها ضد غزو محتمل من العراق . ولكن
هذه الحجة لا يؤيدها لإرسال فرقة مدرعة من كل من البلدين ، حيث أن
الفرق المدرعة هي وحدات هجومية . . . كما أن هذه الحملة سوف تسيطر
تماما عندما تشارك إسرائيل في الهجوم ضد العراق . وإن خوف أمريكا من
تحريك الشارع العربي . وجودها من احتمال سقوط الأنظمة العربية التي
تتعاون معها . سوف يدفع أمريكا إلى عدم التحمس لمشاركة إسرائيل .
وعدم مشاركة إسرائيل سوف يجعل تنفيذ هذا الخيار غير ممكن . وبذلك
تتجهد لمواقف ، ويصبح الاعتماد على الحصار البحري والجوي من
العراق هو الحل الوحيد المتاح أمام أمريكا وحلفائها . ولكن إلى متى ؟

ومع أن هذا التحليل نستعد شعب هذا الخيار للأسباب التي شرحناها. إلا أننا لا نستطيع أن نسقطه تماماً. فإنا نعيش اليوم في زمن اللامعقول. فمن كان يصدق قبل أغسطس ١٩٥٠، أن تدعو السعودية أمريكا وغيرها من الدول لاحتلال الأراضي المقدسة؟ ومن كان يظن أن رجلاً مسلماً يقول أنه صوف يتعين بالشيطان ضد العراق؟ ومن كان يظن أن أنظمة عربية تقوم بإرسال قواتها المسلحة للقتال في صفوف أمريكا التي تساند إسرائيل مسددة مطلقاً، وتقف دائماً في الموقف المعادي للقضايا العربية؟ ولكل هذه الأسباب، فإني أقدم للشعب العربي تصوري للحظة الأمريكية الإسرائيلية للهجوم على العراق (انظر الخريطة).

الخيارات المفتوحة أمام العراق

لا اعتقد أن القيادة العراقية، كانت تنصّر أو عرو العراق للكويت سوف يؤدي إلى تلك التطورات التي نشاهدها اليوم. وأعرف أنني أيضاً كمحلل استراتيجي م أكر أنصّر فقط أن تتطور الأمور إلى هذا الحد لقد كنت عن هذا الموضوع في محبة أحيه لعدد ٢٧ الذي صدر في أول يناير ١٩٨٩، وتوقعت أنه إذا ما قام العراق بغزو الكويت، فإن الدول المخلصة سوف تستحير بالولايات المتحدة والدول العربية الصديقة وأنه في هذه الحالة سوف تعرض أمريكا والدول المتحالفة معها احتصار البحري، ولكن لم يدر بحياي فقط أن العربية السعودية منسحق للقرارات الأمريكية بالسزول على أراضيها وأنها ستقوم بدفع تكاليف الاحتلال الأمريكي للأرضي المقدسة؟ فقد استنادوا لم يكن إبليس نفسه يستطيع أن يتجرأ بالنسوة. ولكن وما دام المحذور قد حدث فما هي الخيارات المتاحة أمام العراق.

يعتقد البعض أن أفضل الخيارات التي كانت متاحة أمام العراق في

الماضي، هي أن يقوم بغزو السعودية والدول الخليجية كلها بعد استيلائه على الكويت وقبل وصول القوات الأمريكية إلى المنطقة. ولكن لا أتفق معهم في ذلك، فهذا الخيار يفرض على لعرق مسؤولات عسكرية وسياسية لا قبل له بحملها. نعم كان في إمكان العراق أن يجنل الجزيرة العربية كلها في خلال أسبوع واحد. ولكن السؤال الذي يبرز في هذه الحالة هو: وإلى متى يستطيع القوات المسلحة العراقية أن تحتفظ بهذه الأراضي الشاسعة تحت سيطرتها؟ إن توزيع القوات المسلحة العراقية على أهداف متعددة داخل الجزيرة العربية، مع الفص الواضح في وسائل الدفاع الجوي، سيجعل القوات المسلحة العراقية أقل قدرة على الدفاع عن نفسها ضد المحطات الأرضية والجوية المعادية التي سوف تشن على العراق من كل اتجاه. كما أنه كان سيؤكد للعالم أن العراق دولة معتدية. ولذلك فإننا نرى أن اللجوء إلى هذا الخيار - مع أحد لعراق به في الماضي - كان تصرفاً خاطئاً. وكل ما كان من الممكن أن يخففه هذا الخيار هو تأجيل لسيناريو الذي شاهده حالياً - والذي بدأ بزول القوات الأمريكية يوم 8 أغسطس إلى بضعة أسابيع، أو بضعة أشهر. نعم قد تختص أسلحتهم والقوات الأمريكية وأماكن تمريرها وأنشطتها هجومها. وقد تكون تركيا وإسرائيل وعمان هي قواعد انطلاق القوات الأمريكية والخليجة لها في اتجاه بغداد. ولكن هزيمة القوات العراقية وتدمير القوات المسلحة لعرقنة كان مسجح أكثر سهولة مما هو ممكن بالنسبة للخيارات الأخرى التي سنناقشها في الصفحات التالية.

الخيار الأول: الانسحاب من الكويت بدون شروط

لو افترضنا حداً أن العراق قرر اليوم أن يسحب من الكويت بدون شروط. فهل يمكن تعددي الحرب المتعملة بين أمريكا وبين العراق؟ لا أعتقد ذلك. فالطائفت من وجهة نظر أمريكا والسعودية وحلفائهم هو

تدعيم القوات المسلحة العراقية. وذلك بتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية
واحد، استباحة بدول الحزيرة العربية بواسطة أمريكا وحلفائها بالأمصار
لتي تخدم مصالح أمريكا والدول الاقتصادية. اثنين، استمرار مجزئة
لوطن العربي، مع صيد استمرار حكم الملوك والأمراء الحاليين في
الحزيرة العربية، وعدم قيام أي حكم ديموقراطي في تلك البلاد. حتى
يمكن لأمريكا والدول لصاعية الأخرى الاستمرار في سب نرواها.
وحتى يمكن للدول الامريالية أن تستخدمهم في مقاومة أي دعوة
للموحدة العربية ثلاثة، تحقيق أمن وسلامة اسرائيل. وجميع هذه
الأهداف لا يمكن تحقيقها إذا بقيت القوات المسلحة العراقية سليمة
وقوية. ولذلك فإن أمريكا وحلفاءها لن تفعل هذا الحل، وسوف
يطالبون بفرص شروط معجيزة على العراق. كأن يطالبون بخفض
للقوات المسلحة العراقية إلى مستوى معين. أو يفرصون عليه
تعويضات حرب الخ الخ..

الخيار الثاني : الانسحاب من الكويت بشروط

1 - الانسحاب المتزامن من السعودية وجميع الدول الخليجية. فينسحب
لعراق من الكويت. وتنسحب أمريكا من السعودية وقوة الامارات
لعربية. وتنسحب بريطانيا من البحرين وسلطنة عمان. وتنسحب فرنسا
من قطر. ويتم الانسحاب طلقا لدول زمي بحيث يتم انسحاب آخر
مجموعة من القوات العراقية مع آخر مجموعة من القوات الأمريكية
والقوات المتحالفة منها من جميع أراضي السعودية، والدول الخليجية في
وقت واحد.

2 - يتم مع كل انسحاب عراقي وصول قوات عربية تمحل محلها في
لكويت، بشرط ألا يكون من بين تلك القوات أي قوات مصرية أو
سورية أو مغربية. وهي الدول التي كان لها موقعا متحاروا احبارا شديدا.

خلال تلك الأزمة.

3 - تحت مظلة الجامعة العربية والأمم المتحدة، تجري انتخابات حرة في ظل تعددية حزبية، لانتخاب مجلس أمة يقوم بوضع دستور جديد للبلاد. وعلى ضوء هذا الدستور يتم انتخاب رئيس البلاد. ومنه كل ذلك خلال سنة شهور من تاريخ اسحب آخر جندي عراقي من الكويت

ونحن نرى ان هذا الخيار هو أفضل الخيارات المتاحة لامكانية تفادي الحرب المحتملة بين أمريكا والعراق وهو يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق الدولية الاقليمية التي تتعلق بحقوق لاسان والتي يذكر منها :

لوثينة الدولية لحقوق الانسان The International Bill of Human Rights
الميثاق الأوروبي لحقوق الانسان The European Convention on Human Rights
الميثاق الأمريكي لحقوق الانسان American Convention on Human Rights

ويمنح هذا الحل بأنه يصح مصباح اسبب تكويي في الأسبينة الأولى، ويعطى له الكلمة الأولى في تقرير مصيره. . وذلك بعكس الحل الأمر بكم. الذي يضع مصلحة أسر له صاحب في المقام الأول ولكن من المؤكد أن هذا الحل سترفضه أمريكا والسعودية وحلدهم لأنه سوف يفود حتما إلى إنشاء نظام سياسي حديث على أنقاض لنظام القبي العضائري الذي كان قائما في الكويت من 2 أغسطس 90. ولا شك أن اللجوء إلى هذا الحل، لأبد وأنه سيفتح الباب على مصراعه لادخال إصلاحات جذرية في أنظمة الحكم القائمة في السعودية والقطر الخليجية. ولا أحد من الحكام أو عائلاتهم يرغب في أن يتناول من الامتيازات السياسية والاقتصادية التي يتمتعون بها والتي يوارثونها فيما

بينهم . وإذا كان من لطيفي أن ترفض السعودية والدول الخليجية هذا الحل . . فإنه ليس مقبولا من أمريكا التي ترفع دائما شعار الديمقراطية وتحدث كثيرا عن حقوق الانسان . أن ترفض هذا الحل الديمقراطي ، وأن تصر على عودة عائلة الشيخ حابر انصاح إلى حكم الكويت ، وهي تعلم أنه كان يدير دفة الحكم في البلاد بأسلوب عفى عليه الزمن منذ مئات السنين . وأن رفض أمريكا هذا الحل يؤكد عدم مصداقيتها في الشعارات التي ترفعها . ويؤكد أنها تقدم الديمقراطية في بلادها ، ولكنها تشجع وتؤيد الأنظمة الأوتوقراطية والرجعية العشائرية في البلاد الأخرى . مادامت هذه الأنظمة تسير في كنفها ، ومادامت هذه الأنظمة تقدم ثرواتها على حبيبه من ذهب كوجه شبهه للوابس الأمريكي

الخيار الثالث : الصعود والتصدي

إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي عادل على أساس الخيار السابق ، فسوف يجد العراق نفسه أمام الخيار الوحيد المتبقى له ، وهو اتخاذ وصاع دساعية في انتظار الهجوم الأمريكي المنتظر . وعموما فكلها طيات فترة لصمود ، كلما كان ذلك في مصلحة العراق . فمرور الوقت سيؤدد عدد المؤيدين له أن لم يكن حاسا حليصا للعراق ونصحه ، فكراهية في الوجود الأمريكي في الأراضي المقدسة ومرور الوقت سوف ترداد احتمالات تحرك لشارع العرب والاسلامي المعادي لأمريكا والأنظمة العربية التي تتعامل معها ومرور الوقت سوف ترداد احتمالات تحرك الشارع الأمريكي المناهض للحرب . وإذا ما بدلت العامين احربية الساخنة وسقط الالاف من القتل من الجانبين ، سوف يكون ذلك أيضا في صالح العراق . فاضعوب العربية والاسلامية قد يدفعها حماسها في تأييد لعراق إذ اسدلاع ثورات شعبية تدمر خلالها جميع الممتلكات والمصالح الأمريكية في المنطقة ويروح صحتها لأنظمة الموالية

للمغرب... كما وأن الشرع الأمريكي قد يشكل هو الآخر ورقة ضغط
كبيرة على الرئيس الأمريكي إذا ما وجد أن آلاف من جنوده يموتون من
أجل تأييد وإقامة أنظمة دكتاتورية بتعارض فكرها تماماً مع المبادئ التي
قد على أساسها المجتمع الأمريكي

ردود الفعل العراقية

في يوم 3 أغسطس 90، أعلن العراق أنه سيبدأ الانسحاب من
الكويت اعتباراً من صباح يوم الأحد 5 أغسطس. وفي تمام الساعة
الثامنة بتوقيت جرينيتش يوم 5 أغسطس نقلت شبكات التلفزيون
العالمية صوراً عن القوات العراقية وهي تسحب من الكويت. ولكن
يوش أعلن أنه لا يثق في مصداقية صدام حسين. واستعمل مجلس
الأمم الدولي في إصدار القرار 661 يوم 6 أغسطس. ثم قام دارسك
القوات الأمريكية إلى السعودية يوم 8 أغسطس، مما دفع لعرق إلى
التوقف عن الانسحاب. بل والشروع في تعزيز مواقعه في الكويت
وبعد ساعات من إعلان يوش عن نزول القوات الأمريكية في السعودية
أعلن مجلس قيادة الثورة في العراق سحب الكويت إلى العراق. وقد جاء
في البيان أن مجلس قيادة الثورة قد قرر ضم العراق الكويت إلى الجذع
العراق. وذلك في اندماج كامل وأرلى براسه ابادى. والقيم التي تطلق
على باقي أجزاء العراق، وفي ساعة 1600 بتوقيت جرينيتش يوم 10
أغسطس، أذاع تليفزيون العراق نداء من الرئيس صدام حسين يدعو
فيه جميع العرب والمسلمين إلى الجهاد من أجل تحرير الأراضي
المقدسة.

وفي يوم 12 أغسطس أعلن العراق أنه على استعداد للانسحاب من
الكويت إذا اتخذ مجلس الأمن قراراً يقضي بالانسحاب جميع القوات
الغربية من الأراضي التي تحتلها. فتسحب أمريكا وحلفاؤها من

العربية ومنطقة الخليج، وتسحب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وتسحب سوريا من لبنان. وعلى أن تتحدد كل قرارات المقاطعة الاقتصادية والحصار ضد العراق. وتعود الأمور إلى طبيعتها في التعامل الاقتصادي والسياسي والعلمي بين بغداد ودول العالم وقد ردت أمريكا بالرفض.

وفي يوم 15 أغسطس، أمس صدام حسين رأسه سيداً اعتباراً من يوم 17 أغسطس بالانسحاب من الأراضي الآرامية التي كان العراق مراراً يمتثلها بعد وقف إطلاق النار بين البلدين في أغسطس 1988 وأنه يعترف باتفاقية الجزائر 1975.

وفي يوم 17 أغسطس، بدأ العراق في سحب قواته من الأراضي الإيرانية المحتلة، وأعلن في نفس اليوم أنه سيحتج رعايا الدول الأجنبية التي تهدد أمن العراق بتواجدها المكثف في منطقة الخليج. وأنه سيقوم بتوزيعهم في المناطق الاستراتيجية التي تعتبر أهدافاً محتملة للهجمات الجوية والبحرية، وذلك من أجل إزعاج تلك الدول على عدم العدوان وكان الاحزاب الغربيون للتواجدون في العراق والكويت في ذلك ارة ش. بقار عددهم بحوالي 9165 بينهم كياي

	الكويت	العراق	اجمالي
أمريكا	2500	530	3030
ألمانيا	4000	600	4600
اليابان	300	600	900
فرنسا	270	210	480
إيطاليا	150	340	490
أستراليا	69	58	127
اليابان	278	230	508
اجمالي	7567	2568	9135

أما الأجانب من دول العالم الثالث فمنهم من غرق في مياه البحر ولم يبق منهم أي قبور لم
 مرعب في معادنه العراق والكويت. ولم يكن هناك أرقام دقيقة عن
 أعدادهم. ولكن يعتقد أن أكثر جسيات نواجا عندما احتاح العراق
 الكويت، كان بينهم كما يلي :

الكويت	العراق	اجمالي	
150 000	800 000	950 000	مصر
3 000	3 000	6 000	تركيا
90 000	45 000	135 000	باكستان
70 000	40 000	110 000	بنجلاديش
80 000	40 000	120 000	الهند
393 000	928 000	7 321 000	

في يوم 9 أغسطس، أعلن العراق بأنه ستترك أربابا الأجانب
 العربيين يقدرون العراق والكويت، في مقابل ما يلي واحد. ضمان
 من مجلس الأمن برفع الحظر المفروض على بلاده اثنين، سحب
 القوات الأمريكية والقوات العربية الأخرى من السعودية، على أن
 يضمن مجلس الأمن للعربية السعودية عملا عسكريا حرميا ضد العراق
 إذا ما حاول مهاجمة السعودية. وفي خطاب معلق إلى أسر الرعايا
 الأجانب في العراق، قال الرئيس العراقي أن هؤلاء الأجانب ليسوا
 رهائن ولكن منع سفرهم يعني تقديم خدمة للإنسانية. لأنه يمنع
 اندلاع القتال الذي يمكن أن تلحق ضحاياه آلاف الضحايا. وقد
 سارعت الولايات المتحدة إلى رفض هذه المبادرة فور ادعتها.

في يوم 20 أغسطس أصدر العراق أمرا إلى جميع السفارات الأجنبية
 التي كانت في الكويت بأن تعلق أبوابها وترحل من الكويت. وحدد لها

خمس أيام لتنفيذ ذلك . وأنفذه بأن من سبقي بعد هذا التاريخ سوف يعامل معاملة عادية ويفقد حصانته الدبلوماسية ولكن معظم السفارات رفضت الامتثال لهذا الأمر فقامت السلطات بقطع الكهرباء وإيلاء عن تلك السفارات لكي ترغبهم على الرجوع دون أن تضطر إلى اقتحام تلك السفارات .

في يوم 28 أغسطس وردا على قرار مجلس الأمن 665 ، أعلن العراق تحويل الكويت إلى المحافظة رقم 19 ، ضمن التنظيم الإداري العراقي في 30 أغسطس أعلن صدام حسين بأنه سيسحب النساء والأطفال من رعاية الدول الغربية التي تتواجد بقوت عسكرية في الخليج بمعاداة البلاد . وفي أول سبتمبر بدأت عملية الترحيل .

وفي يوم 10 سبتمبر أعلن صدام حسين بأن العراقي قررت بوزع النفط بالمحان على دول العالم الثالث . وأوضح الرئيس العراقي بأن منح البترول مجانيا عبر حاصص لاحتصار الأمريكي إذ أنه لا يتضمن بيعا ولا شراء . ويدلناي فإنه ليس عملا تجاريا . وقال أن هذا الموقف العراقي لن يكون مرتبها بموقف كل دولة طالبة للبترول من أزمة الخليج إذ أن العراق ينتهم موقف كل دولة ، ويعلم أن هناك اعتبارات خاصة لكل موقف ولم يشترط العراق سوى أن تتحمل الديون التي تحصل على البترول العراقي مجانا ، تكاليف نقله .

الموقف السوفيتي

كان الموقف السوفيتي منذ بداية الأزمة ، يتسم بدائه العرو العراقي للكويت . وقد أبدى جميع قرارات مجلس الأمن الدول ، التي تدعي العرف ونهاية بالانسحاب الغير المشروط من الكويت . ويرد هذا الموقف على أساس أن العرو العراقي للكويت هو عمل ينافي مع ميثاق الأمم المتحدة مهما قدم العراق من مبررات لهذا الغزو . وعلى أساس أن الاتحاد

السوفيتي هو دولة عظمى يحكمها استقرار الأوضاع الدولية على أساس احترام الدول لميثاق الأمم المتحدة. ولكن الشيء الذي يثير الانتباه حقاً هو موقف الاتحاد السوفيتي من التواجد الأمريكي في الخليج. فمن المعروف أن هذا التواجد الأمريكي الذي شاركت فيه بدرجات متفاوتة جميع دول حلف الناتو قد تم غزاه إطلا الأمم المتحدة. حيث أنه قد تم في إطار طلب مساعدات عسكرية تقدمت بها إلى أمريكا والدول الأخرى، كل من حكومة الكويت السابقة وحكومة السعودية. ولا شك أن هذا التواجد الأمريكي المكثف في تلك المنطقة الحساسة من العالم، يمثل بالنظر الدولي في منطقة قريبة من الاتحاد السوفيتي

أن الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي ودول حلف الأطلسي على تخفيض عدد القوات والذخائر والطائرات في أوروبا، يصبح عديم القيمة... إذا كانت أمريكا ودول حلف الأطلسي تقوم بسحب تلك القوات والأسلحة من أوروبا بعيد حشد أو حشد موهو أكثر منها في منطقة الشرق الأوسط القريبة من طس الاتحاد السوفيتي. إن القوات الأمريكية التي تمحشد في ألمانيا الغربية - والتي تشكل العمود الفقري لقوات حلف الأطلسي في أوروبا - قوامها 305 000. ويصف في مواجهتها قوات سوفيتية تقدر بحوالي 570 000. وقد تم الاتفاق بين الطرفين في فبراير 1990 على تخفيض هذه القوات لكي تصل إلى 195 000 لكل طرف. فم الذي يستطيع أن يجنيه الاتحاد السوفيتي من هذا الاتفاق إذا قامت أمريكا بتخفيض قواتها في أوروبا بمقدار 110 000 ثم حشدت في منطقة الشرق الأوسط 300 000.

لقد اجتمع جورباتشوف مع بوش في هلسنكي يوم 9 سبتمبر لبحث مشكلة الخليج. وقد جاء في البيان الختامي الذي صدر في نهاية هذا المؤتمر أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي متحذان في أزمة

الخليج ، وبطالبا بالتحقيق الكامل لقرارات منظمة الأمم المتحدة . وأكد
الرئيسان عزمهما على وضع حد لاعتوان العراق على الكويت ، وعرضا عن
استعدادهما عند اللزوم لانتخاذ اجراءات إضافية ضد العراق في إطار
الأمم المتحدة وجاء في البيان أننا نطالب الحكومة العراقية مرة أخرى
بالانسحاب اللامشروط من الكويت ، لتمكين عودة الحكومة الشرعية
إلى الكويت وتحرير جميع الرهائن المحتجزين حاليا في العراق والكويت ،
وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان بعد نهاية المؤتمر ، ظهر أن
لخلاف الوحيد بين الدولتين هو أن جورباتشوف يربط بين أزمة الخليج
والقضية الفلسطينية . في حين أن بوش قال أن كل محاولة لربط بين
المسألتين هي محاولة لتجميع قرارات الأمم المتحدة . غير أن جورباتشوف
لم يذكر في هذا المؤتمر الصحفي أنه يطالب بعقد مؤتمر دولي للسلام في
الشرق الأوسط لسوية القضية الفلسطينية وأزمة الكويت . وذلك خلافا
لصدور نفس المطالب عن موسكو في الأيام السابقة لمؤتمرة هلسنكي .
وقد شعر جورباتشوف بحرج شديد عندما أعلن بوش أمام
الصحفيين ، أنه يشير على الكونغرس بضرورة تقديم مساعدات
اقتصادية أمريكية للاتحاد السوفيتي تسمح بضممان نجاح البيروسترويك
التي يتتبعها جورباتشوف في بلاده . فأسرع جورباتشوف بالرد عليه
قائلا وإن التعاون السوفيتي غير قابل للبيع . ولا أريد أن يفهم من
تصريح الرئيس بوش بأن الاتحاد السوفيتي فلم يربط موقفه بالمبلغ الذي
سيحصل عليه من الولايات المتحدة . هذا ما قاله جورباتشوف .
ولكن يبدو فعلا أن كل شيء في المواقف الباسية قد أصبح يباع في المزاد
العالمي .

إن جورباتشوف يريد إنجاح البيروسترويك . ونجاح
البيروسترويك يحتاج إلى تأييد أمريكا والدول الغربية ، وإمداده

بالتكنولوجيا ورؤوس الأموال التي هو في أمس الحاجة إليها. ولكن
جورباتشوف سيرتكب خطأ جسيماً، إذا هو أظهر لأمريكا والدول
الغربية أنه في سبيل إنجاح البيروسترويكا، فإنه على استعداد لدفع أي
ثمن !!

الموقف الإيراني

أدانت إيران الغزو العراقي للكويت يوم 2 أغسطس. كما أدانت
التواجد الأمريكي في منطقة الخليج يوم 8 أغسطس. ورحبت إيران
بانبذرة التي قام بها صدام حسين يوم أغسطس، والتي قال فيها أنه
يعترف باتفاقية الجزائر لعام 1975، وأنه فرد أن تنسحب القوات
العراقية من الأراضي الإيرانية، وأن يتم تبادل الأسرى على أن يبدأ ذلك
اعتباراً من يوم 8/17 وفي يوم 17 أغسطس بدأ العرق في سحب
قواته، وفي تسليم الأسرى. وبحلول يوم 22 أغسطس، كانت القوات
العراقية قد انسحبت من جميع الأراضي الإيرانية التي كانت ما تزال
تحتلها عند وقف إطلاق النار، والتي كانت تقدر بحوالي 2 500 كيلومتر
مربع. وبحلول يوم 3 سبتمبر كان قد تم تبادل 43 048 أسير بين
البلدين (23 798 إيراني، 24 300 عراقي) ولكن انصرمحت
الإيرانية بقيت مع ذلك بشوفا التحفظ. فقد كانت إيران تكرر في كل
مسألة أن تسوية النزاع الناشئ عن الحرب التي امتدت ثمان سنوات بين
طهران وبغداد شيء... وموقف إيران من الغزو العراقي للكويت شيء
أحمر واستمرت طهران في تأكيد موقفها من إدانة الغزو العراقي
للكويت، وإدانة التواجد الأمريكي في منطقة الخليج.

وفي يوم 25 أغسطس. كشفت صحيفة كيهان الدولي الإيرانية أن
وشنطن حاولت تخريب يورن بإعلان الحرب على العراق تدعمها في
ذلك تركيا والباكستان. لكن طهران رفضت هذا الاقتراح. وقالت

الجريدة أن هذا العرض قدم إلى إيران في أعقاب العرض الذي أعلمه العراق يوم 15 أغسطس بإقامه سلام مع إيران على أسس الاعتراف بتعاقب الجرائر وكي تقول الجريدة، فإن إيران رفضت هذا الاقتراح فوراً.

وفي يوم 8 سبتمبر، صرح الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رافسجاني أن العالم الإسلامي لن يتحمل وجود الولايات المتحدة في المنطقة وإذا لم تغادر الولايات المتحدة المنطقة من تلقاء نفسها فإن العالم الإسلامي سيتولى طردها. وفي اليوم السابق لهذا التصريح كانت صحيفة Tehran Times التي تصدر في إيران باللغة الانجليزية والوثيقة المعلقة بالرئيس رافسجاني، قد نشرت مقالاً تقول فيه أنه من المنظر أن تقوم إيران بامداد لشعب العراقي بالمواد الغذائية والأدوية. . . وأن إقدام إيران على هذا الاجراء لا يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة بخصوص المقاطعة الاقتصادية مع العراق، حيث أن تلك القرارات قد استثنت المواد الغذائية والحبية من تلك المقاطعة.

وفي يوم الأحد 9 سبتمبر، سبما كان الرئيس الأمريكي بوش يقابل الرئيس السوفيتي جورباتشوف في هلسنكي، كان طارق عزيز وزير الخارجية العراقي يزور طهران، حيث تم الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وفي أثناء تواجد طارق عزيز في طهران، عبر آية الله صادق خلخالي - وهو أحد القضاة القدامى بالمحاكم الثورية، وحالياً زعيم الأقلية الراديكالية في البرلمان الإيراني - عن رغبته للزيارة التي قام بها وزير خارجيه العراق، معرباً عن أمله في أن تقضي إلى تدعيم وحدة الشعب الإيراني والعراقي. وقال خلخالي إن كل شعوب الشرق الأوسط المسلمة موفقة إلى حلف عسكري كبير تكون غابته دحر إسرائيل. . . . ووجه تداءً للكونماندوس الانتحاري لتحويل السعودية إلى

مقبرة للجيش الأمريكي.

وفي يوم 12 سبتمبر، أعلن آية الله علي خامنئي - الزعيم الروحي للثورة الإسلامية الإيرانية وإمامها بعد رحيل آية الله الخميني - الجهاد للفلس ضد الوجود الأمريكي في الأراضي المقدسة.

الموقف الاسرائيلي

حدثت أزمة اخليج فلغا كبيرا في إسرائيل فإذا ندلعت الحرب بين أمريكا والعراق، فقد تمند نيرانها لتشعل إسرائيل. ونظرا للتهديدات السابقة من صدام حسين بأنه يستطيع أن يحرق نصف إسرائيل، ونظرا لما تعرفه إسرائيل عن امتلاك العراقي لأسلحة كيمياوية، فقد أثار احتمال استخدام لعراق للأسلحة الكيماوية هلعاً كبيراً في إسرائيل. وتقسم الاسرائيليون على أنفسهم فيما يتعلق بضرورة توزيع الأقنعة الواقية على كافة الشعب الاسرائيلي فوراً من عدمه. فالمعارضون لعملية التوزيع يعتقدون أن توزيع هذه الأقنعة سوف يكون إشارة للعراق بأن الحرب حتمية وأن ذلك قد يدفعه إلى استخدام تلك الأسلحة في مراحل متقدمة. أما مؤيدون لعملية التوزيع فكانوا يقولون أن أمن وسلامة الشعب اليهودي يجب أن تكون لها الأسبقية على كل شيء. وأخيراً استقر الرأي على تأجيل توزيع الأقنعة إلى حين. ولكن هذا الموضوع المثير للجدل عاد للمناقشة مرة أخرى في أواخر شهر سبتمبر وفي 2 أكتوبر 90 قررت الحكومة توزيع الأقنعة الواقية على جميع أفراد الشعب اليهودي في إسرائيل.

وحتى ترفع إسرائيل من معصيات شمعها أعلنت يوم 10 أغسطس بأنها أطلقت أول صاروخ ضد الصواريخ صمم في إسرائيل، وهو صاروخ السهم Arrow. وطبقاً للبيانات الاسرائيلية، فإن هذا الصاروخ يستطيع اعتراض الصواريخ أرض أرض التي تطلق في اتجاه إسرائيل

ويكون مداها بين 320 كيلومتر، 200 3 كيلومتر. وان الصاروخ Arrow مداه 70 كيلومتر ويصل إلى ارتفاع 30 كيلومتر. ونحن نعتقد أن هذا الصاروخ الاسرائيلي، مارال في المرحلة الاختبرية وأنه لم يتأكد بعد نجاحه في إسقاط الصواريخ أرض أرض وأن ما أدعته وسائل الاعلام الاسرائيلية هو لمجرد رفع معنويات الشعب الاسرائيلي.

ومع أن الدور الاسرائيلي في تلك الأزمة ما زال هامشياً، إلا أنه من المؤكد أن هذا الدور سوف يتعاظم في الأيام القادمة. ولا سيما إذا جلت أمريكا إلى خيار الحسم العسكري بإشتراك قواتها البرية في الهجوم على العراق. فكما سبق أن لوضحت فإن القوات الأمريكية والحيقة لها مستعمل بعد أن يكتمل حشدده إلى حوالي 6 فرق، ومعها حوالي 7500 دبابة. وهي قوات غير كافية للاحاق هزيمة بالقوات العراقية في الكويت وجنوب العراق. ولذلك فإني أعتقد أنه إذا ما لحقت أمريكا إلى هذا الخيار، فإنها سوف تطلب إشتراك إسرائيل في هذا الهجوم. وفي هذه الحالة فإن إسرائيل سوف تشارك بحوالي 6 فرق مدرعة قوامها 2 000 دبابة تطلق في اتجاه العراق عبر الأردن. والسؤال الصعب لذي لا تعرف له إجابة في الوقت الحالي هو: وماذا ستكون موقف بغداد السورية في هذه الحالة؟ هل ستصدي للقوات الاسرائيلية أثناء عبورها الأردن؟ أم أنها ستقف ساكنة؟ لقد صرح الرئيس حافظ الأسد يوم 13 / 9 في خطاب له أمام حشد من العسكريين، - تقرير لقراءه بارمال فرقة مدرعة إلى السعودية - بما يلي: إذا اندلعت الحرب بين العرب والأجانب فإن سوريا بطبيعة الحال تكون إلى جانب العرب ونحن أشقاء الشعب العراقي. لكنا لا نؤيد غزو الكويت الذي هو خطأ لا يمتدحه. ومع احترامنا للرأي الرئيس حافظ لأسد، فإننا لا نتفق معه في هذا التصور الاستراتيجي. إننا نرى أن لابقاء على القوات المضاربة

السورية فوق التراب السوري هو غير ضئيل مردع إسرائيل ويتصدى لها إذا ما حاولت عبور الأردن والتقدم شرق في اتجاه العراق. وإن مكائبات لقوات المسلحة السورية تستطيع بالكاد أن تتصدى لهذا الرحم الإسرائيلي في اتجاه العراق. فإسرائيل تملك 12 فرقة مدرعة، في حين أن سوريا تملك 4 فرق مدرعة، 3 فرق ميكبسكة. وكذلك فإننا نرى أن إرسال فرقة مدرعة إلى سوريا سوف يضعف من القدرات السورية على التصدي للقوات الإسرائيلية إذا ما قامت بعملية هجومية في اتجاه العراق عبر الأردن. وإذا كانت هذه الفرقة للمدرعة السورية لن تستخدم ضد العراق من الأراضي السعودية، فمضد من ستمس؟ أم القول بأنه إذا قامت الحرب بين العرب والأحزاب فإن سوريا ستقف بظيمة الحبال إلى جانب العرب فهو نصريح غير مفهوم. أي حرب رأي أجاب؟ وهل يتوقع أحد أن تقوم حرب بين لقوات العربية المتواجدة في الجزيرة العربية، وبين لقوات الأمريكية والعربية المتمركزة هناك؟ وبوصح هذا الاحتمال لكاد من الأفضل ألا ترسل هذه الفرقة المدرعة إلى السعودية لأنها في هذه الحالة، سوف تدمر تدميراً شاملاً.

وكعادة إسرائيل فإنها استعنت هذه المرة بطلب تسليحة ومعدات إضافية من أمريكا. وفي يوم 6/12، وصلت أول شحنة من الأسلحة الأمريكية. وقد خطب السفير الأمريكي لدى إسرائيل في الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة فقال «أنا ملتزمون تماماً بالتعهدات التي أخذناها على عاتقنا فيما يتعلق بالدفاع عن إسرائيل، والتي تمكن إسرائيل من الحفاظ على تفوقها النوعي». وتشمل هذه الصفقة بعد اكتمال وصولها على : 60 طائرة F-16 من أحدث الأنواع، 13 طائرة هليكوبتر هجومية أناتشي، 10 طائرات هليكوبتر H-5، صواريخ مضادة للطائرات الج.

أثر الازمة على سوق النفط

طبقا لتقديرات أعضائها الوكالة الدولية للطاقة عن مخزونات البترول الحكومية والخاصة لدى البلدان الأعضاء في منطقة التعاون والتنمية الاقتصادية OPEC ، فقد ارتفع المخزون في أول أغسطس 1990 ، إلى 466 مليون طن . وهذه الكمية تغطي استهلاك تلك الدول لمدة 99 يوما من الاستهلاك العادي . وإذا افترضنا أن توقف صبح البترول من العراق والكويت الذي يقدر بـ 614 4 مليون برميل يوميا ، استمر لمدة 6 شهور . . . وافترضنا أن باقي دول الأوبك التزمت بالحصص المخصصة لها ولم تقم بتحليوز حصصها في الإنتاج من أجل تعويض ماكانت تضيفه كل من العراق والكويت . . وبالتالي اضطرت الدول الصناعية إلى السحب من احتياطياتها البترولية . . فإن كل ما سوف تضطر إلى سحبه خلال السنة شهور هو 15 مليون طن من النفط أي 25% فقط من احتياطياتها . ومعنى احرق فإن الاحتياطي لدى تلك الدول سينخفض من 99 يوم إلى 75 يوم . وبوأن دول الأوبك اتبعت هذا الأسلوب لكان لها فيه فائدة مزدوجة . الفائدة الأولى هي أن نستطيع من بيع بقطها لمدة 6 شهور بسعر مرتفع . والفائدة الثانية هي أنه كلما قل عدد المخزون من النفط لدى الدول الصناعية ، كلما صغمت الأوراق التي نحتفظ بها في يدها من أجل أن نمارس بها صفوطها على دول الأوبك .

ولكن الدول الخليجية ، لم تكن لتسمح بهذا الفرار الذي يضر بمصالح أمريكا والدول العربية التي استدعتها ان المنطقة من أجل التصدي للعراق . وبالتالي لحث إلى الحل الآخر الذي يناسبه ويناسب الدول الصناعية . وهذا الحل هو عدم التنفيذ سقف الإنتاج . أي أن كل دولة حرة في أن تنتج ما تريد وما تستطيع . ومع أن السعودية والدول

الخليجية تستطيع وحدها أن تضح ما يكفي لتعويض الحصة التي كانت تتحها كل من العراق والكويت إلا أنها فضلت أن ترمي بعض المعطام والفئات لمن يريد من دول الأولك، حتى تشعرهم بأنهم سيستفيدون من تلك الأزمة التي يمر بها العراق، وحتى تدفعهم لأن يكونوا أكثر مجاهدا وتأييد لهم في سياساتهم. ولكن وبالرغم من كل ذلك، فإن زيادة الطلب على النفط نتيجة التحركات والحشود الموجهة إلى العراق... واحجام بعض الدول النفطية من الاسبق وراء استنزاف ثرواتهم النفطية... والخوف من احتمالات اندلاع الحرب التي يمكن ان تؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار النفط... فقد ساهمت كل هذه العوامل في الابقاء على سعر النفط مرتفعا فقد وصل سعر البرنت لبحر الشمال إلى 30.25 دولار للبرميل يوم 10 سبتمبر، ثم ارتفع إلى 33.50 دولار للبرميل في 18 سبتمبر، ثم ارتفع إلى 38 دولار يوم 24 سبتمبر.

التغييرات المنتظرة في العراق

سوف يترتب على الحصار الاقتصادي إجراء تغييرات أساسية في حياة الشعب العراقي. لتغيير الأول هو زيادة الاهتمام بالزراعة، بهدف التوصل في أقرب وقت إلى تحقيق احتياجات الشعب من المواد الغذائية فطبقا لما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 88، فإن العراق يمتلك 72 مليون هكتار من الأراضي الفالحة للزراعة، يزرع منها حوالي 11٪ بطريق الري، وحوالي 19٪ بواسطة المطر، بينما يبقى حوالي 70٪ من تلك لأراضي غير مزرعة... وأن العراق كان يستورد مواد غذائية تصل إلى حوالي 2500 مليون دولار سنويا. أما اليوم وفي ظل الحصار الاقتصادي، فليس أمام العراق سوى بذل كل مجهودات ممكنة من أجل استزراع كل أراضيه، وبذل عناية أكبر من أجل رفع انتاجية الهكتار وقد بدأ العراق فعلا في تنفيذ هذه السياسة. وإذا مشينا لشاي والن...

والتي تختبئ عادة ضمن المواد الغذائية والتي من الممكن أن يستغني الناس عنها عندما يعيشون تحت الحصار. . . فإن العراق يتنظر أن يوفر جميع احتياجاته الغذائية من الحبوب واللحوم والخضر والفواكه واللبس في خلال ستة شهور فقط. وإذا استمر الحصار لمدة عام فمن المتنظر أن يصبح العراق لأول دولة عربية تصدر مائتها من المواد الغذائية.

لما التغيير الثاني فسوف يكون في مجال ترشيد استخدام القوى البشرية في الكويت والعراق. فالكويت يسكنها حوالي 900000 من أصل كويتي، وحوالي 150 000 من الأجانب من بينهم 400 000 فلسطيني. أي أن الكويتيين يمثلون أقل من 44٪ من تعداد السكان. وهذا أمر غريب. والأغرب منه أن عدد من لهم حق الانتخاب - طبقا لانتخابات يونيو 90 - هو 62 123 وهذا العدد الأخير يوحى بأن عدد الكويتيين الأصليين لا بد وأن يكون في حدود 300 000 فقط. وعموما فعندما اجتاحت العراق الكويت كان بها باستثناء الفلسطينيين حوالي 400 000 أجنبي. وذلك لأن نسبة كبيرة منهم كانوا خارج البلاد في أحازت الصيف وبإستثناء الفلسطينيين، فقد كان غالبية الأجانب المقيمين في الكويت من الهند والباكستان وبنجلاديش وسريلانكا والفلبين الخ. وبعد الغزو العراقي وما تبعه من حصار، حدثت عملية هجرة جماعية للأجانب. ومن المأساة أن يعود جميع الأجانب إلى بلادهم الأصلية بنهاية شهر أكتوبر 90. ولاشك أن هذه الهجرة، وتوقف ضخ البترول سوف تدفع أهل الكويت إلى العمل. . . العمل المسج بعد أن فقد العمل قدسيته في عصر البترول. وإن إعادة تثقيف وتربية الشعب الكويتي للمساهمة في الإنتاج الزراعي والصناعي والاعتماد على نفسه في شغل وظائف الخدمات سوف تكون من أهم فصائل هذا الحصار الاقتصادي.

وكان العراق هو الآخر لديه حوالي 1.5 مليون أجنبي من دول العالم الثالث ففي خلال سنوات الحرب فتح العراق باب الهجرة لشغل الكثير من الوظائف والمهن التي أصبحت شاغرة نتيجة لتخلف أصحابها بالقوات المسلحة . وبعد إعلان الحصار على العراق بدأت هذه الاعداد الهائلة في الهجرة الجماعية بمعدل حوالي 20 000 يوميا . وفي خلال شهر أغسطس وحده خرج من العراق عبر الأردن حوالي 600 000 وإذا استمرت الهجرة بهذا المعدل فمن المنتظر ان يتم تفرغ العراق من جميع الأجانب بنهية شهر أكتوبر . ولن تؤثر هذه الهجرة على سير العمل ولانتاج في العراق . فالعراق الذي يصير عدد سكانه إلى حوالي 18 مليون ، وبما لديه من خبراء وفنيين في كافة المجالات ، فإنه يستطيع أن يوفر الكوادر اللازمة لكي تحل محل العمالة الأجنبية التي تعود إلى بلادها . ومن تؤثر حالة الحرب والبيئة العامة للقوات المسلحة على قدرة العراق على توفير هذه الكوادر . . . وذلك لأن فرض الحصار الأمريكي على العراق ، سيؤدي قطعاً إلى توقف كثير من الأعمال وبصفة خاصة في قطاع الخدمات واستخراج النفط والتوزيع . وسوف نبرر في تلك لقطاعات حماية زائدة يمكن إعادة تدريبها لتقيام بأعمال أخرى بصفة عامة والعمل في الزراعة بصفة خاصة . وبالإضافة إلى ذلك فإنه سيعود للعراق حوالي 70 000 أسير حرب كانوا في إيران . وبالتالي فإن عودة العمال الأجانب إلى بلادهم لن يؤثر على قدرات العراق الاساحية . بل إنه سوف يساعده على إعادة تدريب البيت وإعادة توزيع وظائف العمل بها بضمن حسن الاستخدام للمواد البشرية .

أما التغيير الثالث المتظر ، فهو تربية الشعب على فضيلة الاقتصاد في المأكل والمشرب والملبس . فمع أن الله قد أمرنا بالاقتصاد ، ونهاه عن التبذير وقال لنا ن المذير هم بخوان الشياطين . إلا أن الاند

طبيعته يميل إلى الإسراف إذا وجد . ولكن الحصار سوف يرغمه على
الضاعة بما هو قليل . وقد يدفعه هذا الحصار إلى الاستغناء عن أشياء ما
كان يظن أنه يستطيع أن يستغني عنها . مثل انشائي والس والسكر
والتبغ الخ الخ . وخلاصة القول فإذا كان للحصار نتائج عاجلة ، فمن
المؤكد أن له فوائد آجلة . . . أو كما قال تعالى : وعسى أن تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم . .

الفصل الرابع

مبادئ الحل الاسلامي

الاسلام هو الحل

في الاسلام حل لجميع المشاكل التي يمكن أن تواجه المسلمين في كل عصر من العصور. المهم هو أن نعي المبادئ العامة التي وردت في الشريعة الإسلامية، وأن نعي المبادئ التي يجب أن نلتجأ إليها إذا ما تعرضنا إلى مشكلة ما . ولا نتحصن بسداً، ونتعاضى بمدد عن مدد آخر ليسر تصرفاً ما. كمثال من يتحدث عن حرمة المال وحق الفرد في التصرف في ماله ثم يحمل المادى- الأخرى التي تقول أن المال مال الله، وأن الله ينهي عن الاسراف والتبذير، وأنه يأمرنا بألا نقتي السفهاء هذا المال الذي هو أمانة من الله عند عباده . أو كمثال من يتحدث عن العدوان فيدين العدوان العسكري ولا يدين العدوان الاقتصادي . أو كمن يتحدث عن ضرورة طاعه ولي الأمر ولا يتعرض إلى ضرورة التصدي للحاكم الفاسق الذي لا يحكم بما أنزل الله . . . بهذا الأسلوب الذي يلجأ إليه بعض فقهاء المسلمين ليس من الاسلام في شيء . ومن واجب كل مؤمن ومؤمنة أن ينصدي هؤلاء، وأن يذكرهم بكلام الله لعلهم يتقون . والحمد لله ألا كهانة في الدين الاسلامي . ولا أحد يستطيع أن يدعي أنه وحده هو صاحب الحق في اقتراح الحلول لمشاكلنا المعاصرة في إطار مبادئه الإسلامية . ونطلقاً من ذلك، فإنه يمكن القول بأن مشكلة لا احتلال العراقي للكويت، ومشكلة احتلال القوات الأمريكية والصليبية للأراضي المقدسة، ومشكلة التهديدات الصليبية باحتلال العراق، يجب أن ننظر إليها من خلال المبادئ الإسلامية التالية . المبدأ الاول هو أن لمال مال الله سواء كان ملكية خاصة أو ملكية عامة تخص الأمة الإسلامية بأكملها . المبدأ الثاني هو أن الأمة الإسلامية لا تجتمع على باطل، وإن العصمة للأمة ولا عصمة

(الشعب العربي في الأردن يؤيد العراق ويندد بأمريكا)



لأحد . والمبدأ الثالث هو عدم موالاة غير المسلمين . والمبدأ الرابع هو لا ضرر ولا ضرار . والمبدأ الخامس هو ضرورة قتال الفئة الباغية من المؤمنين التي ترفض حكم الله .

(أولاً) : النظرية الإسلامية في المال

المال مال الله

المال مال الله هو مبدأ ثابت لا خلاف فيه في الإسلام . فقد قال تعالى في سورة الشورى في الآية رقم 12 ما يلي « له مقاليد السموات والأرض يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم » وقال تعالى في سورة الحديد في الآية رقم 7 ما يلي « آمنوا بالله ورسوله ، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » . وقوله تعالى في الآية رقم 33 من سورة النور « وأنتم هم من مال الله الذي آتاكم » . وحيث أن المال هو مال الله فقد وضع صاحبه الرزاق الكريم قيوداً وشروطاً لاتفاق هذا المال . فمن اتبعها فله رضوان الله وأجر عظيم في الدنيا وفي الآخرة . ومن أخل بها فإنه يتعد عن الإيمان ويقترّب من الكفر . ويقعد أهليته في أن يؤثّر على هذا المال . وأهم هذه الشروط هي ما يلي :

1 - الكسب من حلال والاتفاق في حلال

لله يهب من الكسب من مصادر غير شريفة فهو يبي عن الربا . وهو ينهي عن استغلال الأسفل لأخيه الأسفل ، فلا يعطيه الأجر العادل مقابل جهده . وهو ينهي عن انغمس في المنكر والبغى . وكل مال يصل إلى الإنسان عن طريق العمل أو الاتجار فيها نأى الله عنه ، فهو حرام ولا تجوز منه صدقة أو اتفاق في سبيل الله . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « من قتنا فلمس منا والمكر والخداع في النار » وقال أيضاً « من احتكر طعاماً أربعين ليلة ، فقد برىء من الله تعالى وبرىء

الله منه . وأبى أهل حرمة (ساحة / حي / مجموعة منازل) أصبح
فيهم أسرى جائع ، فقد برئت منهم نعمة الله تعالى .

2 - الاستمتاع بالمال دون تبذير

ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده الصالحين . فقد قال تعالى
في الآية رقم 27 من سورة الاسراء ما يلي : ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا . وقوله تعالى في
الآية رقم 32 من سورة الاعراف ما يلي : قل من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيات من الرزق . قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة . كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون ،

3 - النهي عن السفه والتبذير

الله ينهى عن السفه والتبذير . فقد قال تعالى في الآية رقم 5 من سورة
النساء ما يلي : ولا توتوا للسفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ،
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا . وقال تعالى في الآية
رقم 27 من سورة الاسراء ما يلي : ان المبشرين كانوا إخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا .

4 - عدم استخدام المال في البغي

المال قوة وفئة ناصحها والله بمنح الناس من تلك القوة فبأمرهم
بالانفاق في سبيل الله وعدم البغي . وقد قال تعالى في الأيتين 76 ، 77
من سورة القصص ما يلي : ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم .
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، إذ قال له قومه
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ،
ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ
الفساد في الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين .

5 - التكافل الاجتماعي في الإسلام

المسلمون أمة واحدة . وفي الحديث الشريف « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . والإسلام لا يمتزف بالحدود التي فرضتها عصور انحطاط وعصور الاستعمار على المسلمين . قاله عندما يخاطب المسلمين فإنه يخاطبهم كوحدة واحدة ولهم واحدة . وذلك في قوله تعالى في الآية رقم 110 من سورة آل عمران « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ولذلك فإن العدل الاجتماعي بين المسلمين واجب ومريضة . ليس داخل كل طائفة أو قبيلة أو كيان إسلامي ، بل في إطار الأمة الإسلامية بأكملها . ومن هنا كانت المآثرات الإسلامية الشريفة « إذا جامع مؤمن فلا مال لأحد » وهذا لا يعني أنه من المفترض أن يتم توزيع الثروات على جميع المسلمين بالتساوي . أو أنه يعني أن الدول الإسلامية الغنية في ثرواتها الطبيعية يتحتم عليها أن تقوم بتوزيع ثرواتها على باقي الدول الإسلامية . . . بل إنه يعني أن الأموال المنقضة لدى الدول الإسلامية يجب أن تستثمر في الدول الإسلامية لفقيرة . أو أن يتم إفراضها لتلك الدول فراضاحت بدلا من اكتنزها أو إيداعها في البنوك الأمريكية والأجنبية . وبدلا من أن يتم إهدارها عن موائد الفخار وحياة الدخ والترف التي ينهى الله عنها والتي يبارئها بعض أصحاب هذه الأموال . وبدلا من أن يتحول أصحاب تلك الأموال إلى كرمزادور يستنزفون هم وأولادهم من الأجانب ثروات المسلمين ويحاصرون على يقوم به الأحاب من نهب وسلب لثروات شعوبهم في نظرها يحصلون عليه من عمولات ومصالح شخصية ، مضحين بمصالح الأمة الإسلامية .

والإسلام يدعو إلى إيجاد نوع من التوازن بين الأغنياء والفقراء . فـ

قال تعالى في الآية رقم 7 من سورة احشر : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى والمساكين والمسلمين وأين السيل كما لا يكون دولة بين الأغنياء منكم . وقد نزلت هذه الآية لقلص الفجوة بين الأغنياء والفقراء في المدينة . فرغم كل المساعدات المالية التي قدمها الأنصار للمهاجرين ، فقد كانت الفجوة ما تزال كبيرة بين الأنصار من سكان المدينة وبين المهاجرين الذين وعدوا أنها من مكة ياركين فيها كل ما يملكون . وقد أراد الله أن يقلص هذه الفجوة فأمر بأن يوزع كل ما غنمه المسلمون في غزوة بني النضير على الفقراء . وذلك بعكس الممارسات السابقة التي كان يوزع فيها أربعة أخماس الغنائم على القتلى - أغنيائهم وقروءهم - بينما كان يقوم النبي بتوزيع الخمس الباقي على الفقراء والمساكين . وتفيد هذه الآية قام النبي بوزع كل الغني (الغنائم التي حصلوا عليها من بني النضير) على المهاجرين وعلى ثلثين فقط من فقراء الأنصار . وهذا يؤكد أن الدين الإسلامي مع احترامه للملكية الفردية ، فإنه يدعو إلى عدم اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء حتى لا يصبح المال محصورا تداول بين فئة قليلة من الأغنياء .

6 - الانفاق في سبيل الله

لقد جعل الله للفقراء والمساكين حقا في أموال الأغنياء . والركاة ركن أساسي من أركان الإسلام . ولكن الله أمر في كثير من الآيات بالانفاق في سبيل الله . فالركاة هي مجرد جزء من هذا الانفاق الذي لا حدود له وهذا الانفاق الرائد عن الركاة يسمى صدقة . والصدقات لا حدود لها وإذا كنت الزكاة يتم تحصيلها بنسبة 2.5٪ من المال ، فإن بعض المؤمنين في الزمن الأول كانوا يبرعون بصف ما هم أبعاء مرضاة لله ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة عندما كان يقوم بتحريض جيش المسلمين في غزوة تبوك ، فعاد عبد الرحمن بن

عوف بأربعة آلاف درهم وقال ديا رسول الله مالي ثمانية آلاف حنك
 بنصفها وأمست بنصفها فقال له صلى الله عليه وسلم «بارك الله لك
 فيها أمست وفيها أعطيت» وجاء أبو عقيل بصاع من تمر (الصاع هو
 ملء الكفين أربعة مرات، وهو يعادل حوالي 2 كيلوجرام) فقال يا رسول
 الله أصت صاحين من تمر. صاع أقرصه لربي وصاع لعيالي. فقال له
 صلى الله عليه وسلم ما قال لعبد الرحمن بن عوف. وهذا يؤكد أن الزكاة
 لا تمثل إلا جزءا يسيرا مما يجب على الأغنياء إنفاقه في سبيل الله. وعن
 عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «في المال
 حق سوى الزكاة». وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق. فقلت نمنى اليوم أسبق
 أبا بكر... مع أي ما سبقته يوما. فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله
 ماذا أبقيت لأهلك يا عمر؟ قلت أبقيت مثله. فأتى أبو بكر بكل ما عنده
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر؟ قال
 أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت والله لا أسابق أبا بكر في شيء بعد
 اليوم».

7 - زكاة الركاز

الركاز هو كل ما يستخرج من الأرض دون عناء. وينطبق ذلك على
 النفط الذي يخص به الله أرض المسلمين. والزكاة الواجبة في الركاز هي
 الخمس (20٪ من ثمن المستخرج) فلو أن أربعة دول خليجية فقط هي
 السعودية والكويت والامارات العربية، التزمت بالشريعة الاسلامية من
 حيث إخراج الزكاة عن نفطها بنسبة 20٪، مع التزامها بعدم تجاوز
 حصتها في الانتاج والتي كانت تقدر بـ 8.53 مليون برميل يوميا، ثم
 باعت هذه الزكاة بالسعر المرجعي وهو 24 دولار للبرميل فإن حصيلة
 الزكاة من هذا الركاز تكون 13 076 مليون دولار سويما (8.53 ×
 365 × 20٪ × 21 = 13.076.49).

فالشرعية الإسلامية ليست قطع يد السارق إذا كان ضعيفا،
 والتفاسي عن السارق إذا كان أميرا... والشرعية ليست بأن تقوم
 الشرطة بضرب الناس الذين يتواحدون في الشوارع في أوقات لصلاة
 لعدم دهبهم إلى المسجد... فالشرعية تنهى أيضا عن موالاة اليهود
 والنصارى. وتنهى أيضا عن السفه في التصرف في مال الله. وبالتالي
 فهي تنهى عن اغراق السوق العالمي باللفظ حتى تنخفض أسعاره،
 استجابة لمصلحة الأجانب، وإضرار المسلمين. والشرعية تنهى عن
 الانفاق على حياة الترف التي ينهى عنها الإسلام. والشرعية تأمر بأن
 يخصص 20٪ من إنتاج النفط للزكاة. فلأن شيوخ الخليج دفعوا بذلك
 المليارات من مستحقات الزكاة إلى الدول الإسلامية لاستثمارها في
 مشاريع اقتصادية، لما بقي مسلم جائع بينها يموت غيره من التخمة

8 - مسؤولية الحاكم عن أموال المسلمين

قال خليفة رسول الله أبو بكر الصديق رضي الله عنه لابنته عائشة
 عندما أحس باقتراب أجله وهذا أمر المسلمين لم ناكل لهم ديننا ولا
 درهمنا. ولكننا أكلنا من جريش (غليظ) طعامهم ولبنا من خشن
 ثيابهم. وليس عندنا من فية المسلمين إلا هذا العد وهذا المير وهذه
 العطيفة. فإذا مت فابعتي بالجميع إلى عمره فلها مات حمل رسول عائشة
 رضي الله عنها ذلك كله إلى عمر وهو في المسجد. فلما رأى عمر ما بعثت
 به عائشة بكى وقال وحرم الله أبا بكر لقد اتعبت من بعده ولكنه أمر
 بأحد ما أرسلته عائشة فقال له عبد الرحمن بن عوف وسحاح الله.
 أطلب عيان أبي بكر عدا وبعيرا وشق قطيفة ثمنها خمسة دراهم. فقال
 عمر ولا والذي بعث عمدا لا يكون هذا في ولايتي أخرج أبو بكر ميتا
 وأنقلدها أنا حيا.

وكان عمر هو الأخير حريصا على أموال المسلمين. وعندما تولى

الخلافة وأراد أن يخصص لنفسه رابعا من أموال المسلمين بقتيه من
السعي في الرزق حتى تنفر لشئون الرعية، خرج عمر إلى الناس فقال
لهم وأنا أخيركم بما استحل من مال الله مما حلتان. حلة في الشتاء وحلة
في الصيف. وما أحج به وأعتمر من الدواب. وقوت أهلي كقوت رجل
من قريش ليس بأهنتاهم ولا أفقرهم. ثم أنا بعد ذلك رجل من
المسلمين يصيني ما أصابهم وعندما قدم عليه مسك وعمر من البحرين
قال عمر «والله لو بددت أن أحد امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب
حتى أفرقه بين الناس» فقالت له امرأته عاتكة «أنا حيدة الورد فهل أذن
لك» فقال عمر «لا أحشى أن تأخذه هكذا فتجعلينه هكذا» (وَادْخُلْ
أَصْبَعِيهِ فِي صَدْغِيهِ) ونسحي به عنقك فأصيب فضلا (أي زيادة) على
المسلمين. وكان شديد التحرج. فقد بلغ به التحرج فيما يحس له وما لا
يحس له أنه مريض يوما. فوصفوا له العمل دواء. وكان في بيت المال عمل
جاء من بعض البلاد الفتوحة. فلم يتدلو عمر بالعمل كما نصحه
لأطباء، حتى جمع للناس وصفت لهم واستأذن الناس فقال «إن أدتم
لي ولا مهر حرام» فبكى الناس إشفافا عليه ومضى بعضهم يقول لبعض
«لله ترك» - عمر لقد أمت الخلفاء من بعده.

وكان عمر يمرض رقاة صائمة على عدلته. فقد رأى إبلا سمانا حنة
اهبة فأعجبته فقال لمن هذه الأبل. قالوا إبل عبد الله بن عمر. فأرسل
من يأتيه عبد الله فقال له بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين ما هذه الأبل. قال
عبد الله إنها إبل اشتريتها بياهي. أناجر فيها وأبني ما يتعمه المسلمون
فقال عمر «ويقول الناس حين يرونها ادعوا إبل ابن أمير المؤمنين» اسقوا
إبل ابن أمير المؤمنين. وهكذا تسمى إبلك وروبو ربحك يا ابن أمير
المؤمنين يا عبد الله بن عمر. خذ رأس مالك الذي اشتريت به هذه
الأبل واحمل الريح في بيت مال المسلمين. ثم دعا عمر أفراد أسرته

فقال لهم : إن الناس يظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم . فإذا وقعتم وقعوا . وداهتم هابو . وإني والله لا أرى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا صاعقت له لعذاب مكانه مني .

وكان عمر يفرض أنصاراً فانة صارمة على لولاة ورؤساء أحد فقد تبعه أن خالد بن الوليد تواجد عليه المهنون من أعيان العرب حد أن انتصر على الروم وعم منهم مقام كثيرة . فأغلق خالد عليهم وكافأ أحدهم بعشرة آلاف درهم . فكتب عمر إلى أبي عبيدة يلزمه بأن يحصر خالد ويسأله من أين هذا المال الذي كافأ به أهل الثراء وأصحاب الخطوة عنده . ومنح واحداً منهم عشرة آلاف درهم ؟ أهو من مال الله ، أم من ماله ، أم من مال الذي عمه من غارته على بعض بلاد الروم ؟ فإن زعم أنه من إصانة أصابها فقد خان . وإن زعم أنه من ماله الحاضر فقد سرف ، وليقاسمه أبو عبيدة ماله . وسأله أبو عبيدة عن خالد . لمز مالك أجرت بعشرة آلاف درهم أم من إصانة أصبتها ؟ فأجاب خالد بعد تردد وبعد أن أعاد عليه السؤال مرتين : بل من مالي . فقاوم أبو عبيدة كل ما يملكه خالد . فترك له النصف وأضاف النصف الآخر إلى بيت المال . وعزل عمر من الخطباء خالداً من منصبه فعاد من الشام إلى المدينة حزينا ليقضي ما غنى له من العمر .

وعلم العاروق عمر أن عمرو بن العاص والى مصر يعيش كالأنبياء . وأبقر عمر أن ابن العاص قد كثر ماله حلال ولأيته على مصر فكتب إليه يقول : إنه قد فشت لك فحشية من متاع ورفيق وآية وحيوان لم يكن لك حين وليت مصر ، فأحبه عمرو بن العاص ويا أمير المؤمنين إن أرضنا أرض مزروع ومتجر فنحن نصيب فضلاً عما نحتاج إليه لنعتنا . فكتب إليه عمر يقول : وما ابن العاص . إنني قد حيرت من حما السوء ما يكفي . وكتابتك إلى كتاب من ألقه الأخذ بالحق . وقد سؤت بك ظنا ووجهت

إليك محمد بن مسلمة ليفاسحك مالك . ولم يهكر حمرا في عزل عمرو كما عزل غيره من عماله حين أساء الظن بهم . فلم يأخذ عمر عليه إلا أنه عمل بالتحارة والزراعة وهو أمير فأتى . ومن أجل ذلك أخذ نصف ماله وضعه إلى بيت المال .

(ثانياً) : العصمة للأمة ولا عصمة لأحد

قال تعالى :

● « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً . ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً » (الآيات 59 ، 60 ، 61 من سورة النساء) .

● « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلياً » (الآية 65 من سورة النساء) .

● « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً » (الآية 36 من سورة الأحزاب) .

● « ومن لم يحكم بما أمر الله فاولئك هم الكافرون » (الآية 44 من سورة المائدة) .

● وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب (الآية 7 من سورة الحشر)

● « أَتُؤْمِنُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا حزى في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون . أولئك الذين شتروا الحياة لدنيا بالآخرة ، فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصرون » (الأبتان 85 ، 86 من سورة البقرة) .

ومن الآيات البيّنات يتضح ما يلي

1 - أن طاعة ولي الأمر مشروطة بأن يكون مؤمناً يطبق الشريعة الإسلامية كاملة غير منقوصة كما جله في الكتاب والسنة . وقد التزم الحكام وأولى الأمر في الزمن الأول بهذا اسداً فقد خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الناس عندما تولى الخلافة قائلاً « أطيعوني ما أطعت الله ورسوله . فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم » وعندما تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب في الناس قائلاً « إن أحسنت فأعيبوني . وإن أسأت فقوموني » فبرز من بين السامعين رجل وقال لعمر وهو يلوح بسيفه « والله يا أمير المؤمنين لو رأيك معوجاً لقوساك بسيرتنا » . فلم يعصب عمر من هذا الرجل بل قال « رحكم الله ، والحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عمر بسيفه »

2 - وإذا تنازع المؤمنون فيما بينهم أو تنازعت فئة من المؤمنين من جانب وولي الأمر من جانب ، فإن من يحكم بين المتنازعين يجب أن يلتزم بقوله تعالى في الآية 58 من سورة النساء « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . ومن الأمثلة الرائعة لعدل القضاء والتزام الحاكم والمحكوم والفضي بها جله في القرآن والسنة نسوق القصتين التاليتين .

أ - اشترى عمر بن الخطاب فرساً وأخذ بهجرته . فلما رآه واشتد عليه

هرج الفرس . فزاد عمر أن معبد الفرس . وبالغ الرجل في الثمن فأبى عمر ، وقال له فاحمل بيبي وبيتك حكما فقال لرجل اجعل بيبي وبيتك شريحا لعراقي فلما سمع شريح قوليهما قال لعمر ويا أمر المؤمنين ، أخذته صحيحا سليبا على سوم (تقدير الثمن) فعليك أن تردّه كي أخدته فأعجبه ما قال ، وبعث به فاصيا إلى أحد الأمصار . وقال له : ما وجدته في كتب الله فلا تسأل عنه أحدا . وما لم تنس في كتب الله فالزم السنة . فإن لم يكن في لسنة فاجتهد رأيك . . . ولا شترى ولا تبع

به - أما القصة الثانية فكانت تتعلق بالامام علي . فقد افتقد علي بن أبي طالب درعه . فـ 'كان يسير في أحد طرقات الكوفة إذ وجد درعه عند رجل يهودي فقال حي لليهودي هذا درعي . ولكن اليهودي أنكروا وقال له بيبي وبيتك فاضي لمسلمين وكان شريح هو القاضي فانطلقا إليه قال شريح لليهودي ماذا تقول ؟ قال درعي وفي يدي . ما علي بن أبي طالب فقل إنها درعه وأنه يعرفها جيدا . فقال له شريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك كما قلت . ولكن لابد من شاهدين على ما تقول . فدعى الامام علي قنبر غلامه فشهد له . ودعا ابنه الحسن فشهد له . فقال شريح : أما شهادة هؤلاء قنبر فقد قبلتها وأما شهادة ابنك فك فلا . فقال علي وقال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أفلا تحبزان شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة . ولكن شريح سلم الدرع لليهودي ، إذ أصر ألا يقبل شهادة الاس رغم سنة العظيم ورغم ما عرف عنه من تقى وورع . فلما رأى اليهودي ذلك قال وأمير المؤمنين مشى معي إلى فاصيه . فقص عليه قصتي به . صدقت يا أمير المؤمنين . بها لدرعك سقطت منك يوم كذا عن رجل أورو (رمادي) فالتفتها . وأن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال عبي لليهودي بعد أن أسلم وهذه الدرع لك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع «إني قد تركت فيكم ما إن أحسنتم به لن تصلوا بعده . كتاب الله وصية بيته . والكتب يوصينا بالشورى والنهي عليه الصلاة والسلام كان دائما يطبق مبدأ الشورى ويأخذ به . حدث ذلك في حالات كثيرة يؤكد جميعها أن الشورى ملزمة للحاكم . فقد انترم النبي بالشورى في غزوة بدر عندما عبر موقع الجيش إلى موقع آخر اقترحه الحباب بن المذثر بن الجموح . فقد قال له الحباب يا رسول الله . أرايت هذا المنزل منزلا أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نأخره . أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال له بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فأشار عليه حباب بمكان أفضل . فأخذ به النبي . واترم أيضا برأي الأغلبية عندما خرج من المدينة في غزوة أحد . فقد كان يريد أن يبقى في المدينة ويقاتل فيها إذا ما هاجمه المشركين ولكن إعصاية من الشباب الذين فاعموا الاشتراك في غزوة بدر ، كانوا يستحثونه إلى أن يخرج بهم للقاء العدو خارج المدينة حتى لا يتهمهم المشركون بالجبن . ونزل رسول الله عليه الصلاة والسلام على رأي الأغلبية وهو كاره ، وخرج ليقاتل المشركين في العراء . ولعل أبرز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم من التزامه بالشورى هو موقفه في معركة الخندق . فلما اشتد السلاء على المسلمين يوم الخندق ، أراد الرسول أن يشق جبهة أعدائه ، فلوصل إلى عينة بن حصص ، وإلى الحارث بن عوف وهما قائدان عطفان . وعرض عليهما ثلث ثمار المدينة على أن يرحما عن معي . وأعدوا مسودة كتاب الصلح . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفعه حتى يشار أصحابه . فلما استشار سعد بن معاذ سيد الأوس . وسعد بن عباد سيد الخزرج . قالوا له «يا رسول الله أئمر بحربه فتصنعه . أم شيء أمرك الله به لا بد لنا من العمل به . أم شيء تصنعه له ؟ » قال «بل شيء . أصنعه لكم . والله ما صنعت ذلك إلا لأني رأيت

العرب قد رمتكم عن قوم واحدة واشتدوا عليكم من كل جانب فزددت أن أكسر عنكم شوكتهم؛ ففعل سعد بن معاذ وبها رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الأوثان. لا نعبد الله ولا نعرفه. وهم لا يطعمون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قترى (أي ما يقدم للهيوف) أو يبعأ. فحين أكرمنا الله بالاسلام، وهذان له وأمرنا بك وبه، نعطيهم أموالنا. والله ما لنا بهذا من حاجة. والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم؛ فقال رسول الله «فانت وذاك». وتتلول سعد بن معاذ الصحيحة لمعا ما فيها من الكتابة ثم قال ليجهلوا علينا. فآقره الرسول واستمدوا للقاء الملو حتى أتم الله نصره.

وفد أمر الله تعالى نبيه أن يشارر أصحابه دأها. فقال تعالى في الآية رقم 159 من سورة آل عمران «وشاورهم في الأمر» ومن المسلم به أن التكليف للنبي يلزم جميع أفراد الأمة وخاصة الحكام. وقول رسول الله أن الأمة لا تجتمع على ضلالة هو تأكيد على أن الأمة هي صاحبة الحق الأصل في اختيار من يحكمها ويسوس أمرها ويتابع أعماله وتوجيهه وعزله. وقد فهم ذلك كل من أبي بكر وعمر. فإذا كان الرسول يعصمه الله بالوحي الذي يأتيه ولا يقره على خطأ، فإن الحاكم يحدسده في الأمة التي اختارته ووثقت فيه. ومن هنا فإن فقهاء المسلمين من السلف الصالح يرون بأن لا عصمة لأحد، وإن العصمة للأمة وحدها، لأنها لا تجتمع على باطل. ويشاركهم في هذا الرأي الكثير من فقهاء اليوم وإن اختلفوا حول مفهوم الشورى بالنسبة للأمة

يقول الأستاذ خالد محمد خالد في كتابه «دفاع عن الديمقراطية» الذي نشره عام 1985 ما يلي :

« أن ما كان يسمى منذ أربعة عشر قرناً بالشورى هو الذي يسمى اليوم بالديمقراطية ».

« اتنا حين نستخدم الديمقراطية بنظامها الغربي، لن نكون في التحليل النهائي لهذا الاستخدام مقلدين بل سنقول صادقين هذه بضاعتنا ودت إلينا. وحتى لو كنا مقلدين فأى بأس وأي حرج. لتقرأ معا هذا الحديث الصحيح » « كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه فكانوا يقرءون شعورهم بقرء رسول الله شعره » أنهبنا الرسول إذن عن موافقة الغرب في نظامه السياسي الديمقراطي - لا سيما إذا كان هذا النظام يحقق مبدءا من أعظم وأقوم مبادئ الإسلام ؟ أتقولون أن الرسول صل الله عليه وسلم لم ينشئ بولطنا ينتخب الشعب أعضائه ؟ لم تقولون أن المجتمع المسلم في عهده وعهود خلفائه لم يشهد مؤسسات سياسية كنتك التي نسميها أحزابا ؟ ولم يشهد ما نسميه معارضة ؟ ولم تكن فيه صحافة حرة ؟ إذن فقولوا أن الرسول لم تكن له سفارة في لندن وثانية في واشنطن وثالثة في باريس . وإذن فقولوا أن الرسول لم يكن معه مجلس وزراء وبالتالي لم ينشئ وزارة للتعليم ولا وزارة للاقتصاد ولا وزارة للصحة ولا وزارة للخارجية ولم ينشئ جامعات . . ثم لا تنسوا أن تقولوا أن الرسول وخلفاءه وأصحابه لم يركبوا طائرات ولم يستخدموا بليونات ولم يستعملوا بوابج ولا غواصات وبنابات . قولوا ذلك كله ومثله معه . وهووا أن ذلك كله بدعة . وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . قولوا ذلك كله حتى يستقيم منطقكم وحتى لا تحجل الكلمات . . أي مارق بين أن نستعير من حضارة العرب - التي نحن روادها الأوائل وواصبوا بذارها وغراسها - كل هذه الانحازات التي عرصنا منها طرفا، وأن نستعير منه نظامه السياسي الديمقراطي الذي هو تضيق مفصل ومبين لمبدأ الشورى في الإسلام ؟ » .

« هل من حق الشعوب اختيار حكملها الصالحين لحكمها ؟ وهل من

حقها سحب ثقتها من أولئك الحكام إذا انحرفوا عن طريق العدل والحق وتحولوا إلى عبء مهبط وإن حصرته هذه مصالحها وحاضرها ومصيرها؟ هل من حقها أن تشارك الحاكم في دراسة القرارات واتخاذها عن طريق الاقتراع الحر؟ أو عن طريق ممثلين لها في مجلس يناقش ويراقب؟ هل من حقها أن تقوم بموجب الحائكم وتدفع أخطائه وتبرص انحرفاته عن طريق الكلمة المقعة لا الرضاية الطائشة أي عن طريق معارضة برلمانية رزية وحسنة وهذنة، فاطعة بهذا الطريق عن كل انقلاب أو مؤامرة؟ هل من حقها أن تنهض فيه مصحافة حرة شجاعة، تقول الحق وتهدى إلى سواء السبيل؟ هذه أيا أسادة هي الديمقراطية وهذه هي خصائصها وعناصرها ومقوماتها وإنما نجيب عن كل هذه الأسئلة الطروحة بكلمة واحدة هي نعم .

والآن نسأل الدين يريدون أن يحرموا ما لم يحرم الله ورسوله . سألتهم هل حرم الله أن تختار الأمة حكامها وأن تزع منهم ثقتها ويعتد إذا خانوا أمانيهم . . هل حرم الله أن تختار الأمة بالاقتراع حرنواا عتد يمثلوها في برلمان حر محمي حقوقها ويراقب تصرفات الحكام ويشارك مشاركا وعاله في اتخاذ اقرار وتحمل المسؤولية؟ . هل حرم الله أن تنهض في الشعب مؤسسات سياسية (أحزاب) تناقض في خدمه وتسهم في لدره وعيه السياسي بل وننافس في الوصول إلى الحكم عن طريق لافسراع لشعي متوسله بالحكم إلى تنفيذ برامجها وتقديم خدماتها؟ هل حرم الله أن تكون هناك معارضة برلمانية لها شكلها القموي ونموذجها الدستوري . يعمل لها الحاكم ألف حساب قبل أن يفكر في اغتيال الحق أو امتطاء هوى، أو الجنوح إلى باطل ومفسده؟ هل حرم الله أن تكون هناك مصحافة حرة تنهض بنفس الشعب بها وعن طريقها . ونحمل آراءه، وتنقل إلى العنن ما يحفي في نفسه من غضب كظيم

واحتجاج حسن وذوات مكيونة؟ هل حرم الله أن يكون هناك قضاء
نزيه عادل شجاع مستقل لا سلطان للحاكم عليه . إنها السلطان عليه
لله وللقانون وللضمير؟ هذه يا سادة يكرام هي الديمقراطية؟ فهل حرم
الله للديمقراطية؟ وهل تملكون أنتم تحريم ما لم يحرمه الله ؟ ،

ه ثم انكم تتحدثون عن الشورى المختلف في أمرها . هل هي ملزمة
للحاكم أم غير ملزمة . أما نحن فتحدثت عن الشورى الملزمة ثم الملزمة
ثم الملزمة الزاما يفرض على الحاكم احترام قرارها سواء جاء هذا القرار
بالاجماع أم بالأغلبية . كذلك أنتم تتحدثون عن شورى الصفوة لذين
يختارهم الحاكم بعلمه ورياء جهواه . . أما نحن فتحدثت عن الشورى
الحقيقية . شورى الأمة والشعب . . . هذه التي تتألف خلال مواقف
الرسول وخلفائه . وخلال حكمة التشريع وريج الاسلام . كان أبو بكر
اصديق رضي الله عنه ذا ورد عليه حكمه نظر في كتاب الله تعالى ، فإن
وجد فيه ما يقضي به قضى به . وإن لم يجد في كتاب الله نظر في سنة
رسول الله صل عليه وسلم . فإن رآه ما يقضي به قضى به . فإن أعيه
ذلك سأل الناس هل علمتم أن رسول الله قضى فيه بقضاء . فإن لم يجد
سنة من رسول الله جميع رؤساء الناس . فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم
على شيء قضى به . وكان عمر يفعل ذلك . ولسوف بخطيء كثيرا إذا
ظننا أن رؤساء الناس الذي علينا أن نستشيرهم هم الأكثرون مالا ،
والأصعب حاشا ، والأعلى مكانة . انهم اليوم نواب الأمة وممثلوها المنتخبون
منها واختيارها الحر وارادتها القليلة . ولعل الحوار الحكيم الآن الذي دار
بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، بجلى أكثر وأكثر ما ليس في الحقيقة
بحاجة إلى جلاء . . . أقطع الخليفة أبو بكر أرضا لفر من المسلمين ،
فسأله عمر ، أهذه الأرض تمصك وحدك؟ قال لا . قال الماروق ، فهلا
امتشرت في أمرها؟ قال الخليفة ، لقد امتشرت من حولي . قال عمر ،

أهي ملك لهم؟ قال أبو بكر، لا هي للمسلمين جميعا. قال عمر فهلا أوسعت للمسلمين مشورة؟؟ تأملوا قول عمر، فهلا أوسعت المسلمين مشورة.؟؟ هذه هي الشورى الديمقراطية العاقلة العادلة. . والوسيلة الوحيدة لايساغ الأامة مشورة هي الوقوف على رأي جميع الناحين فيها عن طريق الاقتراع الحر المباشر، أو عن طريق نواب وممثليها في البرلمان. إن شورى الاسلام ليست حكرا على الصفوة من أولئك الذين يسميهم الفقهاء - أهل الحل والعقد - وإلا لما قال عمر لأبي بكر هلا رصعت المسلمين مشورة؟؟ إن أهل الحل والعقد اليوم هم نواب الشعب وممثلوه في انتخابات حرة ونزيهة .

هذا ما قاله الأستاذ خالد محمد كما جاء في كتابه دفاع من الديمقراطية. وليس لدى كلمة واحدة أضيفها إلى هذا الكلام الرائع. فانا أتفق معه 100٪ في كل كلمة. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل النظام العراقي هو وحدة النظام الغير ديمقراطي في الدول العربية والاسلامية؟ وهل صدام حسين هو الدكتاتور الوحيد من بين حكام العرب وحكام المسلمين؟ أم أنه مجرد واحد من عشرات غيره، لمن يتألم نقد الأستاذ خالد محمد خالد رغم أنهم دعوا القوات الصليبية لاحتلال الأراضي المقدسة، ويدفعون لهم تكاليف هذا الاحتلال. وتم ذلك كله دون مشاورة شعوبهم بالأسلوب الديمقراطي الذي يدعو إليه فضيلة الأستاذ خالد محمد خالد .

(ثالثاً) : عدم موالة غير المسلمين

الاسلام يهي المسلمين بشكل قاطع عن موالة غير المسلمين. وقد وردت آيات صريحة في القرآن تؤكد ذلك. فقد قال تعالى :

● في سورة انباء وشر المنافقين بأن هم عذابا أليما. الذين يتخذون

الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً (الآتين 138، 139).

● وفي سورة المائدة دبا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين (الآية رقم 51).

● وفي سورة المائدة ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (الآية رقم 56).

● وفي سورة التوبة المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (آية 71).

● وفي سورة المائدة مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت المحذت يسأوا أهل البيوت ليت لهم عنكبوت لو كانوا يعلمون (الآية رقم 41).

● وفي سورة الحائثه وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين (الآية رقم 19).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر، فلما كان بحفرة البصرة أدركه رجل فد كان يذكره جرة وجدة، فمرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث رأوه. فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حش لا تبعك وأصيب منك. قال له عليه الصلاة والسلام : تؤمن بالله ورسوله؟ قال لا. قال فارجع فلن أستعين بمشرك. قالت ثم مضى حتى كاد بالشجرة أدركه الرجل فقال له كم قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله؟ فقال لا. قال فارجع فلن أستعين بمشرك. قالت

ثم رجع فأدركه في أبيراء فقال له كما قال في المرتين السابقتين، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم للمرة الثالثة تؤمن بالله ورسوله؟ فقال لرجل نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنق. (صحيح مسلم).

وقد اعتمد فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام، لدار الفتوى والارشاد في السعودية، على هذا الحديث في نقد كل من يوالي الكافرين ويستنجد بجيوش غير المسلمين لمعاونة جيوش المسلمين. يقول فضيلة الشيخ في تقديم هذه الفتوى ما يلي « قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونهكم لا يالوكم حبلا، ودو ما عثم، قد بئت البغضاء من أفعالهم وما تخفي صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) فانظر أيها المؤمن إلى كتاب ربك وصلة نيك عليه الصلاة والسلام كيف يحريبان موالاة الكفار والاستعانة بهم وانخلاصهم بطانة، والله سبحانه وتعالى أعلم بمصالح عباده وأرحم بهم من أنفسهم. فلو كان في الاستعانة بهم مصلحة راجحة لأذن الله فيه وأباحه لمصادره ولكن لما علم الله بما في ذلك من لفسة الكبرى والعورات المؤخمة، هي حمة ودم من يفعله وأحبري آيات أخرى أن طاعة الكفار وحروبهم في جيش المسلمين يضرهم ولا يريدكم ذلك إلا خيالا كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتقبلون خاسرين، بل الله مولاكم وهو خير النصيرين) وقال تعالى (ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا حبالا. ولا وضعوا خلالكم يغيثونكم لفتنة، وفيكم سماعون فهم ولله عليهم بالظلمين). وإذا اختلط الكفار بالمسلمين وصار بعضهم أولياء بعض حصلت الفتنة والفساد الكبير وذلك بما يحل في القلوب من الشكوك والركوك إلى أهل الباطل والميل إليهم. وانجساء الحق على المسلمين نتيجة امتزاجهم

دأبتهم وموالاة بعضهم لبعض كما هو الواقع اليوم من أكثر المدعين للإسلام . حيث والوا الكافرين واتخذوهم بطانة فالتبست عليهم الأمور حتى صاروا لا يميزون بين الحق والباطل ، ولا بين الهدى والضلال . ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . فحصل بذلك من الفساد والأضرار ما لا يحصى إلا الله سبحانه وتعالى . وقد ورد كل ذلك في فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز في كتابه عن القومة العربية . ونذكر القراء بأن هذا الكتاب وهذه الفتوى قد صدرت منذ وقت طويل . وقبل أن يصدر الرئيس الحالي للمجمع الإسلامي السعودي فتوى بتاريخ 90/9/2 ، يقول فيها أن للإسلام لا يجمع أن يداهم عبر المسلمين عن المقدمات الإسلامية وفل أن تحشد السعودية مجموعة من الفقهاء لكي يصدروا يوم 90/9/4 فتوى تؤيد ما قامت به السعودية من إجراء يتعلق باستدعاء القوات الأمريكية إلى الأراضي المقدسة . فهل أصبحت الفتاوى تجارة مربحة تلعب به السلاح كما يناوون .

(رابعاً) : لا ضرر ولا ضرار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرر ولا ضرار . والضرر هو ألا يطلب إلى الفرد أو الجماعة أن تقوم بعمل يكون فيه ضرر عليها . أما الضرر فهو ألا يقوم الفرد أو الجماعة بعمل يكون فيه إضرار بالعين ، ولا يكون فيه منفعة لهم . ومن القصص المأثورة عن تطبيق هذا الحديث النبوي الشريف ، هي قصة الخلاف بين الضحّاك وبين محمد بن مسلمة . فقد كان الضحّاك يريد أن يصل بالماء إلى أرض يملكها من خلال قناة تفصل بين مصدر المياه وتلك الأرض . وكان محمد بن مسلمة يملك أرضاً تفصل بين مصدر المياه وأرض الضحّاك . ولم يكن من الممكن أن تصل المياه إلى أرض الضحّاك إلا إذا مرت خلال أرض محمد

بن مسلمة. ولكن محمد بن مسلمة رفض أن يسمح بأن تمر القناة من خلال أرضه. فقال له الضحاك لم نمنني وهو لك فيه متعمه، تشرب منه أولا وآخرها ولا بضررك. فقال له محمد بن مسلمة هذا مالي وأنا حر فيه. . . اعتادا على حرمة المال في الاسلام. فشكا الضحاك إلى أمير المؤمنين عمر الخطيب. فلما سأله عمر عن سبب رفضه مرور القناة في أرضه، أحاط ابن مسلمة ببعض ما أجاب به الضحاك. ولكن عمر حكم لصالح الضحاك اعتادا على قول رسول الله لا سر ولا ضرر. بل إنه قال لابن مسلمة والله ليبرن (الضحاك بقنانه) ولو على بطنك.

والضرار يقع حتى ولو ساء مسجدا. فقد قال تعالى في الآية رقم 107 من سورة التوبة **وَالَّذِينَ اتَّخَفُوا مَسْجِدًا كَثُفًا وَتَفَرَّقَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ. وَلِيَحْلِفُنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** وقد نزلت هذه الآية وما بعدها من آيات في أبي عامر الراعي وجماعته. وكان أبو عامر رجلا من الخوارج وتنصر في الحاهلية وكان له شرف كبير في قومه. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة دعاه إلى الاسلام ولكنه أبى وبقي على نصرانيته. وبعد انتصار المسلمين في بدر هرب أبو عامر إلى مكة وحارب بين صفوف المشركين في غزوة أحد. ولما رأى أن أمر رسول الله في ارتفاع وظهور، دهم إلى هرق من مك الروم يستنصره على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده وماله وأقام عنده فكتب إلى جماعة من أصحابه من أهل التقى والريب يمددهم ويمنهم بأنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله، ويغلبه ويرده عما هو فيه. وطلب إليهم أن يتحلفوا معفلا يكون مركز توزيع لكتبه، ويكون له مرصدا إذا قدم عليهم بعد ذلك. فشرعوا في بناء مسجد محاور مسجد قباء. فنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك. وسلكوا رسول الله أن

بأن إليهم فيصلي في مسجدهم . وذكروا له أنهم إنما يؤمنون للضعفاء منهم وأهل العلة في السنة الثالثة . فعصمه الله من الصلاة فيه ، فقال لهم : إن علي سفر . ولكن إذا رجعت إن شاء الله ، فلما قفل عليه السلام راحوا إلى المدينة من توك ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم ، فزل جبريل بخبر مسجد الضرار ، وما اعتمد ، بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم (مسجد قباء) الذي أسس من أول يوم على النقيض) فبعث رسول الله صل الله عليه وسلم إلى ذلك المسجد من هدمه قبل مقدمه المدينة .

والفقه الاسلامي ملء بالقصاص والقضاي التي تؤكد أن حرمة المال في الاسلام لا تعني مطلقاً أن يكون لمالكها الحق في استخدامها كما يشاء . بل أن هذه الحرية يتوقف العمل بها إذا كان في ذلك إضرار بالآخرين أو إضرار بالمجتمع الاسلامي

(خامساً) : قتال الفئة الباغية

قال تعالى في الآية 9، 10 من سورة الحرات : «وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا لما صلحوا بينهما فلان يفت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء إلى امر الله . فون قامت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون . ومن هاتين الايتين تتضح الحقائق التالية : واحد ، ان لقرار يفترض امكان وقوع القتال بين طائفتين من المؤمنين ، ويستتبع لكل منهما ميعدة الايباء رغم اقتتالهما اشياء . ان أحد هاتين الطائفتين قد بعثت حل الثانية . ثلاثة ، ومن المحتمل ان تصحح الطائفة التي اعتدى عليها أولاً هي الفئة السابعة ، وذلك لو افرضا أبه ردت على يغني الأولى يغني أكبر منه ، وبذلك تكون قد تجاوزت لمسئلة الاسلامي الذي يقول : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما

اعتدى عليكم، (الآية رقم ١٢٤ من سورة البقرة). أربعة، إن مهمة الإصلاح تقع على عاتق الأمة الإسلامية، حيث أن الله كان يوجه كلامه لتلكين أنو في مطلع آيتين ساقبتين قبل ورودهما، وبالتالي فإن هاتين الآيتين كانتا استمراراً للتوجيهات الإلهية. خمسة، إن صلاح الأمة الإسلامية بين هاتين الطائفتين يجب أن يكون صف لم جاء في القرآن والسنة سنة، إذا رفضت طائفة من هاتين الطائفتين، القبول بحكم الأمة الإسلامية - الذي هو أمر الله وحكمه - فإن هذه الطائفة تكون هي الفئة الساعية في اتوصيف الحديد بصرف النظر عن موقفها قبل التحكيم، لأن موقفها في هذه الحالة يعني أنها ترفض حكم الله - سعة، يجب على الأمة الإسلامية جميعها أن تقاوم الطائفة التي ترفض حكم الله، حتى نزعها عن قبوله. ثمانية، إذ قل الطرفين بحكم الله، فالأمة الإسلامية تقوم بتنفيذ هذا الحكم على أساس أن القتال تم بين الخوارج وليس بين عدوين. ويرى السيد فصب أن معارك التحكيم التي تدور بين الأمة الإسلامية وبين الفئة الباغية التي ترفض القبول بحكم الله، يجب أن تنصف بالرحمة، فلا يتعقب مذبح ترك المعركة والقى سلاح، ولا تؤخذ أموال البغاة غنيمة لأن الغرض من قتالهم ليس لقصاء عليهم، وإنما هو ردهم إلى الصفاء. وعصمهم إلى لواء الأخوة الإسلامية.

ولكن المشكلة التي تعترض تطبيق هاتين الآيتين هي كيفية استطلاع رأي الأمة الإسلامية. فالدول الإسلامية الحالية بسودها أنظمة دكتاتورية وتتعلم فيها احريات نصف عمه، وحرية التعبير نصف خاصة. . . ولا تطبق فيها الشريعة الإسلامية. فكيف نتظر من فرد في مجتمع لا نطق فيه الشريعة الإسلامية أن يبدى رأيه في مشكله من المحنة أن يكون الحكم فيها مطابقاً للشريعة الإسلامية. واقع الأمر هو

أن حكام الدول الإسلامية أرادوا أن يتصرفوا بصفتهم وكلاء للأمة الإسلامية عندما اندلعت الحرب بين العراق وإيران في سبتمبر ٨٥. ولكنهم فشلوا في مهمتهم لأنهم كانوا يتحكمون إلى الطاعون، ويسرون وراء أهوائهم وتحقق مصالحهم الشخصية. فكيف نتصور من حاكم لا يطبق الشريعة الإسلامية في بلاده، بل يطارد ويقمع كل من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في بلاده أن يكون وكيلا عنهم في التحكيم بين طائفتين من المؤمنين يتقاتلون؟ حدث هذا بالنسبة للحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ٨ سنوات إلى أن توقفت في أغسطس ٨٨. وتكرر نفس الموقف بالنسبة للغزو العراقي للكويت في ٢ أغسطس ٩٥. ومع أن الغالية العظمى من الدول الإسلامية انضمت إلى الدول الصليبية في إدانة الغزو العراقي للكويت... إلا أنه لا يمكن الاطمئنان بأن قرار تلك الدول الإسلامية يتماشى مع رأي غالبية المسلمين إذا سمح لهم بحرية التعبير عن رأيهم. سيما وأن الدولارات البترولية قد لعبت دورا هاما في إفساد الناس وشراء صياحهم فلم تكف تلك الدولارات البترولية بشراء العديد من فقهاء المسلمين ورجال الاعلام فحسب... بل امتد مساعدتها لكي تشتري فمهم وضباط رؤساء دول عربية وإسلامية.

(سادسا) : وحدة الأمة الإسلامية

لعل تعالى

● : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يهدون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأثبتهم للخلاحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا وحلفوا من بعد

مأجاءهم الميئنة ، وأولئك لهم عذاب عظيم »
الآيات 103 - 105 من سورة آل عمران

● « كنتم حير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

الآية رقم 110 من سورة آل عمران

● « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون »
الآية رقم 92 من سورة الأنبياء

أقوال الفقهاء المعاصرين

- في يوم 26 جمادى الأولى 1400 هجرية الموافق 12 أبريل 1980 ،
أصدر فقهاء المسلمون البيان الإسلامي العالمي الذي جاء فيه ما يلي
« إن الأمة الإسلامية وقد انقسمت إلى دوا وحويلات في حل لا يرضاه
الله ولا يرضاه الرسول صلى الله عليه وسلم . وبالرغم من التصريحات
العامة بالالتزام بالشريعة الإسلامية ، فإن المبادئ الإسلامية لم تنطبق في
الحياة الحاضرة ولا في المؤسسات العامة . وإن السلطة الحقيقية مارالت
شكل عام في أيدي الناس لم تشرب قلوبهم تعاليم الإسلام وروح
التضامن الإسلامي . وكل همهم هو وضع مصالحهم الخاصة فوق
مصالح الأمة الإسلامية . وإن ثروات الأمة الإسلامية الضخمة تعتبر في
حكم الضياع . وفي أغلب الأحيان لا يستخدم لتوفير الكفاية والعدل ،
وإزالة التفاوتات الاقتصادية وسوء المعاملة الاجتماعية بين أجزاء الأمة
الواحدة . وأصبح تدبير هذه الثروات في أمور غير مشروعة وخارجة عن
أحكام القرآن الكريم واضحا جليا . إن هذه الثروات تستعملها القوى
العدائية لنا بها يعود بالضرر على الإسلام والمسلمين . » ثم اختتم البيان
بالنداء التائي : « يا شعوب الأمة الإسلامية لماضنة إن واحكم
المقدس يقضي عليكم بالجهاد من أجل تفويم كل نظام لا تنصق أسسه

مع تعاليم الاسلام . يا شعوب الامة الاسلامية المجاهدة . لقد أصبح لزاما عليكم وقد أحقق الشربنا أن تعملوا متعاونين متساندين من أجل إقامة المجتمع الاسلامي المشهود . ولكن شعلوا بالحكم الله نخضع ، ويحكم الله نسود . وأنه لا طاعة ولا ولاية لحاكم ولا حكومة . إلا بما نحاذا القرآن دستورا . تطبق مبادئه عمليا على الحاكم والمحكوم على السواء . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (سورة المائدة الآية 45)

- وفي 6 ربيع أول 1404 هجرية الموافق 10 ديسمبر 1983 ، أصدر الفقهاء نمودجا للدستور الاسلامي ، أكدوا فيه على أن وحدة الامة الاسلامية هي غاية على الدولة أن تسعى إليها بكل الوسائل الممكنة (مادة 72) وأنه يحظر إقامة قواعد عسكرية لدول أجنبية أو تقديم تسهيلات لها من شأنها أن تمس سيادة الدولة أو تضر بمصلحتها أو بمصلحة أية دولة مسلمة أخرى (مادة 78)

- وفي 4 جادى الثانية 1407 هجرية الموافق 2 فبراير 1987 ، أصدر الفقهاء دعوة ومنهاجا لإقامة النظام الاسلامي جاء فيه ما يلي : دار الاسلام واحدة . وهي وطن مفتوح لكل مسلم . وكل ما هو قائم من حواجز مصنوعة أو حدود ساسية ، مناقض لوحدة الامة ، ووحدة دار الاسلام . والعمل على إزالته أساس لإقامة وحدة المسلمين .

- وأنه لمن المؤسف حقا ، أن بعضا من الفقهاء المعاصرين الذين شاركوا في إصدار هذه البيانات ، يقفون اليوم موقفا يتعارض مع تلك المبادئ التي سبق لهم أن أقروها . فكيف لمن يقر تلك المبادئ الاسلامية ، أن يعمل على رسيخ تجربة الامة الاسلامية ، وأن يساهم باحترام الحدود السياسية المصطنعة للدولة الكويت تحت ستار الشرعية الدولية ؟ وكيف لمن يقر تلك المبادئ الاسلامية ، أن يدافع عن نواحي قوات أمريكية فوق الأراضي السعودية وأراضي الدول الخليجية ، لكي تهب ثروات تلك البلاد ، ولكي تتخذ منها قاعدة تهدد بها أمن وسلامة العراق ؟

الفصل الخامس

**فقهاء السلطان ماذا يقولون وعلام
يسكتون**

من هم فقهاء السلطان

فقهاء السلطان، هو اصطلاح يعلق على لفهاء الذين يوصون علمهم لخدمة السلطان وليس لخدمة كلمة الحق أو رفعة شأن الاسلام والمسلمين. وذلك في مقابل ما يعدهه عندهم السلطان من مال ومناصب وامتيازات. إهم يلجأون أحيانا إلى تحريم ما لم يحرمه الله ورسوله. وأحيانا أخرى يحللون ما حرم الله ورسوله وكل ذلك من أجل تبرير قرارات الحكام والاستجابة إلى رغبتهم وهم يلجأون إلى ذلك مستخدمين وسائل متعددة فليحانا يلجأون إلى آية أو نصف آية من القرآن ويتناسون ما ورد في باقي الآية أو في الآيات الأخرى من بينات . . . مع أنهم يعلمون جيدا أن استبطان الشريعة من القرآن يجب أن تتم من خلال النظرة الشاملة للقرآن والسنة، وليس من خلال جزء منه. فمنهم من يتأذى بالطاعة المصلقة للحاكم، مع أن طاعة الحاكم مشروطة بأن يكون مزمنا يطبق حكم الله (الشريعة الإسلامية). في كل المنازعات التي قد تقع بينه وبين الناس، أو بين الناس وبعضهم البعض. وهم أحيانا يستغلون غياب النص فيعتون بما يوافق هوى الحاكم وهوى الأغنياء الذين يدفعون عنهم الأموال . . . هؤلاء الذين أفتوا في بلاد الملايو وفي الفلبين بأنه لا تجب زكاة في المطاط، ولكن الزكاة واجبة في الخشب. وكان هذا يعني أن الفقهاء الذين لا يملك الواحد منهم سوى هكتار أو أقل ويرزعه حبوبا هم الذين يدفعون الزكاة. أما الأغنياء الذين يملكون آلاف الهكتارات ويرزعوها مطاطا تدر عليهم مئات الألوف من الدولارات سنويا، فمن الزكاة لا تجب عليهم حسب ما افترض به علماء السوء، لأنه لم يرد في القرآن أو السنة نص عن الزكاة في المطاط !!

وقد بلغنا هؤلاء إلى تفسير بعض الآيات القرآنية تفسيراً مشوهاً، لا يقبله عقل أو منطق مستغلبين جهل العامة بشؤون دينهم، ونسخير السلطان لوسائل الاعلام في نشر آرائهم المسمومة. وقد بلغنا هؤلاء إلى احاديث لأحاد (احاديث الأحاد هي الاحاديث النبوية الشريفة التي رواها واحد عن واحد عن واحد من واحد. وذلك بعكس الحديث المتواتر الذي رواه جمع عن جمع عن جمع، مع استحالة اجتماع هذا الجمع ونوطنهم على الكذب. والمتواتر من السنة قلة من الاحاديث) وكما جاء في كتب الاسلام وحقوق الانسان للدكتور محمد عناية، فإن الامام القرابي (وهو من أشهر فقهاء المذهب المالكي. وكان له مواقف شجاعة في التصدي للولاة الطغمة والسلاطين الجائرين. وقد عاش في مصر في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي) والامام ولي الله الدهلوي (وهو فقيه حنفي عاش في الهند. وتوفي عام 1262 ميلادية) ... ومنهم من جهمرة من علماء الأصول الاسلاميين، يرون ضرورة تقسيم الاحاديث النبوية إلى قسمين رئيسيين القسم الأول هو ما سبيله تبليغ الرسالة، وهو ما يجب الالتزام به طقفاً لما جاء في الآية رقم 7 من سورة الحشر «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ويدخل في هذا القسم علوم الآخرة وعجائب المنكورات وشرائع وصبط العبادات. ومنهم هذه العلوم وحي، وبعضها احتشاد حياء بناء على ما عنده الله لرسوله من مقاصد الشرع فهو بمنزلة الوحي. ويعرف هذا القسم بالسنة التشريعية. أم القسم الثاني فهو ما ليس من باب تبليغ الرسالة وفيه يقول عليه الصلاة والسلام «إني أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخلوا به. وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر» وقوله في قصة تأبير النحل «فإن إني ظننت ظناً، ولا أؤاخذكم به بالظن. ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخلوا به فإنني لأكذب على الله. ما كان من أمر دينكم فإني. وما كان من أمر دنياكم فإني أعلم

به وفي هذا القسم الثامن تدخل علوم الدنيا كالطب والزراعة والصنائع والحرف وكل ما كان مستلزمًا ومصلحًا للتجربة لآسيبه والأمور المتعلقة بالسياسة من كل ما يأمر به الخليفة في الحرب والفتن الممثلة ويدخل في هذا القسم أيضا أمور القضاء لأمره على البيات والايام . وليست من باب تبليغ الرسالة ولوحى ، أي اشرع والدين . ويعرف هذا القسم بالسنن غير الشرعية

وسوف نتعرض في هذا الفصل إلى مناقشة آراء فقهاء السلطان في النقط الخلافية الصارخة بصفة عامة ، وتلك التي أثرتها أزمة الخليفة والاحتلال الصليبي للأراضي المقدسة ، بصفة خاصة . تاركين للقارئ المتفقد أن يحكم عليهم طبقا لمبينة . وسوف نكشف للقارئ ما يستكون عنه مذكرين بما قال رسول الله والسالك عن الحق شيطان أخرس ،

النبى ﷺ يحذر من فقهاء السلطان

من الأحاديث النبوية الشريفة في علاقة العلماء بالسلطان وأبعض القراء (الفقهاء) إلى الله الذين يزورون الأمراء وقوله والعلماء أمراء الرسل على عباد الله . ما لم يخالفوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذرهم واعتزلوهم . وعلى الطريق ذاته توالت مقولات الصحابة والتابعين . فقل أبو ذر لصاحبه ولا تمش أبواب السلاطين ، فإنك لا تصيب من دنياهم شيئا إلا وأصابوا من دينك أفضل منه ويوضح من القيم في كتابه وتلييس التلييس ، مواضع العس التي تدخل على مجتمع المسلمين لابس غير ثياب الحقيقة ، فتأني معها في الفاسد والشرور . وهو يقول أن من تلييس التلييس على الفقهاء مخالفتهم الأمراء والسلاطين ، ومداختهم ، والترجيس لهم فيما لا رحمة لهم فيه لينالوا من دنياهم عرسا ، يقع بذلك العرس ويقول الامام أبو حامد الغزالي وإن نفوس السلاطين لا تسمح بمعية إلا لمن طعموا في استغنائهم

والاستعانة بهم على أغراضهم . فلولا ذلك لأخذ نفسه بالسؤال أولا .
وبالتدريج في الخدمة ثانيا . وبالثاء والدعاء ثالثا . وبالمساعدة له على
أغراضه عند الاستعانة رابعا . ويتكثير جمعه في مجلسه وموكبه خامسا .
وبإظهار الحب والناصره له على أعدائه سادسا . وبالنسرة على ظلمه
ومضايجه ومساوئ أحواله سابعا . لم ينعم عليه السلطان ب درهم
واحدة . فمن من فقهاؤنا المعاصرين لم يحصل من سلاطين وأمراء اليوم
على عشرات أو مئات الألوف من الدولارات وهي تلبس لباسا غير يليقها
الحقيقة ٢ .

عند أهل السنة ، كانت الأوقاف التي يهبها المسلمون على أوجه
الخير هي مصدر الاتفاق على الفقهاء الذين يتفردون للعلم . الأمر الذي
حفظ استقلالهم وجنبهم مظنة الخضوع للسلطة أو السلطان . وفي
المضي كان علماء الأهر يتقاضون رواتب متواضعة من ربح الأوقاف .
ولم يكن للدولة عليهم سلطان . وعندما ألغيت الأوقاف الخيرية ، أصبح
الفقهاء موظفين حكوميين . وفقدوا استقلالهم بالتالي . أما عند الشيعة فما
زال الفقهاء وتلاميذهم يتمشيون من حصيلة الزكاة ، ولا سلطان للدولة
عليهم . وبالتالي مؤهم ما زالوا يسمعون بقدر كبير من الاستقلالية .

وانحراف الفقهاء يكون عادة نتيجة مسن رئيسين . السب الأول
هو الخوف من سيف السلطان وبطشه . والسب الثاني هو الطمع في
دمه وماله . فإذا اجتمع هذان السبان في عصر من العصور ، عم
الفساد وإهانت القيم ، وتكالب فقهاء السلطان على أبواب الأمراء
والسلاطين . ولست أعرف عصرا من عصور المسلمين كثر فيه عدد
الحكام والملوك والأمراء وازداد بطشهم . وكثرت الأموال التي
يتصرفون فيها يسفاضة متقطعة النظير . كذلك العصر الذي تعيش فيه
اليوم ومن أجل ذلك تعيش المظلم بين الناس وازداد عدد فقهاء

السلطان زيادة كبيرة، حتى أصبحوا لا يكتفون بالسكوت هن ذكر كلمة الحق للحاكم الفاسق، بل أصبحوا يدرون له كل أسلمه وتصرفاته. ثم جاءت الطامة الكبرى عندما احتلت القوات الصليبية الأراضي المقدسة يوم 8 أغسطس 1990، فإذا بهم يتسابقون في تأكيد هذا الحدث الجلل ويخلفون له المبررات المضللة. ولم يتصدى من الفقهاء من ذوي الأسماء اللامعة لهذا العدوان السافر إلا نفر قليل وإلى أن يحكم الله بيننا وبينهم يوم القيامة، فإننا نطمئن في شهادة كل من حصل ويحصل من الدول الخليجية حل مال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة... سواء كان ذلك نتيجة وظيفة أو مكافأة أو هبة... أو كان نتيجة حمل تجاري أو كان نتيجة ما ينشره في صحفهم من مقالات... إلى غير ذلك من نليس نليس. وذلك اعتيادا على ما جاء ذكره في الحديث الشريف الذي يحذرنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقهاء الذين يخالطون السلطان، ويأمرنا فيه بأن نعتزهم... واعتيادا على سنة السلف الصالح من أمثال ابن القيم، والامام حامد الغزالي.

ماذا يقولون في المال

عندما يتحدثون عن أفتاء فانهم يقولون أن الله يرزق من يشاء بغير حساب. وهذا حق. ويقولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطابه للناس في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وأنه عنه الصلاة والسلام قال أيضا من قتل دون دينه فهو شهيد. ومن قتل دون أهله فهو شهيد. ومن قتل دون دمه فهو شهيد. ومن قتل دون ماله شهيد وهذا أيضا حق. وهم يقولون أيضا أن الله تعالى قال أرسله الكريم وخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بهاء وهذا أيضا حق ولكنهم يفسرون هذه الآية الأخيرة بأن ليس في المال حق سوى الركة.

وهذا غير صحيح لأن هناك حديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي المال حق سوى الزكاة . وهم ينسبون أو يتناسون قول رسول الله ومثل المؤمنين في نواحلهم وتراحيمهم وتماطلهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وأمه عليه الصلاة والسلام عمل على تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء في المدينة . حيث قامت نواة الأمة الإسلامية . بأن قام بتوزيع جميع الضائم التي حصل عليها المسلمون من غزوة بني النضير على الفقراء من دون الأغنياء . وكان ذلك خروجاً على الممارسات السابقة التي تعطي المقاتلين أربعة أخماس الغنمة ، أغنياء كانوا أم فقراء . وكان ذلك بناء على ما أنزله الله على رسوله ، حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء فقط . وحتى عندما يتكلمون على الزكاة فإنهم لا يجاهرون أن النقط هو من الركرك الذي يجب فيه الزكاة بالخمس ، حتى لا يخرجوا شيخ النقط .

مع ذلك فهذا ليس كل ما نزل في المال . فأنهم لا يتعرضون إلى ما يؤكد أن المال هو مال الله . فقد قال تعالى **وامتوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . ولا يفريقون أن الله بصفته صاحب هذا المال قد وضع شروط يجب أن يلتزم بها من يوزع هذا المال . وأن هذه الشروط تتضمن السماح له بالاستمتاع بهذا المال في غير معصية ، ودون إسراف أو تبذير ، وذلك في قوله تعالى **وإن المبشرين كانوا إخوان الشياطين .** كما تتضمن هذه الشروط عدم السفه ، وعدم استخدام المال في البني على الآخرين . فقد قال تعالى **ولا تؤنوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً .** ويقص علينا القرآن قصة قارون الذي آتاه الله أموالاً كثيرة فبغى عليهم فحسف الله به وبداره الأرض ليكون عبرة لمن يستخدم المال في البني .**

انهم لا يوضحون لنا كيف يمكن أن تكون امه إسلاميه واحده، في الوقت الذي تكون فيه 4 دول (السعودية، الكويت، الامارات العربية، قطر) هي من بين الدول الأكثر غنى في العالم . . بينما توجد 7 دول (جيبوتي، موريتانيا، الصومال، السودان، أفغانستان، بنغلاديش، اليمن) هي من بين الدول الأكثر فقرا في العالم. فأي عروية وأي إسلام هذا الذي يتحدثون عنه ؟ وهل يبيع الاسلام لتلك الدول الاسلاميه الضعيفة أن تفسخ نفعها أكثر من حاجة السوق الدولية كي تنخفض الأسعار وتستفيد الدول الاميرالية من هذا الانخفاض بأكثر من 150 مليار دولار سنوياً؟ وهل يبيع الاسلام الا تقوم تلك الدول بتخصيص ركازة النفط التي تقدر بحوالي 20 مليار دولار سنوياً، لاصلاح حال المسلمين؟ وهل يبيع الاسلام لتلك الدول ان تضع مئات الملايير من الدولارات الفائضة من حاجتها في البنوك الأجنبية ولا تنشرها في الدول الاسلاميه؟ وهل يبيع الاسلام لتلك الدول ان تحصل من الدول الاسلاميه فوائد نظير القروض التي تقدمها لها أم أن الاسلام يدعوها إلى أن تقدم هذه القروض بدون فوائد امثالاً لقوله تعالى «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً؟» وهل يبيع الاسلام لتلك الدول أن تستخدم هذه الأموال في شراء فمم من يعملون في الاعلام لتضليل الناس؟ وهل يبيع الاسلام ان تتأمر دولة إسلاميه مع دولة غير إسلاميه للاضرار باقتصاد دولة إسلاميه أخرى؟

إن فقهاء السلطان لا يلقون تلك النقاط من قرب أو بعيد عندما يتعرضون لموضوع عرو العراق للكرت أو بمعنى آخر فاسهم لا يريدون بحث الأسباب التي أدت إلى هذا الحزب . . لأن بحث هذه النقاط بطريقه موضوعية، لابد وأن تؤدي إلى تعاطف الكثير من المؤمنين مع العراق . . حتى وان لم يصل هذا التعاطف إلى حد لتأييد الحزب بلغزو العراقي .

ماذا يقولون في طاعة الحاكم

إنهم يقولون بوجوب طاعة المحكومين للحكام في العدل والظلم كليهما. ويحرمون معارضة المسلمين لحكامهم، وخاصة إذا كانت هذه المعارضة جماعية وفي إطار تنظيم سياسي. وهم يمتنعون في دعواهم إلى بعض الأحاديث على طريقة من يقف في الآية القرآنية عند كلمات ولا تقربوا الصلاة - كما عني وأنتم سكارى - فهم يقولون أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطمعه أن استطاع» وكان عبد الله بن عمرو بن العاص قد ذكر هذا الحديث على عهد معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن عبد رب الكعبة ليحمله على تأييد معاوية - فرد عليه عبد الرحمن قائلاً: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم». ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً - وعند ذلك سكوت عبد الله بن عمرو بن العاص فترة قبل أن يضيف وأطمعه في طاعة الله، وأعصه في معصية الله». أما فقهاء السلطان فهم يكتفون بذكر الجزء الأول من رواية عبد الله. ويسكتون عن الجزء الثاني الخاص بالربط بين طاعة الحاكم وطاعة الله. بل إنهم ينشأمون نقطتين هامتين يجب ألا تغيب عنا عند ذكر هذا الحديث. النقطة الأولى هي ما ذكره في الحديث عن «ثمرة قلبه». وهذا يعني أن هذه البيعة قد تمت عن قناعة كاملة لا يشوبها صغف أو إكراه. وكلما بعلم ما شاب بيعه معاوية من إكراه وتهديد. أما النقطة الثانية فهي أن رواية هذا الحديث قد وردت في ظروف سياسية معينة، انقسم فيها المسلمون عن بعضهم. وكان كل فريق يلجأ إلى ذكر أحاديث - لم يتداولها الناس قبل ذلك - من أجل اجتذاب الناس إلى الفريق الذي يدعو إليه.

وعموماً فسواء اعتمد فقهاء السلطان على هذا الحديث مع أهمال الجملة التفسيرية التي أضادها عبد الله بن عمرو بن العاص . أو اعتمدوا على أحاديث أخرى . فإنه لا يمكن لمؤمن أن يقبل بحديث يتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم فقد قال تعالى في الآية 59 من سورة النساء «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً» والمعنى واضح من هذه الآية هو أن الحاكم يجب أن يكون مؤمناً . وأنه إذا تنازع الناس فيما بينهم أو تنازع هو مع الناس في شئ ، فإنه يجب الرجوع إلى ما جاء في القرآن والسنة . أي أن القضاء في المنازعات يكون طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية . وهذا يعني أن طاعة الحاكم مشروطة بأن يطبق الشريعة الإسلامية . ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن في آيات أخرى كثيرة . فقد قال تعالى في الآية رقم 61 من سورة النساء «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً» . وقال تعالى في الآية رقم 44 من سورة المائدة «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

ثم كيف سعى فقهاء السلطان الناس عن معارضة الأمر . ولا سيما المعارضة الجماعية المنظمة - خوفاً من انقسام المسلمين على أنفسهم كما يدعون - وقد أمر الله المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد قال تعالى في الآية ١١٥ من سورة آل عمران «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» وقال تعالى في لآيتين ٦٨ ، ٦٩ من سورة المائدة «ومن بني إسرائيل على لسان داود وهبى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» فكل مؤمن مطالب

بأن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر سواء في تعامله مع الناس أو في تعامله مع الحاكم . وهذه هي المعارضة التي يريد فقهاء السلطان أن يجرسوها . فإن لم يفعل المؤمنون ذلك فإن مثلهم سيكون كمثل بني إسرائيل الذين كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، فقال الله عنهم بس ما كانوا يفعلون .

عما سبق يتضح أن واجب كل مؤمن طاعة الحاكم في كل ما يناهض مع ما جاء في القرآن والسنة التشريعية ، ومخالفته في كل ما يتعارض معها . وإذا كان هذا هو ما يفرضه القرآن والسنة على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر فما هو موقف فقهاء المعاصرين من هذه القضية بصفة عامة ، وما هو موقفهم من قضية احتلال العراق للكويت والاحتلال الأمريكي للأراضي المقدسة بصفة خاصة . الحقيقة التي تثير الأسى والحزن في النفوس ، وشكك في مصداقية عالية الفقهاء المعاصرين ، هي أن نجد مواقفهم تتطابق تماما مع مواقف حكامهم . فبالنسبة للدول العربية التي أدانت العرو العراقي للكويت وأيدت وصانعت الاحتلال الأمريكي للأراضي المقدسة وهي (السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية ، عمان ، لبنان ، الصومال ، جيبوتي ، مصر ، سوريا ، المغرب) . . . وبامتناء لبنان حيث لا تستطيع حكومته فرض سلطتها على كل أجزاء الدولة ، فإننا نجد أن جميع الفقهاء في تلك الدول تؤيد ما اتخذته حكام تلك الدول من قرارات . ومن لم يؤيد منهم هذه القرارات صمت كصمت أهل الكهف . وفي الدول لعربية الأخرى التي عارضت هذه القرارات ، نجد الفقهاء في تلك الدول يتصدون إلى تلك القرارات بنفس القوة ونفس القدر الذي يعارض به الحكام تلك القرارات . فهاذا يعني هذا أنه لا يمكن أن يعني أن الفريقين على حق فلا بد أن يكون أحد الفريقين على حق ويكون الفريق الآخر على

باطل ، لا شبه وأن كلام من الغريفيين يدعي بأن ما يسوقه من رأي يتناسى مع الشريعة الإسلامية . وهذا يعني أيضا أن نسبة كبيرة من فقهاءنا الأفاضل يخطئون غرضها كاملا لسلطة الحاكم لا يعصون له أمرا حتى لو أدى ذلك إلى مصيبتهم بالله والعياذ بالله . وسوف نتناقص فيما بعد وجهه نظر كل فريق بتفصيل أكثر

ماذا يقولون في الشورى

إنهم يرون أن تكون الشورى بنفس الأسلوب الذي كانت تتم به أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي أيام الخلفاء الرشدين ، أي أن الامام أو الحاكم يستشير أهل الحل والعقد . فهم يقولون بأن ليس كل الناس على دراية كاملة بالمشاكل التي يحاها الأمة الإسلامية في الداخل والخارج وأن أهل الحل والعقد يمثلون في شيوخ لقائل والعلماء وقادة الجند والمختصين في لشئون الاقتصادية والخارجية ، هم أكثر للناس دراية بتلك المشاكل ، وبالتالي فهم أكثر الناس قدرة على تقديم المشورة السليمة . ورغم قولهم بأن أهل الصغرة هم أقدر الناس على تقديم المشورة الصحيحة ، فمنهم يرفضون أن تكون هذه المشورة ملزمة للمحاكم . وذلك على أساس أنها قد تحدد من حريته في التصرف ، وهو الشخص الذي أخذت له البيعة . وأن الحاكم يي أوتى من فطنة ومعد نظر ، قد يكون رأيه أكثر صوابا من رأي الجماعة . ويستدلون في ذلك على مخالفة عمر بن الخطاب لما أدى به أهل لشورى عندما رفض مشورتهم بتوزيع الأرض ضمن الجنات . فاعتمد غزى المسمومون العراقي ، أمر عمر بأن تترك الأرض في أيدي الفلاحين الذين كانوا يزرعونها وفرض عليهم الخراج ، ولم يسمح بتوزيع أربعة أخماسها على المقاتلين ، كما كان يحدث بالنسبة لما يضمونه من ثروة متقولة . وكانت وجهة نظره أن تلك تعتبر ثروة دائمة للمسلمين . وقد ثبت أن هذا الرأي لعمر كان أكثر صوابا من رأي أهل الشورى .

وهم في دعوتهم هذه يتسبون او يتناسون الحقائق التالية :

● ان كلمة الشورى جاءت في القرآن مطلقة . وهذا الاطلاق يعني انها تشمل الامة الاسلامية بأسرها .

● ان ظروف العصر الذي كان يعيش فيه النبي ﷺ ومن تبعه من الخلفاء لم تكن تسمح بالرجوع الى الامة الاسلامية في الشورى ، وذلك لعدم توفر وسائل الاتصال التي لدينا حاليا . لقد اصبح في استطاعة اي دولة اسلامية ان تستشير شعبها في اي موضوع ، وان تحصل على نتيجة هذه المشورة في خلال فترة لا تزيد عن 24 ساعة . بل انه قد اصبح من الممكن استشارة الامة الاسلامية - التي يصل عددها اليوم 1100 مليون مسلم ومسلمة - والتي تمتد على مساحة هائلة من الكرة الارضية ، في خلال 35 ساعة . اما في عهد النبي ﷺ وخلفائه ، فان استشارة الامة الاسلامية في الجزيره العربيه وحدها كان يمكن ان يحتاج الى بضعة شهور .

● ان الحاكم او الامم مهما اوى من فطنة فهو ليس معصوم . وان العصمة للامة الاسلامية وحدها ، اعتمادا على قول رسول الله ﷺ بان الامة لا تجتمع على باطل .

● ان عدم التزام الحاكم بمشورة الامة ، بمجرد الشورى من جدواها ويدعم سلطان الاستبداد وسلطان المسبدين .

● ان عمر كان شخصية فذة فريدة في نوعها . جمع بين الفطنة والتدين والعدل والتعشف والزهد والصرامة في الحق . وكان نافذ البصيرة حتى انه كثيرا ما اشار على النبي ﷺ بأشياء صائبة ، ثم نزل الوحي بعد ذلك على النبي ﷺ ليؤكد ما اوصى به عمر . ومثل هذه الشخصيات لا يمكن ان تتخذ مقياسا بطيعة البشر . فابن حكامنا اليوم من عمر . ومع ذلك فما داموا يستشهدون بموقف عمر في عدم اخذ برأي أهل الشورى فيما

يتعلق بتوزيع الأرض ضمن العائم . . فلماذا لا يستندون الى موقف
عمر من ضرورة توسيع الشورى وعدم قصرها على القلة التي تنب حول
الحاكم وذلك عندما قال للمخلصة ابوبكر هلا وسعت المسلمين الشورى
(يرجى الرجوع الى تفاصيل هذه القصة في الفصل الرابع).

ولذلك فان الشورى بمفهوم فقهاء السلطان، يرفضها الكثير من
الفقهاء والمفكرين المعاصرين، وفي مقدمتهم الاستاذ خالد محمد خالد.
ويرى الاستاذ خالد محمد خالد ان الديمقراطية بمفهومها الغربي، هي
التحيد الحقيقي لكلمة الشورى في الاسلام . وقد سبق ان اوضحت
ذلك بالتفصيل في الفصل الرابع.

ويؤيدون الاحتلال الامريكي للاراضي المقدسة

احتلال الاراضي المقدسة بقوات امريكية في اغسطس 1990، هو
حدث جليل في تاريخ الامة الاسلامية . فمنذ ان حرر النبي ﷺ الجزيرة
العربية (او ما يعرف حاليا بالعربية السعودية) من المشركين ولصاري
واليهود . . فان هذه الارض الطاهرة لم يدس تراها جنبي بصرائي او
يهودي طوال هذه الفترة الطويلة، الى ان جاء هذا اليوم الأسود يوم
الاربعاء السابع عشر من محرم 1411، الموافق 8 اغسطس 1990 .
عندها بدأت القوات الامريكية تتدفق على اراضي المملكة العربية
السعودية، وبموافقة ملكها حادم الحرمين الشريفين "وبالرغم من هذا
العدوان الصارخ - الذي لا شك سيكون موضوع مساعلة لكل مسلم
ومسلمة يوم القيمة - فان فقهاء السلطان - مؤيدي بوسائل اعلام
السلطتين وذهبيهم - اخذوا ينتشرون سمومهم لتضليل السطاء من
المسلمين واقناعهم بان هذا الاحتلال الصليبي للاراضي المقدسة هو
لحماية الحرمين الشريفين " . وهم في حلتهم اتصالية التي يشتم من
حلالها سيف السلطان وذهبه - بل سيوف السلاطين وذهبيهم - يقدمون

تبريرات لا يقبلها عقل او منطق.

قال تعالى في الآيتين 9 ، 10 من سورة الحجرات **وان طائفتان من المؤمنين اتشتوا فاصالحوا بينهما . فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفرء الى امر الله . فان قامت فاصالحوا بينهما بالعدل واقتسما ان الله يحب المقسطين** وقد شرحنا هاتين الآيتين بالمفصيل في الفصل الرابع . ومع ان معرفة الفنة الساعية يطلب بحث الاسباب التي ادت الى القتال . فقد قمز هذا المفصيل من الفقهاء الى التتبعه بالقول بان العراق هو الفنة الساعية . وذلك دون احرء اتي تحقيق او بحث ، او الاستساع الى الحججة التي يعدمها كل من الطرفين عن خروج الطرف الاخر عما امر به الله . وارحو الا بمهم من ذلك بلني اعتقد ان الكويت هي الفنة الباغية . بن اتي اريد ان اوضح بانه لا يمكن التوصل الى معرفة الفنة الساعية الا بعد دراسة مستفيضة لوجهة نظر العرب . ثم اصدار الحكم بعد ذلك طبقا لمبادئ الشريعة الاسلامية وليس طبقا لبعض المواد في ميثاق الاسم المتحدة . والكل يعلم ان هذا التحقيق الاسلامي لم يحدث . والذي يزيد من عدم ثقة الناس في هذا المفصيل من الفقهاء ، هو تناقص موقفهم في حالتين متشابهتين ، هما الغزو للعراقي لايران في 22 سبتمبر 80 ، والغزو العراقي للكويت في 20/8/2 . ففي الحالتين كان العراق هو الذي بدأ بالغزو العسكري . ومع ذلك فان فقهاء السلاطين اعتدوا ايران هي الفنة الباغية في الحالة الاولى واعتدوا العراق هو الفنة الباغية في الحالة الثانية . وحيث ان موقف هؤلاء الفقهاء يتطابق مع موقف سلاطينهم من هاتين القضيتين ، لان هذا يؤكد ان موقف هؤلاء الفقهاء هو موقف تابع لموقف السلاطين ، وليس موقفا موجهها لهم او للامة الاسلامية

ومع انه لم يرد في الآيتين السابق لاشارة اليهما من سورة الحجرات ،

ي توجيه الى الامة الاسلامية بالاستعانة بغير المسلمين في قتال الفتنة
 الساغية . بعد التعرف عليها بشكل قاطع . . . ومع انه ورد في القرآن
 آيات كثيرة تحذر المسلمين من موالاة المشركين و اليهود والنصارى . .
 ومع انه ثابت من السنة ان النبي ﷺ رفض ان يستعين بمشرك وهو حارح
 لقتال المشركين (انظر الفصل الرابع) . . فان نقهاء السلطان محمدوا
 ييجدوا لانفسهم مخرجاً من آيات الله المحكمات . فقالوا ان الاستعانة
 بغير المسلمين حائز . . ذا كان المسلمون غير قادرين على قتال الفتنة
 الساغية . وهذا التفسير لو التبرير لم يسبقهم اليه احد قبل الآن . لانه يهدم
 ركنا هاما من اركان المجتمع الاسلامي . ولو ان فقهاء اجاز هذا القول
 وأصر عليه في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب لامر الفاروق بقتله ،
 كما كاد ان يفعل بمن ادعوا ان الله لم يحرم الخمر لولا أن نراجموا علما
 يقولون .

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثرت الفتنح الاسلاميه
 وكثرت الفتنائم وكثر الماء في ايدي الناس فتعودوا على حياة لثرف ، واقتل
 بعضهم على شرب الخمر ، وكان من بينهم ابا محجن ، وهو فارس مقوار
 من فرسان المسلمين الذين شاركوا في كثير من الغزوات فلما بلغ عمر
 ان ابا محجن وجماعة من صحبه يشربون الخمر جهار امام الناس ،
 استدعاهم وقال لهم « اشرتم الخمر بعد ان حرمها الله ورسوله » فقالوا
 « وما حرمها الله ولا رسوله » ولبوا عليه قوله تعالى « ليس على الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وأمروا وعملوا الصالحات »
 (الآية 93 من سورة المائدة) فاستشار عمر من حوله فيما يقولون فانكر
 عليه علي بن ابي طالب ما يقولون . وذل سخروا ويا امير المؤمنين . ان
 كانت هذه الآية تبيح لهم شرب الخمر كما يقولون فنبغي ان مسجوا
 الدم ولحم الخنزير » فقال له عمر « ما رى فيهم يا ابا الحسن » فقال

علي وان كانوا قد شربوها مستحليين فما ان يقتلوا، فقد حللوا ما حرم الله . وان كانوا قد شربوها وهم يؤمنون انها حرام ان يجلدوا (اي يوقع عليهم العقاب طبقا للشريعة الاسلامية) . فقالوا والله ما شككنا في انها حرام . ولكننا قدرنا ان لنا سحاة فيها فلهاء فادم عمر عليهم الحد . وجلد كلا منهم ثمانين جلدة . واذا اخذنا بالقياس، فان من يشرب الخمر وهو يعلم انها حرم كمثل من يتولى الكافرين وللهود والنصارى وهو يعلم ان ذلك حرام . ومثل من مستحل شرب الخمر كمثل من يستحل موالاة الكافرين واليهود والنصارى . يحل لنفسه ما حرم الله الامام العادل في الاسلام يوقع العقاب على الصف الاول من الاثمين . ويأمر بقتل الصف الثاني من الكافرين . فلين مو هذا الامام ؟ واين هو هذا الفقيه الذي يستطيع ان يظن بهذه الفتوى ؟ .

ومن التبريرات المضحكة التي يسوقها عدد من فقهاء السلطان، هو قولهم ان الاحتلال الامريكى يبعد 1500 كيلومتر من الحرمين . وفي ذلك مغالطة كبيرة لان الاحتلال العسكري لا يعني احتلال العاصمة او احتلال قطعة معينة من الارض، فالاحتلال العسكري يهدف اولا واخيرا الى السيطرة على الفرار . عند كان الانجليز يحتلون مصر . فلم يكن لهم نواجد عسكري في القاهرة او الاسكندرية ، بل كانوا يتركزون في منطقة قناة السويس . ولكنهم كانوا يملكون السيطرة على فرار الحكومة المصرية في القاهرة والقوات الامريكية في الفلبين، لا تتمركز في العاصمة مانيلا، بل تتمركز في قاعدتين بعيدتين عنها . قاعدة Subic Bay البحرية، وقاعدة Clark الجوية . ولكن وجودهما كان وما يزال بطرق اليه حل انه يشكل ورقة ضغط كبيرة على الحكومة الفلبينية . وعندما استغفلت امريكا حاجتها من رئيس الفلبين السابق ماركوس وهزمت على تغييره، دبرت له انقلابا عسكريا فلبسيا شكلها، مصحوبا بمكالمة

تليفونية من الرئيس الأمريكي ريجان يطلب اليه فيها مغادرة البلاد. ولم يكن امام ماركوس دكتاتور الا ان يلتزم بالتعليمات الأمريكية. وغادر الفلبين الى منفاه في هاواي في 25 فبراير 1986، بعد فترة حكم استمرت 2١ سنة. حدث كل ذلك رغم ان حجم القوات الأمريكية في الفلبين كان اقل من 10٪ من حجم القوات الأمريكية التي تتمركز حاليا في السعودية. فما دامت القوات الأمريكية تحتل اراضى السعودية، فان امريكا وفادتها العسكريين والسياسيين سيكون لهم قوة تأثير كبيرة على حكام السعودية. وحيث ان حكام السعودية هم الذين يصدرون اوامرهم وتعليماتهم الى موظفيهم ومن يأثمرون بأمرهم في منطقة الحرمين. فان التأثير الأمريكي سيمتد من خلالها الى افلاس مقدسات المسلمين.

وفي بحثهم عن سند يبح لطائفة من المسلمين ان توالي اليهود والنصارى ضد طائفة من المسلمين لجأ فقهاء السلطان الى وصف صدام حسين بأنه دكتاتور. وانه كأبرهة يريد ان يهدم الكعبة !! ولا اعتقد ان هناك من يدعي بان نظام صدام حسين هو نظام ديمقراطي. ولكن هل أنظمة السلاطين الذين يدافع عنهم هؤلاء الفقهاء هي أنظمة ديمقراطية؟ هل يطعمون الشورى كما شرحناها فيما سبق؟ لا اعتقد ان احدا من الفقهاء الذين انضموا الى المعسكر المعادي للعراق يستطيع ان يدعي بان دولة واحدة من بين الدول التي في معسكرهم تطبق النظام الديمقراطي. نعم ان صدام حسين دكتاتور. ومن كان من الحكمة العرب ليس دكتاتورا. ويدعي انه لم يرتكب خطيئة ضد الديموقراطية في بلاده، فليرمه بحجر. ليس امام عامة المسلمين ان ينقاروا بين نظام دكتاتوري ونظام ديمقراطي. ولكن اخبار الطروح امامهم اليوم هو ان ينقاروا بين تأييد نظام دكتاتوري يتصدى لقوى

الاجنبية التي تساند اسرائيل وتنتجج ثروات العرب والمسلمين . . .
وبين انظمة دكتاتورية تحالف مع امريكا - التي تساند اسرائيل وتؤيد
استمرارها في احتلال الاراضي العربية - وتعاون معها في استباحة
ثروات المنطقة .

والى جانب اتهام صدام حسين بالدكتاتورية . فاهم يتهمونه ايضا
باللائكية والعنصرية . ويصرف النظر عن تلك المصطلحات ، فان
الاسلام لا يعرف إلا مصطلح واحد هو ما يتعلق بتطبيق الشريعة
الاسلامية . فالدولة لاسلامية التي تلتزم بتطبيق الشريعة الاسلامية
كاملة غير متفوضة هي الاحق باقتضيل والبايد والاتباع من وجهة نظر
المؤمنين . ونحن نعلم ان العراق لا يطبق الشريعة الاسلامية . ولكننا
نعرف ايضا ان الدول العربية الاثني عشر (السعودية ، الكويت ، قطر ،
البحرين ، الامارات العربية ، عُمان ، مصر ، سوريا ، لبنان ، الصومال ،
جيبوتي ، المغرب) التي تؤيد الاحتلال الامريكي للاراضي المقدسة ، هي
الآخرى لا تطبق الشريعة الاسلامية . قد يقوم بعضها بقطع يد سارق
او رجم ران من حين لآخر لتذكير الناس بانها تطبق الشريعة الاسلامية .
ولكن من قال ان لشريعة الاسلامية تدفق عند هذه الحدة ؟ فالشريعة
الاسلامية تعتبر ان المال هو مال الله وانه امانة في يد من باثمنه الله عليه .
والشريعة تنهي عن الاسراف والتبذير واستخدام المال في البني على
الناس بصفة عامة والبي على المؤمنين بصفة خاصة . والشريعة تعتبر
الامة الاسلامية امة واحدة ، وان التكافل الاجتماعي ضرورة في المجتمع
الاسلامي حتى لا يكون المال دولة بين الاغنياء . والشريعة الاسلامية
تفرض زكاة الخمس على الركاز (النفط وما شابهه) . والشريعة
الاسلامية تقول ان العصمة للامة ولا عصمة لاحد ، وهي بذلك تقضي
الدكتاتورية ونسلط الفرد . والشريعة الاسلامية لا تعرف نظام الوراثة

في الحكم . والشريعة الإسلامية تنهى عن موالاة اليهود والنصارى من دون المؤمنين . والشريعة الإسلامية تدعو جميع المؤمنين للجهاد في سبيل الله . . . وأي شيء الحق بالجهاد من تحرير الأراضي المقدسة وتحرير المسجد الأقصى « فمن من فقهاء السلاطين يستطيع ان يدهي بان دولة واحدة من تلك الدول العريضة الاثنى عشر نلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية ١ .

انسلمون اذن ليس مطروحا امامهم ان يختاروا بين دولة تطبق الشريعة الإسلامية ودولة لا تطبق الشريعة الإسلامية بل الخيار المطروح هو مجموعة من الانظمة لا يطبق ي منها الشريعة الإسلامية كاتلة . وان كان بعضها يطبق بعض اجزئها وفي هذه الحالة فيس امام المؤمنين الا ان يؤيدوا كل دولة اسلامية فيما تطبقه من فروع الشريعة مع تكبيرها بكلام الله بالنسبة للفروع الاخرى . فعليهم ان يؤيدوا الدول التي تطبق الحدود مع تكبيرهم بكلام الله عن امان والجهاد الخ . . . وعليهم ان يؤيدوا الدول التي تدعو الى الجهاد مع تكبيرهم بكلام الله في الحدود وعصمة الامة الخ . فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فريضة على كل مسلم فقد قال تعالى في الآية ١١٥ من سورة آل عمران « كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . ومن اجل ذلك فالتا نرى ان الجهاد ضد القوات الامريكية التي احتلت الاراضي المقدسة هي فريضة على كل مؤمن ، دونها حاجة الى انتظار صدور هذا النداء من بغداد او من غيرها .

حرب الفتاوي في الخليج

ذهبت السعودية الى عقد مؤتمر اسلامي اشترك فيه كما يقولون علماء ودعاة ومندوبين من منظمات وجمعيات اسلامية من جميع انحاء العالم

واجتمع هذا المؤتمر في مكة المكرمة يوم 10 سبتمبر 90، واصلت في نهاية المؤتمر قرارات وتوصيات وثيقة سميت وثيقة مكة. وفيما يتعلق بالاستعانة بالقوات الأجنبية تقول الوثيقة وان ما حدث من استعانة المملكة السعودية بقوات اجنية، انها اقتضت الضرورة الشرعية. والشرعية الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعا. وانه يجب على القوات الاجنبية ان تعاد المطقة بمجرد انتهاء دواعي وجودها. ويناشد المؤتمر من جهة اخرى الدول الاسلامية تكوين قوة اسلامية دائمة تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي تلجأ اليها الدول الاسلامية عند حدوث النزاعات بينها.

ويلاحظ في هذه الفقرة اربعة نقاط رئيسية النقطة الاولى هي ذكر تمسير قوات اجنبية ولم يذكر بدلا منها قوات تصراية ويودية. النقطة الثانية هي الاسناد الى عامل الضرورة. فهل تحقق هؤلاء العلماء الافاضل من نولر عنصر الضرورة، ام انهم التفتوا بما يقوله المتهم واخذوا اقواله كقضية مسلمة؟ هل تأكدوا من حقيقة الادعاء بان العراق يسوي الهجوم على السعودية وهلم الكعبة؟ هل تأكدوا من ان الدول العربية والدول الاسلامية لا تملك القوات اللازمة لمنع العدوان العراقي على السعودية؟ من المؤكد انهم لم يحثوا ذلك. انهم قد استمعوا الى افوال المتهمين ولم يستمعوا الى افول شهود العدل. اما النقطة الثالثة فهي الدعوة الى ضرورة ان تعاد القوات الاجنبية المطقة بمجرد انتهاء دواعي وجودها والسؤال الذي نوجهه لعمسات الافاضل هو: ومن الذي سيقدر انتهاء دواعي وجود تلك القوات. ذلك اذا افترضنا اصلا انه كانت هناك دواعي لوجودها. هل هو الملك فهد؟ ام لرئيس الاميريكي بوش؟ ام علماء المؤتمر الاسلامي الذين اصغروا هذه الفتوى؟ وهل سمع العلماء الافاضل تصريح وزير الدفاع الاميريكي Cheney يوم 90/8/18 الذي

قال فيه ان القوات الامريكية ستبقى في المنطقة، حتى بعد انسحاب العراق من الكويت؟ وهل سمعوا بما ادلى به وزير الخارجية الامريكي Baker امام الكونجرس يوم 5 سبتمبر والذي قال فيه ان امريكا تجري مشاورات لانشاء حلف بين امريكا والدول الخليجية. وانه بموجب هذا الحلف، ستحفظ امريكا بفواعده عسكرية وبحرية وبحرية في تلك الدول حتى بعد انسحاب العراق من الكويت؟ وهل سمعوا بالتصريح الذي ادلى به Cheney يوم 23 اغسطس بانه يوجد بين القوات الامريكية التي ارسلت الى الخليج 700 7 يهودي؟ وهل يعلمون ان هؤلاء اليهود يحملون الجنسية المزدوجة الامريكية والاسرائيلية وسجلون في القوات الاسرائيلية الاحتياطية؟ فكيف لهم ان يلعبوا دور العدو والصديق في وقت واحد؟ ان كنتم قد علمتم بكل ذلك قبل اصدار فتواكم لقد انتم. وان كنتم لم تعلمونه ولم تستقصوا المعلومات الضرورية ولم تستمعوا الى شهود عدل فقد أهملتم. اما النقطة الرابعة والاخيرة فهي الدعوة لتكوين قوة اسلامية دائمة تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي. وهذه النقطة هي اكثر النقاط شططا وبعدا عن الواقعية. انها تعني انشاء شكل من اشكال حكومة اسلامية ذات سلطان على الدول الاسلامية. فكيف يمكن ان يتحقق ذلك قبل ان تلتزم الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بتطبيق الشريعة الاسلامية؟ الا يعلم علموا الافاضل ان فاعل الشيء لا يعطيه؟ وهل ظنوا ان هذه التوصية يمكن ان تكون معبرة لهم عند الله يوم القيامة على اقرارهم بشرعية التواجد الاجنبي (الامريكي الصليبي) في الاراضي المقدسة للضرورة؟ فالبه وحده هو الذي يعلم بما تكن صدورهم وما يعنون

الفصل السادس

الاعلام وازمة الخليج

الاعلام المكثف

حظيت هذه الأزمة بتغطية إعلامية مكثفة، لم تعرفها أي حرب سابقة بها في ذلك الحرب العالمية الثانية. ويرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسية لم تكن متوفرة قبل ذلك. هذه العوامل هي المال، الدين، وإشهار وسائل الاعلام عبر الأقمار الصناعية. لقد ظهر العالم خلال تلك الأزمة وكأنه قرية صغيرة، نصل فيها الأخبار لكل الناس في وقت واحد. كان الناس يشاهدون عبر شاشات التليفزيون ما يتقدم به صدام حسين من اقتراحات، وردود الفعل في الدول الغربية بعد دقائق من تقديم تلك الاقتراحات. كان المعلقون والمحللون السياسيون كلهم يتخذون موقفا معاديا بالنسبة للعراق بصفة عامة، وبالنسبة لصدام حسين بصفة خاصة. وفي حالات نادرة لجأت قنوات الاذاعة والتليفزيون الدولية إلى استضافة بعض الشخصيات العربية المتعاطفة مع العراق. ولكن هذه اللقاءات رغم محدوديتها، فإنه كان يتم عموما تأثرها بما يتبعها من عملية إغراق إعلامي مصاد، لا يعطي للطرف الآخر حق التعليق أو التعقيب. ورغم تعدد النابر الاعلامية من قنوات تليفزيونية وداعية، فقد جاءت الدول الغربية إلى زيادة ساعات إرسالها بصفة عامة، وزيادة الإرسال بالخطى باللغة العربية بصفة خاصة. وعلى سبيل المثال، فإن إذاعة صوت أمريكا الموجهة إلى دول الشرق كانت تبث قبل لغزو العراقي للكويت بمعدل 5.7 ساعة يوميا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية. فارتفع البث منها ليصبح 13 ساعة يوميا باللغة العربية. 11 ساعة باللغة الفرنسية. أي أن البث زاد بنسبة 320%.

كانت الدول الغربية المتطورة التي تملك المال والتكنولوجيا، وتملك شبكات الاتصال اللاسلكية والتليفزيونية العالمية، هي التي تقوم بحملة

المعادية للعراق. وكان يقف في صفها تلك الدول العربية التي تملك المال وترتبط مصالح قياداتها السياسية ارتباطا وثيقا مع مصالح الدول الغربية، فتشكل تحالف رهيب بين تلك الدول التي تملك السلاح والمال والتكنولوجيا والاعلام. وأصبح من لم يمكن ردهه بالسلاح، لأنه من الممكن شراؤه بالمال. ومن لم يمكن شراؤه بالمال فواجب الاعلام أن يقوم بعملية غسل مخ لهم. ومن تغسل كل تلك الجهود في كسبه، فإنه يجب تمجيدته بالعقوبات الاقتصادية المعلنة كما تم بالنسبة للعراق، وبالعقوبات الاقتصادية الغير معلنة كما تم بالنسبة الأردن، وبالتهديد بفرض العقوبات الاقتصادية على الدول الأخرى التي تحاول ألا تخترم العقوبات الاقتصادية المفروضة على الآخرين.

وكان الاعلام يركز على القضايا الرئيسية التالية: السيادة، الدفاع عن الأراضي المقدسة، الكوميونارية، السفاهة في إهدار المال. وسوف نتلش هذه القضايا بالتفصيل، ذاكرين ما لها وما عليها. وللقارئ، وحده - إذا استطاع أن يتخلى من فتنة انال والخوف من سيف الحاكم الظالم - أن يتبين مصداقية أو عدم مصداقية ما يسمع ويرى ويقرأ في وسائل الاعلام المتعددة.

مبدأ سيادة الدولة

كانت أمريكا والسعودية ومن والاهما يؤكدون عل هذا المبدأ. فيقولون أن الكويت دولة ذات سيادة، وعرض في الأمم المتحدة. وأن العراق الحار الأقوى تلك الدولة الصغيرة، قد قام باحتلالها. وأنه طبقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة فإن حكومة الكويت طلبت من أمريكا تقديم المساعدة العسكرية التي تمكها من إرغام العراق عل الانسحاب من الكويت وإعادة حكومة الكويت الشرعية إلى الحكم. ولذلك فإن إرساء القوات البحرية بما فيها حاملات الطائرات إلى منطقة الخليج،

وفرض الحصار البحري على العراق، يدخل ضمن الأعمال المشروعة والقانونية طبقا لميثاق الأمم المتحدة. ومن نزول القوات الأمريكية والخليفة لها في الأراضي السعودية وأراضي الدول الخليجية الأخرى، فإنهم يقولون أن ذلك قد تم أيضا بناء على طلب من تلك الدول، للمساعدة في تأمينها ضد هجوم عراقي محتمل. وبالتالي فإن كل هذه الإجراءات قد تمت في ظل حرم السيادة للدول، وفي إطار منافع للأمم المتحدة. وكل هذه حقائق لا يمكن إنكارها من ناحية المظاهر ولكنها تخفي تحت السطح تناقضات كبيرة لبدأ السيادة.

كما السيادة هي سيادة الشعب. والشعب هو الذي يفترض أنه هو الذي ينتخب حكاه. وهو الذي يضع دستور البلاد. وهو الذي يقرر السيادة الاقتصادية والمحافظة على الثروات الطبيعية للبلاد وهو الذي - في ظل حرية التعبير ومشروعية التعددية الحزبية - ينتخب برلمانا يكون وكيلا عنه في مراقبة التصرفات اليومية للحاكم وحكومت. وكل هذه المبادئ المذكورة أيضا في ميثاق الأمم المتحدة وفيما أصدرته أجهزة الأمم المتحدة من قرارات وبيانات، والتي كان من بينها والبيان العالمي لحقوق الإنسان، فهل يمكن في ظل تلك المبادئ أن نعتبر إقيادات السياسية في الدول الخليجية هي العصر الحقيقي لسيادة الشعب والتحدث بلسانه. الكل يعلم أن أنظمة الحكم في تلك المنطقة هي أنظمة حكم عشائرية تتحكم فيها العائله الحاكمة في كل شيء في البلاد. . . . وتعتبر لثروة الطبيعية في البلاد وكأنها ملك خاص لحاكم وعائلته. فهم يأخذون من أموال النفط ما يريدون، ويهون منه ما يربطون. . . . ولا حق لأحد أن يناقشهم فيما يفعلون. فأمريكا وحلفاؤها يعلمون أن الدول الخليجية - باستثناء الكويت لا يوجد فيها برلمانات وحتى هذا البرلمان الكويتي، فقد تم تشكيله في يونيو 1990 بطريقة

غربية ومقيمة للحربة . فالذين كان لهم حق الانتخاب يمثلون (7) من السكان . ويقوم انحكم بتعين ثلث عدد النواب ، بينما يجري التنافس على الثلثين الآخرين . والمجلس يعد كل ذلك ليس له سلطة الرقابة على التصرفات المالية للحاكم . فهل هذا هو برلمان ؟ وهل هذا نظام سياسي يمكن الاطمئنان إلى أن ما يقوله ويطلب به ، يمكن إعتبره معبرا عن رغبة الشعب الذي هو صاحب السيادة الحقيقية ؟ وإذا كان هذا هو النظام الكويتي ، وهو النظام الوحيد الذي سمح بتشكيل برلمان من بين جميع الدول الخليجية . فلنا أن تصور الانقسام الكبير بين القيادات السياسية في تلك الدول وبين باقي الشعوب انني تحكمها .

المهم هو أن أمريكا وجميع الدول العربية تعلم هذه الحقائق . ونعلم أن التوصيف العلمي لهذه الأنظمة في علم سياسة هو الأوليحرركي - *oligarchy* أو حكم القلة أو العشيرة أو الطائفة . وأن هذه الأنظمة قد انتشرت من جميع أنحاء الدنيا فيما عدا تلك البقعة من العالم . إنهم في الغرب يتحلشون كثيرا في بلادهم عن الديمقراطية وحقوق الانسان . . . ومع ذلك فإن نجد أنهم يحشون جيوشهم وأساطيلهم من أجل إعادة عائلة الصباج إلى الحكم . فما هي أسباب هذا التنافس بين القول والفعل ؟ السبب ببساطة هو البترول . فهذه الأنظمة العشائرية في الخليج ، والدول الامريالية وعلى رأسها أمريكا يشكلون فريقين ذوي مصالح متبدلة . فللفريق الأول يتحكم في ثروات واحتياطيات ضخمة من البترول ويستعاضونهم أن يبيعوا نفطهم بأسعار متدنية لا تتناسب مع سعر مصادر الطاقة الأخرى ويستطيعون اهراق السوق بالنفط الرخيص الذي لا يستطيع أحد أن يناهضهم فيه ، فتستفيد أمريكا والدول الصناعية الأخرى فائدة مزدوجة . لفائدة الأولى هي الحصول على نفط رخيص . الفائدة الثانية هي فرض عقوبات اقتصادية غير مرئية

على الدول الأخرى المنتجة للنفط مثل العراق وإيران والاتحاد السوفيتي ، ليبيا والجزائر وغيرهم ، وذلك بإرغامهم على بيع نفطهم بأسعار متدنية لا تمثل أبدا السعر الذي تباع به الدول الصناعية سلمهم التي أنتجوها بفصل هذه الطاقة التي اشتروها شمس بحس . وفي مقابل هذه المزايا المالية ، فإن أمريكا وحلفاءها تتكلف بحماية هذه الأنظمة الأوليغارشية .

إنهم يتهمون صدام حسين بأنه نظام دكتاتوري . ونحن نقول لهم نعم إنه نظام دكتاتوري ولا ديمقراطي . ولكن هل تستطيع أمريكا أن تدعي بأن نظام الكويت الذي كان قائما تحت حكم عائلة لصالح كان نظاما ديمقراطيا . وهل يستطيعون أن يدعوا بأن 'نظمة الحكم في السعودية وفي دول الخليج الأخرى التي يدافعون اليوم عنها' هي أنظمة ديمقراطية؟؟

مما سبق يتضح أن الادعاء بأن مبدأ السيادة الذي تعتمد عليه أمريكا وحلفاءها لتبرير تدخلهم العسكري في منطقة الخليج ، هو مجرد شعار رائف تخففي وراءه المصالح الاقتصادية الأمريكية والغربية ثم أين كان هذا المبدأ عندما اجتاحت الأمريكيون جرينادا في 25 أكتوبر 83 ، وعندما احتلوا بنما يوم 20 ديسمبر 89 ، وعينوا جولمو اندارا Guillermo Endara رئيسا للبلاد بدلا من نوريجا الذي تم القبض عليه وأخذ أسيرا لمحاكمته في أمريكا وعندما اجتاحت الاتحاد السوفيتي أفغانستان في 25 ديسمبر 1979 . وعندما احتل الاسرائيليون لفضة العربية وقطاع غزة عام 1967 وعندما احتلوا لبنان في 5 يونيو 1982 وعندما اقتحموا بيروت الغربية في 15 سبتمبر 1982 . فإذا يعني مبدأ السيادة بالنسبة هؤلاء؟ إنها تعني عدم احترام تلك السيادة وانتهاكها إذا ما كانت ممارسة هذه السيادة تتعارض مع مصالحهم . كما إذا كانت تلك السيادة تخدم مصالحهم ، فإنهم يشددون بها .

سيادة الدولة وأحلام الوحدة

وبالإضافة إلى هذا التناقض السياسي عد الحديث عن السيادة، فإنهم يخفون في صدورهم ما هو أكبر من ذلك. أحجم عن طريق رفع هذا الشعار والدفاع عنه في تلك المنطقة، فمنهم يستطيعون أن يمنحوا قيام أي وحدة بين دولتين حربيتين أو دولتين إسلاميتين. فالوحدة بين دولتين أو أكثر فرقت بينهم وحزبهم لامبراطوريات والمصالح الاستعمارية المتعاقبة. لا يمكن أن تتم إلا موبيلتين لا ثالث لهما. الوسيلة الأولى هي بالعمل العسكري من جانب إحدى الدول لراغبة في تلك الوحدة. أما الوسيلة الثانية، فهي بالاقتراع الحر للشعبيين، إذا توفرت الديمقراطية في البلدين. فإذ نحن متعرضنا التاريخ لوحدنا أن الوحدة الألمانية الأولى تحققت نتيجة العمل العسكري الذي قامت به بروسيا Prussia إحدى إموليات الألمانية. فإذ الحق هزيمة عسكرية مهينة بفرنسا، وتناجح القوات الروسية في دخول باريس في يناير 1871، هو الذي أرغم فرنسا - التي كانت دائما تعارض قيام هذه الوحدة - على القبول بالوحدة الألمانية التي أعنتها سبارك وهو الذي رغم فرنسا على الاعتراف بهذه الوحدة في معاهدة فرانكفورت في مايو 1871، والذي تنازلت فرنسا بموجبها عن مقاطعتي الألزاس واللورين لألمانيا الموحدة.

وفي عام 1870، تمت الوحدة الإيطالية بعد 10 سنوات من حروب الوحدة، التي كانت تقودها بيدمونت Piedmont، إحدى الجمهوريات الإيطالية، والتي انتهت بدخول قوات روما، بعد هزيمة قوات البابا وانسحابها إلى داخل لفاتيكان في 20 سبتمبر 1870. وقد تمت هذه الوحدة بتأييد من بريطانيا التي كانت تريد أن تخلق دولة إيطالية قوية على حدود فرنسا. حتى يتقصر نفوذ فرنسا التي كانت تعارض قيام الوحدة الإيطالية.

وفي أبريل عام 1865 تحققت الوحدة الأمريكية بعد حرب أهليه استمرت أربع سنوات . لعبت فيها الدول العظمى في ذلك العصر أدوارا متباينة . . . بين مملوئى يفصل التعامل مع ولايات ضعيفة بكون من السهل التعامل معها واستغلالها . . . وبين مؤيد لهذه الوحدة في إطار التنافس بين الدول العظمى . وهذه هي طبيعة مواقف الدول العظمى من كل الحركات الوحدوية ، سواء كانت هذه الحركات الوحدوية ترمي إلى تحقيق أهدافها بالحرب ، أو كانت تريد أن تحقق أهدافها بالسياسة .

فقد شهد عام 1990 ، وحدتين همتين بوسائل سياسية . وتحققت الوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي في 22 مايو 1990 . وتحققت الوحدة بين آسيا الغربية وآسيا الشرقية في 3 أكتوبر 1990 . وفي الحالين تمت الوحدة بعد موافقة شعنة في كل من دولتي اليمن ودولتي ألمانيا . وقد مرت الوحدة بين شطري اليمن بدون صجة كبيرة ، وذلك لسببين رئيسيين . السبب الأول هو أن الوحدة تتم بين دولتين فقريتين ، وأن هذه الوحدة لن تشكل تهديدا خطيرا لمصالح الدول العظمى في المنطقة . السبب الثاني هو أن هذه الوحدة تعطي لخطر الشمالي دورا قويا في دولة الوحدة . وأن هذا الخطر الشمالي يحبط بعلاقات ضنة مع أمريكا والدول الغربية . . . أما الخطر الجنوبي الذي كان يحتفظ دانه بعلاقات طيبة مع الاتحاد السوفيتي . فقد كان هو الطرف الأضعف ، نظرا لاحتراق قوة تأثير الاتحاد السوفيتي عن الأحداث الدولية في عصر البيروسترويكما التي كان يتوقف نجاحها على ما يحصل عليه الاتحاد السوفيتي من تأييد أمريكي وعربي . . . أي أن أفراد أمريكا بالنموذج من الساحة الدولية جعل إمكانية قيام أي وحدة لا تتعرض مع مصالحهم أمر ممكنا .

وإذا كانت الوحدة اليمنية قد تمت دون صجة إعلامية للأسباب التي

ذكرناها. فإن الوحدة الألمانية كانت ولادتها متعسرة. فجميع دول أوروبا تخشى الوحدة الألمانية. فأوروبا لم تعرف الاستقرار منذ قيام الوحدة الألمانية الأولى عام 1871. فقد خاضت دول أوروبا حربين صروسين ضد ألمانيا الموحدة. الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918)، والحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). وكان أهم قرارات الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية هو تقسيم ألمانيا حتى لا تشكل ألمانيا الموحدة في المستقبل تهديد للاستقرار الأوروبي. وإن النحج في التوصل إلى وحدة بين الألمانيين بوسائل سياسية يرجع إلى صبين رئيسين. السبب الأول هو الجول الديمقراطي الذي بدأ يظهر في ألمانيا الشرقية في أواخر عام 1989، والذي كان من نتيجته أن تم تشكيل أول تنظيم معارض للنظام الشيوعي في ألمانيا الشرقية، يوم 89/9/12، تحت اسم المنبر الجديد. وبانتشار الجول الديمقراطي بدأ شعب ألمانيا الشرقية يطالب بالانحداد مع ألمانيا الغربية وبدأ الشعب يمارس ضغوطا شديدة على الحكومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية عن طريق المظاهرات المستمرة، وعن طريق الحروب الجماعي إلى ألمانيا الغربية عن طريق اللجوء السياسي في سفارات ألمانيا الغربية في دولي لحر وتشيكوسلوفاكيا. ونتيجة تلك الضغوط سقطت حكومة هوبكر في ألمانيا الشرقية. وبعد سلسلة من التغيرات الحزبية في القيادة السياسية في ألمانيا الشرقية. وبعد أن احتقت جميع الوجوه القديمة من الزعامات السياسية في ألمانيا الشرقية، وتولي السلطة فيها قيادات سياسية تحظى بثقة الشعب... أصبح الباب مفتوحا لقيام الوحدة الألمانية تعبيرا عما ينادي به دجن الشارع في ألمانيا الشرقية والغربية. أما السبب الثاني فهو سياسة البروستروكا التي يتتبعها حورمانشوف والتي كان محاسنها يتوقف على قيام أمريكا والدول لغربية بتقديم رؤوس الأموال والخبرة التكنولوجية. وكان هذا يتطلب

من جورباتشوف تقديم بعض التذلات في مقابل ذلك . وهذا ما جعله في المركز الأضعف في مفاوضاته مع أمريكا وحلفائها . وقد أصرت أمريكا منذ البداية أن تكون الوحدة الألمانية في إطار حلف الأطلسي ، كما أظهرت ألمانيا الغربية عن استعدادها لدفع تعويضات مائة للاتحاد السوفيتي . وفي يوم 9/12/90 ، اجتمع في موسكو وزراء خارجية كل من الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا الغربية ، ألمانيا الشرقية ووقعوا على معاهدة الوحدة الألمانية ، بعد أن وعدت ألمانيا الغربية ، بأن تدفع للاتحاد السوفيتي مبلغ 8000 مليون دولار لتغطية تكاليف انسحاب قواته مع ألمانيا الشرقية ، والتي تقدر بحوالي 380 000 . عن أن يتم ذلك بحلول عام 1994 . وفي يوم 3 أكتوبر أعلن رسمياً عن ميلاد الدولة الألمانية الموحدة .

كما تقدم بتضح أن الوحدة بين أي شعبين لا يمكن أن تتحقق إلا بوسيلتين ما الحرب . وأما نتيجة اختيار ديمقراطي للشعبين وحتى بالنسبة للخيار الديمقراطي فإنه يتحقق توفر الظروف الدولية التي تسمح بتحقيق رغبة الشعوب . وكما رأيت فلولا انحسار النفوذ السوفيتي على الساحة الدولية لما كان من الممكن أن تتحقق الوحدة الألمانية ، ونقامت القوات السوفيتية سحق أي تحية ديمقراطي في ألمانيا الشرقية ، كما فعلت في المجر عام 1956 ، وكما فعلت في تشيكوسلوفاكيا عام 1968 فإذا نحن سلماً مبدأ سيادة الدولة - دون أن يرتبط هذا للمبدأ بسيادة الشعب وبأن القيادة السياسية التي على قمة السلطة في البلاد ، قد تم انتخابها بوسائل ديمقراطية ، وأما تدرس سلطاتها بوسائل ديمقراطية - فإن ذلك يعني أن الوحدة العربية لن تتحقق أبداً . فإن أمريكا تشجع وتبارك وتمتدح بالأنظمة الدكتاتورية والأوليغارشية في العالم العربي . وفي ظل هذه الأنظمة فإن الشعب لا يستطيع أن يعبر عن رغبته في تحقيق

الوحدة. وإذا قامت دولة عربية بمحاولة تحقيق الوحدة مع دولة عربية أخرى بوسائل عسكرية، فإن العائلة الحاكمة في الدولة المتضررة تسارع بطلب المعونة العسكرية من أمريكا ومن الدول الأخرى. وهذا هو ما حدث بالضبط عندما اجتاحت القوات العراقية الكويت وأعلنت للوحدة بين البلدين. وإذا لم نجد حلاً لهذا اللغز فإن هذا يعني أن جميع شعارات الوحدة التي يطلقها الزعماء العرب، هي شعارات مضللة. وأن لا أحد منهم يريد حقا تحقيق هذه الوحدة. والحل الذي أراه هو أن السيادة للشعب وأن ليس من حق أي قيادة سياسية أن تدمي نفسها بحق الحليث عن مبدأ سيادة الدولة إذا كانت هي نفسها لم يختارها الشعب في ظل انتخابات حرة ونزيهة. . . وإذا كانت لا تمارس الوسائل الديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان طبقا للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

مبادرة صدام لانسحاب من الكويت

في يوم 12 أغسطس 90، أعلن صدام حسين أنه على استعداد لانسحاب من الكويت، إذا اتخذ مجلس الأمن قرارا يفضي بانسحاب جميع القوات الأجنبية من لأراضي التي تحتلها. فتسحب أمريكا وحلفائها من السعودية، ومنطقة الخليج. وتسحب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة. وتسحب سوريا من لبنان. ومع أن الربط بين انسحاب العراق من الكويت وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، كان العرض منه هو إصهار أن الأمم المتحدة تكيل الفصايا الدولية بميزانين مختلفين. . . وأنها بينما تقف موقفا حارما ضد الغزو للكويت، فإنها تعص الطرف عن المعزو الاسرائيلي للأراضي العربية. . . فدلّهم من ذلك، فقد تصدى العرب من خصوم صدام حسين لتلك المبادرة الذكية، وقالوا عنه بجمود. قلوا ان احتلال أرض

المسلمين بالمنتصب الأجبي شيء . . واحتلال المسلمين بحاكم مسلم شيء آخر . . . وكانهم يحللون الحالة الأولى ويعرمون الحالة الثانية وذهب بعضهم الى معايرة صدام حسين بقرار نحابه من إيران وإعلانه القبول باتفاقية الجزائر 1975 ، وكانهم كانوا يريدون استمرار حالة الحرب بين العراق وإيران ، حتى تتمكن القوات الصليبية من ترسيخ أقدامها في الأراضي المقدسة ۝

ولكن الله أراد أن يؤكد هؤلاء ، أن صدام حسين ليس مجنون فقد كان لمذنبته هذه أثرا كبيرا في إشعار المجتمع الدولي ، بضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية التي كان المجتمع الدولي قد وضعها على لواء منذ أمد بعيد . ففي يوم 25 سبتمبر 90 ، تقدم لرئيس الفرنسي برايموا ميتران ، في الخطاب الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مبادرة تتم على ثلاثة مراحل . تبدأ الأولى باستعفاء العراق من الكويت . وتكون المرحلة الثانية هي إعادة السادة للكويت ، والتعير الديمقراطي عن احتجاجات الشعب الكويتي . أما المرحلة الثالثة فهي عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط بهدف استئصال لمواهبات الديمقراطية من حوار داخل إطار من الأمن والسلام للجميع . وكان ميتران هو أول زعيم غربي يوافق على الربط بين أزمة الخليج ومشكلة الشرق الأوسط . هذا الربط الذي سبق أن رفضه بوش والمشرقيون وغيرهما من الزعماء الغربيين .

وقبل انقضاء أسبوع واحد على مبادرة ميتران ، بدأ الرئيس الأمريكي بتراجع عن موقفه المتشدد تجاه الربط بين أزمة الخليج ومشكلة الشرق الأوسط . فقد أعلن بوش في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، يوم أول أكتوبر ، أن انسحاب الجيش العراقي من الكويت ، قد يؤدي الى تسوية النزاع بين العرب وإسرائيل . وفي يوم 5 أكتوبر ، ذكر المشر

هيرد Mr. Hurd . وريز الخارجية البريطاني أن العنستبيين الذين يعيشون في الاراضي المحتلة ، يعاملون بقسوة وتنتهك حقوقهم الأساسية . . .
وعجب على إسرائيل أن تستمر أزمة الخليج ، لكي تتوصل إلى حل للمشكلة
اعلستية . وهذا يعني أن الدول الثلاث العظمى التي تملك الغالبية
اعظمى من الحشد العسكري والبحري والجوي في منطقة الخليج ، قد
قبلوا بعيداً الرط بين الانسحاب العراقي من الكويت والاسحاب
الاسرائيلي من الاراضي المحتلة . هذا الرط الذي كانوا يرفضونه رفضاً
باتاً عندما تقدم به صدام حسين قبل ذلك بسبعة أسابيع . ولا شئ أن
ذلك سوف يعطي دفعة قوية لفضية الصراع العربي الاسرائيلي . ترى
هل كان صدام حسين مجنوناً عندما تقدم بمبادرته يوم 12 أغسطس؟ أم
أن الذين اتهموه بالجنون كانوا هم المجانين؟

الشرعية الدولية

انهم في أمريكا والسعودية وفي الدول الخليفة هما يتحدثون كثيراً عن
الشرعية الدولية ، ويطلبون بضرورة الالتزام بهذه الشرعية الدولية مثلة
في قرارات الأمم المتحدة التي فرضت العقوبات الاقتصادية على العراق ،
والتي تصر على ضرورة إعادة عائلة الصباح إلى الحكم ونحن نقول نعم
للشرعية الدولية التي تعبر عن رأي عالية البشر في المجتمع الدولي .
لهل قرارات الأمم المتحدة تعبر تعبيراً صادقاً عما يريد المجتمع
الدولي . . . أم أنها تعبر عن رأي القلة في هذا المجتمع الدولي . . . وهو
ما يمكن أن نعر عنه بالاوليحاكية الدولية نسبة هذا التعبير الذي نطلقه
على الأنظمة الوطنية التي تسيطر فيها لقلة على مقاليد السلطة . لقد
كانت الاجابة على هذا السؤال تحتل مشكلة كبيرة عند انشاء الأمم
المتحدة عام 1945 . هل يتم تمثيل الدول في تلك الهيئة بعدد من النواب
يتناسب مع عدد السكان في كل دولة؟ أم يتم تمثيل كل دولة بمقرر واحد

مصرف النظر عن عند السكان؟ ومع أن الاقتراح الأول يعتبر أقرب إلى العدالة وأكثر مصداقية، في تمثيل المجتمع اندوني، إلا أنه من المستحيل أن تفصل به الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية، والتي كانت رغم قلة عدد سكانها تمسك بيدها رمام القوة الاقتصادية والقوة العسكرية... وكان طبعاً أن تصر هر احتفاظها بالقوة لسياسية أيضاً. وللتغلب على هذه المشكلة تم الاتفاق على تشكيل هيئتين دوليتين سياسيتين. الهيئة الأولى هي الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وتعمل فيها كل دولة ذات سيادة بصوت واحد. ولكن قراراتها غير ملزمة. أما الهيئة الثانية، فهي مجلس الأمن الدولي، ويتشكل من مجموعتين. مجموعة ذات عضوية دائمة في هذا المجلس وتضم الدول العظمى التي انتصرت في الحرب (أمريكا، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، الصين)، ومجموعة ثانية ذات عضوية مؤقتة تتغير كل سنتين، ويتم انتخابها إقليماً من بين باقي دول العالم. وكان عدد الأعضاء للوقت في مجلس الأمن في أول الأمر 6. زيد بعد ذلك في عام 1965 إلى 10. فأصبح اليوم تشكيل مجلس الأمن يتكون من 15 عضو وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة إذا صدرت بأغلبية عدد الأصوات وشرط أن تتضمن هذه الأغلبية أصوات جميع الأعضاء الخمس ذات العضوية الدائمة

فإذا افترضنا أن مجلس الأمن - الذي يملك إصدار قرارات الملزمة لجميع الدول - هو شكل من أشكال الحكومة الدولية - أو هو شكل من أشكال العبادة لسياسة الدولية. فلا شك أنه طبيعي تكميمه بعتبر شكلاً من أشكال حكم الأقلية، فالأقلية الدولية تمثل في خمس دول من بين أكثر من 200 دولة في المجتمع الدولي، هي التي تتحكم في إصدار قرارات الدولية. ومع أن احتفاظ الدول العظمى بحق الفيتو يتناقض

ضد مبادئ الديمقراطية على المستوى الدولي . . إلا أنه كان ضروريا
ومفيدا في مرحلة الحرب ابتداء بين المعسكر الغربي بقيادة أمريكا، وبين
المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي . فقد كان الاتحاد السوفيتي
يستخدم حق الفيتو لنقض أي قرارات قد تؤدي إلى تحكم القلة الغربية
في مصير دول العالم الثالث . وكانت أمريكا هي لأخرى تستخدم حق
الفيتو لنقض أي قرارات قد تؤدي إلى تحكم القلة الشيوعية في مصير دول
العالم الثالث فالصراع الذي كان يدور بين القلة التي تدعي لنفسها
الحق في حكم العالم، كان يسمح للدول الصغيرة أن تمنحني بأحد
العملاقين ضد أطماع الآخر . . فكان ذلك هو الضمان لتحقيق الحد
الأدنى من العدالة الدولية . أما اليوم، وفي عصر للولاق بين الاتحاد
السوفيتي والولايات المتحدة، فقد تغير الموقف تماما . فقد أصبح الاتحاد
السوفيتي لا يستخدم الفيتو من أجل الدفاع عن القضايا العادلة كما كان
يفعل في الماضي، بل أصبح يستخدمه في المزايدة من أجل الحصول على
مزايا اقتصادية (كشف ذلك الرئيس الأمريكي بوش في المؤتمر
الصحفي الذي عقده في هيلسكي يوم 9/9/90) وبغياب الفيتو
السوفيتي، فقد أصبحت القلة الغربية مزعامة أمريكا تحكم وتسيطر
سيطرة كاملة على القرارات التي يصدرها مجلس الأمن الدولي . فهل
يمكن للقرارات التي تصدر عن مجلس الأمن أن تعبر عما يحس به وعما
يربده المجتمع الدولي؟ وهل يمكن أن توصف هذه القرارات بالشرعية
الدولية .

ومع ذلك فلنستمرص سوية قرارات الأمم المتحدة التي صدرت في
حالات شبيهة . وهي غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في 25 ديسمبر
1979، وغزو إسرائيل للبنان في 82/6/8، وغزو الولايات المتحدة
لجرباندا في 83/10/25، وغزو أمريكا لني في 20 ديسمبر 1989،

ويمكن أن توجزها فيما يلي :

● في يوم 7 يناير 1980 ، استخدم الاتحاد السوفيتي حق الفيتو في نقض قرار لمجلس الأمن يقضي بانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان .
فلحقت أمريكا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي صوتت يوم 14 يناير لصالح القرار بأغلبية 104 صوت ضد 18 صوت . ثم صدرت بعد ذلك سلسلة من القرارات لمئات في السنوات التالية . ومع ذلك لم ينترم الاتحاد السوفيتي بأي من تلك القرارات .

● وفي يوم 9/6/1982 ، استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في نقض قرار لمجلس الأمن ، بدين العزو الاسرائيلي للبنان ، ويطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي اللبنانية . ثم استخدمت حق الفيتو مرة أخرى يوم 26/5/1982 لنقض قرار لمجلس الأمن بطلب فقط بانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية ، دون حتى أن يدس لغزو الاسرائيلي " . وفي نفس يوم 26/6/82 ، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قرار يقضي بانسحاب إسرائيل العموري من الأراضي اللبنانية ، والظفر في توقيع عقوبات اقتصادية عليها إذ لم تمتثل لهذا القرار . وقد أبدى القرار 127 دولة وعارضته دولتان فقط هما أمريكا وإسرائيل . وبعد أن تكرر رفض إسرائيل الامتثال للقرارات الدولية ، تقدم الاتحاد السوفيتي بمشروع مراد لمجلس الأمن يقضي باعتناق الدول عن تزويد إسرائيل بالسلاح إلى أن تنسحب من لبنان ، ولكن الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو لاجهاض هذا القرار .

● وفي يوم 28/10/1983 ، استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في نقض قرار لمجلس الأمن بدين الغزو الأمريكي لجرينادا

● أم موقف الأمم المتحدة تجاه الغزو الأمريكي لسنغافوكا أكثر عروية
مرغم قيام القوات المسلحة الأمريكية بغزو سنغافوكا . وسقط نهمام

الجنرال نورينجا... وتصبب رئيس عميل للولايات المتحدة في بنها هو
جوليمو اسدار (Gulimov) ورغم انتهاك القوات الأمريكية لمصانة
السفارة الكويتية والسفارة الليبية في بنها، بحجة الاعتقاد بلجوء بعض
أمناء موريجنا إلى هاتين السفارتين أقول رغم كل ذلك، فلم
تصدر أي إدانة سواء من مجلس الأمن الدولي أو من الجمعية العامة
للأمم المتحدة على تلك الأفعال الأمريكية.

ثالثاً، وما هي الشرعية الدولية التي يتحدثون عنها؟ هل هي شرعية
محكم الأقلية الدولية في مصر الأكثرية؟ أم هل هي أن تطبق قرارات
الأمم المتحدة على بعض الدول ولا تطبق على البعض الآخر؟ إننا نقول
نعم للشرعية الدولية إذا كانت تعبر حقيقة عن إجماع الغالبية العظمى
لشعوب العالم... وإذا كانت هذه القرارات الدولية تطبق على جميع
الدول بدون استثناء. أما ما يحاول دول حلف الأطلسي أن تفرضه على
منطقة الشرق الأوسط، فهو لا يمثل للشرعية الدولية في شيء. إنما
تستغل الظروف الدولية التي ظهرت نتيجة انهيار حلف وارسو، وتراجع
التفوذ السوفيتي على الساحة الدولية لكي تفرض سيطرتها على جميع دول
العالم

الدفاع عن الأراضي المقدسة

حاول كل من الطرفين استخدام موضوع الدفاع عن الأراضي
المقدسة لصالح قضيته. فجدب السعودي وحلفاؤه يبررون دعوة
القوات الأمريكية إلى السعودية بأنه من أجل الدفاع عن الأراضي
المقدسة، لأن القوات العربية والإسلامية غير كافية للدفاع عن الأراضي
المقدسة، ضد الهجوم العرقي المحتمل كما يدعون. وقد سبق لنا أن
وضحنا بالتفصيل وجهة نظر الإسلام في هذا الموضوع. وأن ما جاء في
القرآن والسنة يرفض تماماً موالاة اليهود والنصارى ضد المسلمين بصفة

عامة . وأنه بالتبعية لا يمكن أن يعقل أن توكل مهمة الدفاع عن الحرمين الشريفين للنصارى أو اليهود . وقد استغل العراق سقوط السعودية والدول الإسلامية التي أيدت هذا الوجود الأمريكى في السعودية . فوجه نداء إلى جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم يطلب منهم الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير الأراضي المقدسة من الاحتلال الأمريكى ، مرد الجانب السعودي وحلفاؤه بانهم صدام حسين بالعلمانية (اللاتكية) ، وأنه لمبعد ما يكون عن الاسلام ، وأنه ليس مؤهلا لأن يلبس عباءة الدين وأن ينادي بالجهاد في سبيل الله .

والغريب أن كلا من الطرفين حآ إلى إقحام اسم الملك ، المحشي أبرمه الذي تقدم بجيشه من اليمن في اتجاه الكعبة بهدف هدمها ، فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول . فقد اتهم الاعلام السعودي والاعلام المساند له صدام حسين بأنه أبرمه يريد هدم الكعبة مع أننا لا نرى أي تشابه بين أبرمه وبين صدام حسين فأبرمه كان نصرانياً بني في صغاء كنيسة لم يكن ما من في هذا الزمان ، وجلب إليها كل ما استطاع جلبه من رحام وريّة كانت في قصر الملكة بلقيس . وأراد أن يرغب العرب عن أن يحجوا إلى تلك الكنيسة بدلا من تعظيمهم للكعبة والطواف بها . أم صدام حسين فهو مسلم وم يعلن قط أنه يري هدم الكعبة ، ولم يتقدم بجيشه قط في اتجاه الكعبة رلى رده على الاعلام السعودي قال صدام في خطاب وجهه إلى الأمة الإسلامية يوم 5 سبتمبر 90 ، ما يلي ولقد زاد لهد وحسني مبارك ومن والاهما من أصحاب السوابق الشريرة والدنيّة ظلمنا من ظلمهم السابق ، عندما لعبا دور أبو رقاع الذي كان دليل أبرمه المحشي على الطريقين إلى مكة المكرمة قبل الاسلام ، وهزمه الله بطير أبابيل وبحجارة من سجيل . بل إن دور أبي رقاع كان أقل مزية بالسوء من دورهم ، عندما

استخدموا جيوش القزاة التي احتلت ونصت أراضي مقدسات
المسلمين والعرب. وحز علينا جميع الجهاد المقدس لنخلص الحرمين
الشريفيين من الأسر ولاحتلال بعد أن حان من مسمى نفسه خادمها.
وإن اخوانكم في العراق لن يبدأ لهم بال حتى يرحل مختاراً أو مطرود
آخر جندي من جود لاحتلال عن أرض العروة في نجد والحجاز.
وإننا نشهد كل العرب أن يعمل كل حسب مقدره وما يستطيع بصفه
احكام الله ومقاسات الجهاد والنضال ضد هذا الوجود الكافر المحتل.
وأن بفضح من غير تردد وبكل الوسائل مواقف الحقونة ومن والا هم على
الفساد والظلم. وأبورغال الذي جاء في خطابات صدام حسين هو من
ثيف، وخرج مع أبرهة من الطائف ليدله عن الطريق إلى مكة، ولكنه
مات في الطريق بعد أن أصبح جيش أبرهة عن مساهة تشي فرسح من
مكة (الفرسخ ثلاثة أميال أو 5 كيلومترات) فدفن في قبر في مكان يسمى
المغسي هرجت العرب قبره، ومازلوا يرحمونه حتى اليوم.

وعموماً فإذا كان الرأي الرسمي للسعودية هو تأييد الوجود الأمريكي
في المنطقة فيبدو أنه ليس هناك إجماع في الرأي حول هذه النقطة. فقد
أذاعت وكالة الأنباء الفرنسية أن مصدر سعودي مسؤولاً أدلى بتصريح
يوم 9/5 ينفي فيه الأنباء لصحفية التي نشرت قبل ذلك، والتي أجمعت
على وجود خلافات بين القادة السعوديين حول تواجد القوات الأمريكية
فوق التراب السعودي. وأكد المصدر على تماسك وانسجام العلاقات بين
أفراد العائلة المالكة. وفي يوم 9/12، أذاعت وكالة الأنباء الجزائرية عن
ممثلها في ستراسبورج أن الأمير سعود لفصيل وزير خارجية السعودية،
قد صرح أمام وفد من الأوروبيين، بأنه إذا طال أمد وجود القوات
لأمريكية في المملكة العربية السعودية، فذلك يمكن أن يفجر المجتمع
السعودي. وهذا يعني أن المبررات التي يقدمها الإعلام السعودي عن

التواجد الأمريكي في السعودية ليست مقنعة حتى بالنسبة لبعض أفراد العائلة السعودية الحاكمة . . . وان الانحياز داخل المجتمع السعودي هو احتفال واراد.

وفي يوم 9/12/90، حسم آية الله على خامناي - خليفة آية الله الخميني والزعيم الحامل للثورة الاسلاميه، والامام الذي يصدر القرارات الدينية العليا - موقف الثورة لايراسة من الاحتلال الأمريكي للسعودية، ويادى هو الآخر بالجهاد ضد هذا الاحتلال للأماكن المقدسة فإذا كان الاسلام السعودي والذين يؤيدونه من فقهاء السلطان في الدول الاسلامية، ينهمون النظام العراقي بأنه نظام طليان لا يطبق الشريعة الاسلامية - بالرغم من أنه لا يوجد نظام عربي واحد يطبق الشريعة الاسلامية كما سبق أن أوضحنا - فإنه من المؤكد أنهم لن يستطيعوا أن يرجعوا هذا الاتهام إلى النظام الابوابي، الذي لا تستطيع أي دولة إسلامية أن تزايد عليه في هذا المجال.

الخليج والثروة النفطية

حاء في الخطاب الذي أرمناه الرئيس صدام حسين إلى الرئيس حسني مبارك يوم 22 أغسطس مايي وما أن تخلص العرب من الحكم لعثماني على أمل أن يتوجهوا كافة وحدة حتى ظهر التروء، وكانت مؤامرة أوروبا التقسيمية للوطن العربي . والتي م تكتف فيها بأبعاد الأنظار الرئيسية عن فكرة الوحدة الكبرى، بل حوات بعض الأنظار ومنها العراق حيث سلحت الكويت من حروب العراق. وحرص الاستعمار الأوروبي أن تكون مكاس النفط توجه عام وحيشه استطاع، على أجزاء في الوطن العربي قليلة لسكان ضعيفة القدرة على مقاومة أطماعه ضحية في خلفيتها الحضارية والثقافية بل حرص على أن يكون محا يبعاده على الجسم الأساسي وعن روح نرائه . وهكذا أصبحت الثروة

بوجه عام والتي مصدرها البترول في جانب، وأصبح ثقل الشعب العربي الأساسي وعمقه الحضاري والثقافي وقدرته التطور في جانب آخر. ولأن هذه الأجزاء قد لعب فيها المقص والقصد الاستعماري في رسم حدودها. . . . وأن القائمين عليها هي ترتيب الأجني. فقد أشاعوا العزلة بينهم وبين الأقطار العربية الأخرى. ونمروا حتى عند الشعب الموجود في دولتهم الشعور بأنه لكي يستطيع أن يحافظ على مصدر الثروة، عليه أن يسعد عن الأمة وقضاياها وحاربا الوحدة بين العرب وحاربوا نضالنا المشترك. وأصبح الأجني حاميه ورب نعمتهم. وكما هو حال السراق بقي شبح سرقة ثروة الأمة يطارد حكام الأجراء الصغيرة وتنامي عندهم شعور من الباطنية رهيب. . . حتى أصبح حكماها يمثلون بخلاف ما يمثلون. ولم يكن بإمكان أحد أن يعرف أين هو الطريق الذي يطمعنهم ليتفاعلوا وكيف يمكن كذب أذهام بعد أن تورطوا بمثل هذا الشعور وأصبحوا خدما للأجني. وينطبق هذا بشكل أساسي على شيوخ بترول الخليج، أو على الأغلبية منهم. وكان آل صباح في مقدمتهم. لأن سرقتهم كانت أكثر فضاضة وانفصاحا من غيرهم.

وفي مكان آخر من الخطاب يستطرد صدام حسين فيقول الذي يفتح الباب من غير قلق 'مام التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية في الوسط العربي، ما لم بعيد الثوار الصحيح في درجة المسؤولية والتأثير، وفي الافتراء قبل ذلك من الله وقيمه في طريقة انصرف ثروة العرب. الا تعرف باسيادة الرئيس أن الثروة الشخصية لفاون الكويت هي 60 مليار دولار. وأن الثروة لشخصه للملك فهد هي 18 مليار دولار. هذا هو ما بشرته الدول الى هي خليفة لأولئك القارونيين وقد لا يكون الذي نشر عنهم هو كل ما يملكون والا نعرف باسيادة

الرئيس أن الذي أعلن في الغرب عن استثمارات ما يسمى بحكومة الكويت هو 220 مليار دولار مستثمرة ومودعة في بنوك أمريكا وأوروبا. ويكفي ربمها لو استثمر في الوطن العربي ليجعل الوطني العربي كما ينبغي أن يكون».

ورداً على تلك الاتهامات العراقية، فإن الدكتور على الشعر وزير الإعلام السعودي صرح أمام وفد الصحفيين الجزائريين الذين دعاهم للمملكة السعودية لزيارتهم فقال لهم «طبقاً لما جاء في صحيفة المساء يوم 12 سبتمبر 1990» أن بلاده كانت تقسم جزءاً هاماً من مداخيلها البترولية على العديد من الدول المعوزة في العالمين العربي والإسلامي. ولكنها ليس من شيمها أن تفرق كرمها بالمال. وقال «لو سخر الأموال يد اخواني سوف تتدهشون من ضخامة الأموال التي وزعتها على العالمين العربي والإسلامي. ولكننا ولحد الآن لا نرى أن لنا فضلاً في ذلك. فالفضل فضل الله. وما قننا به كان واجباً فقط وأدبناه. وإن العراق رغم أنه يعتبر ثاني أغنى البلدان العربية بعد السعودية لأنه دولة بترولية ضخمة وله أراضي زراعية شاسعة، كان أول المصعبين من الأموال السعودية، فكيف يتكلم الآن عن توزيع الثروة. والشيء الذي يحرق نفوس كل السعوديين، أن كل الأسلحة التي يقرم العراق بحشدتها على الحدود هي حسب تأكيداتهم أسلحة دفعت ثمنها العربية السعودية. ولم تكن تتصور أنها ستقلب يوماً عليها».

ولكن الدكتور الشاعر لم يجب على كثير من التساؤلات التي أثارها صدام حسين في خطابه والتي أثبتت في وسائل الإعلام الأخرى. ماهي الثروة الشخصية للملك فهد ولأفراد العائلة المالكة، وكيف يمكن أن تنفخهم إلى هذا الحد وماهي مصادرها؟ كيف أنفقت القوات المسلحة - طبقاً لمجريات الدفاع السعودية المعلنة - 243 مليار دولار خلال الـ 16

سنة الماضية ، ومع ذلك بقيت على هذا المستوى من الضعف مع أن كلا من العراق وإيران يصرف أقل من نصف هذه المبرايه ، ومع ذلك فإن قواتهما المسلحة تتميز على القوات لسهودية في الكفاءة القتالية وفي المعدات عشرات لمرات ؟ فأين كانت تذهب تلك الأموال ؟ لماذا كانت السعودية تعتمد ضخ نفط أكثر من حصنها مع علمها بأن ذلك يضر بمصالح العراق والدول النفطية الأخرى ولا تستفيد منه سوى أمريكا والدول الأحيية ؟ هل تخضع التصرف في الثروة لوطنية وفي الشئون المالية لرعاية شعبية أم أن انكك لهد وعائلته يتصرفون في تلك الأموال وكأنها ملكية خاصة بهم ؟ لماذا لا يستثمرون فائض الأموال السعودية في الوطن العربي والإسلامي ، حتى تستفيد الدول العربية والإسلامية من تلك الاستثمارات ؟ هل تخرج السعودية وكافة الركاز على النفط والتي تقدر بحوالي 20 ٪ من قيمة المستخرج ، وكيف يتم التصرف فيها ؟ أسئلة كثيرة لم يتعرض الدكتور لشاعر للاجاعة عنها بل لا يستطيع أن يقترب منها .

أما قول الدكتور الشاعر بأنه ليس من شيم السعودية أن تقرر كرمها بالبن فقد ثبت عكس ذلك تماما بعد أن تفجرت أزمة الخليج لهتك ثلاث حالات للاتفاق . الأولى هي أن يدفع الفرد ابتداء مرضاة الله لا ينبغي من وراء ذلك الحصول على مصلحة . والثانية هي أن يدفع الفرد في مقابل مضمرة في غير معصية وهذه لا ثواب عليها لأنه أجر في مقابل عمل . أما الثالثة فهي أن يدفع الفرد في مقابل شراء ذمة الآخرين ودفعهم إلى الخفاء مواقف لا تتماشى مع العدل والحق . وهذه معصية ، لأنها رشوة . ولجنة الله حل للراشي والمرشعي . وكنا نود من الدكتور الشاعر أن يكشف لنا عن تلك الأموال التي وزعت وعن من أخذوا تلك الأموال ، حتى يمكننا أن نصف طبيعة هذا الاتفاق السعودي . وإلى ان تقوم السعودية بنشر كشوريات الاتفاق التي تحدث عنها الدكتور الشاعر ،

فلما تعتقد أن حرراً عاماً من هذا الاتفاق يدخل ضمن الحالة الثالثة والثانية، سواء من جانب السعودية أو من جانب الدول الخليجية. وقد ظهر ذلك بوضوح بعد الحملة الخليجية المسعورة ضد الفلسطينيين نتيجة موقف منظمة التحرير الفلسطينية الغير مؤيد لهم في موضوع الوجود الأمريكي في المنطقة. فقد توفقت السعودية والدول الخليجية عن دفع الحصص التي كانوا يدفعونها لمنظمة التحرير الفلسطينية وأكثر من ذلك فقد أخذت تلك الدول تقوم بعملات طرد جماعية لفلسطينيين من أراضيها. وهذا يؤكد أن الدفع لمنظمة التحرير الفلسطينية لم يكن ابتغاء مرضاة الله. ولكنه كان ابتغاء الحصول على تأييد مطلق. فلما وجدت منظمة التحرير الفلسطينية أن تأييدها للوجود الأمريكي في المنطقة يفقده مصداقيتها مع شعبها الفلسطيني ومع الشعب العربي قاطبة، وقررت أن تتخذ موقفاً مخالفاً للموقف السعودي الخليجي فلماذا بهم جميعاً يعلنون الحرب على الفلسطينيين ويطردوهم من ديارهم فهل مثل هذا الاتفاق يمكن لأحد أن يتماخره؟ هلدا نظراً إلى هذا الموقف السعودي الخليجي من منظمة التحرير الفلسطينية. . . ووضعاه جنباً إلى جنب مع التحالف السعودي الخليجي الأمريكي. فإن ذلك يثير شكوكاً كبيرة في مصداقية تلك الدول تجاه القضية الفلسطينية وبخاصة قضية الصراع العربي الاسرائيلي وقد مارست السعودية فس الصعوط المالية ضد الأردن وضد اليمن، لأن هاتين الدولتين رفضتا الانسحاب للبال السعودي والخليجي. عندما لم يوافقا على إعطاء الشرعية للاحتلال الأمريكي للأراضي المقدسة في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة يوم 10 أغسطس، ففي يوم 19 سبتمبر 90 - وبعد أن بنسب من شراء مواقف الأردن واليمن بالمال، لجأت السعودية إلى اجراءات انتقامية فتوقفت عن إمداد الأردن بالنفط، وقامت بطرد آلاف المسلمين الذين

يعملون في السعودية (حتى 5 أكتوبر 90 طردت السعودية 100 000 عامل يمني) والذي يثير الضحك والرتاء في وقت واحد بدكتور شاعر، هو أن السعودية بررت قطع التزود عن الأردن بأن الأردن لم يسد فاتورة بمبلغ 40 مليون دولار. مع أن الأردن يقول أن هذه الفاتورة يرجع تاريخها إلى عام 1985، وأن الملك فهد سبق أن أمر بإسقاط هذه الفاتورة. فما الذي دفعكم إلى تذكر هذه الفاتورة التي مضى عليها 5 سنوات دون مطالبة؟ وكيف يحدث هذا مع بلد شقيق في الوقت الذي تدفع فيه السعودية مليار دولار شهريا لأمريكا كتمس لاحتلال أراضيها؟ ... إن المال الذي تدفعونه يا دكتور شاعر إلى أي جهة كانت لا يمت أبداً إلى الفخر إنه رشوة واثم كبير. لأنه لا يلغى ابتغاء مرضاة الله. بل إنه ينفق لأرغام الناس على أن يرتكبوا ما بغضب الله.

المال والصحافة

يسبب إلى نابليون قوله «ثلاث صحف معدية يجب أن يعمل لها حساب أكثر من ألف مدقية» كان ذلك منذ حوالي قرنين من الزمان، عندما كانت وسائل الطباعة ووسائل التوزيع والانتشار محدودة. أما اليوم فإن الصحف تطبع بمئات الأنوف ويتم نقلها بواسطة الأنهار الصناعية والطائرات في أوقات قصيرة ولذلك فإنها أصبحت ذات تأثير كبير في تكيف عقول الناس واقتناعهم بصحة ما يدعون. بل وفي أحيان كثيرة قد تنجح الصحافة في تضليل الناس وفي اقتناع الكثير منهم بالخطأ على أنه هو الصواب. ولذلك فإن من يملك صحيفة فإنه يملك جيشاً يجب أن يعمل له ألف حساب. وبالرغم من الاعتقاد السائد بأن تأمين الصحافة يعني أنها خير حرة... وأن عدم تأمينها يعني بأنها حرة... فإن تلك المعلومة ليست دائماً صحيحة. فصاحب الصحيفة بشر يريد أن يحقق ربحاً. والصحفي الذي يعمل عنده هو أيضاً بشر يريد أن

بصمد وبعد. وبالتالي فإن انحراف بعض الصحفيين وامكانية اغرائهم بالمال من أجل تغير مواقفهم أو من أجل تبني موقف معين، هو من الأمور الواردة. ولي بريطانيا أراءوا أن يتغلصوا على الاعراءات التي يتعرض لها الصحفيون، فجعلوا لهم ميثاقا يصون شرف المهنة ومن ضمن هذا الميثاق الا يقبل الصحفي من أي جهة غير الصحيفة التي يعمل فيها، أي هدية، أو تذكرة سفر، أو التزول في فندق، أو أي ميزات عبية أو نقدية، أثناء قيامه بعمل أي تحقيق صحفي. ولكن يبدو أن هذا الميثاق المهني للصحفيين لم يتمخ بعد في وطننا العربي وقد ظهر ذلك بوضوح خلال تلك الأزمة التي نعيشها.

لقد قامت السعودية والدول الخليجية باعداد الاموال على الصحافة والصحفيين حتى أن أحد الصحفيين الجزائريين الذي لم يمجبه هذا الأسلوب - وهو الأستاذ سعد عقبة كتب في صحيفة الشعب في 90/9/1 يقول: السفراء الأجنبية العاملة في الجزائر أصبحت تحرق المجال الاعلامي الوطني لصالحها. سفر السعودية في الجزائر وغيره من السفراء، تعقد ندوات صحفية لشرح سياسة بلاده. ويتصل مباشرة بأجهزة الاعلام لاحتراز هذه المهمة. وأكثر من هذا توجه السفارة دعوات إلى المؤسسات مباشرة وتشجع الصحفيين الجزائريين إلى السعودية لتقصي حقيقة الموقف هناك وبين هؤلاء صحفيات بالطبع. ولست أدري هل سيكتفون عند العودة عن احتلال الأمريكان لمقاع المقدسة أم سيكتفون على الاخفاء العربي الاسرائيلي عند الحرم الشريف. أم ماذا يكتبون ؟

وصلق عقبة في توقعاته. فقد تغيرت لهجة من كانوا يبعثون بتقاريرهم من السعودية. حتى أن أحدهم بعث إلى صحيفته مقال نشر بها يوم 9/3 يقول فيه: إن صدام حسين قد حطم ماجناحه الكويت سواء

حسب لذلك حربه أم لا، إسرائيل بالدرجة الأولى وأمريكا بالدرجة الثانية. فحرب صدام الأولى التي شنها على إيران لاحتواء المد الإسلامي الأصولي الإيراني الذي كان يهدد الخليج ومراعاة واستقراره، خدمت في النهاية الولايات المتحدة الأمريكية. لأن هذه الأخيرة ما كان بمقدورها - وخاصة في عهد رئيس قوتي محب للمغامرات كلترينس رونالد ريجان - أن تقف مكتوفة الأيدي ومصالحها الاستراتيجية في الخليج مستباحة من طرف الثورة الإيرانية. وإن العنابة الشيطانية قد قبضت لأمريكا صدام حسين لينوب عنها في احتواء المد الثوري الإيراني ويحقن بذلك دماء الأمريكيين، ويهرق ويستيج دماء أكثر من مليون مسلم عراقي وإيراني وخليجي. ويحرق جميع بلدان الخليج وخاصة الكويت والمملكة السعودية إلى تلك الحرب المدمرة. لأن هذه البلدان هي التي كانت تقوم بتأمين عصب الحرب الذي هو المال، وعن احتياج القوات العراقية للكويت كتب الصحفي المهام يقول: إن ذلك يخدم إسرائيل بالدرجة الأولى لعدة أسباب أهمها: واحد، تحييد الفلسطينيين وتهميشهم. لأن أحداث الخليج طغت إعلامياً على أحداث الانتفاضة الثانية، انصواء منظمة التحرير الفلسطينية تحت لواء صدام، سوف يحمل اندول الخليجية على قطع المعونات الاقتصادية والمالية عن الثورة الفلسطينية، وهذا يخدم إسرائيل خدمة جليلة. ثلاثة. فتح الباب أمام التدخل الأمريكي بالمنطقة. أربعة، حشد القوات العراقية في اتجاه الجنوب في مواجهة أمريكا سوف يتيح لإسرائيل اجتياح الأردن ومهاجمة العراق من الغرب. . والاستنتاج النهائي هو أن عملية الاحتياج العراقي للكويت هي عملية لخدمة الامبريالية والصهيونية !!

ومع أن هذا الصحفي المهام قد نسب كل هذه الأقوال إلى سعوديين وكثريين، منهم السياسيون ومنهم الصحفيون إلا أن هذا لا يفي

الصحفي من مسؤولية تقديم هذه الأراء دون مناقشة من أدلوا بها وبدون تعليق للصحفي نفسه عليها، حتى لا يساهم في عملية تضليل للقراء؟ كان عليه أن يوجه له الأسئلة التالية :

● تباكون اليوم على أن صدام حسين دخل في حرب مع إيران، مع أنكم أنتم الذين دفعتم به إلى تلك الحرب؟

● وحسب قولكم لو لم يدخل صدام حسين الحرب ضد إيران لدخلت أمريكا الحرب ضد إيران بدلا منه لحماية مصالحها . فهل كنتم تتمنون هذا الاحتلال الأمريكي لبلادكم عام 1980 للدفاع عنكم ضد إيران؟ ولماذا إذن تقولون اليوم أن صدام حسين هو المسؤول عن هذا التدخل الأمريكي وأنتم كنتم تتمنونه عام 1980؟

● ولماذا تقطع الدول الخبيثة الدعم عن منظمة التحرير الفلسطينية وهي تعلم كما تقولون أن ذلك يخدم إسرائيل؟

● انكل يعلم وأنتم تعلمون أن أمريكا وإسرائيل شيء واحد . وأن أمريكا هي التي بمدّها بالمال والسلاح فكيف تتعاونون مع أمريكا وتدعون أنكم ضد إسرائيل؟

● وهناك أسئلة أخرى كثيرة كان من الممكن إثارتها، مثل التصرفات المالية، واغراق السوق الدولية باللفظ لحفض أسعاره، وعدم سחר المال الفائض في البلاد العربية والإسلامية - الخ . عشرات بل مئات الأسئلة التي كان يتحتم على الصحفي أن يثيرها معهم . ولكنه اكتفى بما قيل له . . .

وفي حديث آخر . أخذ أحد الصحفيين الجزائريين بشيد بكرم ولطف وسهاحة الأمراء السعوديين والكويتيين . . . ويردد ما يقولون بأن جنود صدام عذبوا بمنتجات الشعب الكويتي وعاثوا فسادا في الحرمات

ماغنصاهم البوحي للعديد من الحرائر والفتيات الكويت والعربيات
 الأحرار المقيات في الكويت، ثم بضيف الصحفي الجزائري قائلا بأنه
 ولا تحلو أية مطوعة سعودية أو خليجية وكل يوم من شهادة أو شهادات
 لكويتيين هربوا من الحميم العراقي . . . إه شهادات مفرقة ومرعبة
 تجعل سماعات الكثيرين حول لأحوه العرب تلتانى مثل بطن النلج في
 لفح الشمس، فهل مهمة هذا الصحفي هي أن ينقل لنا ما تكتب
 الصحف السعودية أو الخليجية . أم أن مهمته هي أن يحق ويبحث
 عن مصداقية ما تكتبه تلك الصحف؟ هل قابل واستجوب واحدة من
 تلك احرائر اللاني اعتمس ونحقق من صدق ما تدعي؟ هل ذهب إلى
 العراق لينقل إلى العارى، وجهة النظر الأخرى؟ إذا كانت مهمة
 الصحفي هي أن ينقل لنا ما تكتبه الصحف السعودية والخليجية فإن
 ذلك لم يكن يستدعي إرسال بعثة صحفية إلى تلك المنطقة . بل إن
 الصحفي اهام ذهب إلى محاولة تزوير التاريخ عندما قال أن الكويت
 أحرق تاريخيا من العراق فتاريخ الأولى يبدأ عام 1722 وتاريخ الثانية
 يبدأ 1920 . وهو بذلك يريد أن يشوه حقيقة تاريخية وهي أن ثاني أحرق
 حضارة في التاريخ - بعد الحضارة المصرية - قد قامت في أرض العراق
 وإن آثار الحضارة السومرية التي قامت في بلاد ما بين النهرين (العراق)
 قبل 5 000 سنة تشهد بذلك . والمستور الذي وضعه حامورابي وحضره
 على الصخر في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وما زال قائما حتى اليوم،
 يشهد أيضا بتلك الحضارة العنيدة . فكيف يمكن لعامل أن يدعي بأن
 الكويت كان لها حضارة ؟ وإن تلك الحضارة كانت سابقة لحضارة
 العراق ؟

وصدق الأستاذ عمبة، عندما كتب مرة أخرى يوم 13 سبتمبر يقول
 «كل ما كنت أعتاه، هو أن البعث الصحفي لحرائره التي شحتها سمير

السعودية في الجزائر، هو أن تقوم هذه البعثة بتسجيل جمعية الاعتداءات الأمريكية على الفاع المقدسة. وأن هذه البعثة لا تكتفي بأعداد كتابة الشائيم التي يكتبها لاعلام سعودي للعراق تنشر ثاجه في الجزائر " وإذا كان بعض أشاء الصحفيين الذي شحوا أن هناك فدين للشمر إلى هذا الحد، فعل حكومة أن تتحمل مسؤوليتها في هذا الحال »

وما قامت به السعودية والدول الخليجية من محاولات لاستقطاب بعض الصحفيين في الجزائر، فكرر حدوثه في جميع أنحاء لوطر العربي. بل وفي البلاد الأجنبية التي تصدر فيها صحف باللغة العربية مثل لندن وباريس والسويد الخ. . . فصبه من سفظ وباع قسبه . ومنهم من صمد واداد إصراراً في قول كلمة الحق . وإن هذه التجربة يجب أن تدفعنا إلى ضرورة التفكير في اتخاذ الاجراءات اللازمة . بل وسن الغوايب الدائبة التي تحبس الصحافة والصحفيين من أنفسهم ومن الاعراءات التي يتعرضون إليها . وحتى نحسي الجمهور من سبطره من يملكون المال . وقد سبق لي أن نشرت بحثاً حول هذا الموضوع من 10 000 كلمة في مجلة الجبهة العدد 82 ، الذي صدر في أوّل نوفمبر 1989 . ان الصحافة في سلاح قوي وخطير . ولا يجب أن توضع في يد مجنون أو جاهل أو مرتزق

التعاون مع الشيطان

عندما شاهدت شادان من عائلة الصباح يقفان أمام التيفزيون البريطاني، بعد أسبوع واحد من حياح القرب العرقية للكويت . ويقولان 'لها على استعداد للتعاون مع الشيطان - حتى ولو كان إسرائيل - في سبل عودة إلى الصباح إلى الحكم، قلت لنفسني شادان صغيران صدمتهما الأحداث ولا بدريان ما يقولان، فليعمر الله هما ويلهمهما الصبر . وعندما رأيت أحمد لصاح وزير خارجية الكويت في

حكومة آل الصباح بقف أمام وسائل الاعلام العالمية، بعد حوالي أسبوع من ظهور أقربه الصغار عن التمييزيون انبريطاني، ويقول أن الكويت ستعامل مع الشيطان من أجل إرغام العراق على الانسحاب من الكويت، قلت لنفسي إذن فهذا هو رأي عائلة الصباح كبيرها وصغيرها. ولعل دفع هدين، الشبابين الصغيرين من عائلة الصباح كان بالون، خنثار، قل أن يسلي كبار السن من عائلة الصباح برأيهم. صحيح أن أحد الصباح لم يذكر إسرائيل بالذات. ولكن المعنى مفهوم. وارتباط الكويت بأمريكا والقوى الامريكية، هو أساس سياستها الخارجية منذ نشأتها. ولكن عندما يردد الرئيس حسني مبارك هذا الشعار، ويقول أن من حق السعودية أن تتعاون مع الشيطان من أجل الدفاع عن نفسها، فإن ذلك يعني أن ولاء يحتاج المنطقة. وإتنا نقول لحسني مبارك ولآل الصباح، ولكل من أحمر الشيطان بصيرتهم، أن ما قلوه إثم كبير، فقد نهانا الله ونهانا عن موالاة الشيطان، لأن الشيطان عدو للإنسان. ونذكركم بقوله تعالى في الآية 38 من سورة النساء «ومن يكن الشيطان له قرينا فله قرينه». وقوله تعالى في الآيات 179 - 121 من نفس السورة «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا. يعدمهم ويمنيهم وما يعدمهم الشيطان إلا ضرورا. أولئك مكواهم جهنم ولا يخرجون عنها أبدا».

وقد ذهب حسني مبارك في تبريره لتعاون السعودية مع الشيطان واستدعائها لقوات أجنبية للدفاع عن نفسها، بأن قال أن مصر سبقتها إلى ذلك، عندما استعانت بقوات من الاتحاد السوفيتي. ولكننا نقول له أن المقارنة بين مساعدة الاتحاد السوفيتي لمصر ومساعدة الولايات المتحدة الأمريكية للسعودية هو مغالطة وأي مغالطة. وذلك للأسباب التالية :

1 - القوات السوفيتية التي طلبها عبد الناصر في يناير 1970، والتي

قيت في مصر حتى يونيو ١٩٧٢ ، لم يرد عددها في أي وقت من الأوقات ،
من ٥٠١٤ ضابط وجندي في الوقت الذي كانت فيه القوات المسلحة
المصرية تقدر بأكثر من مليون جندي . أي أن نسبتهم إلى القوات
المصرية كانت ٦ : ١٠٠٠ . في حين أن القوات الأمريكية هي أعضاء
أعضاء القوات السعودية من حيث العدد ، أما من ناحية القدرات
القنالية ، فلا يستقيم إجراء أي مقارنة .

٢ - أن القوات السوفيتية كانت تساعدنا في الدفاع الجوي لتغطية فترة
زمنية ، تقوم خلالها بتدريب وتجهيز الأفراد الذين يحملون عنهم . أما
بالنسبة للسعودية فليس هناك أي تعقيد - حيث أنه من المستحيل - بأن
تقوم السعودية بتدريب وتجهيز الأفراد الذين يمكن أن يحلوا محل القوات
الأمريكية .

٣ - عندما استعانت مصر بهذه القوات السوفيتية المحدودة في مجال
الدفاع الجوي ، كانت مصر تتعرض فعلاً لغارات جوية مكثفة من
إسرائيل ، وعجزت وسائل الدفاع الجوي المصري عن التصدي لتلك
المهام . أما السعودية فلم تتعرض لأي هجوم من أي جهة .

٤ - القوات السوفيتية في مصر كان واجبها دفاعي محض ولم يكن
يسمح لها بالاقتراب من خط المواجهة . إلى مسافة نقل عن ٢٠ كيلومتر
ولم يشتركوا في أي عملية هجومية . ولم يهددو بقصر إسرائيل . أما
القوات الأمريكية في السعودية ، فهي تتمركز من أجل صرب العراق
بل إن الجنرال دوجان رئيس أركان حرب القوات الجوية الأمريكية ، صرح
في حديث له مع مجلة الواشنطن بوست التي صدرت بتاريخ ١٨/٩/٩٠
بأن القوات الجوية الأمريكية أعدت خططها لضرب العراق ضربة
مركزة ، لتعادي الحسائر التي يمكن أن تحدث نتيجة الهجوم الأمريكي
البري على القوات العراقية . وأن الجنرال Schwartzkopf قائد لقوات

لأمريكية في السعودية يزيد ذلك ويعر أن اقتضت هذه المعلومات ،
لم يستطيع Cheney وزير الدفاع الأمريكي نفي هذه الخطة، وتم عزل
الجنرال دوجان على أساس أنه أذاع معلومات لا يسمح الأمر السياسي
الأمريكي بأذاعتها في مثل هذه الظروف .

**5- استعانة مصر بالاتحاد السوفيتي للتصدي لاسرائيل - العدو الأول
للعرب - شيء .** أما استعانة السعودية بأمريكا العدو رقم اثنين للعرب
والحليف رقم واحد لاسرائيل شيء آخر

**6 - القوات السوفيتية كانت تحت القيادة العامة للقوات المسلحة
المصرية .** قبلاصانة إلى السيطرة عليها في شؤون العمليات ، فقد كانت
القيادات المصرية هي التي توفر لهم الغذاء والمياه ومئات المواصلات
والحماية المحلية . أي أن تلك لوحدات الفرعية السوفيتية لم يكن لها أي
اكتفاء ذاتي ، وكانت تعتمد اعتمادا كليا على الخدمات اللوجيستكية التي
تحصل عليها من القوات المصرية . وذلك يعكس ما هو جار في
السعودية .

الشيطان الأمريكي والشيطان الاسرائيلي

ما نعلم ، يتضح أن استدعاء الملك فهد للقوات الأمريكية في
أغسطس 1990 ، لا يتشابه مطلقا مع استدعاء جمال عبد الناصر
للقوات السوفيتية في يناير 1970 . أما التشابه الحقيقي ، والذي يكاد
يصل إلى التطابق ، هو بين ما قام به الملك فهد في أغسطس 90 ، وما
قام به بشير الجميل عندما رحب بالقوات الاسرائيلية في لندن من 6 يونيو
82 ، وإلى ان تم اعتقاله في 14 سبتمبر في نفس العام . وحتى الصحاحه
المسايه كانت تكتب عنه 82 نفس الكلام الذي نكتبه الآن الصحافه
السعوديه . والذكره فقد نشرت جريدة العمل اللبناني (جريدة حزب
الكتائب) في انتاحتها يوم السبت 30 أكتوبر 82 مايلي ويجب أن

تعتزف أن اللبنانيين على مختلف ميولهم وانتماءهم، لا يصرون الغزو الاسرائيلي مؤذيا. فمن دونه لم يكن ممكنا إحياء دولتهم ومؤسستهم السياسية والعسكرية. ولا استرداد أراضيهم وممتلكاتهم، ورغم هذا التناقض في المواقف بين الرئيس بشير الجميل وبين الملك فهد، فإن بعض الزعامات العربية اتخذت موقفا معارضا من بشير الجميل. وموقفا مؤيدا لفهد. لماذا هذا التمازض في الموقف؟ لا ندي ولكتنا نتظر منهم جواب.

التوازنات الاقليمية

العراق يملك كل المقومات التي تؤهله لأن يصبح قوة كبرى إقليمية فهو يملك 12 مليار هكتار من الأراضي القابلة للزراعة، وبحري في أرضه غربي دجلة والفرات اللذان يعتبران من أكرم الأنهار في العالم، ويملك في باطن أرضه حوالي 100 مليار برميل من النفط. ومع أن عدد سكانه يقدر حاليا بحوالي 18 مليون من البشر، إلا أن ثرواته الطبيعية تسمح له باستيعاب أصناف هبة المدد. ويضم الكويت التي تملك هي الأخرى 5. 94 مليار برميل من النفط، فإن العراق يصبح لديه 5. 194 مليار برميل من النفط، فإذا علمنا أن احتياطي النفط في جميع دول الأوبك هو 7. 670 مليار برميل. . . وأن احتياطي النفط في جميع دول العالم هو 7. 887 مليار برميل، فإن ذلك يعني أن العراق يسيطر على 29٪، وعلى 22٪ من احتياطات النفط في كل من دول الأوبك ودول العالم عى التوالي. ومن الطبيعي أن يثير ذلك مخاوف كل لدول التي لها مصالح في منطقة الشرق الأوسط.

إن ضم العراق للكويت، من وجهة نظر أمريكا والدول الصناعية، يعني أن احتياطي النفط في السعودية واندول الخليجية تراجع من 55٪ من احتياطي النفط في دول الأوبك، إلى 40٪ فقط. ولا شك أن ذلك

مفلس من قدرتها في ممارسة الضغط لتي تمارسها ضد دول الأوبك من أجل خفض أسعار النفط في السوق الدولية . إن ضم العراق للكويت ، من وجهة نظر إسرائيل والولايات المتحدة التي تساندها وتؤيدها في احتلال الأراضي العربية ، يعني أن الدحل القومي للعراق سيهدد بحوالي 40 مليار دولار سنوي . ولا شك أن ذلك سوف يربط من قدرات العراق في تحديث قواته المسلحة ، وهذا بدوره يمكن أن يجعل استمرار إسرائيل في احتلال الأراضي العربية أمراً مشكوكاً فيه . . . إن ضم العراق للكويت ، من وجهة نظر القوى الانجليزية الكبرى الأخرى في المنطقة ، وفي مقدمتها مصر وإيران وسوريا ، يعني أن دور هذه الدول وقدرتها على التأثير لا بد وأن يتراجع عما كان عليه . ولا شك أن مخاوف أمريكا والدول الصناعية الأخرى من مخاوف حقيقية ومبررة وتعارض مع مصالحها الاستراتيجية في المنطقة . ولا شك أن مخاوف إسرائيل هي أيضاً مخاوف حقيقية ومبررة وتعارض مع مصالحها الاستراتيجية . ولا شك أن مخاوف القوى الإقليمية الأخرى من تراجع دورها هي أيضاً مخاوف حقيقية ومبررة إذا نظرنا إليها نظرة فطرية ضيقة . أما إذا نظرنا إليها من منظور عربي قومي ومن منظور إسلامي ، فإنها تصبح مخاوف عبر مقولة عميد أو إسلامياً .

- ومع أني أعتقد أن المخوف من تعاضل قوة العراق الاقتصادية والعسكرية هو السبب الرئيسي لموقف الدول العربية التي تعارض بشدة ضم العراق ، للكويت . إلا أن هذا السبب لم يرد ذكره على لسان أي زعيم عربي أو إسلامي . ويرجع ذلك إلى أن الاعتراف به بتعارض تعارضاً شديداً مع الانشاء العربي والانشاء الإسلامي الذي تنص عليه النشالية انعطفت من دساتير الدول العربية والإسلامية . ولعل الحالة الوحيدة التي تعرض فيها الإعلام العربي لهذا الموضوع ، هو ما كتبه الصحفي المصري عمود السعدني في مجلة الصور المصرية بتاريخ 7

سبتمبر 1990 فقد عاج محمود السعدني هذا الموضوع بأسلوبه
 الساتر الذي كان يهدف من ورائه أن يشبع القومية العربية دون أن
 يطعن في مصداقية جمال عبد الناصر، فكتب يقول: «سبون من حكاية
 العرب الأشوش، والقومية العربية التي ألوصى بها سيدنا شحشوح بن
 حشكر»، والوحدة التي ما يغلبها غلاب. فقد شبها بمرد أشعار
 ومواريل وأعاني لا معنى له. مثل أعاب كتكوت الأمير. وانحل الوحيد
 الذي كان يؤمن بها ويعتقها ومات في سبيلها هو جمال عبد الناصر. كان
 هو الشاعر الوحيد في عصرنا. وكان صوفيا لا يحتاج إلى شيء، ولا ينتظر
 شيئا ولا يطلب أي شيء. كان يحب العروبة حب قيس لبيت لبو.
 وقتله حبه في النهاية. لأن العرب هم الدين قتلوه وبعد عبد الناصر
 اختفى هذا الصنف من العشق. وأكد أقول نقرص هذا النوع من
 العشاق. فلم يعد لو وجود من هنا وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون
 موقف مصر مصرية يستهدف مصلحة مصر ومصلحة المصريين.
 فالعبد لله يؤيد موقف حسي مبارك من هذه الأزمة. بمصلحة مصر لا
 تسمح بعرو العراق للكويت. ولو كان العبد لله يحكم مصر لذهب إلى
 الحرب من أجل إفضال هذا الغزو، وعمر كل آثاره لأن صم لعراق
 للكويت، سيغير خريطة المنطقة، ويقلب موارد القوى فيها رأس على
 عقب. ويجعل من العراق قوة استعمارية جديدة تحمل محل القوى
 الاستعمارية القديمة، أن لم تكن أخطر، وعلى العرب الآخرين أن
 يسمعوا ويصبروا. ولويل لمن لا يدخل تحت عبادة العبد، ومصره
 الحتمي هو التعيق على أعمدة الكهرباء فإن رجوه بمصيره العتيق عن
 أعمدة الشجر. ولومر العرو لعرقى للكويت بدوب عقاب. فتحول
 مصر إلى دوة من للرحمة الراجعة، ويصبح شأنها شأن إمارة لشارقة، أو
 مثل جيبوتي في أفضل الأحوال! وليس من مصلحة مصري واحد أن

تنهي مصر إلى هذا المصير وليس من مصلحة المصريين عودة الخلافة إلى بغداد حيث لم يكن في عهد هارون الرشيد خلفاء غيره أمثال حبار وباصي والدعش والرفيق أبة لله طارق حنا عزيز .

- ولا شك أن ما كبه الأساد محمود اسعدي بمصر تعبيرا صادقا عن مخاوف الكثير من المصريين الذين لا يؤمنون بالقومية العربية أو بوحدة الأمة الإسلامية . فلو أحدا منطق هؤلاء لكأن علما أن نقص الجامعة العربية ، وإن نسقط صفة العربية من اسم جمهورية مصر وجمهورية سوريا وجميع الدول العربية الأخرى . فلو أحدا منطق هؤلاء لوجب عليها أن تسقط من الدستور المصري ومن جميع الدساتير العربية النص الذي يقول أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع . لو أن أصحاب هذا الفكر المعادي لوحدة العربية قالوا نحن ضد أي وحدة عربية بين دولتين عريبتين إلا إذا كان ذلك في ظل ديموقراطية حقيقية وفي ظل تطبيق كامل للشريعة الإسلامية ، لكان في دعوتهم شيء من المنطق . أما الرافض المطلق لأي وحدة عربية ، فهو إهدار لأمال أكثر من 200 مليون عربي تنوفون إلى الوحدة في عصر لا تستطيع فيه الدول الصغيرة أن تعيش حياة حرة وكرامة . ولقول أن جمال عبد الناصر كان هو الوحيد الذي يؤمن بالقومية العربية ، هو إهدار لعقول أبناء هذه الأمة العريقة .

- إنهم يدينون المراق لأنه حقق الوحدة مع الكويت بالعزو العسكري فلماذا لا يحاولون هم تحقيق الوحدة بواسطة المفاوضات ولا فتاع لقد نت بشكل فاطع عدم قدرة السعديّة والدول الخليجية على الدفاع عن نفسها ، وذلك بالرغم من الثروات الضخمة التي تملكها . ولقد أظهر النظام المصري تصميمها جيدا في الدواع عن تلك الدول ، وسارع بإرسال القوات المصرية إليها في مقابل ما قدمت تلك

الدول لعصر من مال فلما لا تتحول تلك المصالح المشتركة لطرفية إلى مصالح دائمة، وتتفق تلك الدول على التحول في وحدة اندماجية مع مصر ااولو حدث ذلك كما أول من يصنع هذه الوحدة ويؤيدها. ولكن ذلك لم يحدث في ظل الظروف الحالية فلا السعودية والدول الخليجية ترحب أو ترعب في تلك الوحدة ولا أمريكا والدول العصية لأخرى، أو إسرائيل، تزيد قيام مثل هذه لوحدة. ولا لأظمة العربية لأخرى والدول الافليمية الكبرى تبارك و تسعد فقيام تلك الوحدة فلكل يرفضها ونفس الأسباب التي يرفضون بها الوحدة بين العراق والكويت فالحول من قيام دولة عربية قوية في المنطقة، هو هاجس يثير امل في نفوس أعداء العروبة وأعداء الاسلام

رسالة بوش إلى الشعب العراقي

في حديث له مع شبكة CBS الأمريكية يوم 30 أغسطس، ذكر صدام حسين بأنه مالتحية عن الشعب العراقي بقبول بأن العراق لا يريد الحرب. وأن على الرئيس الأمريكي بوش أن يعلن هو الآخر ذلك ثم اقترح صدام حسين إقامة حوار مباشر مع الولايات المتحدة، ذلك الأرمه، وكرر الدعوة إلى إحراء مباحرة تلفزيونية مع الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر (كان صدام قد تقدم بهذا الاقتراح لأول مرة يوم 28 أغسطس) ولكن هذا الاقتراح قد قوبل بأسرفص من جانب كل من الرئيس الأمريكي ورئيسة لوزراء البريطانية وبعد بضعة أيام من هذا الحدث قال بوش لمجموعة من رجال الاعلام الأمريكيين أن وسائل الاعلام الأمريكية تقوم بتعطلة كاملة للموقف العراقي، وبالتالي فإن الشعب الأمريكي على علم. ثم برز العراق في الأرمه أما الشعب العراقي فليس لديه أي فرصة لمعرفة وجهة نظريا. وها أسرع صدام حسين بالبلاع واشتغل بذل العراق على

استعداد لبث أي خطاب أو رسالة تليفزيونية يبعث بها الرئيس الأمريكي، وأنه سيستمع منها على الشعب كاملة وبدون نقص أي جزء منها. وقد قبل بوش هذا التحدي وأعد رسالة تستمر 8 دقائق وأعلن يوم 12 ستمر أعلام الكونجرس أنه سيبعث بها إلى العراق. وأنه إذا لم تشر كاملة في خلال خمسة أيام فإنه سيقوم بتوزيعها على جميع وسائل الاعلام العالمية.

وفي يوم 17 ستمر أذاع التليفزيون العراقي رسالة بوش، وكان يتم نقلها على الهواء مباشرة بواسطة شبكة التليفزيون CNN الأمريكية كانت كلمة بوش مرجلة واستغرقت 8 دقائق. وورد في خطاب بوش، أربعة نقاط رئيسية. الأولى، هي أنه لا يوجد خلاف بين أمريكا وبين الشعب العراقي، وإنما الخلاف هو بين أمريكا والرئيس صدام حسين، الذي يعرض العراق للدمار نتيجة الحروب التي يشنها على الدول الأخرى. فبعد حرب استمرت ثمان سنوات مع إيران راح ضحيتها مئات الألوف، وتم خلالها تدمير البنية الاقتصادية للعراق، مما هو صدام يشح حرباً جديدة ضد دولة الكويت ونتيجة الحصار الذي فرضه المجتمع الدولي على العراق، فإن العراق لا يستطيع اليوم أن يقوم بتصدير نفطه أو استيراد السلع التي هو في حاجة لها. النقطة الثانية، هي أن العراق فلم يعزى بعد صعبير مالم بدون سب أو استفزاز. والنقطة الثالثة، هي التذكير بما سبق أن قاله صدام حسين، عندما قامت سوريا بغزو لسان، وأدانتها هذه الغزو أم النقطة الرابعة والأخيرة، فقد كانت تهديداً لصدام حسين إذا لم يسحب من الكويت وسوف يتم اغتياله. تفاصيل هذه النقاط، من خلال الخطاب الذي وجهه صدام حسين للشعب الأمريكي رد على خطاب بوش للشعب العراقي. وفيما يلي نص هذا الخطاب الذي أذاعته شبكات التليفزيون الأمريكية يوم 90/9/26

حديث صدام حسين

الى الشعب الامريكي يوم 26 سبتمبر 1990

بسم الله الرحمن الرحيم

ويا اي الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان لله عليم خبيره صدق الله العظيم . ايها الشعب الامريكي السلام عليكم . قلت لكم السلام عليكم بدلا من ان اقول لكم طاب صباحكم لو طاب مساؤكم كما هي العادة في العرب . ذلك لان العرب يجيرون من يجيونه بحمله السلام عليكم . وهكذا نرون منذ البداية ان العربي يؤمن بالسلام حتى في تحيته لغير العربي ويستفتح الكلام مع من يتعامل معه بالتمني والتعاؤل والرغبة في السلام . وهذا بعض من تقاليد وتراث امة ابعوث والاسلام التي نتشرف بان نكون جزءا منها .

اني اتحدث الحكم الآن بعد ان تحدث الرئيس بوش من تلفزيون بغداد وقال للعراقيين وجهة نظره في الامة التي نشأت في منطقنا وعندما اتحدث اليكم لا عرض وجهة نظري بقدر ما يسمح به الوقت ، فان الذي يهمي هم العالمية العظمى من الشعب الامريكي وليس نفسه المتخصص منه في السياسة . ذلك لان العالمية العظمى هي جوهر اية قضية انسانية مشروعة وفق امكانهم الديمقراطية . وعلى هذا الاساس فاني مضطر لان اكرر بعض الامور التي مبي لباسي الاحتصاص ان اطلعوا عليها وعرفوها بحكم واجباتهم .

لقد ظهر الرئيس بوش في تلفزيون العراق وعرض وجهة نظره كامة بعدما اعلن مثل هذه الرعة في 30/8/1990 ، وبعد ان عبر عن عدم ارتياحه لظهور صدام حسين على التلفزيون الامريكي . وعندما عرف رعة الرئيس بوش هذه . . واحتراما منا للرأي العام الامريكي والعربي بوجه عام رجسا عن طريق وزير علامنا بذلك ولان . وبعد ان عبر

الرئيس بوش عن وجهة نظره، نعر عن جانب مما يقتضي من وجهة نظر
بلاغتاً ولحناً.

ان بوش قال لشعب العراق بان الادارة الامريكية ليست على خلاف
مع شعب العراق، ودليله على ذلك ان الادارة سمحت لشعب العراق
بشراء جانب مما يحتاجه من السوق الامريكية وخاصة الحبوب وان
الادارة الامريكية ساعدت على وقف طلاق البار في الحرب العراقية
الايرانية. ولم يكن الرئيس الامريكي دقيقاً في قوله بان الادارة الامريكية
ليست على خلاف مع شعب العراق. ودليلاً على ذلك هو ان الرئيس
بوش نفسه قد اشترك في مؤامرة ايران حيث او ايران للكونترا ضد
العراق في عام 1986 عندما كان نائباً للرئيس ريغان. وهذه مسألة
معروفة اشارت اليها ملفات القضية. وقد اعتذر لنا الرئيس ريغان عن
ذلك واسمى خطأً لن يتكرر. وقد قبلنا اعتذاره الذي نقله مساعد وزير
الخارجية الامريكية السيد ريتشارد ميرفي في 11/5/1987

وقد ارتفعت الاصوات بالدعوة الى مقاطعة العراق اقتصادياً وتقنياً
وعلمها في امريكا وانكلترا قبل ان تظهر الامة الحالية في الخليج. وان
بعض اجراءات المقاطعة للعراق ومنها منع تصدير الحبوب الى العراق
بالاضافة الى منع تصدير مواد اخرى قد اتخذت ونشرت من جانب
امريكا وانكلترا وبعض الدول العربية قبل 2/8/1990 وهو اليوم
الذي ساعد فيه جيش لعرق على طرد حكام الكويت الذين جاء بهم
الاجبي لكونوا حكام مسلحين على الجزء الذي اقتطع من العراق.

نعرفون ايها السادات والسادة لماذا اتحدت ادارة السيد بوش
وحليفاتها تاتشر تلك التدبير لمقاصعة لعرق قبل ما يسمى بازمة الخليج
الحالية؟ بل ولماذا ارتفعت بعض الاصوات المعية في امريكا وانكلترا
لثرويج القوم بضرورة العمل ضد حياة صده حين شخصياً بالاغتيال

والتحريض على صرب بعض المنسب الخيرية في العراق؟ ولماذا حصل
مؤامرة ابرام حيت التي اشترك فيها السيد نوش مع ممثل اسرائيل وآخرين
من قريهم في عام 1985؟

لقد حصل هذا قبل ن تمخر جيوش امريكا واينكلترا الى المنطقة،
وقد يحصل ما هو اسوأ منه ذلك لاننا عرب، ولاننا اسايون شرفاء
رفضنا ويرفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين، واضطهاد شعب
فلسطين، واحتلال القدس الشريف وانكم تعرفون ايها السيدات
والسادة اننا لسنا وحدنا في رفض الاحتلال والاضطهاد، بالاضافة الى
شعب فلسطين المجاهد الصبر. فان معنا في هذا الموقف السياسي كل
ابناء الامة العربية البالغ تعدادها مائتا مليون نسمة وقادتها الحريين

ولاسد انكم تعرفون ان بعض الاصوات التي تعال اسرائيل
بالانسحاب من الارض الفلسطينية ليهلوس شعب فلسطين حق الحياة
الحرة الكريمة على ارضه كما هي حقوق سائر البشر قد ارمعت داخل
المجتمع الامريكي. وحتى في اوساط سياسي الاختصاص وفي العالم
علمة. تعرفون ايها السيدات والسادة كم هي القرارات التي صدرت عن
مجلس الامم والجمعية العامة للامم المتحدة ضد سياسات اسرائيل التي
تنتهك الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تكرر احتلالها للاراضي
الفلسطينية بما فيها القدس الشريف والاراضي العربية المحتلة الاخرى
منذ عام 1947 حتى اليوم 1990؟ انها اكثر من 160 قرارا لمجلس
الامن و400 قرار للجمعية العامة للامم المتحدة وقد استغلضت
انسولات المتحدة القيتو ضد قرارات مجلس الامن اكثر من 80 مرة
معظمها حول القضية الفلسطينية ومع ذلك لم يطبق على اسرائيل
مثل الحصار العالمي على العراق بجمحة تطبيق قرارات مجلس الامن
الاحيرة، ولا حتى اي نوع الخوف منها، ولا حشدت عليها ومن حولها
الجيوش.

ولم تتخذ مثل هذه الاجراءات ضد اسرائيل عندما اعلنت رسميا عن صم لراصي ومدن عربية الى كينها بصورة هائية . وعندما احتل لسان ومازال محتلا من قبل نظام سوريا لم تحشد عو نظام سوريا جيوش امريكا . ولم يقطع هذا النظام او بصرب عليه الحصار كما هو الامر الان ، ولم يعلق اي قرار من القرارات والنداءات التي دعت الى انسحاب الجيش السوري من لسان فلما لم يحصل هذا وتحشد الجيوش الامريكية والعربية لتحتل لرض مقدسات العرب والمسلمين في الجزيرة العربية في اكثر الاجراءات قسوة ومهانة واسهارة ، والتي لم يحصل مثلها الا ما قام به جيش برهة الحبشي في محاولة عرور مكة المكرمة منذ حصة عشر قرنا .

ان قرارات مجلس الامن تجاه القضية الفلسطينية لم تطبق وان القرارات والنداءات الدعية الى اسحب الجيش لسوري والاسرائيلي من لبنان لم تطبق . وغيرها كثير . ومع ذلك تحشد على العراق جيوش امريكا ويجمع على شعبه لاما حتى حلب الاطفال والغداء والدواء بقرار امريكي ابتدء وشهنا . خلافا لما قاله بوش من ان الذي تحت تلك لاجراءات هو المخططات الدولية . ذلك ان المخططات الدولية قد اتخذت فيما بعد غطاء لتلك الاجراءات المسبقة فحسب

ان اجراءات امريكا وانكلترا بما في ذلك حشد الحروش في المنطقة ، وفرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية ، سبقت في اجراء رسمي من الهيئات الدولية فامريكا وانكلترا هما اللتان دفعتا المنظمات الدولية الى اتخاذ تلك الاجراءات . بل انها ارغما بعض الدول على لمشاركة فيها قسرا . كما حصل بصورة علنية الضغط على اليابان والمانيا واطاليا وكى الدول الاخرى وان الملحن من الصعظ يشاهده لمواطنى الامريكي يومى على التلفزيون او يقرأ ويسمع عنه في وسائل الاعلام

الأخرى . وله ان يصور نوع الضغط غير المعلن لأرقام الدول على نبي
سياسة أمريكا في للنظرات الدولية .

اتعرفون ايها السيدات والسادة لماذا لم يحصل مثل هذا من قبل ضد
اسرائيل التي تحتل ارض فلسطين وارض العرب؟ ولماذا لم يحصل هذا
ضد نظام حافظ الاسد الذي تحتل ارض لبنان منذ عام 1976؟ لحوب
هو انه لو حصل لمح العرب حاكما كما يحارب اسائتهم انكثه بغيره
الاحتلال وآذره . ولو حصل لمكن العرب ان يبرسوا دورهم الاساسي
الصحيح كأمة عربية كانت دائما لها مساهماتها الاساسية المشهورة
الحضارية منها والروحية في حياة بني البشر اجمعين . غير ان هذا لا يحصل
لان اسرائيل والنوبي الصهيوني - جماعة الضغط الصهيوني - وشركات
السلاح ، والسياسيين الذين يمتطرون دورهم في الانتعابات سوء في
امريكا او في الدول العربية الأخرى لا يريدون ذلك . لو أنهم لا
يتطيعون ان يمسحوا بذلك . لان النوبي الصهيوني يؤثر بمواهب
واعلامه ووسائله الأخرى على نتائج الانتخابات . وان الذي لم يحصل
نجاه لبنان وفلسطين وقصر وعبرها من فصايا المطفة والعالم ، يحصل فقط
ضد العراق وضد الأمة العربية . فلماذا؟

ذلك لان هذه الحشود العسكرية والاحزاب العدوانية المرسطة بها،
والحصار الاقتصادي ، وقد يحصل ما هو اسوأ من هذا في المستقبل . ان
كل هذا يضعف الأمة العربية . وان عودة الحزب العراقي المصعب
(الكويت) موحدا مع امه التي فصل عنها كما يفصل البعض عن امه ،
تزيد من قوة الأمة العربية . والعراق في سعيها لتأكيد دورها الاساسي
والقومي للأمة العربية ، وفي اظهار سماح الدين الاسلامي ومعالجه التي
ارادها الله ورسوله محمد بن عبد الله ﷺ بعيد عن استنويش والم يف
الدين اساء اليه بالنهادج عبر المشرقة ، بما في ذلك اصدياء امريكا من

الحكام السيئ في المنطقة. وفي اظهار ما يقتضي من الحق في المساواة الانسانية في الحقوق والواجبات على مستوى واحد مع سائر البشر، بمصر النظر عن اللون والجنس والقومية وان هذا يتناقض مع رغبة اسرائيل واللوبي الصهيوني اللذين يتحكمان اليوم في رقاب الكثير من سياسي الغرب، لاسيما يتحكمان في نتائج انتخاب الكثير من المسؤولين في بلدانهم وفي القضايا الاخرى.

ايها السيدات والسادة مع وجود الحاح الرغبة في عدم الانفعال عليكم. ولكن احتراماً منا لاهمية وعي الانسان في الحياة، لابد ان اقول لكم حاننا من الخفايا التي تكشف بكم فرصاً مهمة في الوصول الى الاحكام الصحيحة، وفي تمييز ما هو لميم او معرض من تصرفات سياسي الاختصاص في بلدكم. ان الكويت هي الجزء الجنوبي من العراق. وقد اقتطعته بريطانيا في عام 19٦٣ في اجراء التخصير للحرب العالمية الاولى ونصت اسيد مبارك الصباح شيخاً لا مازع عليه، لقاء تحائفه معها ضد الدولة العثمانية التي كان اعراق احد اقباليهما يومذاك وقد اصبحت مشيخة الكويت تحت الحماية البريطانية وان كل حكومات العراق التي سبقها الى الحكم سواء كانت في النظم الملكية او الجمهورية لم تعرف هذا الاخرى عرفاً دستورياً على الاطلاق.

ولكي لا اتقل عنيكم اذكر لكم ثلاث حوادث فقط مختارة مع سجل طويل يؤكد كله هذه الحقيقة بصورة لا تقبل التمس في عام 1938 قرر المجلس التشريعي الكويتي لمرتين متتاليتين انضمام الكويت الى العراق باختيارها حزماً منه. وقد اضطر شيخ الكويت أحمد جابر انذاك ان يحمل المجلس التشريعي ليقمع صوت الشعب في الكويت لئلا يذانه بالعمونة الى العراق كجزء اصيل منه. وفي عام 1958 طالب نوري السعيد رئيس

وراء العراق آنذاك والذي كان صديقا حثيا لامكلمنا ولغرب، وفي اجتماع حلف بغداد الذي انعقد في تركيا وحضره جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، طالب نوري السعيد باعادة الكويت المحترق الى العراق. وفي العام 1961 عندما سمحت بريطانيا الكويت صفة الدولة المستقلة علرض العراق ذلك، واتخذ رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم الذي كان صديقا للاتحاد السوفيتي قرارات دستورية لا يبطال الفرار البريطاني. واصبر قردا دستوريا بالخاق الكويت بالعراق، وتعين شيخ الكويت قائممقاما على قضاء الكويت تابعاً لمحافظة البصرة كما كان عليه الامر قبل ان تجبر الكويت من العراق وحشد رئيس الوزراء العراقي الجيش لتنفيذ تلك الاحكام الدستورية. غير ان اكتملا سبقتة بجيشها الى الكويت، وبمعدت الامور ولم تطبق الاحكام الدستورية التي اتخذتها الحكومة العراقية في العام 1961 بضم الكويت الى العراق

ومع كل تلك الخلفية التي ذكرناها تعلمنا مع حكومة الكويت الثالثة تعاملا طيعيا. الا ان المشكله تعقدت واصبحت محة وحطيرة، عندما ظهر لنا ان شيوخ الكويت قد تورطوا مؤامرة اصعاف العراق سياسيا واقتصاديا تمهيدا لاضعافه عسكريا، والشوش عن العلاقة بين الشعب والقيادة. وان كل هذا حصل بسبب موقفها السياسي الذي شرنا ايه بشأن حق العرب في الحياة الحرة الكريمة، وحق شعب فلسطين بالتحرر والعودة والاستقلال لاقامة دولته المحررة على ارضه. وقد ظهر لنا ان الارادة الامريكية صالعة مصورة او باخرى في هذا. وان ملك السعودية ضالع في هذه المؤامرة ايضا. وقد ظهر جانب مما ذكرناه في شريط مسجل بصوت الملك فهد وهو يتحدث الى حاكم قطر، وذلك في اتصال هاتفي في 9/7/1990. واتنا نرفق لكم هذا الشريط مع ترجمته الانكليزية

آملين ان يطلعكم عليه من عندهم الشأن ولهم قدرة الامر . واذا ما
اضفنا الى ذلك ان حكومة الكويت لم تكن بمصل الكويت التي كانت
لا تعدى سورها القديم الذي كان يحيط بالمسبة الناشئة، راحت توسع
ارض مشيختها حتى وصلت المطلاع، ثم توسعت بعد المطلاع بمعنى
اضافة من لارض بمسافة وعمق عشرات الكيلومترات من العام 1961
والعام 1968 . ثم امتدت اشغالها في اخرى . بينما ومن امرا فتوسعت
في لارض مرة اخرى ، وراحت تستغل حقول النفط التي تنتج منها لنقط
في الجنوب لتخفر فيها بارا اضافية . ولم تمتع عن ذلك رغم الادارات
المذكورة . ولدينا الوثائق الرسمية عن كل هذا بصورها تحت تصرف من
يطلبها .

عندما كان الرئيس بوش نقرأ كلمته من على شاشة مرنة خصيصا هذا
الفرص، قام بحركة مريبة مسقا ايضا، ليخرج من حيه ورقة مكتوبا
عليها نص ما قلناه عن احتلال نظام سوريا لسن . واما يعرف بدقة
النص الذي شار بوش الى انه نص ما قلناه في تلك المناسبة . . . ولكن
كان عليه ان يدقق في الامر ويتبين هل ان يطنق حكمه علينا بالعمى او
الايحاء فاننا عندما نتحدث بدهش عن عدم صدق الاسد في مؤون لسان
واحتلاله لسن، فاما في ذلك نتعارض مع احرائنا تحه الكويت ان امر
لبنان مختلف تماما عن امر الكويت مثلما سنا عند سرد الحقائق التاريخية
التي كثرنا اليها . وان لبنان لم يتأمر على سوريا . بينما تأمر شيخ
الكويت السابق جابر احمد وزمرته على العراق . وان لبنان لم يعتمد على
سوريا ، بينما اعتدى النظام البائد في الكويت على العراق . وفي كل
الاحوال فان الدواعي في المكاين مختلفة تماما .

ومع ذلك، ورغم ان بوش اراد في اظهار هذا المقطع من كلاما ان
يوشي بالنفاق بين قوله وبعله، ورااد ان يلتمس عدرا مرفوها لاسباب

حشد الجيوش، فانه لم يعف ضد احتلال نظام سوريا للبلاد، لا هو ولا حلفاؤه، والخنوة الذين يشاركونه المؤامرة ضد الامم العربية والاسلامية الآن من بعض حكم المنطقة بل ان الادارة الامريكية قد شجعت نظام سوريا منذ البداية على ذلك. وحر دليل قريب على ما نقول هو ان بوش يحرص على ان يكافئ نظام سوريا على خدماته، فبعث له وزير خارجته بيكر في زيارة رسمية الى دمشق في 13 14 من هذا الشهر واعاد بوش على نظام سوريا المكافآت المالية من امريكا ومن حلفائها حرج وداخل المنطقة كما هو معروف للجميع اخذ فان الذي حسبه بوش مثله علينا عندما قرأ نص كلامنا . هو في الواقع عذر عليه، وعلى من يؤمنون بالازدواجية والقياسات المساقتة في التفكير والتصرف والتحليل تجاه الاحداث، سواء كان ذلك اراء بيان او فلسطين و لقضايا الاخرى

بعد كل هذا ولكي نعرفوا مقدرو الادى الذي اصابت شعبا غريفة من تلك المؤامرة السوداء التي كان رأس الزمخ فيها حكام الكويت ضد العراق، فانا نعطيك مثلا واحدا عن الحاسب المالي وامكانكم القيام عليه. ان الدينار العراقي اصبح يسوي 20/1 تقريبا من الدينار الكويتي بعد ان كانت تسعته اكثر من الدينار الكويتي في العام 1982. وبعد ان سدت امامنا سبل الوصول الى حل يطمئن العراقيين على حاضرمهم ومستقبلهم، بما في ذلك فشل المفاوضات التي اجريتها مع حكام الكويت على مستوى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والتوفد الذي ترأسه من جانبنا وعلى مستوى رئيس وزراء الكويت السابق والوفد الذي ترأسه بمدينة حده في 31/7/1990 كان لابد من الا- الذي حصل في 2 اب الماضي لدره الخطر. وصحيح الخطأ التاريخي ووضع العراق في الموقع الذي يطمئن فيه على نفسه، ويتمكن من اس- الخدمة لامة وللانسانية جمعاء.

وبحلاف ما يعوله لكم الرئيس بوش من ان العراق قام بغزو الكويت من غير استغزاز مسبق من جانب الكويت تجاه العراق . . ايكم بعض المقتطفات من الانذارات المكررة لي قلنا لحكام لكويت عنا من غير جدوى ، بالاخاصه الى الانذارات الاخرى التي قلناها لهم ولم تعلن . وكما يأتي . . لقد خاطبنا حكام الكويت وبحضور الملوك والرؤساء العرب في احدى جلسات مؤتمر قمة بغداد في 30 / 5 / 1990 قائلين ما نصه . . ان الحرب تحصل احيانا بالجنود وبحصل الابداء بالتضجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب ، واحيانا اخرى تحصل بالاقتصاد اي يحصل عن طريق الاقتصاد قائمون للذين لا يقصدون شن الحرب على العراق . . انقول . ان هذا نوع من الحرب على العراق انتهى النص . كما ذكرنا في خطابنا السنوي بمناسبة العيد الوطني للعراق ذكرى ثورة 17 - 30 تموز المذاع في 16 / 7 / 1990 ما يلي نصه . . ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد مؤمنون بياقية الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس فانهم بن ينسوا القول المأثور قطع الاحتاق ولا قطع الارزاق . واذا ما عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحسبه ، فلا بد من فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية ، ويعيد الحقوق المعتصبة الى اهلها . انتهى النص .

ألا يعني كل هذا اندارت مسبقه لم نجد معاً؟ وألا يعني هذا استغرازا بل عدوانا واضحاً على العراق؟ وألا يكفي كل هذا دليلاً لنهم احراراً اما في وبعد 2 / 8 / 1990 ان الرئيس بوش يعرف كل هذه الوقائع وعبرها من الوقائع التي تغزر معنى وأحقية الاحراءات التي اتخذناها فحكومت كانت تتابع الاعلانات عن كتب وكلمات الحكومة الامريكية والكونغرس بصعدان الحملات ضد العراق ، ومعدون مشاوير القرارات لقرض المزيد من المقاصعة والحصار على العراق في المبادئ

السياسية والاقتصادية وغيرها وحصل هذا قبل 1990/8/2. وقد
 كانت هذه الاجراءات من جانب امريكا بسبب الادارات المتكررة التي
 وجهها الى حكومة الكويت وبعد الذي حصر، وبغض النظر عن
 الاختلاف او الاتفاق على الوسائل، فهل أصبحت عمله ومطيقه تلك
 الدعوة الى اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل 1990/8/2، بما في
 ذلك عودة شبوح الكويت الذين كانوا يتلهون في جمع النساء والاموال،
 حتى ان البعض منهم لم يعد قادرا على التصرف على اولاده بسبب
 كثرتهم. فوصل الحال باحدهم الى حد ان يعلن عن رغبته في ان يتزوج
 احدي الصبايا التي رآها صدفة في مناسبة ما فظهر انها احدي بناته
 والعاذ بالله.

في 1990/8/5 اتفق على ان يعقد مؤتمر عربي على مستوى القمة
 يضم اليمن والاردن والسعودية ومصر والعراق لبحث المؤتمر الحالة
 الناشئة، ويقرر ما يرى من علاج للارمة. وبدلا من ان يعتمد المؤتمر
 الذي وافقت عليه اطرافه، فوجئنا عندما حدد اصدقاء امريكا المؤتمر
 بايعاز منها، ويدخل الجيش الى ارض مملكتنا العربية والاسلامية في
 الجزيرة العربية. والقرارات الامريكية الاخرى فضاعت عنا
 وعمل المجتمع الدولي في ذلك فرصة الحل العربي والبحث لعربي الهادي،
 فيها، بينما شجعت امريكا وحلفاؤها على احل العربي بالنسبة للقضية
 اللبنانية، حيث أوكل حلها الى لجنة عربية بتشجيع من امريكا وبمشاركة
 لاحقة من مجلس الامم. وكانت السعودية المحرك الاساسي فيها.
 وانكم تعرفون انها اُسادة بان شعب لبنان اكثر حيوية للانسان من
 شبوح الكويت، ومع ذلك من الادارة الامريكية تمهد المس لانسواء
 حاكم صوري الذي احتل لبنان. وان التصريحات التي صدرت قبل وبعد
 لقاء بيكر في دمشق في 13 - 14 من هذا الشهر تكشف ذلك

اذن هي سياسة وليست مبادئ وبخلاف ما أراد بوش ان يصور
 انها قضية مبدأ في رسالته الموجهة الى شعب العراق . وطالما انها سياسة
 وليست مبادئ في واقع السياسة الامريكية ، وانها اجتهد وكل حسب ما
 يترأى له انه صحيح وينسجم مع مصالحه ، فسترك اذن للحوار وليس
 للسلاح طريقه للوصول الى فهم مشترك ، وحلول مقبولة . وان العرب
 عد ذلك اكثر قدرة على حل مشاكلهم فيما بينهم . ولذا ما اريد اشراك
 المجتمع الدولي في حل رمات ومشاكل المنطقة ككل . فان الطريق الى
 ذلك هو ما دعونا اليه في مبادرتنا في الثامن عشر من آب 1990 ، عندما
 اقترحنا مناقشة كل قضايا المنطقة مرة واحدة ، فلسطين ولبنان والخليج
 في مجلس الأمن على صعيد واحد وهدف الوصول الى مبادئ ومعايير
 واحدة ، تطبق على كل هذه القضايا ، مع الاخذ بالاعتبار خصوصية
 وخلفية كل واحدة منها . هذا هو الطريق الحاد للوصول الى الحل
 الشامل والدائم لكل مشاكل المنطقة وأزماتها . وفي المقدمة منها القضية
 الفلسطينية التي من غير حلها لن تبدأ وتستقر المنطقة

ان الذين ينظرون مسؤولية الى من المنطقة عليهم ان يعالجوا كل
 الاسباب التي سبقت 8/2 / 1990 ، وفي المقدمة منها قضية فلسطين ،
 واحتلال الجيش السوري لسان . وان ينظروا الى الكويت نظرة واقعية
 صعبة الخسائر التاريخية كجزء من العراق . وقد طرحنا هذه المبادرة في
 12 / 8 / 1990 والتي نصنعت حلولاً لكل قضايا المنطقة ، بما يحقق
 السلام الشامل والدائم والامن الشامل والدائم

اتعرفون ماذا حصل ايها السيدات والسادة؟ لقد رفض بوش مبادرتنا
 هذه حتى قبل ان يطلع على نصها الرسمي . . . وعندما عرفنا ان لادارة
 الامريكية بيت عملاء عسكريا ضد العراقي كان يستند في ابداءه على
 قول كاذب مفاده ان العراق ينوي احتياح السعودية . وقد اكدت

الخفتن الدائمة كذب هذا الادعاء، اعتقد ان من بين الوسائل التي قد تمنح الادارة الامريكية فرصة التفكير الافضل وتعطي للجميع ربما، صابيا قد يستلزمه للحوار، هو ان سمع بعض الاحزاب من السفر ومن بينهم امريكان، وان يستصافوا في بيوت العاملين في مؤسسات علمية والاقتصادية، لكي يدرّ مع وسائل حرة حرة مدمرة نخبة خسائر لمصادحة بمن يستعملها وفي كل الاحوال فاننا انسانيون ومتألمون من هذا الاحراء. رغم ما يقوله البعض لنا من ان اعلان الحصار الاقتصادي على العراق ومنع حتى حلب الاطفال والدواء والغذاء هو عمل من اعمال الحروب التي تنبج لنا وامانا وفقا للقانون الدولي حق حجب رعايا الدول المسؤولة عن ذلك. وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية نفسها في الحرب العالمية الثانية عندما احتجزت حتى رعاياها من الاصل الياباني. ومع ذلك اقول اننا متأكدون من هذا ونتمنى لو توفرت املم شعب العراق وامام المجلس الوطني الذي يمثل شعب العراق اي ضمانات او تعهدات من جانب الولايات المتحدة الامريكية تؤكد التزامها بان لا تقوم بالعدوان والحرب ضد العراق، لنمكثا بعدها وبصورة فورية من السماح لكل الاجانب بالسفر وهذا ما قدمناه بمبادرة تفصيلية في 19/8/1990، وقضتها الولايات المتحدة الامريكية على الفور من غير حوار او استفسار.

لقد اعبنا عن رغبت في اجراء حوار ومناظرة تلفزيونية مع بوش ليطلع الرأي العام العالمي ومنه لشعب الامريكي على تفاصيل الحقائق من خلال الحوار. الا ان بوش رفض ذلك وهكذا تمسكنا بشئ عليكم يمثل هذه التفاصيل. وبو كان احوار مع بوش قد حصل، لا اعطى للمشاهد حيوية اكثر وقدرة افضل على الاستنتاج ومع كل هذ شكوا اليكم بوش عندما يقول انه لا يستطيع ان يتكهن بما سيفعله الرئيس

صدام حسين ولا يعرف كيف يفكر صدام حسين . ماله عليكم كيف يستطيع بوش ان يعرف صدام حسين ورفاق صدام حسين في القيادة ، اذا كان يرفض حراء حوار مباشر مع صدام حسين او احراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه ؟ أليست فرصة الحوار هذه ينبغي ان لا تهمل من قبل الذين يعيهم الامر لكي يعرف الخصم خصمه عن قرب ولو كان الرئيس بوش ينظر الى الامر مسؤولية وحدية وبصوره الحالية من العرض المبيق . واننا عندما نطلب الحوار مع بوش ، ليس لاننا نستجديه او نتجدي غيره . وانما لاننا نحتره اساسا الراي العام العللي ومه لرأي العام الامريكي . ونريد في هذا الحوار ان يكشف الكذب والادعاء غير الصحيح ليس عبر هذا ليكون الناس على بينة من امرهم ، وعند ذلك يقررون ما يقررونه . وعند ذلك يستندون في مرارهم الى حقائق بينة وملحوسة . اما كان قبل باحراء هذه المناظرة التلفزيونية . ولو كان بوش على حق لماذا يهرب منها ومن الحلول المباشر معه

ان تفكير صدام حسين ليس مجهولا كما يقول الرئيس بوش . وان رفاقه في القيادة وشعب لعرق واناء امنه واحيرين في العالم يعرفونه جيدا . وسيضعون ان يستتحوا ما لم يقله عن اي فعل قادم تجاه احداث طاعرة مطلوب قول القول فيها او التصرف تجاهها . وليس هالك ما هو مخفي في سياسة العراق الا ان بوش ليس لديه وكلاء في قيادتنا ، وليس لديه جواسيس كثر في مجتمعا كما شككت من ذلك بعض الجهات المعنية في امريكا علنا . وادا ما راد بوش والآخرين من حل الاختصاص في السياسة في دول العرب ان يعرفوا اكثر عن لقيادة في العراق نقول ما يلي . ان اقيادة في العراق من عباد الله يؤمنون بها يؤمن به عباده الصالحون المطلقون الى مرضاته سبحانه يخدمون شعبهم ويرفضون خدمة الطغاة . لا نعربيا العربيات ولا نحسب تهديدات الطاعون

نخدم شعبنا وامتنا بعق واثمة ، ونرى فيها خدمة بلاسانية جماع .
ونرفض انشاء ان نخدم الطغاة نضون في الاحداق حقوق شعبنا
وثروات . ولا نفرط بها او نكتنزها لحسات في السوك كما يفعل حلفاء مل
خدم الادارة الامريكية من بعض حكام المنطقة . حديون في الحد .
رحاء بيضا ومع كل الصالحين والخيرين من عباد الله . اشداء على الكفر
والظلم والاستغلال الذي يضطهد الشعب ويهجو الفقراء . لا يلتري في
المنارة دفاعا عن الحق . منصفون في الذي هولنا والذي هو علينا .
نرفض ان تستعيد الشعوب من كائن من يكون . ودعو لي ان يسمع
الجميع بالحرية التي كتبها الله لهم .

ومعد واذا ما اريد المزيد فمن مهايدون في سبيل الله ومباي .
لحي متاضلون ضد الظلم والظالمين . صادقون في قول الحق . وان
ما كانت تلك الدلائل لا تكفي للاستنتاج لصحيح في الادارة الامريكية
او غيرها ، فهذا يعني ان الذين بعينهم الامر لا يهتمون بتلك الجواهر ،
ولا يرون انها ضرورية لم يتعاملون معهم من حكام المنطقة الذين
يعتروهم اصدقاءهم الخالص ، واحم لم يعودوا ان يروا في صفات اولئك
الحكم ايا منها . وعند ذلك فان للذب ليس دينيا ، وانما هو دنهم
وعليهم وحدهم جبريته . ان الحلف الذي نحسب به اساما هو
حاف لله يوم القيامة ، وحساب شعبا والتاريخ عندما تشتت الخطى
عن موضعها لصحيح لا سمح الله . وان نعتزم الرأي العام العالمي
عند يكون في موقف يستطيع فيه ان يتشكى على امس موضوعية
ومنصفه فحسب . وما عدا ذلك فهو رزع الشيطان . وان رزع الشيطان
لنفي هاوية ويس هو من حصاد نافع ولا محلب على حاصده غير الشر
والرذيلة وتقل عذاب اله فيه ، عذر نقل موارد من يعميه الانتطاط

اننا وشعبنا وامتنا نريد اسلام مثل يريد الخيرون منكم السلام ايه

السيدات والسادة يريد السلام . ولكننا نريد السلام الشامل والدائم . وليس ندبير شكية مؤقتة تصغر الامور على نحو اعتف في مرحله لاحقه . لا نريد الحرب وقد حترناها وعرفت تفاصيلها وفي الوقت الذي محتنا ظروف الصعبة والحرب الحله الذي نحتاجه المسؤليه وشرف الدفاع عن الوطن والى . صحت فرصا واسعة لنقدر بعمق واساهة خطوة نحطوها ونحمل مسؤوليتها بشرف وصلابة . واننا لا نخشى تهديدات المتجبرين ولا نترلق الى مغرياتهم . ان بوش يدفع بابنائكم ايها السيدات والسادة الى حرب لا تنطوي على اية قيمة انسانية . وليس لها معنى الا الغرور القاتل الذي اخرقته به امكانيات الدولة العظمى التي تقول للمصفاه اطعموا فيطعمون . ولكن على الجميع ان يتذكر ان الله هو الاقوى . ويريد بوش من ذلك ان يجلد احزان امريكا والانسانية بتكرار تحريه فيتنام على نحو اعتف ، وتضحيات لوسع ، وخسارة اكبر .

ان بوش يقول لكم انها السيدات والسادة انه وغيره بإمكانهم ان يوجهوا ضربات حاطمة الى اهدافهم التي يهدفونها وبذلك تنتهي الحرب . ولكن عليكم ان تعرفوا ان وان مد ليس هديدا لاسا لا همد احدا وانما هو وصف للحال الذي نراه تماما ووصف لقارنا كما هو ايضا / بان بوش ان هو بدأ الحرب فان قرار انهاءها لن يعود في يده وانما سيرتبط بالاثار التي تترتب عليها ويتصميم الشعب الذي قرر ان يواجه الطاقوت بقدره لا نلب طامحا انه على حق . ان امريكا ايها السيدات والسادة لا تحمر شيئا اذا ما بتعد شيطان المدوان والحرب عن جاجبي بوش . وابتعدت وسائل الحرب والدمار عن المنطقة ، ودفع ثقل الاحتلال المهينة عن مقدسات العرب والسلمين . ولكن العراقيين والعرب يخسرون انسانيتهم ، ويخسرون فرصهم في الحياة الحرة الكريمة لم تحقق

لبوش ما يتمنى او ما يعني به النفس الامارة بالسوء وسيكوبون تحت ظرف يس فيه شرف ولا معنى . ولا حاصر يعتزون به . ولا مستقبل يضمن حياة احيالهم واحيال اباائهم . لما وحشنا تحدثنا من قبل ، وحشنا وجدنا ان الواجب يقتضي ان يذكر بحواص شعب العراقي ودوره الانساني ، وخواص الامة العريقة ودورها الاساسي . فلما يذكر بموقع الحصار التي كانت من صمغ جهودهم وعقولهم . ويذكر بالنقطة التي كان لهم فيها موقع السز نجاة الاسايه ككل . عندما نقول ان عن حصار العراق يمتد الى اكثر من خمسة الاف سنة . وان العرق علم الاسايه الحرف والكتابة قبل اكثر من خمسة آلاف سنة . ومن حوراي العواصم الشهيرة منذ اربعة آلاف سنة تقريبا . وان ارض العرب كانت دائما مهبط الرسالات ، ومهد الرسل باختبار راي . وان العرب كانوا وما زالوا ملاك ارضهم ومكلفين بنقل الايمان الى كل ارجاء المعمورة . وان الهداية والايان للدين وصلا اليكم ايها السادة والسادة قد اوصيها العرب المؤمنون اليكم . ولم نضع العراق او الامة لعربية فوق الاسايه في اي كلام قلناه من قبل ، او شهد احدا بحواص شعب العراق وامة العرب ، ومع ان عنق الصعاب لا بد ان يكون متصلا بعنق الحضرة ومها الجلد والصبر وتحمل الشدائد والاستعداد للقتال فدعا من الحق .

ان بوش وهو يوجه كلمته الى شعب العراق اراد للتهديد علما تحدث عن صفات الشعب الامريكي حيث قال ما نصه ونحن كأمريكيين لا نوجد امة على ظهر الارض اقوى تصميما واشد تحسكا بهدفنا . كما وضع الشعب الامريكي فوق الأمم . في اعطاء نفسه حق قيادة الانسانية والدول كلها . في حديث امام الكونجرس الامريكي في 11/9/1990 ان بوش اتينا يدور بذلك الى نازية جديدة . ان الله واحد احد وهو الوحيد الذي له الوجدانية والقداسة

العليا للانسانية والكون من غير منازع وما عدا ذلك اقراء وادهاء فارغ ومالذ لا محالة . ان المجد لا يتحقق بالقوة العاشمة ، وانم يتحقق بالعدل والانصاف والقنوة الحسنة . وان ما بعد فصيلة للانسانية هو ان يتواضع النديين يمنحهم لله القوة . وان لم يتواضعوا فان الله قادر عل ان يسلها منهم بعد ان تفضل صريفها . ان المجد الذي تأتي به القوة محسب ، بذهب بالقوة المقاتلة . بل انه داهب لا خال من لحظة المحادة القوة العاشمة قاحلة له .

ان بوش تحدث في الكونجرس في 11/9/1990 عن أهمية لقوة والحياة كعنصرين للقيادة . ولم يتحدث عن الله ولا تحدث عن الحكمة . يبي ذافقد الانسان الصلة بين عمله والله ، فانه يفقد الروح . وان هو فقد الحكمة حتى وهو يملك القوة والحياة فانه يفقد الاعتبار والتأثير الانساني ، لانه سيفقد الثقة . ولا اخنكم تتعرضون ممى في القول ان الذي يملك الروح ولا اعتبار ، فانه يفقد كل شيء آخر . بل اهم من اي شيء آخر . ان بوش يقول لكم فانه جاء بجيوشه وجيوش حلفائه الى المنطقة ليدافع عن نمط حياة الشعب الامريكي . وبغض النظر عن هذا القول المجرد الذي لا يرى مصلحة الآخرين عندما يرى مصلحة وينطوي على خطورة خاصة عل الانسانية جمعاء . ان هو يقى عن اطلاقه . نقول بغض النظر عن هذا ، عبيكم ان سألوا بوش من الذي يحدد نمط حياة الشعب لامريكي . وهل حدد العرب لو العراق نمط حياة الشعب الامريكي . انه يقول لكم . فانه جاء هنا الى ارض احتلالهمي النفط . فانه لا يجوز ان يمتلك العراق 20٪ من احتياطي النفط . فعليكم ونحن جميعا ان نسال بوش وهل سيشرى العراق النفط او انه سيبيعه . ان العراق يبيع النفط الى اسواقه الطبيعي في العرب . انه يبيعه لامريكا وعموما الغرب .

وهكذا كان حال العراق قبل 1990/8/2 حيث كان يبيع ثلث نفطه الى امريكا . وفي كل الاحوال فلما اراد بوش ان يحدد ثنائيا جديدا للنسبة المسموح بها لامتلاك اي عنصر من عناصر الثروة بما في ذلك ثروة امريكا وصها المحبوب ، فعليه ان يطرح هذا على الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقرر ما تفرره . ولتزم بقررها الجميع ويدخل عند ذلك صلب ميثاق الأمم المتحدة . اما اذا تصور بوش بأنه قادر وحده على استبعاد الاساية وقادر على التدخل بتفاصيل حياتها وثروتها عامة واهم وان سيامته هذه ستعزل امريكا عن العالم لا محالة . وستجعلها مكروهة محفوتة . وستعمل الذين يقومون بمثل هذه ليسة ملعوبين الى يوم القيامة . ولكي لا انقل عليكم اكثر ، عليكم ان تذكروا ان آلاف الاطفال في العراق قد يموتون متأثرين بعامل سوء التغذية من جراء انقطاع حليب الاطفال عنهم . وان الكثير من من الناس يستهزئ بصحتهم بسبب ضعف لقضاء الصحي وستأثر حياتهم . وان انقطاع الدواء والغذاء وحليب الاطفال هو تدمير مداته اسوأ من تدمير الامريكية وادلة بوش . خلافا لميثاق الأمم المتحدة والاعراف الدولية وقد صرح بذلك لرئيس بالدهايم عندما راز بغداد في 1990/8/25

وان مثل هذا العمل الملامس لا يمكن ان تقارن شره باي عمل آخر ، مهما اختلف الوصف حوله . وانه اتخذ من جهة غير مهدة . وان العراق رغم انه مهدد في سيادته وفي سيادة وأمن امته وامه ، لم يجد احراء ت لمنازل هذا الاحراء او تقترب منه في الوصف والدفع الى شكل من الاشكال . وان الذين يتحدثون عن الاجانب المتنوعين من السفر ، عليهم ان يذكروا بان الشعب العراقي كله اصبح محسوسا من السفر ومحجوزا عليه بعد ان تقطعت به سبيل السفر ، وأخرها ما يروج له البعض في فرض الحصار على الطائرات المدنية ايضا . . فهل عرفتم

او سمعتم من اجراءات اكثر فظاظة ولا انسانية واجحدا من هذه
الاجراءات .

عندما يقال لبوش لماذا انت تعارض الوحدة بين العراق والكويت في
الوقت الذي ايدت فيه الوحدة الالمانية . ولم تفترض على قيام وحدان
وطنية اخرى . قد يقول لكم بانه ليس ضد الوحدة وانما هو ضد الضم
بالقوة . وبعض النظر عن التفاصيل والحجج قولوا له . ان شيوخ
الكويت نصبتهم القوة البريطانية حكاما ولم تأت بهم الديمقراطية
والانتخابات . وان الكويت اقتطعت من العراق بالقوة ايضا . وان كل
المحاولات الديمقراطية للوحدة مما اشرنا اليها والتي فلم بها المجلس
الشريعي الكويتي في عام 1938 قد فُضمت . وان الكويت المقتطعة من
العراق استعملت كقاعدة تآمر على العراق بدلا من ان تشد ازره . وما
كان من بدليل امصيل من الذي كان . واننا ايها السيدات والسادة
نحمد الله على الذي حصل .

ان قول بوش بان اعلية العرب معه هو قول عمر دفين . ولا اريد ان
اصبه بغير هذا الوصف . واذا ما اريد التأكد من رأي الامة العربية ،
فلنوافق بوش على حبه عمل مشترك من الكونجرس الامريكي يلتقي مع
لجنة من يمثل شعب العراق في المجلس الوطني لستظلموا ويجهروا سوي
نفسها للمعلومات واخفايق ، على ان يعدكم بوش مسبقا انه سيطلعكم
على الحقيقة كما هي . وعند ذلك ستأكدون من ان الامة العربية كلها
مع العراق ، وانها كلها ترفض وجود حيوشكم على ارض مفدمات
المسلمين في الحرية العربية ، وممها المسلمون في العالم ، وانها مع الحق
صد الباطل . ويسعي ان لا يفرق احد حقة من المأخوذين واصعباء
والخوة الذين يرتفعون مد وبن في حجورهم خوفا من غضب الشعب
بعد ان انزلوا عن طريق الاعلاص والحلص .

ان الادارة الامريكية ابنتها اسبابات والابنة مصعكم حميد في حرج شديد، بالاضافة الى انها تصعكم جميعا على حافة هاوية سحيقة، منها تضعف ابصارها وتضع الانسية حمدا وانها تصعكم انتم كل امريكيين في حرج شديد. فلك لا يا تقول وتدعي بالديموقراطية في الوقت الذي تصادق فيه اكثر الحكومات تخلفا، واكثر الحكومات ابتعادا عن الشعب، واكثر الحكومات ابتعادا عن الديمقراطية، بل اكثر الحكومات ابتعادا عن الله الواحد القدير العزيز بعدد من لشعب العراقي رايه بانتظامات واهتافات والاهاريج التي اندفع فيها شعب العراق العظيم كالشلال هادر الى الطريق وفشورع، مستخرا ما دله يوش في كلمته بعد ان امسى كلامه مباشرة. وذلك في مدن العراق ونصباته. وهذا انا قد قلت كلمتي بيانه عن العودة الى العراق من وبيانه عن كل الحيرين المؤمنين من العرب، والمسلمين والله الموفق والمثلث اكثر. والدين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وصغروهم فزادهم ايمانا، فوغلوا حسبا له ونعم الوكيل. صلى الله العظيم.

غيبية الحوار المباشر

- بعد انقسم العرب على انفسهم حول موضوع مصمم العراق سكوت كما لم ينقسموا من قبل. فرجال الدين مضمود على انفسهم بين مؤيد ومعارض من مطلق الاسلام وتعليم الاسلام. ورجال السياسة ينقسمون على انفسهم بين مؤيد ومعارض من مطلق القوانين الدولية والمصالح السياسية. ورجال الاقتصاد منقسمون على انفسهم بين مؤيد ومعارض من مطلق المصالح الاقتصادية. وكل معسكر من المعسكرين المتنافسين يقرم سحير وسائل إعلامية للاعلان عن وجهة نظره. والشعب العربي ولشعوب الاسلام حائرة بين كل ما تسمعه من هذا ومن هناك.

- وما دام كل فريق يدعي أنه يحق فيها يقول، فلماذا لا نعقد ندوة
مشتركة ندعو إليها أصحاب الفكر ولري في كلا المعسكرين، ونتيح لهم
فرصة الحوار العلني الذي يفتله الشاشات لصعرة إلى كل مرل، أو
أن يبح الفرصة لأصحاب الرأي المعارض بأن يستعملوا وسائل اعلام
الدولة بدون قيود. لقد ادّعى المبعوثون العراقي خطاب الرئيس
الأمريكي بوش إلى الشعب العراقي وداع للمبعوثون الأمريكي
خطاب الرئيس العراقي إلى الشعب الأمريكي فلماذا لا يمنح محطاتنا
الاداعية والتبليغية أمام أصحاب الرأي المعارض ان كنا واقفين من
صلق ما نقول ؟ .

الخاتمة

1 - نعم للشرعية الدولية في كل ما لا يعارض مع المبادئ الإسلامية، أو آمال الشعب العربي في تحقيق الوحدة العربية - الفلسطينية واليهودية - وهم الدين وصنعوا المبادئ ولقوا بين الدولة - بمفهوم اليوم موقفا معاديا للإسلام. ويعملون على عرقلة أي جهد يهدف إلى تحقيق الوحدة العربية، أو فيم أي شكل من أشكال اتوحد الإسلامي

2 - لقد سحقت الدول الامبريالية في نخزة الوطن العربي الى دويلات صغيرة في أعقاب الحرب العالمية الاولى وبعد ان سالت هذه الدويلات استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح لدينا 22 دولة عربية ذات سيادة. وعلى قمة السلطة في تلك الدول أنظمة سياسية دكتاتورية أو شمولية أو عشائرية. وفي غياب مشاركة الشعب في الحكم، سحقت القوى الامبريالية في استقطاب بعض تلك الأنظمة، وتعايشت معها ثروات اللاد، وانشطت مصالح الطرفين انبساطا وثيقا يحوق به شفافص مع أي انبساط محتمل مع الدول العربية الاخرى

3 - العدوان الاقتصادي لا يقل جسامه عن العدوان العسكري وما ياتي فلا يجوز مطلقا ان ساقش غزو العراق لمكویت، دون أن تناقش الحرب الاقتصادية التي شنتها الكويت والدول الخليجية ضد العراق قبل هذا الغزو.

4 - الوحدة بين دولتين أو أكثر، يمكن ان تتم بطريقة سلمية. اما باستخدام القوة العسكرية. أو بأرادة شعبية في ظل الديمقراطية وقد رأينا كيف قمع لنديا ولم تقعد حتى الآن، عندما قام العراق

بامتداد القوة لعسكره في غزو الكويت وإعلان قيام الوحدة بين البلدين لقد قالوا أن العراق انتهك سيادة الكويت وبحركت الجيوش والاساطيل تحت شعار الشرعية الدولية لادغام العراق على لاساحت من الكويت وإعادة حكومة الـ الصالح الى الحكم كذلك، فإن إقامة الوحدة بين دولين عربيتين ارادة شعبية، هو أيضا غير ممكن، فإن الحكم العشائري في الدول الخليجية لا يسمح بأي مشاركة شعبية ورغم أن الكويت هي لدولة الخليجية الوحيدة التي سمحت بتشكيل مجلس شعبي، فإن هذا المجلس الذي ولد في يونيو 1990، جاء بمسوحا لا شكل له لثلاثة أسباب واحد، تحديد من لهم حق الانتخاب بأقل من 77 من تعداد السكان (الذين لهم حق الانتخاب 23 ' 62، وعدد لسكان 200 000) اثنين، الحاكم يعين ثلث أعضائه. ثلاثة، سلطات المجلس محدودة ولا تشمل فرض الرقابة المالية. ولست أدري كيف يمكن ان تتحقق أي وحدة بين دولتين عربيتين في ظل تلك الشرعية التي يريدون تطبيقها عسريا فالضم بالقوة غير ممكن لانه انتهاك للسيادة. والوحدة مارادة شعبية غير ممكنة لعباب الديمقراطية وهذا يوضح لنا بجلاء تام أسباب فشل الدول العربية وتأبدها لتلك الانظمة العشائرية في الخليج، لانه عن طريقها يمكن مع قيام أي وحدة.

5- اد الرعاء العرب الذين يستدقون بالشرعية لدعوة وحدها - دول ان يقرنوا احكام هذه الشرعية الدولية بضرورة عدم التعرض مع الشرعية الاسلامية وامال الشعوب العربية نحو الوحدة - هم في الحقيقة أعداء للاسلام. وأعداء للوحدة العربية وأعداء للديموقراطية. اهم يرفعون شعار السيادة لمع قيام وحدة عربية بالقوة. ويرفضون امامه الديموقراطية في بلادهم، حتى تتحكم فئة الكومر دور في السلطة في البلاد الثمرية. وبذلك لا تتحقق الوحدة أبدا

6 - الرعاة الخليجيون يرفضون إقامة نظام إسلامي في بلادهم
لأنهم يعلمون جيداً أن هذا النظام يدعو إلى إلغاء نظام حقوق
وأنه يطلب اليهم أن يتقوا الله فيها هو تحت يدهم من مثلاً، على أساس
أنه مال الله وأهم مؤتمنون عليه . وأنه يدعو إلى وحدة المسلمين ويصر
المسلمين أنه وحده . وأنه يرفض رفضاً تاماً مولاه اليهود الصارخ
وهم يحضرون وراء شعار "رعية الدولة من أجل الجهل" أي حل
إسلامي لتساكننا المعاصرة.

7 - إن لأمريكا وحلفائها هدفين رئيسيين عاجزين الأول هو بدم
القوت المسلحة العراقية . والهدف الثاني هو استناحة ثروات المنطقة
العربية بصفة عامة، وثروات السعودية والذين الخليجية بصفة خاصة
وحتى لو اسحب العراق اليوم من الكويت وتعدت القيادة السياسية في
العراق . . . فلن نرضى أمريكا وحلفاؤها بأقل من تدمير القوات المسلحة
العراقية أو تخفيفها . لأن ذلك من وجهة نظره هو الذي سوف
يمكنهم من تحقيق هدفهم العاجل الثاني، وهو استناحة الثروة النفطية
وتحقيق هدفين المهدفين العاجلين سوف يساعد في تحقيق هدفين
استراتيجيين ثانين، فالهدف الاستراتيجي الأول هو استمرار تحريم
الوطن العربي . والهدف الاستراتيجي الثاني هو ضمان أمن وسلامة
إسرائيل . وهذا الهدف الاستراتيجي الثاني هو في الحقيقة هدف ووسيلة
في نفس الوقت . لأن إسرائيل القوية في قلب الوطن العربي هي
عامل هام في ترسيخ الحرة في الوطن العربي

8 - إذا حدد العراق ولم يستسلم لمطامه ، فاهم سوف يدعون إلى
الخيار العسكري لتحقيق أهدافهم ومن الموقر أن يسرعوا في تحقيق
ذلك، بمجرد أن تتوفر لديهم القوات العسكرية التي تقضي لتحقيق تلك
الأهداف . ولن يسر لهم ذلك قبل نهاية أكتوبر 1990 . ولذلك نرى

أنوقع ان تبدأ العمليات العسكرية ضد العراق خلال شهر نوفمبر أو بعد ذلك

9 - ان احباط العراق عن احلاء الكويت باستخدام القوة العسكرية يحتاج الى توفير 12 فرقة على الاقل من الفرق المدرعة والمشاة اميكانيكية ولا نستطيع امرىكا ان تفر وحدها تلك القوات لذلك فمن المؤكد انها ستحتاج الى مشاركة اسرائيل وان اسرائيل التي تملك 2 فرقة مدرعة، تستطيع ان تخصص 4 فرق مدرعة للهجوم على العراق من اتجاه الاردن والسعودية، وتخصص الست فرق المدرعة الاخرى لاحتواء سوريا ومنعها من التدخل أثناء حياحها للاردن وللقذافي داخل الاراضي العراقية.

10 - لمخطط الامريكي الصليبي الصهيوني وضع وضوح الشمس وكل من يساهم أو يساعد في تنفيذ هذا المخطط، يكون قد كفر بآيات الله وسنة رسوله التي سب أن أوصحها في العصر الرابع والخامس من هذا الكتاب.

11 - من بعض هذا المخطط الا واحد أو أكثر من احتمالات أربعة الاول هو أن يتحرك الشارع العربي الاسلامي ضد حكاه الذين يتعاونون مع أعداء نواهم وأعداء الاسلام والمسلمين فيسقطهم أو يزعجهم على تغيير سياستهم وان يتحرك في نفس الوقت ضد مصالح الدول لاحسة التي تساهم في تنفيذ هذا المخطط. الاحتمال الثاني هو أن يتحرك ايران عسكريا الى حاض العراق، حيث أن اتحاد هاتين الدولتين في الجهاد ضد تلك المحجمة الصليبية سيجعل احتمال نجاحها مستحبالا الاحتمال الثالث هو أن يكتشف الاتحاد السوفيتي قتل قوات الاوان أنه سيكون هو الخاسر الاكبر اذا سمح للدول العربية ان تستول على نعط الخليج، وأن تتركز قوات كبيرة في تلك المنطقة القريبة من

طلح الاتحاد السوفيتي . . . فيقوم بامداد العراق بما يحتاج اليه من سلاح وذخيرة تمكنه من التصدي هذا الهجوم العربي الاحمق الرابع هو أن يتمكن العراق - رغم كل تلك الظروف الصعبة - أن يصمد وأن يلحق هزيمة بالقوات الغازية.

12 - ان قصة الجحش والشرار الثلاثة التي وردت في كتاب كليله ودمه تكرر ليوم على المسرح الدولي فالعراق يمثل لنور الابيض ويراد تمثل النور الاسود وسوريا تمثل النور الاحمر. فلن يستطيع الجحش الامريكي أن يلتهم أمام اشيران الثلاثة، اذا اتحدوا. أما اذا احدث النور الاسود والنور الاحمر دلائل الى يلقى بها الجحش الامريكي في انهم ووقفوا ساكنين عندما يفترس الجحش النور الابيض. فمن المؤكد أن لدائرة ستدور بعد ذلك على النور لاسود ثم النور الاحمر

13 - لقد بدأت الحملة الصليبية الثامنة سرول القوات الامريكية في الاراضي المقدسة يوم الاربعاء 17 محرم من عام 1411 هجرية، الموافق 8 أغسطس 1990. والله وحده يعلم متى تنتهي هذه الحملة وتكر من يؤكد انها ستلقى نفس المصير الذي لقيه الحملات السابقة سيهرم اقوام ويولون اندمر. وسيبسط معهم كس من والوهم من الساعدين وسه الله في الدين خلوا من قبل ونس نحمد الله تسلياً ﴿ صدى الله العظيم ﴾

الملاحق

الملحق رقم 1

حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية BBC يوم 9 أغسطس 1990

BBC: سجل هذا الحديث تليفونيا يوم 9 أغسطس 1990، بواسطة الاستاذ نصر نصار من القسم العربي من هيئة الاذاعة البريطانية. وقد اذيع في نفس ليوم ثلاثة مرات. وكان السؤال الاول الموجه للمعريق الشاذلي عن الخيارات المتاحة للمواث الامريكية بعد بروج في اليوم السابق بالأراضي السعودية.

الشاذلي: نستطيع ان نقول ان الخيار الاول امام أمريكا حانيا من الساحة العسكرية، هو توجيه صدمة جوية مركزة ضد لعمري هدف تدمير القوات الجوية العراقية، ووسائل الدفاع الجوي. ثم بعد ذلك القيام بصرب الاهداف الاقتصادية والعسكرية داخل لثراب العراقى والكويتي. هذه الضربة الجوية ممكنة في خلال عشرة أيام الى أسبوعين. أي عندما يتم حشد القوات الجوية الامريكىة والخليجية لها في المنطقة سواء بالنسبة للطائرات F-111 الامريكىة التي نحتشد الآن في تركيا، أو بالنسبة للطائرات التي نحتشد حاليا في السعودية، أو بالنسبة لطائرات التي نقلت من حاملات الطائرات التي نحتشد الآن في البحر الابيض و لخليج. وهذه الصدمة الجوية محتملة في خلال أسبوعين.

BBC: بعد الحديث عن دور القوات الجوية الامريكىة في بذاته هذه المعركة، كما نؤمن. هل هناك دور متصور لقوات اثنىة الامريكىة المتواجدة في المنطقة وكيف يمكن ان يكون هذا الدور؟

الشاذلي : هذا السؤال مهم جدا . لان القوات العربية التي يمكن لأمريكا حشدتها في المنطقة معروفة ، وهي قوة لا انتشار لسريع ، التي تخصص للمبادأة المركزية في أمريكا . ومن الممكن ان تضم اليها بعض الوحدات الأمريكية الموجودة في حلف الاطلنطي . ولكن الحد الأقصى هذه لقوات هوائية ، وحصة فرق وهذه القوات يعرفها جيدا فهي الفرقة 82 حدود حو ، الفرقة 101 حدود حو ، الفرقة 4 ميكانيكية ، اللواء السادس برسان حو ، قوات اماريز التي نقل قلدا عن فرقة والتي يقدر حجمها بحوالي 2 000 . واحتمال هذه القوات بها في ذلك الماربر يصل نعددها الى حوالي 150.000 . وهذه القوات عبر كابية لكي ترغم القوات العراقية على الانسحاب من الكويت . ولكني شغلب أمريكا على ذلك ، من أمانها خياران . الخيار الاول هو أن تدفع اسرائيل الى أن تشارك معها في هذا الهجوم . وذلك بان تثير القوات الاسرائيلية من خلال الاردن ومن خلال السعودية ، وروحه صربية الى القوات العراقية المتمركزة في الكويت من الغرب . ويمكن لاسرائيل ان تخصص 3 4 فرق لهذا الغرض . حوالي 1000 دبابة . وهذا الخيار من السهل تنفيذه من الناحية العسكرية . ولكن ردود عمله السياسية يمكن ان تكون كبيرة جدا . . . حيث ان اشتراك اسرائيل مع أمريكا في هجوم على العراق سوف يحرك الشعور المم في جميع أنحاء العالم العربي . ولا اعتقد ان أمريكا ترحب بهذا الخيار . الخيار الثاني أدم أمريكا ، وهو ما تعمل أمريكا على تعيده اليوم ، هو أن تنشئ قوة عربية تساهم فيها دول عربية ، وتشارك مع القوات الأمريكية في تنفيذ مهامها .

BBG ولكن بالنظر الى أن العراق يقوم حاليا هو الآخر بحشد قواته ، وهو أيضا مستعد ، ومن المؤكد أن هناك استعدادات عسكرية عراقية خاصة ، هل تصور ان الولايات المتحدة تستطيع أن تقوم بتنفيذ هذه الضربة

السيارو الذي رسمته، ذوب أي يكون هناك رد عراقي حاسم؟ وعن
الأقل توجهه صخرة عراقية مسقة قل تمام أمريكا تتوجهه صه تنها؟

الشمالي : أشك في أن يقوم العراق بتوجيه الصخرة الأولى لأن العراق
اليوم في موقف صعب . من الناحية العسكرية طعنا أصهل وأحسن القيام
بصخرة الأولى . ولكن المنسبة للعراق بوجه الصخرة الأولى صدم من
طعنا المروص أن توجه هذه الصخرة صه القواعد التي ستسبب القوات
الاحية . ولكن سيظهر العراق في هذه الحالة من الناحية لسياسية بأنه
لمعتدى ، وبذلك يعطي امير للقوات الامريكية ولحبيبة التي تحتشد
صده . ولذلك فاني أعقد أنه من الناحية العسكرية ومن الناحية
لسياسية لن يقوم العراق بالصخرة الأولى وسوف تكون الصخرة الأولى
من جانب أمريكا وحلفائها . لا سيما وأن لطيران الامريكي والخليف
لما يتنوق تفوقا كبيرا على الطيران العراقي . العراق لديه قوات برية كبيرة
ومتحصنة وفادرة . ولكن قواته الجوية تعتبر ضعيفة نسبيا . لأن خلال
الحرب العراقية لايبرانية لم يكن هناك طيران ايران يعتد به . وبالتالي
فلم يكن المدافع الجوي العراقي بالقدر الكافي . ولم يكن الطيران
العراقي بوجه تحدي حقيقي من لطيران الاباي . طعنا هذه الحفنة
معروفة لدى أمريكا وحلفائها ولذلك فإن أول ما سيذكر وافي به ، هو توجهه
الصخرة الجوية الى العراق .

الملحق رقم 2

حديث مع وكالة الانباء العراقية يوم 1990.08.12

و.ا.ع: سيادة المربع، بعد الذي حدث، هل يمكن تبرير دعوة كل هذه القوات الى المنطقة. خاصة وان تاريخ امريكا في تعاملها مع القضايا العربية لا يشجع بالمرة على اتخاذ مثل هذه الخطوة

الشاذلي: عندما ستعرض رد الفعل لأمريكي والقوات التي تحشد في المنطقة وتعبئة الرأي العام العلمي ضد العراق، سنطيع ان نقول ان الهدف الأمريكي أبعد بكثير مما يعلوه. انهم يعلنون انهم يريدون الدفاع عن السعودية. من قال ان السعودية مهددة؟ من قال ان لعراق من مصلحته العسكرية والسلمية ان يهاجم السعودية؟ وهل مع لعراق من المصالح على السعودية يسدعي تحويع العراق؟ ومع تصدير النفط؟ ومنع التجارة بينه وبين اي بلد في العالم؟ بدأ هذه اجراءات أبعد بكثير مما تعله امريكا. لازم نعرف ما هو الهدف الحقيقي من هذا التدخل الأمريكي. الهدف الحقيقي ليس مجرد اعادة النظام الكويتي الى ما كان عليه. ابدأ الهدف الأمريكي هو اسقاط النظام العراقي. صدام حسين ول زعيم عربي بعد حلال عبد الناصر يتحدث العرب تحدي صافر. ويحاول ان يتصدى له ضد استغلاله الاقتصادي للدول المحلحة والدول العربية ودور العالم الثالث وهذا هو مرطط الفرس ري احنا ما نقول في مصر. لغاية يوم 17 يوليو، كان يربيل المص وصل الى 14 دولار، وكان يمكن ان يصل في انخفاضه الى 10 دولار. سبعة ايه؟

نتيجة ان بعض الدول العظيمة، وبالدول الدول الخليفة كانت تسع
 اكثر من الحصص المخصصة لها نتيجة هذا انخفض سعر النفط
 وبمجرد ما حصل التهديد العراقي وبعد كده حصل العراق
 ارفع سعر البترول من 14 دولار للبريل الى 28 دولار للبريل بلغة
 الاربع كل دولار رتفع في سعر البريل الى حد من النفط يعني سواء
 لأمريكا والدول الصناعية المنتجة للنفط 8 مليار دولار في السنة يعني
 بطريقة حسبه $8 \times 14 = 112$ مليار دولار في السنة كانت
 تدخل جيوب أمريكا والدول الصناعية الكبرى اليوم صدام حسين
 سحب هذا المبلغ منهم واعطاه للدول النفطية والدول الاخرى المنتجة
 للنفط وغير مخصصة الى دول الاوكت لعملية دي بالسة لأمريكا تعتبر
 سابقة خطيره جدا لان ما امكن تطبيقه على النفط يمكن ان يطبق على
 القطن والمواد الخام التي تصدرها الدول العربية ودول العالم الثالث الى
 الدول الصناعية، فالمسألة مسألة مصالح اقتصادية وبالإضافة الى
 المصالح الاقتصادية هناك ايضا مصالح سياسية ومصالح استراتيجيه.
 فمصالح أمريكا في المنطقة هي تدعيم إسرائيل وجعلها اكر قوة عسكرية
 في المنطقة فلما يظهر رعب عربي ويقول انه مستعد ان يحطم نصف
 إسرائيل هذا شيء جديد بالسة لأمريكا وشيء جديد بالنسبه
 لإسرائيل ومن يقول هذا يجب ان يضرب يجب ان يحطم من وجهة
 نظر أمريكا إذن الاهداف السياسية والاهداف العسكرية الأمريكية في
 المنطقة تصادم تصادما خطيرا مع الاهداف العراقية والاهداف العربية
 اذا كما نرى العرب الأشراف لانه للأسف الشديد، هناك عرب
 لأمريكا هم اخطر على العرب من الأمريكان انفسهم، لكل هذه
 الاسباب فان أمريكا تقوم بحشد كل هذه القوات في منطقة الخليج.
 " يدع عن السعودية كما يدعون، لأن السعودية ليست مهددة. ولكن

نصرت العراق. وصوف يعرضون بالعراق هدف دفعه الى توجيه الصربية
 الاولى، من اجل حل الممر الصربية وسد ممره. وادام يقيم العراق سوجيه
 الصربية الاولى، سقوطوا هم توجه الصربية الاولى. وقد بدأنا نسمع
 هذه النعمة امس ولول امس. انهم يقولون ان العراق يهدد تركيا في
 الشمال، وانه في حاله وقوع هجوم على تركيا من قبل الانكليزي
 سيندحل نصرت العراق ويقف الى جانب تركيا من قبل ان العراق
 سيهاجم تركيا. الموضح كله هو حل الممرات. ومدى في الصورة
 النهائية اما نجد ما هجمة صليبية لا نفل خطورة ان لم تكن اكثر خطورة
 من كل المحطات الصليبية السابقة لانه في كل الحروب الصليبية
 الماضية، كان المسلمون كنهم كتلة واحدة. ومن لا يستطيع ان يقتل
 يكون على الحياذ. ولكن في هذه الهجمة الصليبية فانه للأسف الشديد
 نجد ان بعض المسلمين في من يدعون الاسلام، يقفوا في الجانب
 الامريكي ضد المسلمين. فما اراء اليوم هو احتلال عسكري للأراضي
 المقدسة. وللأسف الشديد من بعض الاطعمة العربية، حاولت ان
 تعطي السرعة لهذا الاحتلال، بان تشرك بارما فوات زمرية. ما قيمة
 هذه القذات؟ عندما ترمي امريكا ان المنطقة 300 000 ونقوم
 الدول العربية بارسال 5 000 او 10 000 من هو صاحب القرار؟
 نعم، اساهم السعودية ودول الخليج هي الاخرى عشرة الاف
 ونصبح القوات العربية كلها 20 000، في الوقت الذي تواجد فيه
 قوات امريكا بزيادة تقدر بحوالي 300 000. فمن هو صاحب
 القرار؟ العربي هو اعطاء السرعة لهذا الاحتلال الصليبي لاحتلال
 الاراضي المقدسة. وفي هذا اليوم كل عربي يحمل عروته، وكل مسلم
 يحمل نديه، من واجبه ان يقف في جانب الحق. وان يبتعد عن
 الاراضي المقدسة ضد المحتلين الامريكان. وحصد كل من يقف في
 صفوفهم.

و.ا.ع: شكرا سيادة الفريق. ننتقل الى سؤال آخر. ما هي انطباعاتكم عن قرارات قمة القاهرة؟

الشاذلي: كما قلت قبل ذلك. قرارات قمة القاهرة العرس منها هو اعطاء الشرعية لهذا الاحتلال الاحشي للاراضي المقدسة منذ 1400 سنة. منذ ان حرد ميلد محمد ~~24~~ الاراضي المقدسة وجزيرة العربيه من اليهود وانصارى. نصارى عبران لم يصع اي حندي احشي بصراي و يهودي قدمه في الاراضي المقدسة وهذه هي اول مرة في لتاريخ الاسلامي تقوم دولة مسلمة مسؤولة عن حماية الحرمين. بدعوة قوات بصرائية لحماية الحرمين. من الذي يجمي الحرمين اليوم؟ هل هو الرئيس الامريكى بوش؟ امهم يعلمون هذا المارق الذي هم فيه ولذلك فقد رادوا ان يتحوا عطاء يحنون به غطاء من العرب، وغطاء من لمسلمين. جميع الانظمة العربية. بعضهم عن علم وبعضهم عن جهل. انحر الى هذا ودفع قوات عسكرية لاعطاء الشرعية لهذا الاحتلال الامريكى. ولكن اتمنى ان هذا لا يجبل على الشارع العربى او على لشعب العربى او الشعب الاسلامي. ان يهت كل واحد لدفاع عن الاراضي المقدسة. يوم انقيا كل واحد سوف يجامس عن نفسه ولن يستطيع ان يقول كان سادتا ورؤساؤنا يقولون لنا كذا وكذا. ابدا كل واحد سبحانه على ما يفعل وعلى ما يقول. وكل واحد ليوم مطالب بان يقول كلمة الحق، وان يقف الى جانب الحق.

و.ا.ع: هل يستطيع ان يغرب ان القرارات التي اتخدت من قبل لقادة العرب في القاهرة، كان لغرض منها هو اعطاء الشرعية لهذا التدخل الامريكى؟

الشاذلي: جيبا. وانا قلت ذلك بوضوح تام. انه لاعطاء الشرعية

للاحتلال الأمريكي لـلـسـعـودـية والاراضي المقدسة . اما سمعت تصريح
قاله السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان الذي يقول فيه
ان القوات لأمريكية في السعودية تبعد عن مكة والمسـة حوالي 1500
كيلومتر . هذا الكلام فيه مغالطة لان السؤال المطلوب الاجابة عليه
هو : من هو صاحب القرار ؟ فاحتلال قطر ودولة مالا يستدعي ضرورة
توحيد الحدود في جميع الاماكن . وان عدم وجود قوات أمريكية في مكة
والمدينة ، لا يعني ان السعودية اصيحت بحملـة بالقوات الامريكية
مألدي تحتل دولة يكون هو صاحب لقرار فيها . وصاحب القرار في
السعودية اليوم هو فقط لقائد الامريكي للقوات الامريكية ، بل هو
ايضا لرئيس الامريكي عل الرغم من مواجهه عن مسافة حوالي
10 000 كيلومتر من مكة والمدينة . اليوم الاراضي المقدسة محتلة .
وكل مسلم يجب ان يجب للدفاع عن الاراضي المقدسة ، ونحررها من هذا
لاحتلال اصليي ، الذي حدث بعد 7400 سنة من تحريره .

و.ا.ع : سيادة العزيز . بحكم معرفتكم بفسرة العراق وصموده . ماذا
توقعون من العراق في ضوء الاحداث ؟

الشاذلي : عندما نجيب على هذا السؤال يجب ان نبحث بعقلانية دل
امكانيات العراق الاقتصادية والسياسة والعسكرية . من ناحية القدرات
العسكرية ، هناك قوات برية ، وقوات جوية . وقوات بحرية القوات
البرية العراقية كافية وقادرة جدا على الدفاع عن العراق ضد اي هجوم
احيي . ولديها القدرة الكافية لصد هذا الهجوم . ولكن للأسف الشديد
نقطة الضعف في القوات اسلحة العراقية هي القوات الجوية . هي
ليست ضعيفة بالنسبة لدول اخرى ولكنها ضعيفة بالنسبة لحجم
الحشد الجوي والبحري الذي تقوم القوات الاميرالية بحشده ضد
العراق العراقي عمده حوالي 550 طائرة . الامريكان يقومون اليوم

تحشد حوالي ٥٥٥ او ٥٥٢ طائرة فعندهم قوة الانتشار السريع فيها
 حوالي ٣٧٥ طائرة ويحتسون ٤ حامله صواريخ كل منها تحمل حوالي
 ٥٥ صواريخ وذلك بحلاف الصواريخ التي تشارك من دول اخرى مثل
 اجنرا وفرنسا ودول اخرى. كل يوم نسمع عن مشاركة من دول
 اخرى علاوة على التقدم البوحي والتكنولوجيا التي تمنح به تلك
 الطائرات الامريكية والاحدية. وبذلك فانه يمكن القول بان القوات
 الجوية التي تحشد في مواجهة العراق، هي التفوق الذي والوعي على
 القدرات الجوية العراقية ضعا هذه الحقيقة يست سر على الدبر
 يحططون ومن مصلحة ان يعترف بها حتى يكون تحصيلنا مبني
 على اساس. وهو كيف يمكننا ان نتلافى تأثير هذا التفوق حيا
 ان ذلك سيدفع الامريكان الى استغلال هذا التفوق والقيام بصرية
 جوية بكل الشواهد تدل على انه يتوقعون اجراء التحضير للقيام
 بصرية جوية. تشارك فيها طائراتهم التي تطلق من عامه ناهضت.
 بعضها يفلح من تركيا في الشمال ومعصها تنبع من منطقة البحر
 الابيض ومعصها يفلح من منطقة الخليج ويتم بغير الاهداف
 داخل العراق من جميع هذه القوات التي تنقل من الوحدات متلفه،
 بحيث تم الصرمة الجوية في وقت واحد ويكون الهدف من هذه
 الصرمة هو تدمير القوات الجوية العراقية وود اثل الدفاع الجوي
 والصواريخ ارض رص ذات المدى الذي يسمح لها بصير اهداف في
 العمق طعم يمكن لعراق ان يتخذ اجراءات مضادة لذلك وانا لدم
 ثقة في القدرة لعراق، تنبئه احيرة التي انشدها خلال فترة الحرب
 العراقية الابراية التي عندت ثمال سنوات والحيرة التي اكتسبها خلال
 حرب أكتوبر ٧٤ فقد شارك العراق خلال حرب عام ٧٣ برب
 طائرات في الجبهة المصرية، وثلاثة سراب في الجهة السورية وسبعة

هذه الحيراث فانه في استطاعتهم المحيط على اساس كيف يمكنهم
 لتقليص من تأثير هذه الصدمة الحرة بعد الامكان هـ من ناحية
 الموقف العسكري اما من ناحية الموقف الاقتصادي، فهو الشيء الذي
 يبعث على القلق اهم بفرصه اليوم حصار كاملا عن العراق
 فانسحب النفط الذي سـ عبر الحدود الى البحر لآخر معلق وألـ
 النفط الذي سـ تركه معلق، وخليج معلق عند مضيق هورمز
 وبالتالي فقد توقف تصدير النفط هـ، واختصار لا يقتصر على النفط
 فقط، سـ تشمل ايضا جميع الاصناف الاخرى وهذا يدل على سوء
 الـة المـة من حيث امريكا. اهم يريدون تخويع الشعب العراقي
 ودفعه الى التحدي والتصدي ضد قيادته عندما تسوء الاحوال وتعد معه
 في موقف صعب، وهذا هو هدفهم ولكن هذا الحصار الاقتصادي لا
 يمكن ان ينجح الا بتعاون من دول عربية. فلماذا دولة عربية لا تؤمن
 بهذا الحصار، فانها يمكن ان تقف الى جانب لعراق، ويمكنها ان تكون
 حرجا ثلثا للحصول على احتياحات عراق وامدده بها. وليس الدور
 يمكن ان تلعب بعض الدول الاسلامة. وهذه الخامسة فاني اذعبر
 المسلمين في جميع انحاء العالم ان يقفوا الى جانب العراق وبالذات
 اذعبر ايران. حقيقي كانت هناك حرب بين العراق وايران لـه ثمان
 سنوات وحقيقي انه وقعت ضحايا من الطرفين ولكن اليوم الموقف
 يفرض على الرعية الايرانيين ان يقفوا الى جانب الاسلام فعدوا
 الاسلام واحد امريكا واسرائيل ومن ورائهما العديد من الدول
 النصرانية هذه الهجمة الصليبية التي لم نر لها مثالا اطلاقا من
 الحروب الصليبية كانت ايران تقول دائما ان عدونا هو امريكا وهو
 اسرائيل وكانت تسمي امريكا بالشيطان الاكبر العراق اليوم يجابه
 الاثنين. يجابه امريكا واسرائيل إذن العدو للثنتين (ايران والعراق)

واحد فاني ادهو من هذا المكان في الخراسان . . ومن منطلق
 الاسلام . . ادعو الزعماء الابراتيين ان يقفوا الى جانب العراق . ولو
 وفقت ايران مع العراق ووضعت يدها في يد العراق . فلن تستطيع
 امريكا ولن تستطيع الدول الصليبية كلها ان تنصر على هاتين
 الدولتين فقد خرجتا من الحرب ولديهما اقوى جيشين مسلمين .
 واقوى قوات مسلحة في هذه المنطقة . ولديهما خبرة حرب حديثة
 فلم انضمت هاتان الدولتان . فلا خوف اطلاقا على الاسلام
 وندهو الله ان يوفق الجميع الى ما فيه الخير، وإلى ما فيه خير المسلمين .

الملحق رقم 3

حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية

يوم 1990.08.13

محس هذا الحديث تليقويا طهر يوم 90/8/13 وقد اذيع في نفس
اليوم ثلاث مرات ضمن برامج القسم العربي لحبة الاذاعة البريطانية
وقد أجرى الحديث الامساد نصر نصار من هيئة الاذاعة البريطانية في
لندن . وكان السؤال الاول ماهو تعليقكم على الحشود العسكرية
الامريكية في منطقة الخليج .

القضائي: لم يصدر عن الرئيس الامريكي بوش اي توصيخ عن حجم
ونوعية هذه القوات . ولكن ارجح لنا في تعديد حجم ونوعية هذه القوات
هو ما نعرفه عن قوة الانتشار السريع التي شكلها امريكا لهذا الغرض
من حوالي 10 سوات . ولدينا معلومات تفصيلية عن هذه القوات
فهي تقدر بما يتراوح بين 290 000 - 300 000 وهي تنقسم الى ثلاثة
امام رئيسية قوات برية وقوات بحرية وقوات جوية القوات
البرية وتتكون من حوالي 130 000 ، وتتكون من القوات التالية العرفه
E2 جنود جوى ، العرفه 101 جنود جوى ، العرفه 24 ميكاسكي ، والطواء
السادس فرسان جوى . هذه القوات بما يتبعها من وحدات قاعدية ادارية
تقدر بحوالي 130 000 . . تأتي بعد ذلك للقوات البحرية . وهي
عبارة عن سفن تصل الى حوالي 50 سفينة من ضمنها 4 حاملات
طائرات . بالإضافة الى وحدات قاعدية بحرية بخدمة هذه
السفن . وبالإضافة الى بواء من المدمير الذي يقدر عدده بحوالي

12 000 . وجميع هذه الوحدات والعناصر البحرية سواء ما كان منها عن ظهر السفن ، او ما كان منها يواجه في القواعد لبحرية . بما في ذلك قوات المربير يصل حجمها الى حوالي 120 000 . وبأني بعد ذلك الى القوات الجوية . هذه القوات تتكون من 32 سرب 12 x طائرة في كل منها . فيكون الاحالي 384 طائرة . واحالي امداد القوات الجوية حوالي 40 000 . و. الاضافة الى القوات البرية والقوات البحرية والقوات احيوية ، توجد وحدات خاصة بمدر عدها بحوالي 5 000 . وهذا يعني ان قوة الانتشار السريع الامريكية بعد ان يكتمل حشدتها في السعودية سيصل عدها الى حوالي 290 000 - 300 000 . وهذه القوات لا يمكن ان تكون مجرد قوات دفاعية ، كما يدعون .

BBC : وما الذي يحدد طبيعة القوات العسكرية من حيث انها هجومية و دفاعية؟ هل هو حجم القوات؟ ام هي نوعية الاسلحة التي تجهز بها تلك القوات؟ ام هي اماكن الانتشار التي تتركز فيها تلك القوات؟ ام هي عوامل مجتمعة بينها؟

الغشاذلي: الخفضة من كل هذه العوامل مجتمعة . فعندما يكون حجم القوات كبيرا فان هذا يوحي بان هذه القوات تنوي الهجوم . وعلى مثل المثال فعندما تقوم بحشد 300 000 ، فان ذلك يختلف عما اذا قمت بحشد 30 000 ففي الحالة الاولى تكون نسبة طحوم عالية وظاهرة . لذلك الخاف بالنسبة لنوعية الاسلحة . فبعض الاسلحة محسوم امرها من حيث انها هجومية او انها دفاعية . ولكن هناك اسلحة به كمن امتنعت امها في الحاليين مثلا حاملة الطائرات . هل تعتبر حاملة الطائرات وحدة هجومية ، ام دفاعية؟ ان حاملة الطائرات تحمل عن سطحها 5 اسراب حائرات قتال . هذه الاسراب منها 2 سرب دفاع جوي . والثلاثة اسراب الاخرى هي للهجوم الارضي . فاليوم مثلا امريكا تقوم بحشد 4

حاملات طائرات - وصل منها الى منطقة الخليج والبحر الابيض ثلاث حاملات هي : *Saratoga*, *Isenhower*, *Independence* و3 الطرقات الى لمطقة مجموعة القنابل الرابعة وهي مجموعة حاملات الطائرات *Kennedy* هذه الحاملات الاربع تحمل عن سطحها 240 طائرة قتال 40 / من هذه الطائرات للدفاع الجوي ، 60 / لمهاجم الاراضي . وحس هذه لطائرات المتخصصة للدفاع الجوي لا يمكن ان تعتبرها اسلحة دفاعية . لايها يدافع عن اسلحة هجومية . الفرقه 82 جنود حو لي بدأت نصل حوا الى السعودية اعتبار من يوم 8 . هذه الفرقه نتاج نشلها الى 1000 طلعة نقل من طائرات 141 - التي نقل الواحد منها 40 طن هذه الفرقه تتكون من المظليين ورجال المظلات هم لفصل العناصر في كل حيوز العالم . وبتنازول بالخرافه والشجاعة والبراعة الهجومية . وهم يشكلون عده راس الحزمه في كل العمليات الهجومية . فهل يمكن ان ننتشر الفرقه 82 جنود حو وحده دفاعيه ؟ . ان واقع الامر يؤكد ان القوات الامريكانيه التي تمشد في المنطقه هي قوات هجومية . . . سواء من ناحية الحجم او من ناحية طبيعة التسليح والنوعيه . فالفرقه 82 جوي ، والفرقه 101 جنود حو ، والفرقه 24 ميكانيكي ، اللواء السادس فرسان جوي ، لا يمكن ان نعتبر ايها فيها قوات دفاعيه . لواء فرسان الجوي ده عبارة عن ايه ؟ هو لواء من الجنود الذين يركبون امثالثات المثلوكوبتر ، بدلا من الحمول التي كان يركبها الفرسان في العصور الماضيه . والفرسان معروف دائما اهم ذوي طبعه هجومية . ثاني حا ذلك الى اننا انتشر هذه القوات الامريكانيه ليس لديها معنومات وافية حتى الان عن مكان انتشار القوات الامريكانيه في المنطقه . ولكن مجرد تواجد هذه القوات على الاراضي السعوديه وعلى مسافه قريبه من الحدود الكويتيه . هل هذا يعطي انحاء احر باباها ذات طبعه هجومية

ولذلك فأنا عندي قناعة تامة بأن هذه القوات الأمريكية التي تتواجد في منطقة الخليج هي قوات ذات طبيعة هجومية . ولا أستطيع إلا أن أتصور ما تشيعه أمريكا بأن هذه القوات ذات صبغة دفاعية

الملحق رقم 4

حديث مع مجلة الهدف

سجل الحديث يوم 14 ... ونشر في المجلة بتاريخ 19.08.1990

مع تصاعد اصوات مرع طول الحرب في منطقة الخليج، وحتيخ القوات الاحيية، وفي طليعتها القوات الامريالية الامريكية، لذلك المنطقة.

ووسط ظروف نايغة الدقة وانعقبد، يقف فيها العراق في مواجهة هذا الحشد من انقوات والاساطيل الاحيية اربأت الهدف الوقوف على حقيقة الوضع العسكري في اللحظة الواحدة، وادافه المحتملة، في تلك المنطقة، من خلال احد اهم القيادات العسكرية العربية التي كاد لها دور مشهود في اخرب ضد العدو الاسرائيلي عام 1973 فكان له هذا اللقاء مع الفريق سعد الدين الشاذلي:

الهدف: الحشود العسكري في ترابيد دائم، سيما القدرات العسكرية العراقية مشغل على حاله تقريبا، عتادا وعدة وافرادا، كف تضمنوا الوصم العسكري الراهن على ضمني مسرح العمليات^١

الشاذلي: القوات العربية لديها حوالي 550 طائرة قتال، واكثر من 5 000 دساة، ولديها تحت السلاح حوالي مليون جندي وهي تهد الشكل قوات كبيرة وفخرة جدا على ردع اي اعتداء خارجي. وفادرة في نفس السوق، على التدفعاغ عن الاراضي العراقية. اما القوات الامريكية. فان حشدها هم وسط دعاية واعلام غربي كبير، ولكن

حجمها في البداية، وبعد ان تكتمل ولن يتم حشدتها الا في حالات ثلاثة اشهر - سيصل الى حوالي 300 000، وسيكون لديها في نهاية المطاف حوالي 600 طائرة او اكثر قليلا - وبشيء من التفصيل، فان عدد القوات البرية الامريكية سيكون حوالي 130 000، والقوات البحرية حوالي 120 000 والقوات الجوية حوالي 40 000 وسيكون للقوات الجوية على الارض، في القاعدة السعودية - حوالي 330 طائرة وبالإضافة الى هذه الطائرات التابعة للقوات الجوية توجد 140 طائرة اخرى تابعة للقوات البحرية نواحد على 4 حاملات الطائرات وهذا يعني ان الطائرات الامريكية لتابعة للقوات الجوية والتابعة للقوات البحرية سيكون ما لتعوق البعدي والتوعى على القوات الجوية العراقية. ولكن ينفي بعد ذلك، موضوع القوات البرية الامريكية، فهي ستكون في حدود اربع فرق، وكما قلت سيكون عددها في حدود 130 000 وهذه القوات، من الناحية العسكرية، غير قادرة على ان تدعم العراق على الانسحاب من الكويت، وغير قادرة ايضا على غزو الاراضي العراقية ومن هنا فان امريكا بحاجة الى المساعدة من دول اخرى قد تكون اسرائيل وقد تكون الماسف الشديد، بعض الدول العربية

الهدف: سيادة العراق، قلتم في مفاوضاتكم مع هيئة الادامة البريطانية، ان الولايات المتحدة الامريكية تفصل ومسعى لانشاء قوة عربية، وبعد ان تم ذلك فعلا، هل المطلوب قوة عربية رمزية هدف المعصية العسكرية للمدمرة الامريكية المحتملة. وهل سلب هذه القوة رأس السهم في عمليات احربية؟ وما هو تقييمكم للدور الذي يمكن ان تلعبه القوات لغربية اذا ما وصلت للحرية العربية، على ضوء تجربة هذه القوات في حرب الصحراء ضد اسبانيا؟

الشماذي : اولاً ، لاجابه على هذا السؤال نحتاج الى معرفة احكامه .
 نستطيع ان لا نستطيع اننا ان احب عليها حالاً هل الدول التي واقف
 على ارسال قوات الى السعودية ، هل في انتهاك هذا هو مجرد اعطاء
 العطاء والفرصة للتدخل الامريكي ، وانما لا تنوي مشاركة في القتال
 في صفوف هذه القوات العربية ضد لعراق ؟ ام انها تنوي فعلاً ان
 تقابل حيا الى حرب مع القوات الامريكية ضد القوات العراقية ؟ لا
 نستطيع ان احب على هذا السؤال الان ولكن نحرر في من المفاحات ،
 فيما كان احد يصور اطلاقاً فمن اسوع من هذا الوقت ، ان امريكا
 متحلي السعودية وسيطر عليها ، ويكون هي صاحبة الكلمة الاولى ،
 ونجد التأييد من بعض الدول العربية . وما يساعد ونسما الى هذا
 الحد ، فلا نستطيع ان اسبعد اي احتمال اخر وان تشارك لقوات
 الحرة في القتال حيا الى حرب مع امريكا ضد العراق ، وهذه مسألة
 اذا حدثت . اما القول بمشاركة القوات المصرية فهو ان ما يطبق على
 القوات المصرية والقوات السورية والخليجية التي تشارك مع لقوات
 الامريكية ، حتى هذه اللحظة ، ينطق على القوات العربية ولا نعتقد
 ان القوات المصرية لديها حية قتالية تغيرها عن الآخرين . ففوات
 البوليرابو يقصها القتال لتفيل واسلوب القتال معها هو اقرب الى
 عمليات الصدي لحرب المصائد والعمليات الخاصة منه الى القتال
 ضد قوات مدرسه . وقاتل ضد البوليرابو شي ، والقتال ضد لقوات
 العراقية شيء اخر والخلاف كبير ، وكثير جداً

الهدف : سيادة العراق . رأيكم ما هو تأثير استمرار مرور الامم
 الاطلسية عبر قناة السويس مروراً بالمدن . على تكديس لقوات
 الاجنبية في الخليج وهل يمكن وقف ذلك من الناحية العسكرية ،
 وكيف ؟

الشماني: قطعاً كان من الممكن دفعها من الدخلة العسكرية لو اتخذت الدول العربية موقفاً مؤيداً للعراق. وكان هذا يبدأ بأوسع القنوب من المرور في قناة السويس ويتحول إلى المنع الفعلي. والقتال ضد أية قوات تحاول المرور بالقوة. سواء أثناء مرورها في قناة السويس أو أثناء مرورها في البحر الأحمر أو من خليج ديب. والبحر الأحمر يكاد يكون بحيرة عميقة لأنه محاذي للحدود والبحرين من جانب، ومصر والسودان وجيبوتي من جانب آخر. ولكن للأسف، فإن كل الدول التي ذكرتها - فيها عدا اليمن والسودان - تقف إلى جانب أمريكا فكيف نتوقع أن يتم التصدي لهذه الأساطيل. وإذا كان هناك تصدي فسيكون من الجانب الشعبي فقط. ذلك أن الجانب الحاكم قد حسم موقفه، واتخذ الموقف المؤيد لأمريكا في هذا الصراع.

الهدف: على ضوء مبررات المصالح العسكرية، من من الطرفين مفهوم بالضربة الأولى؟

الشماني: الذي سيفهم بالضربة الأولى هو أمريكا وحلفاؤها. حلفاؤها من الدول العربية، وحلفاؤها من الدول العربية. لقد وضموا العراق في موقف صعب. فمن الناحية العسكرية، كان أسهل وأفضل لعراق أن يضرب الضربة الأولى قبل وصول القوات الأمريكية. ولكن في هذه الحالة سيدور أمام أعينهم كونه المعتدي على السعودية، لذلك فصل لفاء حتى لا يعطي الفرصة للآخرين بأنهم بانه هو المعتدي.

ولذلك، فإني أتوقع أن الذي سيفهم بالضربة الأولى هي أمريكا، لأن العراق لا يستطيع أن يفهم بالضربة الأولى حتى لا يتهم بأنه المعتدي، في حين أنه يعلن في كل الأوقات، أنه لا ينوي الاعتداء على السعودية، وهذا كلام مطلق. هم يقولون، لماذا يصنع صدام عندما يقول هذا، وقد قال شيئاً مثل هذا بالنسبة للكويت^٩، لا، العراق طوال عمره يطالب

بالكويت، وطواها عمره يطالب بضم الكويت بحال بالكويت مد ثلاثين سنة، انها عمره ما طالت السعودية فالوضع مختلف والعرض كله هو حلق لتبرير للعدوان الامريكي. لكل هذه الاسباب، لا اعتقد ان العراق عسكريا او سياسيا، سيقوم بالضرورة الاولى، وان الذي سيقوم بالضرورة الاولى هو امريكا وحلفاؤها

الهدف: سيادة العربي، القوات المعادية لديها مختلف انواع الاسلحة، براهكم ما هو السلاح الذي سيلعب دورا حاسما اكثر من غيره في المعركة المحتملة؟

الشمالي: في اعتقادي الضار هو الذي سيلعب الدور حاسم في هذه العملية. لاني كما قلت، العراق تنفوق تفوق كبيرا في القوات البرية على القوات الامريكية والقوات الخليجية لها احييفة العربية بالطبع هذا اذا لم نحسب دول حلف الاطلسي. لان دول هذا الحلف تتحرض حاليا بالعراق عن طريق تركيا، وعن طريق الادعاء بان العراق يهوي هجوم على تركيا فاذا استبعدت حلف الاطلسي وتكلمنا عن لقوات الامريكية الموحدة في المنطقة ثم في ذلك قوات حلفائها العرب. فان للعراق تفوق في القوات البرية، ولكن للامريكيين تفوق في القوات الجوية وفي القوات البحرية وطبعاً هناك شيء معروف في ماضي الحرب، ان الواحد يستغل نقاط القوة بديه، ويستغل نقاط الضعف، ندى خصمه. وبالتالي، سوف يستغل الخصم قواته الجوية في ضرورة الاولى ضد العراق، ويقوم بصره حرية بترك فيها كل طائراته سواء ما كان منها تابعا للقوات الجوية او من كان تابعا للقوات البحرية

الهدف: من وجهة بترككم، ما هي امكانيات التدخل العسكري الاسرائيلي؟

الشمالي: هذه امكانيات لا استطيع اطلاق ان استبعدا. ولواني في

الماضي، كنت اظن ان امريكا لا ترحب باشتراك اسرائيل في الحرب الى جانبها حتى لا تثير الشعوب العربي العام. اما بعد ان رأيت بعض الدول العربية تشارك مع امريكا في هذه الحملة العسكرية ضد العراق. فلا استبعد اطلاقا اشتراك اسرائيل. فالعرب الذين يقاتلون الى جانب امريكا لن يضرهم اطلاقا ان يقاتلوا الى جانب اسرائيل. فذلك ان امريكا واسرائيل شيء واحد وهذه مأساة

الهدف: سادة الفريق، من لارجح ان نلعب تركيا دورا هاما في اية معركة محتملة، ما هو الدور المرجح ان تقوم به تركيا على هذا الصعيد؟

الشاذلي: اذا اشتركت تركيا، فاحقيقه انها تشترك باسم حلف الاطلنطي وهذا يؤكد ان لعملية اكر من موضوع الكويت ومن موضوع العراق والهدف الامريكي هو تدمير للعراق واستباحة بترول الخليج والسعودية. بحيث يصبح هذا بترول ملكا خاصا لامريكا تعطى منه الفتات لمن يتعاونون معها. فاداء اشتركت تركيا، اعتقد ان الاشتراك سيكون بواسطة القوات الجوية الامريكية المتوجسة في للقواعد الجوية استركية. وقد تشترك معها طائرات من جسيمات اخرى في حلف الاطلنطي ارم من تركيا نفسها. ونختي لا انصوري ان تقوم تركيا بهجوم بري من هذا الاتجاه. لان المناطق الشمالية العراقية مناطق جبلية ويصعب العمل فيها بواسطة قوات مدرعة وقوات مشاة ميكانيكية. قد تكون مسرحا لعمليات خاصة، وعمليات القوات لمحمولة جوا، ولكني اشك في ان تكون مسرحا لعمليات برية كبرى

الهدف: على ضوء تجربتكم الرثة والخاصة، ما الدور الذي يمكن تلعبه لقوات الخاصة حسب خطوط العدو، وما هو مجال اعاده دور الفدائيين و قوات المصاعقة للعمل في الاطار المذكور؟

الشاذلي: اوقع ان العراق سيستخدم قواته الخاصة على نطاق واسع،

الآل العراق في وضع اندفع ويمكن جدا ان يكف قواته الخاصة بتدمير آثار الدول في الوطن السعودية هذا عندما بدأ العمليات وعندما تبدأ العمليات لا يقود في حرب. فهو الممكن جدا ان يستعمل قوته الخاصة في تدمير لأسار وتدمير خطوط الأسبب وسف امشأت الى غير ذلك من الاهداف. ومن هذه الاشياء سهلة في منطقة مثل السعودية وخليج لانها مناطق غير مأهولة بالسكان والمشات فيها كثيرة ومن الصعب حاربها بالكامل فسوف يكون من السهل تدمير هذه امشأت، وبالتالي، المئات البترولية واعمد ان العراق مستعمله القوات اخذت عنده المصدات هذا لشكر ولا استعداد ايضا ان تستخدم امريك فواها الخاصة داخل لا اصبي العراقية. ولكن فرصتها في استخدام القوات الخاصة داخل الاراضي العراقية اقرب من فرصة العراق في استخدام قواته الخاصة داخل المنطقة الخليجية، لمطروف التي تحدثت عنها فانعرق لديه كثافة مكانة، وهناك تواجد بشري كبير يحمي المئات. معكس المناطق الخليجية الحولية، او التي تكاد تكون حالة من السكان في كثير من الاماكن.

السؤال: يا دكتور يا الاميرك يا الاميرك يا الاميرك يا الاميرك يا الاميرك
هذا اللقاء السريع؟

النشاذي: ابني اشعر بالأسى واخزن لموقف الدول العربية التي تشارك ضوايتها تحت المظلة الامريكية، سواء لاعطاء الشرعية دون ان تقايل العراق، او سواء للقتال في صفوف هذه القوات ضد العراق انه يوم حزين. وايام حزينة في تاريخ العرب وفي تاريخ المسلمين وأطالبت الشعب العربي واشعب الاسلامي ان يتحرك في مواجهة هذه الغزوة الامريكية التي يسهم فيها للافئ الشديد، بعض الدول العربية وبعض الدول الاسلامية.

الملحق رقم 5

حديث مع التليفزيون العراقي في 1990.08.21

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أبنائي ونائي . . إخواني وأخواني . .

في العراق في دول الخليج في مصر وسوريا في جميع بلدان الوطن العربي . في إيران . في الباكستان في تركيا في اندونيسيا وفي جميع البلاد الإسلامية . في أمريكا وبريطانيا وفرنسا . في الاتحاد السوفياتي وفي جميع بلاد العالم .

حديث من القلب

أتحدث إليكم حديثاً من القلب . أريد أن أوضح لكم حياً المشكلة التي تواجه الوطن العربي . لو ما عرف اليوم بلزمة الخليج ذلك تعلمون أن العالمية لعظمى من الأنظمة العربية تسطر على وسائل الإعلام . تقول لكم أحياناً نصف الحقيقة وتحمي الآخر ويقوم أحياناً بتشويه الحقيقة . لتصلكم ولكي تبرز أفعالها . وأن أريد اليوم أن أشرح لكم المشكلة بجميع أبعادها . لا أعني من وراء ذلك الأرصاء الله سبحانه وتعالى . وحتى لا أسأل يوم القيامة أن ما تقاعدت عن ذكر الحقيقة التي هداني الله إليها .

ما هي المشكلة

- الحقيقة انها ليست مشكلة واحدة ولكنها عدة مشاكل مترابطة.
- المشكلة الاولى هي قيام حكومة الكويت لسابقة بتصبح كميات من النفط تزيد عن الحصة المحصنة لها.
- المشكلة الثانية هي احتلال العراق للكويت
- المشكلة الثالثة هي احتلال امريكا وحفاظها بالاراضي المقدمة.
- المشكلة الرابعة هي التهديد الامريكي بصرب لعراق واسماها النظام واقامة نظام عميل حل انتقامه.
- وسوف نكم على كل مشكلة بالتفصيل.

المشكلة الاولى

الاولى هي (ما في ذلك السيرة) 42/ من لا يتاح للعالم للنفط، 15/ من الاحتياطي العالمي للعاز. وتقوم بضخ 39٪ من صادرات لاويك من النفط وذلك بالرغم من ان عدد السكان في هذه الدول 12 مليون نسمة، بينما اجمالي سكان دول الاويك هو 430 مليون. وهذا يعني ان 25٪ من هذه السكان، الامم، تضخ 39٪ من الانتاج، في حين ان الباقي وقدره 5/97 يصحون 61٪ من الانتاج نتيجة هذا... وضحة الاحتياطي الكبير الذي تملكه، فان هذه الدول الخليجية صبح لها قوة تأثير كبيرة على القرارات التي تتخذ داخل دول الاويك... واصبحت هذه الدول تتحكم في تحديد الكميات التي يمكن ضخها... وبالتالي تتحكم في السعر. كلما نعرف القانون الاقتصادي المعروف الذي هو قانون العرض والطلب. فكلما زاد العرض عن الطلب نخفض السعر. وكلما قل العرض عن الطلب ترتفع الاسعار. ولذلك فتبحة الضخ ايراث واسطة لدول الخليجية - رغم حصص الكبيرة المحصنة لها - لخفض اسعار النفط. وكان

ذلك بسبب اضرار كبيرة لتأني دول الاوبك وكاتب الكويت ودولة الامارات بصفة خاصة بتدوير حصصها في الصبح سنة كبيرة . ونتيجة لكل ذلك انخفض سعر النفط من 18 دولار للبرميل وهو اسعر ارحمى انتفى عليه بين دول الاوبك الى 14 دولار للبرميل . وهذا صاحب تأني دول الاوبك ، واتصالات بالكويت ودولة الامارات ، وعادت معها ان تلتمز بالخصص المحصنة لها وقالوا لكل منها من الافضل لك ان تضحي اقل وتبقي بسعر مرتفع بدلا من ان تضحي اكثر وتبقي بسعر منخفض . ولكن للأسف الشديد ، فان هذه الاتصالات لم تؤد الى نتيجة ايجابية .

وهنا يجب ان يعود الى الحكم الاسلامي في هذا الموضوع . هل من حق اي دولة ان تصرف في مالها - وانفسد دولة اسلامية - تتصرف فيها كذلك كمن شاء حتى لو كان في ذلك غش - الاخرين - الخلل الاستاتي يقول لا . لان المبدأ الاسلامي هو الحديث الشريف لا ضرر ولا ضرار الضرر معروف معناه - اما الضرر فمعناه هو ان يفعل لاسان شئ لا ينفعه ولكن يضر غيره . وبه على ذلك فانه مما لا شك فيه ، ان تصرف الكويت - بتصرف دولة الامارات والدول الاخرى التي كانت تصحح اكثر من حصصها ، كان فيه ضرر على حيرانها سواء كان ذلك يتعلق بالعراق او إيران او الدول النفطية الاخرى . وبهذه المسألة اود ان اذكركم او احكي لكم قصة عن موضوع لا ضرر ولا ضرار . كان شخص اسمه الصحاك يريد ان يغفر فاة توصل الماء من بئر او مكان به ماء الى ارضه . وكان تشييد ذلك بئر ممكن الا دامت المياه من خلال انفس حارة . وكان هذا كان اسمه محمد بن مسلمة . فلما تمصل الصحاك بماءه ، واستسمحه بن عمر الفداء في ارضه ، رفض الحار فقال له الصحاك لم غنمي وبك فيه منعه ولا تضرك . وبها تضررت ؟ فقال محمد بن مسلمة

لأن هذا مربي والمأجور فيه وهذا مرادنا الاسلامي فشكوه الضحك
الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب . فقال عمر بن الخطاب لاس مصلحة :
لمادة ترمض ان يمسر الماء الى ارض حيك من حلال ارضك وهو لا
يفضرك فاحابه ابن مصلحة ما سبق ان قاله للضحك ، مكررا ما
يتملك حقه الذي كلفه له الاسلام وهو سرية اتملك وحرية انصره ،
في المال فقال له عمر ولا امدق ان رسول الله لا يصر ولا يصره
وامر بان غر الفناء من حلال ارضه . بل انه قال له والله ايمرون حتى ولو
على بطنك . إذن فالإسلامي يعطي الحق لكل فرد ان يتصرف فيما
يملك بما يحقق مصلحة له والمسلمين ولكن بشرط ألا يضر ذلك
بالغير

ومن النواصب ان تصرف الكويت والدول الخليجية الاخرى التي
ضخت اكثر من حصتها المقررة ، لم يكن في صالح العراق والدول
التغطية الاخرى وذلك بذليل ان سعر النفط انخفض من 8 دولار
للدريميل الى 14 دولار للدريميل . ومن الممكن ان ينخفض اكثر من
ذلك ، لولا ان تدخل العراق ، وهذا الكويت ضرورة الالتزام بالحصصة
المخصصة لها ويخفى ان تعلم ان كل شخص في سعر النفط مستأجر
دولار واحد للدريميل ، فانه يعني خسارة الدول الاوليك تقدر بحوالي 8
مليار دولار في السنة وهذه الخسارة تعني راسخا لأمريكا والدول
المشتري للنفط . وهذا يعني ان انخفاض سعر النفط من 18 دولار
للدريميل الى 10 دولار للدريميل يعني خسارة الدول الاوليك تقدر بـ 64
مليار دولار وهذا المبلغ الضخم يدخل حيزا لأمريكا والدول الصاعدة
اخرى . وهذه هي المشكلة الرئيسية وهي المشكلة التي مسست كل
المشاكل الاخرى التي تعاقب منها اليوم .

المشكلة الثانية

تأتي بعد ذلك المشكلة الثانية . وهي مشكلة الاحتلال العراقي للكويت وهذه المشكلة هي ايضا لها حل اسلامي . فالاسلام لديه الحل لجميع المشاكل المعاصرة . فقد قال تعالى وون طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفر الى امر الله فان جاءت فاصالحوا بينهما بالعدل . وقسطوا ان الله يحب المقسطين . انما المؤمنين اخوة فاصالحوا بين اخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون .

وفي هذا المجال فانا نقول كنا نريد الا يتسرع العراق في اتخاذ هذه الخطوة قبل ان يستنفذ الحل الاسلامي . ومع ذلك فتم زال الوقت سعيًا . وما زال من الممكن حل هذه المشكلة عريًا ، وفي إطار الحل الاسلامي

المشكلة الثالثة

ما انبهم فقد جاءت امشكلة اشد منه تكي تحب جميع لمشائرا الاخرى ولكي تصبح هي المشكلة الرئيسية اليوم . وهذه هي مشكلته احتلال امريكا للاراضي المقدسة . فلأول مرة منذ 1400 سنة تحتل قوات عسكرية غير اسلامية الاراضي المقدسة ، ويكون هذا السيطرة على معبر الاراضي المقدسة . هناك من يقول او يدعي بالقول ان امريكا تحتل مكة والمدينة ، واما على مسافة اكثر من 1000 كيلومتر من الحرمين الشريفين . وهذه مغالطة . لأن لمرة ليست باحتلال قرية او مدينة في دولة . . . ولكن العبارة هي بمن له صاحب الكلمة لعنيا في الدولة التي بها الحرمين الشريفين . اذا كان هناك من يقول ان السعودية هي التي تحكم الآن الاراضي المقدسة فهذا ليس صحيحا . فالسعودية وحكام السعودية اليوم لا يستطيعون ان يخرجوا على طاعة قوات مسلحة حربية نمونق في عددها عشرات المرات عدد اقوات السعودية . ويتصرف

حشدتها وهذا بخلاف لقوات لائحة الاخرى التي سوف نرى
المطقة، والتي نعرف عنها حتى الآن:

- 2 حاملات طائرات فرنسية.
 - 20 سبحة حرية متعددة الجنسيات.
 - 2 سرب طائرات بريطاني في كل 12 طائرة.
- واحد منها من صواريخ توميدو ويتركز في السعودية،
والآخر من طراز جاجوز ويتركز في عمان.

وإذا قارب هذه القوات الصحيحة بالقوات السعودية، فبما بعد و
قوات السعودية تتضاءل بالنسبة لتلك القوات على ما هو حشدها كل
القوات المسلحة ببلدوں الخليجية، فبالنظر الى احدى هذه القوات هو
حوالي 200 100 صباط وحتدي ومعها حوالي 200 دبابة وودلت
بالاضافة الى اعداد اخرى من الدبابات الحفيرة التي قد تسحق حشدها
ضمن القدرات الرئيسية)، حوالي 100 طائرة مقاتلة، 20 طائرة
هليكوبتر. وهذه لقوات الخليجية هي كالتقوية بالنسبة للقوات
الامريكية التي تحتشد في المنطقة وبالتالي فلا بد ان تضع السعودية
الامريكية. وهذا يوحد ان اذرعهم الخاصة حدة اليوم بمنطقة مريش
وبواسطة حلفائها وادراك الامر كذلك مما هو حل الاسلام هذه
المشكلة؟

الحل الاسلامي

الاسلام سريع في منه التفتت... ان الله لا يهتككم الذين
الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم ان تروهم
ونفسوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما يهتككم الله عن الدين
قاتلوكم في الدين، واخرجوكم من دياركم، وظاهروا على اخراجكم ان

تولولهم ومن يتولم فأولئك هم الظالمون، هذه الآيات تنطبق انطباقاً شديداً على إسرائيل وعلى أمريكا وحلفائهما الذين يحتلون الأراضي المقدسة، والذين الأسلامي لا يسميها هي ان تكون على علاقة طيبة مع اخواننا من اهل الكتاب، مسيحيين كانوا او يهود، ما داموا يعيشون معنا ولا يتعدون علينا، ولكن الله أمرنا ان تصدى لكل من يعتدي على ارضنا، من يسعد في هذا الاعضاء، فهناك إسرائيل التي احتلت ارضنا واحرقنا من ديارنا، وهناك اليوم 3 مليون فلسطيني يعيشون في الخنادق، اما سريرك، فعلاوة على انها ظاهرت وساعدت إسرائيل في احتلالها للأراضي العرسية، وما زالت تؤيدها وتساندها للاستمرار في هذا الاحتلال، فقد رادت الطير بلة، ورادت من رصيدها العدوان علينا، مارتكاب عدوان اكبر، وهو، حلال الأراضي المقدسة، والعدوان الامريكاني ليس حديثاً علينا، فهي تسعد إسرائيل في جميع المجالات، ويستخدم حق الفيتو لتجهيز اي مشروع فرار لمجنس الامن الدولي يقضي بلادة إسرائيل، واذا راجعنا الحوادث التي استخدمت فيها أمريكا حق الفيتو لصالح إسرائيل، او الحوادث التي هددت فيها باستخدام حق الفيتو لخدمة غرض، مشروع الفرار على الملحم، فاما نحن ان امرنا هذا، استخدمت هذه الحق، في اكثر من 55 حالة، ولذلك هاساري ان هاتين الآيتين تطبقان، انطفاق كاملا على إسرائيل وعلى أمريكا وعلى كل من يؤيدهما في هذا العدوان علينا.

ويلاحظ انه جاء في الآيتين السور الاشارة اليهما قوة تعالى ومن يتولم فاولئك هم الظالمون، وكلمة تصدون جاءت في امكان اخرى من القرآن مرادفة للتخافس، ومرادفة للمنافس، ومرادفة للمنافس، والله تعالى يقول: ومن لم يحكم بما امر الله فأولئك هم الكافرون، ويقول في آية اخرى: ومن لم يحكم بما امر الله فأولئك هم الظالمون، ويقول في آية

ثالثة دوس لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون - وهذا يعني ان كلمة الظالمين التي وصف بها الله تعالى الذين يتولون الدين احرصوا من ديارنا واطاهروا على اخراجنا - وانتي اطلق على امريكا واسرائيل - هي كلمة خطيرة وكبيرة، وهي مرادة للكفر - وهذا لا يعني اننا عندما سمعنا جميع المسلمين للصدي لهذه طحمة الامريكة التي تريد ان تحتل الاراضي المقدسة وتعرض سيطرتها عليها - اننا صدقنا او صدق اليهود - ابدا - نحن صدقنا الفئة الضالة من المسيحيين واليهود الذين يحتلون ديارنا - اما باقي المسيحيين واليهود الذين يدعون هذه الغزوة ويمشون سواء بيد او في ديارهم، نحن نحرمهم واحملهم - بل ان الله ينهانا عن انعدواننا عليهم

عن مسلم سوف يسأل يوم القيامة ماذا فعلت عند انتهكت الاراضي المقدسة - وكل واحد منهم يجب ان يجهر بصفحة واحدة على هذا السؤال - فبماذا سوف تجيبون؟ ولن يسمح لاحد ان يعتذر بالقرب من هذه كانت اوامر من ملكنا او رئيسنا - ابدا - فبوم اذ يامه كل واحد مسؤول عن نفسه - وهناك ايات قرآنية صريحة تؤكد هذه المسؤولية الفردية - معذرات مدعي ان الذين يوقضهم تلك التركة تقاضي أنفسهم - تأثروا فيهم كتم - قالوا كنا مستضعفين في الارض، قالوا لم تكن ارض الارض واسعة قتهاجروا فيها - فأولئك ماؤاهم جهنم وما مات مستضعفا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا - فأولئك همى الله ان يعمو عنهم وكان الله عفورا - معنى هذه الايات - يا هؤلاء قتلتم من المسلمين يوم النصارى - فله مستدعي امام الله ما هم كانوا مستضعفين - ولكن الله بعد انهم لم يكونوا مستضعفين وفئة اخرى تعسر امام الله ما هم كانوا مستضعفين ويحجم الله انهم كانوا فعلا مستضعفين - ومن حذر ذلك قال الآية تفريقا لذين

وجاههم الملائكة طاملي اذانهم وهذا يعني انهم ارتكبوا حراما في حق
 انفسهم مثل الحرمة الكبرى وهي اهم سكترا على احتلال انصارى
 واليهود الاراضي المقدسة التي فيها بيت الله ولذلك فان الملائكة
 سألوهم فيم كتبه اي ما هذا الذي فمات فرددوا على الملائكة
 قائلا: اهم كانوا مستضعفين في الارض ويكره هذه الاحاطة لانهما
 الملائكة ولا همهم فيدون عليهم وذالك لئلا يهاجروا من ليلاني كتبه
 فيها مستضعفين وهذه هي اصعب صورة من صور اسمين
 القادرين لان المسلم مطالب بان تصدى لكل من يعتدي عليه وعلى
 مقدساته وان يكون هذا التصدي بيده بالسيف بالسدقة
 بالحجر بالقتل بالبيع بالطرد بالخروج بكل ما يمكن فان
 لم يستطيع بالكتابة فان لم يستطيع فعله ان يهاجر من هذه الارض
 اظلة الى ارض اخرى يستطيع ان يعلق منها تصدى ان الهجمة التي
 يتعرض لها الاسلام والمسلمين وبمع هذا الخور لتصور ان هذه الفئة
 وبين الملائكة يصدر الحكم وهذا الحكم هو حكم الله وليس حكم
 الملائكة وحكم الله في كل تعالى فاولئك ما واقعهم جهنم رساء
 مضرا ولكن هناك فئة اخرى وهم المستضعفين الحقيقيين وهؤلاء هم
 الذين يعلم الله عنهم عدله القدره على حمل السيف او رمي الحجر او
 التصدي بالكلمة او الهجرة وذلك لطرفه معينة خاصة بعلمها
 الله وقدرتها ولذلك وان الله يستشهم من اعداء انبياء حصن به
 الفئة الاولى اني ادعت بهم كانوا مستضعفين ويؤكد الله هذا
 الاستثناء في قوله والا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا
 يستطيعون حيلة ولا يهتدون ميلا فاولئك عسى الله ان يعمم عنهم
 وكان الله عصوا عسواء وهذا يعني ان الامور بالنسبة هذه الفئة ليس
 مطلقا بل انه من المحتمل ان يعمو الله عنهم او عن بعضهم وذلكا طبقا

لدرجة العجز عن التصدي ودرجة الاستضعاف بالنسبة لكل فرد. وهذا يؤكد ان كل واحد مسؤول عن نفسه بوجه القيادة، مسؤولية كاملة

الحمد لله ان لا كهانة في الدين الاسلامي. وان كل مسلم يستطيع ان يتكلم ويحاور في الدين مادام يلتزم بما جاء في القرآن وما جاء في السنة. والله الموفق. حفظ. بعض الشيوخ لا فاصل بين كقولهم عنهم اصحاب العضيبة. وانهم كانوا يخشون ان يكتب من امورات الاسلام، ويخشون المسلمين للتصدي للاعتداءات التي يتعرض لها الاسلام والمسلمين في جميع بقاع العالم. من المؤسف جدا ان نسمع صوت اي من هؤلاء، فابنهم ليوم؟ وهل اشترى الحياة الدنيا بالآخرة؟ هل غرتهم الدولارات الامريكية والدولارات النفطية عن ان يقولوا كلمة الحق؟ نريد ان نسمع هؤلاء. ونحن نذكرهم بان من يشترى الآخرة اشترى بالآخرة. وخصوصا اذا كان حاكما بالدين. فهو من اشر الناس وبهذه المناسبة، فالتا قول لكافة المسلمين لا سمعوا الى فقهاء السلطان ارجعوا الى آيات الله. وارجعوا الى سنة رسوله. فهذا هو الحكم بيت وبينهم. وكما سبق ان قلنا الحمد لله ان لا كهانة في الدين الاسلامي. ولا احد يطاع الا الله. وعلى حق الانبياء والمرسلين. مينة او تحديث صحيح يؤكد صديق ما يقول وقد ذكرت لكم في حال في القرآن واسرة، فيما يتعلق بالشاكر التي تراها اليوم

المشكلة الرابعة

نأتي بعد ذلك الى المشكلة الرابعة، هي اعتماد مصر على العراق واستقاط لظلم التهديد مسنة احدا. واصبح احيانا اخرى. رغم ادعائهم بان العرص من احشود الامريكية في المنطقة هو الدفاع عن السعودية. فحتى هذه اللحظة فان مريكان ادعي بان تعرض من حشد قواتها في المنطقة هو الدفاع عن السعودية "وهل الدفاع عن السعودية

ينطلب حشد كل تلك القوات؟ ومن قال ان العراق يريد ان يحتل السعودية؟ ان للعراق حدودا مع السعودية تزيد عن 1000 كيلومتر واحتلاله للكويت اردت هذه الحدود حوالي 200 كيلومتر. هل ان العراق يريد احتلال السعودية فيما الذي كان يسمه من تحقيق ذلك قبل ان يحتل الكويت؟ وهل كان على العراق ان ينتظر الى ان يحتل الكويت من اجل ان يهاجم السعودية من هذا الاتجاه؟ كلام عث وغير معقول وللأسف لشدة، صرح المستر نشي Chassey وزير الدفاع الأمريكي منذ يومين فقط. ان القوات الأمريكية جاءت الى المنطقة لتبقى. وفيها سبق ما دم أمن السعودية مهدد. وقد نقلت جميع وكالات الأنباء هذا التصريح الخطير لوزير الدفاع الأمريكي. ومن اندي سيحدد ان أمن السعودية مهدد او غير مهدد؟ وقد اجاب نشي على هذا استاؤل بان ذلك قد يستدعي عدة مستويات ولكنني قول. بل قد يستمر هذا الاحتلال الأمريكي لمدة عشر سنوات او اكثر. عالم يتحرك الشارع العربي والشارع الاسلامي ضد هذا الاحتلال. فقد جؤوا ليقولوا. حازوا ليجنوا الاراضي المقدمة ويقفوا فيها.

ولسؤال الذي يبرز الآن، لماذا لم يمدنا ضد العراق؟ اهم ما يدور صرب العراق لاسباب واضحة. لاسباب لثبتي الاون هو الثروول. لقد كانت امريكا والدول لصناعية تهت الثروول من دول لاويك ونحككم في البحر حتى وصل سعره في بعض السنوات الى 10 دولار للبرمل. وكما سبق ان قلت فان كـ نقص في سعر الثروول حقدلر دولار واحد يعني حسابة لهذه الدول تقدر بحوالي 8 مليار دولار في السنة وهذه المبالغ الهائلة كانت تذهب الى امريك والدول الصناعية الكبرى. فمجرد ان قام صدام حسين بتهديد الكويت ادا هي استمرت في اغراق السوق بالنفط. ارتفع سعر النفط الى 10 دولار للبرميل وبعد

ان احتل الكويت ارتفع النفط بسرعة الى 28 دولار للبرميل. وبسعة
الارغام فان ارتفاع السعر من 14 الى 28 دولار للبرميل يعني زيادة 14
دولار. فإذا ضربنا هذا الرقم في 8 مليارات، فهذا يعني 112 مليار دولار
في السنة. وهذا يعني ان صدام حسين سحب 112 مليار دولار من
جيوب امريكا واسدول الصناعة لاخرى وهم "نورمها" على الدول
الاعضاء في الاوبك. نصب العرق من هذا السبع لا يريد عن 6 مليار
دولار في السنة والدول الخليجية هي نفسها تستحصل عن حوالي 33 /
من هذه الزيادة في السعر، او ما يعادل حوالي 43 مليار دولار. والثاني
ينذهب الى باقي دول الاوبك. والخاسر في هذه العملية هي امريكا
والدول الصناعية. دولة امريكا تريد ان تعيد الاوضاع ان كانت
عليه، حتى تمنح النزول. ليس في الحرية العربية فحسب بل
تستفيد من لاحتياطات القصة الصحيحة في دول الخليج لكي تدفع
السوق بالنفط وتهدد بسماره الى 10 دولار المربعين واقل. السبب الثاني
هو امتلاك العراقي للأسلحة الكيميائية وإعلانها باسمه على استعداد
لاستخدام هذه الأسلحة. ولست أدري لماذا كفى هذه الضجة حول هذا
الموضوع؟ وهذا العراقي وحده هو الذي يمتلك هذه الأسلحة؟ فالكل
يعلم ان اسرائيل تمتلك أسلحة كيميائية واكثر من هذا فهي تمتلك
أسلحة نووية. ومع ذلك لم تحدث أي ضجة حول امتلاك اسرائيل هذه
الأسلحة. ولكن الضجة الكبرى التي اثبتت حول امتلاك العراقي
للأسلحة الكيميائية، هي لأن دولة عربية تمتلك الآن هذه الأسلحة
الكيميائية وتهدد باستخدامها لردع القوات الاحدية التي تحاول الهجوم
على العراق او على أي دولة عربية. وهذا موضوع جديد عن السعة
الدولية. ولذلك يجب التصدي لهذا النظام العراقي وصره

السبب الثالث هو ايضا ذلك التصريح الذي صدر من الرئيس

صام حسين، والذي قال فيه ناله سوف يقوم بتدمير نصف اسرائيل، اذا هي قامت بالهجوم على العراق او على اي دولة عربية. فهذه الاسباب الثلاثة هي الاسباب الرئيسية التي دفعت مريكا للتصدي للعراق، ومحاولة ضربه، بهدف اسقاط هذا النظام.

سيناريو ما بعد ضرب العراق

وعليا ان تصور ما يمكن ان يحدث لو ضرب العراق، واحتلت بغداد لا قدر الله. ومع اننا نستخدم هذا الهدف. . . الا انني اود ان يسوع العرب والمسلمون ماذا يمكن ان يحدث لو تحقق هذا السيناريو. لو ضرب العراق وسقطت بغداد، واقام الامريكان حكومة عميلة لهم في بغداد. . . فهذا يعني ان النفوذ الامريكي، والاحتلال الامريكي للصهيون عاد مرة اخرى الى الدول العربية. بعد ان تخلصت منه بعد الحرب العالمية الثانية. ودا سقطت بغداد في ايدي هؤلاء لصيبيين. لا قدر الله. ستكون نمرتهم الثانية في اتجاه صهران ودمشق. وبذلك ستكون حلقات، وتصبح هذه المنطقة العربية والاسلامية تحت السيطرة الامريكية والصهيوية. وستباح ثرواتها. واكثر من هذا وذلك تزيح وستنقر الاحتلال للصيبي للاراضي المقدسة. وحينئذ سيكون كل عربي وكل مسلم قد ارتكب اثما كبيرا سوف يحاسب عليه يوم القيامة.

والله اعلم، فاني اليوم اطالب كل عربي يؤمن بعروبه، وكل مسلم يحب الله. بأن يبع لقتال صدام مريكا وحلفائها. ليس من اجل تحرير الاراضي المقدسة فحسب، بل وبصا من اجل الدفاع عن العراق الذي يعتبر اليوم واحدة التصدي صدام الامريالية والصهيوية وصد هذه الهجمة العنصرية.

الموقف العربي

لم يحدث قبل ذلك ان انقسم العالم العربي عن نفسه، كما انقسم هذه الايام، فسي تتعلو، بالاحتلال الامريكى للاراضي المقدسة هذه احداث هذا العزو عميقة ترر دقيقة من شعوب بضعة عدسة، ومن لبرعات العربية بضعة حادة. فقد اصهرت عملية التفرير حرب موهمة على حقيقتهم المحزنة هؤلاء اللذين يندون ببيعتهم من قبل ان الرابو الامريكى هؤلاء الكوميراتور الذين يقدمون ثروات بلادهم لأمريكا تمنحهم نظرا ما يحصلون عليه من نصيب وعمولة وفي مواجهة عرب أمريكا، كان يقف العرب الثوريون والعرب الذين الذين يرفضون هذا الامتياز الجديد، ولذين يتصدون هذه الحملة الغاشمة ضد العرب وحيد اسلحين هؤلاء الذين فلا الله تعالى فيهم الذين قال لهم الناس ان الان قد جئناكم فاستمعوا له وانصتوا وقالوا حبا الله وبعه الوكيل فلتقلسو نعمة من الله وفصل لم بمسهم سوء واتعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم

واللحقيقة، فاني لم اصبحت متحيزا احد في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في القاهرة يوم 24 أغسطس، هذا المؤتمر الذي يترأسه رؤساء وملوك وشيوخ 22 دولة، بما يقرب اقاربهم بالوجود الامريكى في السعودية بل اسم واقضو على اعطاء الفرصة لهذا الاحتلال، باقرارهم على مشاركة الدول العربية ضمن القوة المتحدة الحسبات التي تنزعهمها امريكا. اقول لم فاجأ لان من واقضوا على هذه القرارات يعرفهم العامة والخاصة باسم عرب امريكا الاستاء الوحيد ولذي احربي حقا هو موقف الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي كان دائما في طبيعة لرغبة العرب الذين يتصدون للامبريالية والصهيونية وما زالت أرحم وأناشد رفيق الصلاح في حرب أكتوبر 73، ان الله

مواقفه وان يعود إلى مواقفه المدنية التي عرفها عنه فنواب العشرين منه الماصية. وان اذكر لشعب المصري والشعب السوري بمساعدة العراق لهما ابلان حرب اكوير الجيلة. وان من سوا هذه المصحة العراقية، فاني اذكرهم بان العراق قد رسل الى الجهة المصرية حرب طائرات هوكيهتر، وزسل الى الجهة السورية رفة مدرعة، ورفة ميكاسكة. وثلاثة اسراب ميج 21، وسرب ميج 17. فهل حراء العراق ان يسهم اليوم مصر وسوريا بقواتها ضد العراق؟

وحتى يعرف الشعب العربي ابعاد المؤامرات التي تحاك ضده. فالتا يقول له انه يوجد 9 000 صهيوي ضمن القوات الامريكية التي تحتل الارضى المقدسة. وعدا على اساس ان نسبة ايهود في القوات المسلحة الامريكية هو 3٪ وجميع اليهود الذين يخدمون في القوات المسلحة الامريكية يملكون نسبة نظروية الامريكية والاسرائيلية. وبجميع مجلون ضمن قوات الاحتياط الاسرائيلية وهم اسدعاؤهم لخدمة في وحداتهم الاسرائيلية عند اعلان التمك العامة في اسرائيل.

الخيارات الامريكية

1 - الخيار الاول: استعلاء تفوقهم الجوي على العراق والقيام بضربة جوية مركزة على العراق بهدف تدمير قواته الجوية ووسائل دفاعه الجوي، والاهداه الاقتصادية. وحيث ان امريكا قد استكملت اوكلاستكملت حشد قواتها الجوية في المطقة. فان هذا الخيار يمكن ان ينفذ خلال الايام التالية القادمة. ولكن من غير عامل جديد، يجعل احتمال ترحبه هذه الضربة مشكوكا به. فقد امام فلية مضت اعتقل العراق رعايا الدول الاحسة التي تحتل قواتها في مواجته ولا سيما رعايا امريكا واسبانيا وفرنسا. وفان توزيع بعضهم على الاهداف العسكرية والاقتصادية المعتمل صريح، بواسطة القوات الجوية المعادية. ولا شك ان

ذلك الاحراء مبدفع مريكا وحلصتها الى التفكيك كثيرا قبل اقدامهم على تنفيذ هذه الصرعة. حيث ان عدد كبير من رعايتهم سيكونون من ضحايا هذه الغارة.

وكما علمون، فان الاعلام الغربي يثير صحة كبيرة، حول هذا الاحراء العراقي ويتهمة باللااسية ولت انري، علام هذه الصحة" اهم يدعون اهم ساقا للدواع من السعودية، وليس للهموم على العراق. هذا كانوا لا ييرون حقا المهوم على العراق وصرب اهدافه العسكرية والاقتصادية، فلماذا يخافون من تواجد رعايتهم بالقرب من تلك الاهداف العراقية" واذا كانوا يتكلمون عن لاسابه واللااسية... فهل من الالاسية ان يفرض هذا احصار على العراق لتجويج شعبه وحرمانه حتى من حلبب الاطفال ومن البوء "

2 - الخيار الثاني: هو القيام بهجوم شامل على العراق تشترك فيه القوات لبريه والقوات البحرية والقوات الجوية. يكون هذا الهجوم مسبقا بضربة جوية مركزة، كذلك لكي اشرفنا اليها في الحل الاول. ولكن هذا الحل الثاني لن يكون جاهزا قبل نهاية شهر كانون، واوائل شهر نوفمبر. حيث ان استنكبات حشد القوات البريه اللازمة لتقييم هذه المهمة، يحتاج اني حوالي ثلاثة اشهر من الاقل مدد ن بداء عملية الحشد يوم 8 اغسطس.

3 - الخيار الثالث هو الاستمرار في احتلال الااضي المقدسة وتدنون الحليجية مع الا تدرري ومن الحصار الحربي على العراق، والانه لنعمل ان نرفع العراق تحت ضغط الحصار الاقتصادي ان يقبل بالشروط الامريكية التي تقااله بالانسحاب مع الكويت واعادة عاتلة ن الصباح الى الحكم.

الخيار العراقي

ليس مام عراق في الوقت الحالي سوى خيار واحد. وهو التصدي لهذه طحمة الصلصة، معتمدا على الله، وعمر محرك الشارع العربي والشارع الاسلامي تأييدا له في وقته الشحانة ضد قوى الظلم والعلوان.

الشارع العربي والاسلامي

عندما يتحرك لشارع لعربي والشارع الاسلامي مؤيدا لعراق، ومصديا للاحتلال الامريكي للاصبي المقدسة فهناك ثلاثة احتمالات يمكن توقعها.

1 - الاحتمال الاول: هو الضغط على الحكومات في الأنظمة العربية والأنظمة الاسلامية التي تساعد امريكا وسعاون معها . مما قد يصغر هذه الانظمة التي تعبر مواقفها، والاستجابة الى ما يطلبه الشرع من ضرورة التصدي هذا العرو لأمريكي للاراضي المقدسة . ولا استبعد اطلاقا احتمال قيام انقلابات عسكرية او ثورات شعبية في الدول العربية والاسلامية التي تساعد امريكا.

2 - الاحتمال الثاني: هو انتشار حركة لمقاطعة ضد المنتجات الأمريكية والبريطانية والعربية والدول الاجبية الاخرى التي تشارك وساند هذه الحملة المصلحية التي تعمل الاراضي المقدسة، والتي تعرض حصارها على لعرق وتعرض هذه لمقاطعة الاقتصادية، بالامسح عن تقديم الخدمات . فمتنح المال في جميع انحاء العالم للعربي والاسلامي عن شحن وتوزيع السفن والطائرات، او تقديم اي نوع من الخدمات له او لغيرها من المؤسسات الاحنية المعنوية، بهدف ارغامها على الانسحاب ورفع الحصار عن العراق.

3 - الاحتمال الثالث. وهو انخفاض الشعوب العربية والاسلامية. وتدمير جميع المصالح والمنشآت التي تملكها امريكا والبلوك المعنبة. في جميع انحاء الوطن العربي والاسلامي. ومن المؤكد ان هذا الاحتمال سوف يحدث اذا ما اقدمت القوات الامريكية واحبيه لها عن مهاجمة العراق.

كلمة أخيرة

فليعلم الجميع انه اذا استمر الاحتلال الاسريكي للاراضي المقدسة. واستطاعت امريكا وحلفاؤها من ضرب العراق واحتلال بغداد. لا قدر الله. فان ذلك سوف يعني عوقة الاحتلال الاجنبي للاراضي العربية بعد ان رحل عنها نهائيا بعد الحرب العالمية الثانية. واذا سقطت بغداد فسوف يواجه الصليبيون صرينهم الثانية في الحماة طهران. ثم دمشق من بعدها. وسوف يستذل العرب المسلمون لعشرات السنين بعد ذلك.

والشعب العربي والامة الاسلامية. مطالبة اليوم. بأن ثبت لامريكا من افلايا بان الاسلام اقوى من كل. اية كرا من. اية الدمار وان تكافح جميعا. كل حسب طاقته. من اجل تحرير الاراضي المقدسة. . . وان بساند العراق في أزمته. وتنقل اليه الطعام والعداء والدواء. ولو على اكتافنا. حتى ولو مات منا 20 مليون. من اجل ان يعيش العراق ويصمد في مواجهته لتلك الهجمة الصليبية. . . وعلينا ان تشكل في كل دولة لجنة لتحرير الاراضي المسنة ومساندة العراق. وتكون مسؤولة هذه اللجنة هي تشوير الشارع العربي والشارع الاسلامي للتصدي لهذه الهجمة الصليبية

الملحق رقم 6

حديث مع صحيفة المساء الجزائرية يوم 90.08.22

المساء: سيده العربي، قبل الشروع في الحديث عن مدخلات ومخرجات الأزمة الخليجية ابراهنة المنعرة عن الفرد اعراقي للكوبت وتدخّل لولايات المتحدة الامريكية عسكريا بالتحشد المكثف لوفاتها في المنطقة، وذهاب ورد وفرنسا خصوصا بعين في مطلق الحرب، ما هو تقديركم للسبب الحائلي هل ترون ان الوضعية تسير نحو الحسم العسكري ام ان الفرقاء سيحاولون ان يحدوا بخمسا لهذا المأرق

الفريق بسعد الدين الشاذلي: الاحابة عن هذا السؤال تتطلب منا ان نعرف من هم الفرقاء وما يريد كل فريق. اذا قلنا ان احد الفرقاء الرئيسيين او رعيه الفرقاء العربيين هو الرئيس الامريكي جورج بوش، والآخر ايران، ان الرئيس يريد الحسم العسكري، والآخر لا يرى في هذه القوات لا يمكن ان يكون لمجرد التخويف والتهويل ولكن الغرض الاساسي منه هو ارغام العراق على ان يقبل بالشروط الامريكية. وحيث ان بوش نفسه يعرف جيدا شخصية صدام حسين، انه لن يرضخ لهذا السهيد، فان بوش يريد التصعد الى ان يصل الى الحسم العسكري، فهذه هي وجهة نظر امريكا وهذه هي ايضا وجهة نظر الدول الغربية الاخرى التي تساندها حتى لو لم يمتثلوا ذلك. هذا الرأي اعتقد انه يلعب دورا ابصاريا في رأس الدول الخليجية التي دعمت هذه القوات. السعودية والدول الخليجية يريدون ضرب صدام حسين، حتى يضمنوا الا يقوم

تهديده في السواب القادمة. وهذان الفريقان اي الفريق العربي
الخليجي ومن يسانده، والفريق الامريكي يريدون الحسم العسكري.
الفريق الثالث، الذي هو العراق لا اعتقد انه يبحث عن الحسم
العسكري، بل يريد ان يفتح الآخرين بانه لن يخضع لهذا التهديد على
امل انهم هم الذين سيتراجعون عن فكرة الحسم العسكري. فليس
للعراق مصحة الآن في الدحول في صراع مسلح. لقد حقق ما يريد
والكرة الآن في الملعب الامريكي.

المساء: عندما نعود الى لعوامل التي ادت الى هذا الوضع الخطير
للتعرج في الخليج هل لنا ان سألكم هل وحاكم المهجوم العراقي على
الكويت ام انكم كنتم تتوقعوه؟

الطويقي: سعد الدين السامرائي: العراق به اطباع تاريخية في
الكويت. لانه يعتبر ان الكويت كانت جزءا من ولاية البصرة التي هي
ذاتها احدى ولايات العراق حتى نهاية وسقوط الامبراطورية العثمانية
(سنة 1918). وقد حاول العراق في مرتين متتبعين، احتلال الكويت،
وهذه هي المرة الثالثة. وسير عملية الاحتلال عملية تصعيد في
الخلافات وتسميم في لعلاقات بين العراق والكويت. وظهر ذلك جليا
فيما عرف بفضة اعراق السوق النفطية العالمية من طرف الكويت وبعض
امارات الخليج الاخرى، الشيء الذي اصاب الاقتصاد العراقي باضرار
جسيمة. ومن الناحية الاستراتيجية والتوقعات بعيدة المدى لا يعتبر
مجوم العراق على الكويت مفاجأة. لكن المفاجأة كانت في التوقيت.
لانه حدث في وقت قد يكون غير مناسب بالنسبة للاوضاع العالمية التي
كنا نعيشها...

المساء: سيادة الفريق. ما هو رأيكم في لجوء السعودية الى استدعاء
القوات الامريكية لحمايتها من الخطر العراقي؟

الفريق سعد الدين الشاذلي : أولاً ، خلق المرء لطلب السعادات
الأمريكية بأن هناك خطر عراقي . هو افتراض خاطيء لتحرير طلب هذه
القوت من قال ان العراق من مصلحة العسكرية او السياسية ان
يهاجم السعودية ؟ ان للعراق حدودا مع السعودية تزيد عن اربع كيلومترات
وإذا كان العراق يريد الهجوم على السعودية فقد كان بإمكانه ان يفعل
ذلك انطلاقا من الحدود مباشرة بين البلدين دون ان يضطر ان تصرف قواته
باحتلال تلك القطعة الصغيرة من الارض التي هي الكويت . والكلام
الذي يردد حول نية العراق باحتلال السعودية هو في نظري كلام غث
ولا يفيقه ابي شخص عسكري كان ام سياسي لان هذه ليست سوى
مبررات . ومهما كانت الاسباب وحتى ولو كان هناك تهديد من العراق
صد السعودية ، وأنا ارفض هذا ، فان طلب السعودية من الولايات
المتحدة الأمريكية استخدام قوات مسلحة أمريكية الى الأراضي المقدسة
هو قرار خاطيء مشة في المائدة . فهذه الأراضي المقدسة ليست ملكا
للسعودية . وليست ملكا للملك فهد او العائلة المالكة هذه الارض
ملك لجميع المسلمين في العالم . وليس من حق احد ان يطالب الاجبي
بالانسان بقوات حربية لاحتلال هذه الأراضي المقدسة تحت اى ظرف من
الظروف . كان من الممكن لبحسوة الى الدول العربية والدول
الاسلامية ، وهذه الدول قبله بتحقيق ذلك تنفيذ لما قاله الله تعالى
هو ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا سبها فان نعت احدهما على
الاحرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله . وان القرآن الكريم
لم يقل ابدا انه بإمكاننا المحيوة او قوة غير اسلامية (صليبة) احسنة
لتضرب بها دولة و طائفة اسلامية مهما كانت الظروف والاسباب ؟

المساء : ما هو تعلقكم حول موقف الحكومة المصرية من الأزمة
الخليجية خاصة ون مصر ترتبط مع العراق في اتحاد التعاون العربي الى

جانب الأردن واليمن ؟

الطريق سعد الدين الشاذلي: عندما أحب على هذا السؤال علا
أريد ان أقصر إحاطتي على موقف الحكومة المصرية ، بل نمند الاحدية ان
كل الدول العربية التي تساند التدخل الأمريكي ولاحتلال الأمريكي
للأراضي المقدسة . فهذا قرار حاسم . يعارض مع احكام الدين
الاسلامي ، ويتعارض مع كل المثل وكل المبادئ . فهل نسيت مصر
وهل نسيت سوريا ان لعراق ساعدنا في حرب اكتوبر 73 وارسل لنا
قوات عسكرية . لرسل الى الجبهة المصرية سرباً من المقاتلات من نوع
هوكر هنتر . وهن نسي السوريون ان العراق ارسل الى الجبهة السورية
مرفتين احداها مدرعة والاخرى مشاة ميكانيكية ، وثلاثة اسراب من
21 وأخرى من 17 ؟ فهل بعد كل هذا تقوم مصر وسوريا والمغرب بإرسال
قوات لكي تقابل تحب لعلم الأمريكي ون سميوت أمريكا وإسرائيل
ضد العراق ؟ هذه مأساة ما بعدها مأساة وما كان يحظر على بل احد قبل
اسبوعين ان يحدث هذا . لقد كان ذلك مستبعداً تماماً . وهذا يدل على
ايه ؟ يدل على ان كل الاتحادات العربية التي نسمع عنها والتي انا في
رأى . سي مجرد اتحادات نظرية . وكل يدافع عنها على لسانه كـ
يقولون . . . وعد ول اختيار سقطت هذه الاتحادات لانها غير مبنية على
امس ثابتة .

المصباح: لكن ، سيده الطريق ، مصر وسوريا والمغرب تدعي انها
ارسلت قواتها الى السعودية حتى لا نترك لاسحة خاية امام القوات
الامريكية وفي اطار قرارات القمة العربية الاخيرة . . .

الطريق سعد الدين الشاذلي: هراء . . . هراء . . . ومعاظرة الان
القوات الأمريكية التي تحشد في السعودية عندما تستنكر مصبح
جميعها بظلم الـ 300 ألف جندي ، 150 000 قوات برية ،

120 000 قوات بحرية و40 000 قوات حوية، وهذه القوات سيكون معها حوالي 1 000 دساة وحوالي 1 000 هيلوكوبتر، وحوالي 640 طائرة قتال حديثة. فعندما يكون للعرب (المتدخلين هناك) عشر هذه القوات، فالمناطق العسكرية بقول دائما ان صاحب القوة الاكثر هو الذي ستولى القيادة، فالقيادة قيادة امريكية. وكل هؤلاء سيعملون معها، اي تحت العلم الامريكي. والقوات الامريكية فيها عناصر صهيوية، لان العمد السبي ليهود الاسرائيليين العاملين في الجيش الامريكي ولم حنية مزدوجة اسرائيلية وامريكية ومسجلين في الجيش الاسرائيلي يمثل 3٪ من القوات المسلحة لأمريكية، وهذا يعني بعمية حسانية بسيطة ان هناك 9 000 اسرائيلي سيتواجدون ضمن القوات الامريكية في الاراضي المقدسة، اذا كانت النسبة ثالثة. وانا لا استعد اطلاقا ان اسرائيل مستشرك هي الاخرى في مرحلة من المراحل في الهجوم على العراق. ان الان عام سيناريو عريب جدا ما كان يحظر على عالم احد: قوات امريكية وقوات اسرائيلية وقوات عربية. كلها تقاتل في صف واحد ضد العراق الدولة المسلمة. اما القول بان قرار مشاركة هذه الدول ان حانب امريك في مواجهة العراق قد جاء على اثر قرار للجامعة العربية، فهذا ايضا خطأ وهراء ومغالطة. لا مبدى الجامعة العربية، يقول انه؟ يقول ان القرارات يجب ان تصدر بالاجماع. فالذين وافقوا على القرار لا يتعدون اثني عشر عضوا. وهذا القرار لا يلزم اي احد الا الذين وافقوا. وهو لا يمكن اعتباره قرارا من قرارات الجامعة العربية.

المساء: اذن سيادة العرب في منظورتكم، اي مستقل بحكم ان شرطه للعمل الجماعي العربي والتضامن العربي؟

الفريق سعد الدين الشاذلي: العمل الجماعي العربي على مستوى الدول والحكومات يكاد يكون قد صبح في خمر كان، لان عملية فرد

كبيرة قد حصلت دن من نطلق عليهم عرب أمريكا الذين يريدون ان يأمروا كل شيء، ويريدون ان تعود السيطرة الأمريكية الى المنطقة، ويبيعون كل شيء الى أمريكا بشئ محس. وبين العرب الذين ما زالوا يتمسكون بالوطنية والقومية والاسلام، ويتصدون لهذا الموقف المتري وان لا ارى حاليًا، في مستقبل المظور، اي تضامن الا على اساس انتصار احد الطرفين. اما ان ينتصر عرب أمريكا ويعود المنطقه مرة اخرى كما كانت عليه في اعقاب الحرب العالمية الأولى، منطقته يعود للدون الغربية ولحمت السيطرة الكاملة هذه الدول سياسيا واقتصاديا، او ينتصر القسبي لوطني والقومي فتسقط كل الانظمة التي ارادت ان تبين الوطن العربي الى أمريكا. هذا على مستوى الدول والحكومات والانظمة. ما على المستوى الشعبي فالموقف افضل بكثير من موقف الدول. فحس الانظمة التي تنتهي الى أمريكا انشاء شه كاملا. فالاعلية من شعوب هذه الانظمة ما زالت تحري في حقوقهم دعاء الوطنية والعروبة والاسلام، فعندما تتحرك هذه الجماهير فهناك احتمال ان تضغط على هذه الانظمة وترغمها على تعديل مسارها. وادام يكن هناك اي اما في الاصلاح، فمن المحتمل حدوث انقلابات عسكرية وثورت شعبية في تلك الدول التي تريد ان تبين العرب الى أمريكا، حتى ينتصر احس وتتخلص من النفوذ الأمريكي والسيطرة الأمريكية الغربية. وهذه هي الاحتمالات، احتمالات تصادم داخل الوطن العربي، وهذا التصادم مطلوب ومرغوب فيه. لاننا اذا كنا نضع رؤوسنا في الرمال ونقول نضج وكذا وكذا. ويبقى الحثوة والاشراف في نفس المستوى فهذا لا يجب ان يكون ابدا. يجب ان ينتصر فريق على الآخر فالنصادم قريب، وادعو الله ان يكون الانتصار من نصيب اصحاب البادية والوطنيين ومن يؤمنون حقا بدين الاسلام ويريدون ان يشتروا الآخرة

بدل الحيلة الدنيا الفاتية . . .

المساء: هب انكم، سادة الغرين، كنتم فائد علماء للغوات العراقية، ما هي الاحراءات التي سوف نحذونها لمواجهة احتلال شن هجوم امريكي عربي اسرائيل على القوات العراقية، او على المنشآت الاقتصادية الاستراتيجية العراقية؟

الفريق سعد الدين الشاذلي: هذا سؤال امراضي. وانا شخصيا عندي الثقة الكاملة في قدرة القادة العسكريين العراقيين، لانهم اكتسبوا خبرة حرب كبيرة خلال الحرب التي دامت ثمان سنوات مع ايران. ولكن من الناحية العسكرية لا مانع من احوال في هذا الموضوع وفق التحليل والمنطق العسكري والسياسي. ونقول ما هي الاحتمالات التي قد تواجه القادة السياسيين والعسكريين العراقيين

كما قلت في اجابتي عن الاسئلة السابقة، لا اعتقد بان العراقي كان ينوي المحرم على السعودية. وليس في نية حالها او في المستقبل القيام بمثل هذا المحرم على السعودية، لان املا فة كانت محدودة باحتلال الكويت وقد تم له ذلك، وذلك هو نهاية المطاف العسكري بالنسبة اليه. الخشود الامريكية والغربية في السعودية وفي عرض مياه الخليج العربي وصعت العراق في موقف صعب. العراق من الناحية العسكرية متفوق نفوق كبير جدا في القوات البرية، وقبل وصول القوات الامريكية كان له ايضا التفوق الجوي الساحق على السعودية ودول الخليج مجتمعة، وكان في امكانه ان يحتل كل الجزيرة العربية. ولكن لو انه فعل ذلك لكار في هذا الخيار صوب من الناحية العسكرية وعيوب من الناحية السياسية. العيوب العسكرية العراق كان سينجح في احتلال العربية السعودية والدول الخليجية. ولكن من الناحية العسكرية نفوقا: ليس المهم ان نحتل ارضا ما. المهم هو ان نكون لديك القدرة على المحافظة

عليها ام لا ؟ فتو به فعل ذلك فان انتشار لقوات العراقية في اماكن كثيرة من الجزيرة العربية سيضعف من قدرتها على مواجهة الهجوم الامريكى العربى (لان الامريكيين ما كانوا يسكنوا عن ذلك) والعراق لو لجأ الى هاء الحبار هند اسوعين وثلاثة لكان مسجح في تحقيقه عسكريا ولكن كل ما كان سيقرب عن ذلك ، هو انه كان سيؤجل السيارات الذي براه الآن ، يصعه اصيح يؤجله لكنه لا يبعه وعلمنا بدأ تطبيق هذا السيناريو . سيكون للعراق في موقف صعب ، لذلك فان احكام العراق عن الاقدام على تنفيذ خطة عسكرية مثل هذه واحكامه عن ضرب القواعد السعودية اثناء وصول القوات الامريكية اليها ، كان عملا صائبا من الناحية العسكرية . وفي نفس الوقت كان عملا صائبا من الناحية لسياسة لان العراق لم يفعل ذلك لظهر بمظهر المعتدي البيرد . ورغم ان القوة البيرد السعودية ، ورغم انه يتفكر ادعاءات امريكا والسعودية بانه يهوى مهاجمة السعودية . فان كل وسائل الاعلام العربية والخليجية نددت بان العراق يهوى الهجوم على السعودية فلوان العراق قام بضرب قاعدة الظهران والقواعد السعودية لآخرى لكات اعتمادا للعراق ، نصيح كذا ثمنا ولاصيح العراق في موقف سياسي اصعب بكثير من موقعه الحالي

عمل الاقل الآن سلبيا ، لا يمكن لاي احد ان يهجم العراق بانه معتدي على السعودية . ان الموقف العراقي الماصي كان موقفا صائبا من الناحية السياسية والعسكرية . والموقف الحالي وفي الاسابيع القادمة ، يحتمل ان العراق ان يبقى في موقف الدفاع وان يقوم بعبر هذه الموانع سواء داخل الكويت او داخل العراق ، ويتظر الهجوم الامريكى والعراق يعلم تمام العلم ان امريكا متفوقة عليه في القوات الجوية . ولكن العراق له التمرق في القوات البرية . فحتى بعد ان تستكمل امريكا

حشد قوتها، وحتى بعد ان يصبح لها 1 000 حصة، فهذه القوات غير قادرة لوحدها على الحق الهزيمة بالعراق، لأن امراق يمتلك حوالى 5 500 دبابة، واكثر من مليون جندي. ولذلك فإن امريكا ستلجأ الى حاجتين: بلحاذا الى عملية الحصار لتفتيت قدره العراق على الصمود، وحصار به ليس حصارا على السلاح والذخيرة فقط، ولكنه حصار يشمل الغذاء والدواء وكل شيء.

وانى جانب سلاح الحصار، تعتمد الولايات المتحدة الامريكية الى نهية الرئي العام العالمي وافراج بعض الدول العربية بالمشركه بقوات عسكرية في الهجوم على العراق الى جانب القوات الامريكية والاوروبية الغربية. ولا استبعد اطلاقا ان اسرائيل ستشارك في مرحلة من المراحل بقوات عسكرية تتحرك من الغرب الى الشرق في اتجاه العراق والكويت وتسر من خلال الاراضي السعودية والاردنية. لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكن امريكا من خلق تفوق في القوات البرية على العراق. وانا متصور ان العراق لديه القادة العسكريون والسياسيون الأكفاء المقهمن تمام الفهم للكلام الذي نغونه الآن. ولذلك فمن دون شك انه الآن سيه معه للدفاع لغة طريفة. وعندما بدأ تنفيذ مبادير الدفاع هذا، فإن الهدف منه هو اشعار امريكا وحلفائها باهم سوف يدفعون ثمنا غاليا اذ ما حاولوا احتلال جزء من العراق او العراق بالكامل. فعندما يرتفع هذا الثمن، وعندما تصبح مريكا وحلفاؤها شاعرين منهم غير قادرين على دفع الثمن الساعط. واما لا اقصد الام وال. لانهم قادرين على ذلك. ولكن اقصد الثمن السري. الارواح والدماء البشرية. فاد الوضع سيتغير بالنسبة لعراق. وكان اختيار الفئوح بالنسبة لامريك هو ان تستغل تفوقها الجوي وتقوم بتوجيه ضربات جوية ضد العراقي، لتدمير القوات الجوية العراقية والاهداف

الاستراتيجية والاقتصادية في هذا البلد. لكن اليوم بعد ان قام العراق بتوزيع الرعايا الاحانب للدول المعادية وحل رأسهم امريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرهم على تلك الاهداف العراقية فقد اصبح قيام امريكا بنتوجه مثل هذه الضربة عملية مستعدة في الوقت الحاضر. ولكن الى متى؟ هذا ما سوف نراه في المستقبل. وقد يتأخر ذلك بضعة شهور الى ان نأس امريك من الوصول الى الحل عن طريق الحصار، وتبدأ عملية هجومية كبيرة بدلفوات اخوية والمحربة ولرب تساندها في ذلك بعض الدول العربية وكذلك اسرائيل. هذه هي الاحتمالات التي اتصور انه من الممكن ان تحدث. والحقيقة وللأسف الشديد ان امريكا والدول العربية قد عملوا صحة كبيرة حول عملية توزيع الرعايا لاجاب على الاهداف الحيوية الاستراتيجية. طيب. امريكا لحد الآن تقول انها لن تهجم على العراق، وان وجودها في اسعودية هو وجود دفاعي يحد. اذا كنتم لن تهجموا على العراق، انتم خائفين ليه. بالعكس، قلقهم من هذا التوزيع يؤكد سوء النية، وانهم كانوا ينوون ضرب العراق، وان عملية توزيع الرعايا كانت رادعا هم. انهم يقولون اننا جئنا للدفاع عن اسعودية. والدفاع عن السعودية لا يتطلب منك ضرب القواعد اجرية والاهداف الاستراتيجية في العراق. فاذا لم تكن لديكم هذه النية، فاقبلوا ما تفسير العراقي القائل بان العراقي يحتفظ بهؤلاء الرعايا كصنوف. واسم سيمامون معامة حسنة. حتى يرول الحظر على العراق. ثم ان الامريكيين والاوروبيين يتحدثون عن مصير 8 000 شخص من الرعايا الاجانب، فليهذا لا يتكلمون عن مصير 20 مليون شخص في العراق والكويت ومن بينهم اكثر من مليون من المصريين والعرب في العراق. وهم يقومون اليوم بتجويعهم ويقطعون عنهم الادوية والمواد الغذائية. فهل لا يحق لنا ان نعتبر ان مثل هذا العمل هو

عمل لا انساني بالنسبة لعشرين مليون مسلم وعربي موجودين في العراق؟

المصباح: سيادة الفريق، في حالة اندلاع المعارك التي من المرجح ان تكون معارك صحراوية. فما هي توقعاتكم حول مسار هذه المعارك. وهل يمكن ان تكون الحرب شاملة ام محدودة. وما هي خطوط العراق في حرب مثل هذه؟

الفريق سعد الدين الشاذلي: لا اعتقد ان الحرب ستكون حربا صحراوية بالمعنى الصحيح للكلمة. الحرب اذا بدلت ستكون اقرب ما تكون الى حروب المواقع الثابتة، لان كما قلت قبل ذلك لا اتوقع ان العراق سيقوم بالهجوم. والمحموم سيكون من جانب امريكا وحلفائها ضد العراق. فالعراق سيحوض معركة دفاعية ثابتة. والمعركة الدفاعية الثابتة تستنفذ اعدادا كبيرة من البشر وتستمر طويلا. وتكون فيها الخسائر المادية والبشرية كثيرة. والارض التي سيجري فيها القتال ليست صحراوية مائة بالمائة، فهي صحراوية او نصف صحراوية، فقط في جزئها الجنوبي البسيط جدا.

لما بقي الاراضي العراقية، فان الجزء الجنوبي منها فيه الكثير من المستنقعات والفتنات ثم ندخل بعد ذلك في الاراضي الزراعية وموضوع ان هذه الحرب ستكون شاملة، فكلمة الشمول كلمة غير محدودة تمام. ما معنى الشمول، هل يشمل العالم كله، لا اعتقد ذلك لكن من الواضح ان كل دول الحلف الاطلسي مؤيدة للموقف الامريكي حتى ولئن كان ذلك بفهود معينة. هل ستغير هذه التحفظات الاطلسية في المستقبل. لكن المؤكد هو ان الجميع يريدون ضرب العراق. لانه استطاع ان يسحب من جيوبهم حوالي 112 مليار دولار في السنة هي فرق السعر للبرميل بين ما كان عليه من قبل وما اصبح عليه الآن، فقد

كان الترويل يسع - 14 دولار للبرميل ، قبل هذه العملية (عمر العراق الكويت) وكان مرشحاً للاسحاض الى 10 دولارات فقط بل الى قل من ذلك . وكل دولار في سعر البترول ارتفاع يعني ستعادة الدول المنحة الخوالي 8 مليارات دولارات في السنة والمجموع في نهاية هو 14 × 172 مليار دولار سوريا . ولهذا فكيفهم يريدون ضرب العراق حتى تعود الامور الى ما كانت عنه ، وحتى تسباح الثروات العربية . وحتى سيطروا سيطرة كاملة على باقي الدول العربية . بالاضافة الى التصريحات التي كان قد اطلقها صدام حسين بخصوص امتلاك العراق لاسلحة كيميائية ، وانه سوف يستخدمها ضد اسرائيل اذا ما هاجمت العراق او اية دولة عربية اخرى . كل هذه المؤشرات والاعمال يعتمدها العرب محمد سافر لسميرته على الدول العربية والدول الاسلامية ، ولذلك مهم جميعهم يريدون ضرب العراق واسقاط نظامه وامامه نظام عميل في بغداد اسمه بالاضافة لعصابة لاخرى في العالم العربي . وهذا هو هدفهم النهائي . واداكتم تفقد حكمه شامته هذا الاتفاق الصليبي الاطلسي اننا اقول ان هذا محتمل . ولكن العراق بقواته المسلحة الكبيرة وتصميمه على القتال سوف يجعل النمس عنها امام بني اعداءه . وهذا رأيي في الخلف الصليبي الاطلسي الصهيوني ، ان النمس غال اكثر مما يتوقعونه من الحرب من الممكن الان تسجل اطلاقاً

وإذا كنت تفقد بالشمول الدول العربية ، فنحن نرى وبأسف شديد ان بعض الدول العربية قد بدأت تنضم الى الصف الامريكى الاسرائيلى ضد العراق . ولكن هناك احتمال كبير لم يعمل احد حساباً له وهو تحريك الشارع العربى ، والشارع الاسلامي . وهذا عندما يتحرك فان موارد كثيرة سوف تغلب ونحن نادياً امس بتشكيل لجنة للدفاع عن الاراضى المقدسة ومن العراق . ولنا ان نتصور النتائج فيما لو قام الشارع

العربي والشارح الاسلامي، وانخفض ضد الوجود الأمريكي والمخطط الأمريكي. فلو قام المهال في جميع البلاد العربية من الخليج الى المحيط بالامتناع عن تقديم الخدمات والتسهيلات في المطارات والموانئ بالنسبة لجميع الطائرات والسفن التابعة لامريكا وبريطانيا وفرنسا وكل الدول الاخرى التي تحتل الاراضي المقدسة. هنا سيظهر العرب انه امام جبهة عربية شعبية قوية. فها دامت عالمية الاظمة العربية قد باعت نفسها لامريكا، فان الشعوب العربية، والشعوب الاسلامية، هي وحدها التي تستطيع ان تقلب الموازين. فعندما تحرك هذه الشعوب سينتفيح الموقف تعبعا حذريا وكاملا. . ويمكن ان تقلب الموازين ويصبح الموقف في صالح القوى الوطنية والعراق، وتنشفت هذه الجيوش المعاربة وتعود من حيث اتت.

المساء: في الحتم سيادة الفريق هل تتوقعون استعمال اسلحة التدمير الشامل في هذه الحرب ان هي اندلعت؟ وكيف ستكون النتائج لثمرة حل ذلك.

الفريق سمح الدين الشاذلي: لا انعشم الا يحدث هذا ولكننا لا نستطيع ان نستعده استعدادا كاملا وما هي اسلحة التدمير الشامل؟ اسلحة التدمير الشامل تتشكل من الاسلحة النووية والاسلحة الكيميائية والاسلحة البيولوجية. ولكن ما يهت اليه هو الاسلحة الكيميائية التي تمتلكها العراق، والاسلحة النووية التي تمتلكها امريكا واسرائيل. ولذلك العام في استخدام اسلحة التدمير الشامل هو ان الخصم يلجأ اليها كحل احير. عندما يجد ان قواته المسلحة غير قادرة وحدها بالاسلحة التقليدية ان تصد هجمات الخصم.

وحيث ان امريكا وحلفائها هم الذين سيدأرون بالهجوم، فان احتمال استخدام هذه الاسلحة هو احتمال ضعيف. لان لفريق قادر بالاسلحة

التقليدية وحدها ان يهدد امميت الامريكية، والخليفة ولكن اذا وجد العراق نفسه في وضع سيء ووجد ان الضغوط تشد عليه من جميع الجهات، فاننا لا استبعد اطلاقا لجوئه الى هذه الاسلحة كملاد وملجأ اخر. وفي نفس الوقت فلو استخدم العراق الاسلحة الكيميائية، فان لدول الغربية المواجهة له وعلى رأسها امريكا سوف تستخدم هي الاخرى هذه الاسلحة الكيميائية ضد العراق وهذا سيكون نهوضا خطيرا جدا في مسار هذه الحرب. ونتمنى الانصل الى هذا الموقف ابدأ ابدأ..

الملحق رقم 7

حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية BBC يوم 1990.08.31

في يوم 30 / 08 / 1990 ، صرح قائد القوات الجوية العراقية ، بأنه اذا اندلعت الحرب وهوجم العراق . . . فان القوات الجوية العراقية ستقوم بضرب اهداف في السعودية . وفي اسرائيل . وفي انحر هذا الصبح اتصلت هيئة الاذاعة البريطانية بليفونيا بالفرق الشافلي ودار بينها الحديث التالي :

BBC : ما هو مدى القدرة العراقية على تنفيذ تهديد قائد سلاح الجو العراقي بضرب اهداف داخل السعودية ودخل اسرائيل ؟

انفصا قتي : ما ليس ست ان امحابت الرد موجوده ندى انعرق . وانه في ذلك وسائل متعددة . الوسيلة الاولى هي الطيران والوسيلة الثانية هي صواريخ أرض أرض . والوسيلة لثالثة ، هي الصواريخ جو أرض القوات الجوية العراقية لديها حوالي 550 طائرة قتال ، منها حوالي 300 طائرة قاذفة او قاذفة مقاتلة . وهذه الطائرات لديها القدرة على ان تضرب اهداف داخل السعودية وعلاوة على الطائرات فان لدى العراق صواريخ أرض أرض متعددة ويانها كم يلي :

70 كيلومتر	ومداه	FROG
300 كيلومتر	ومداه	SCUD

المحور	ومداه	650 كيلومتر
العالي	ومداه	850 كيلومتر
المدى	وهذا الصاروخ اطلق لأول مرة في	
	89 / 12 / 5 ويتفصل مداه يصل إلى حوالي	
	2000 كيلومتر.	

وبذلك فانه يحكى القول بان جميع الاهداف داخل السعودية وداخل اسرائيل ، هي في مدى الاسلحة العراقية او على الاقل في مدى جزء كبير منها . والوسيلة الثالثة هي الصواريخ جو أرض التي تحملها القاذفات T-16 ، T-22 ، والتي يصل مداها إلى حوالي 500 كيلومتر . فإذا علمنا ان المسافة بين الحدود العراقية الغربية والعمق الاسرائيلي هي حوالي 500 كيلومتر . وان أبعد نقطة في السعودية لا تبعد عن حدود العراق أكثر من 1350 كيلومتر فانه يمكن لقرب ان جميع الاسلحة الاسرائيلية والسعودية تدخل في مدى الاسلحة العراقية

BBC : ولكن ما هي قدرات اسرائيل والسعودية ولقوات الامريكية المتواجدة في المنطقة في التصدي لهذه الاسلحة ، ومنعها من الوصول إلى اعدائها؟

التحليل: اذا كان الهجوم اعمالي بالطيران ، فهناك دفاع جوي . وتصدى الطائرات مقاتلة للقذائف والقاذفات المقاتلة المقيمة . وتدور معارك جوية بين الطرفين . لان المفروض ايضا ان القاذفات والقاذفات المقاتلة تكون عادة بحماية بطائرات مقاتلة . ولكن الخطر الحقيقي على السعودية واسرائيل هي الصواريخ لرمس أرض لان هذه الصواريخ تكون ذات سرعة طيران عالية . وهي صغيرة الحجم ، وبالتالي يكون من الصعب اكتشافها بواسطة الرادارات . وبواسطة الرحلة لاسقاطها هو نظام دفاعي امريكي قائم على اساس اطلاق صواريخ Patriot ضد

هذه الصواريخ أثناء طيرانها في الجو، وقبل وصولها الى اهدافها وليس لدينا معلومات مؤكدة بان القوات الامريكية قد ادخلت هذا النظام في السعودية. حيث ان امتلاك هذا النظام بالنسبة لجميع الاهداف في السعودية يحتاج الى وقت وجهود كبيرين اما بالنسبة لاسرائيل، فانها تقوم منذ مدة بتطوير صاروخ ضد هذه الصواريخ وتطلق عليه اسم السهم او Arrow. وهذا اسلح ما راى في مرحلة التطوير. والمعلومات التي لديها هي انه قد يتم تطويره وانتدحه في حوالي 5 سنوات. ولكن اسرائيل ادعت منذ حوالي اسبوعين او ثلاثة ان هذه الصواريخ جاهزة للعمل. اعتقد انه يقولون هذا الكلام للردع ولتخويف، وليعت الطمأنينة في نفوس الشعب لاسرائيل. ولكن المعلومات العدمية المثيرة تقول ان هذا الصاروخ لاسرائيل Arrow، ما راى عبر جاهر للعمليات.

وعلى ضوء كل ذلك، فانه يمكن القول بان امكانيات ضرب الاهداف داخل السعودية واسرائيل، موجودة بالنسبة للمراق. وامكانية الدفاع ضد هذه المحجمات موجودة لدى اسرائيل والسعودية بشكل جيد الى حد ما بالنسبة للطيران. ولكن بشكل مشكوك به بالنسبة للصواريخ. لانه حتى بالنسبة لنظام Arrow الامريكي، يصاد للصواريخ، فان هذا النظام لم يتم اختباره بعد في ظروف العمليات.

BBC : ولكن ما هي قدرة العراق على تحمل الضربة الاولى. وهل سيكون لديه القدرة بعد تلقي هذه الضربة، ان يوجه ضربة انتقامية ضد السعودية واسرائيل؟

الشمالي: لارم نفترض ان الضربة الاولى التي ستوجهها امريكا الى القوات العراقية لن تكون قادرة على تدمير القدرات الهجومية الجوية العراقية بالكامل. وبالتالي، فانه سيكون لدى العراق بعد تلقي هذه الضربة القدرة على ان يوجه ضربة انتقامية مضادة. ولا اعتقد انه من

الممكن تكرار ما حدث في مصر عام 1967

BBC : اذن هنا يمكن ان نقول انه اذا كان من غير المرجح ان يتمكن
الامريكيون من تدبير ضربة اولى تكون قاضية ضد العراق، وبالتالي
يظل في قدرة العراق ان يوجه ضربة مضادة، فانه يمكن القول انه يوجد
نوع من توازن الرعب.

الشمالي، ومع يمكن القول ان هناك مجال لردع، لانه حتى لو افترضنا
بقاء 25٪ من القدرات الهجومية العراقية، بعد تلقي الضربة الاولى...
فان هذه ال 25٪ قادرة على احداث خسائر كبيرة في الطرف الآخر.
خسائر محتملة كبيرة تكفي لردع المعتدي عن القيام بهذه الضربة. وهذا
هو ما اعتقد انه يجري حاليا. اي ردع امريك واسرائيل حتى لا تقلم
على القيام بالضربة الاولى.

الملحق رقم 8

خطاب الفريق الشاذلي في المهرجان الذي عقد لمساندة العراق في الجزائر في 1990.09.20

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وإنصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد
بعضني ان ألبني دعوه الحامية الجزائرية المنظمة لهذا المهرجان لا تقتفي
بكم وانتمست من منقطة اساعة اني بظلمون عفيف في الحرب ارمه
الخليج، والتي نطلق نحن عليها الحملة الصليبية الثامنة الحملة
الصليبية الثامنة بكل ما تحمض من معنى وهي تأتي بعد الحملة الصليبية
السادسة التي انتهت باسترجاع المسلمين لمدية عك سنة 1291 وقبل
المرور من قرون على نهاية الحملات الصليبية الثامنة، حيث انصوب
الامريكية في الاراضي المقدسة يوم 8 أغسطس 1960، لتكون هذا
بداية الحملة الصليبية الثامنة، ويعلم الله وحده متى تنتهي هذه
الحملة ولكن من المؤكد انها ستنتهي لصالحنا شاء الله وسيدلوا
مهمومين كما هموموا قبل ذلك.

من هو العدو

قبل ان اتحدث عن هذه الحملة ومن الحصار المصروب على العراق
يجب ان يكون لنا رؤية استراتيجية ويجب ان نعرف اين تقع مشكلت

من الخريطة الام نوابحية العدلية ونداية المعرفة. يجب ان يعرف من هو العدو، وما هي اهدافه. لانا اذا لم نعرف العدو بدقة. ونعرف اهدافه بالتفصيل، فانا ستكون كمن تسبح في البحر بدون سوط. لا يعلم في اي اتجاه يسبح. وادنا سألنا انفسنا من هو العدو؟ مستوطن اسرائيل فهناك تعلق كامل بانه اسرائيل هي العدو الاول للعرب والمسلمين. وكل اشواهد نوجد دلت فقد اخرجنا اسرائيل من ديارنا، وحالنا 3 مليون فلسطيني يعيشون في الشتات. وفي كل يوم تغير اسرائيل عن اسئنا سوء في الاراضي المحتلة اولى لبنان. ومن وقت لآخر نقوم بعمليات اعارة بعدة المدي، كما قامت بتدمير المفاعل النووي العراقي في يونيو 1981، وكما قامت بالاغارة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في كنوبر 1985. هي في الحقيقة تذكرنا باستمرار اننا نريد ان نيس بانه اسرائيل هي العدو الرئيسي للعرب والمسلمين.

نأني هددك في امريكا ما في شك ان امريكا هي محور رئيسي لنا وان كان هناك خلاف حول تقييم هذا العداء. فبري البعض اعتبارها العدو الاول من اسرائيل، وبري البعض ان تكون في رتبة 1 رتبة اسرائيل، ما برى البعض ان تكون هي العدو رقم 2 بعد اسرائيل ولكن اي تحليل سياسي واستراتيجي لابد ان يصنع امريكا في عدد الاعداء الرئيسيين للعرب والمسلمين. فمن المعروف انه يساعد ودعم اسرائيل، سياسيا واقتصاديا وعسكريا فهي تقوم بامداد اسرائيل بجميع الاسلحة المتطورة بحيث تضمن لها باستمرار التفوق على عدة دول عربية وليس بالنسبة لدولة عربية واحدة. وبحيث يكون لها التفوق النووي بهذه خاصة في القوات الجوية، وفي مجال الحرب الالكترونية وفي المجال الاقتصادي تقوم امريكا بانه اذا اسرائيل سوريا بمعونات مالية

مبلغها 600 مليون دولار وفي هذا العام رفعتها الى 400 مليون دولار من اجل مساعدتها في توطيد اليهود اسويت الذين هاجروا بها وفي المجال السياسي، تقوم امريكا بايد اسرائيل في المحافل الدولية، وتستخدم حق الفيتو لكي تجهض اي مشروع قرار يتناه مجلس الامن الدولي يدس فيه اسرائيل. وقد استحدثت امريكا هذا الحز في امهاض 60 قرار دس امرياني كمن ان مهددها باستخدامه، ودنس في عدم عرض 60 مشروع قرار حر لاداره في ان امريكا مع المجتمع الدولي من ادانة اسرائيل في 60 حالة. من اي واحد عاقل لا بد وان يقول بان امريكا هي العدو والذي يقول ان امريكا ليست هي العدو الرئيسي للعرب والمسلمين، فهو اما جاهل او متافق او خائن.

ما هي اهداف العدو الاستراتيجية

واد ما عرفنا من هو العدو فخطوة التالية التي يجب ديعرفها، هي ما هي الاهداف الاستراتيجية لهذا الغزو مانسه لاسا ايل اهدافه معروفة وهي كما يدعون انه في العودة، فان ارضهم موعودة من النيل الى نهر. منذ مي حدود دولهم من الغرب ومن الشرق فاحدود دولتهم من الشمال والجنوب فلم يرد ذكرها في العودة، ولكن احدهم يدعون ان حدودهم الشمالية تساح حدود تركيا وحدودهم الجنوبية تدسل فيها المدينة المسورة وكما ترى فكل الاهداف الاخرى التي حققه والتي تعم اسرائيل حاليا على تحقيقها هي مجرد اهداف مرحلية تدخل في اطار هذه الاهداف الاستراتيجية الكبرى.

باني بعد ذلك الى امريكا ونساءن. ما هي الاهداف الاستراتيجية الامريكية في اسطقه هناك اهداف معقده وهناك اهداف غير معقده الاهداف التي يطولها هي المروءة والسلامة اسرائيل. طه هـ.

عندما يقولون التزول فانهم لا يقولون الحقيقة . اهم يقولون صيان تدفق التزول من منطقة الخليج . ولكن الحقيقة هي انهم يريدون لتزول باسعار محسنة . وسوف ترون عندما نتحدث فيما بعد عن الاهداف الاستراتيجية الامريكية البعدة . سيجد انهم اتحدوا من الترتيبات ما يضمن لهم الحصول على هذا التزول باسعار رخيصة نتيجة تأييدهم لادائهم الموجهة في خليج . اما مفهوم سلامه ومن اسرائيل بالنسبة لأمريكا، فاما تعني استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية . . وان تكون دائما اقوى من جيرانها، ولديها القدرة على التوسع باستمرار هذه هي الاهداف الامريكية المعلنة ولكن هناك هدفين اخرين غير معلنين . الاول هو تخرئة العالم العربي والعمل على استمرار هذه التخرئة . والهدف الثاني هو ضرب الصحوة لاسلامية .

جزيرة الوطن العربي

ولكي تتحقق تخرئة الوطن العربي، فقد قاموا بتخرئة اوصاله خلال مرحلة الاستعمار . وعندما جاء عصر الاستقلال، منحوا الاستقلال لكليات صغيرة لم يحدث من قبل ان قامت على ارضها دول ذات سيادة او ذات حضارة او تاريخ . ففي عام 1961 حصلت الكويت على استقلالها، وفي عام 1971 حصلت باقي السور الخليجية على استقلالها . دولات . . كليات صغيرة لا تمكك مقومات الدولة . ولا تستطيع ان توفر الامن لنفسها . وكان لابد ان تلجأ هذه الدول الى قوى اجنبية لكي تضمن حريتها . ونتيجة لذلك اصحت هناك مصالح مزدوجة بين هذه الدول الخليجية وبين امريكا والدول الغربية الاخرى . فهذه الدول الخليجية في حاجة الى الحماية الامريكية والغربية . وامريكا والغرب في حاجة الى التزول الرخيص . وحيث ان هذه الدول لديها احتياطات ضخمة من التزول، فقد اصبح في مقدورها ان تضخ

كميات كبيرة من النفط تريد عن حيازة السوق، فتخصص الاسعار وتستفيد امريكا والدول العربية من هذا النفط الرخيص ولملم كل انخفاض في سعر البترول بمعدل دولار واحد للبرميل فانه يعني ارباح بالنسبة لأمريكا والدول الصاعية فينتها 8 مليار دولار في اسبوعه والارقام قد انخفض سعر البرميل من 20 دولار للبرميل الى 10 دولار للبرميل، فانه يعني ان يدخل جيوب امريكا والدول المنتزعة للنفط $10 \times 8 = 80$ مليار دولار. واذا حسنا هذا الفرق على اساس ان سعر البترول اليوم قد وصل الى 34 دولار للبرميل بعد ان كان قد وصل الى 14 دولار للبرميل قبل الازمة، فان ذلك يعني $20 \times 8 = 160$ مليار دولار في العام. ارقام ملكية كانت تدخل جيوب امريك والدول الصاعية نتيجة حصولهم على النفط بأسعار رخصه. وكان كل ذلك يتم بموافقة ومشاركة من الدول الخليجية، لانه كما فدا هنالك مصالح مشتركة بين الطرفين.

اريد ان افهم كيف يمكن ان تتم لوحدة العربية انهم لا يقولون ولا يعلنون انهم ضد قيام لوحدة العربية. ولكنهم يتحدثون من الابرار. ما يؤتي الى استعواء التمررة وسهل فناء الوحدة امر غير ممكن، وغير قابل للتنفيذ. كيف يمكن ان تتم الوحدة بين اي دولتين و اكثر؟ لنقرأ لتاريخ. ففيه ملحة كبرى هم وحدات حصلت في التاريخ هي الوحدة الألمانية التي حدثت عام 1870/1871 والوحدة الايطالية التي حدثت في نفس الوقت تقريبا. لقد تحققت عام 1870، وكانت فديتات قبل ذلك بحوالي عشر سنوات. والوحدة لأمريكية التي تحققت بعد الحرب الاهلية الأمريكية التي استمرت ما بين 1851 - 1865 جميع هذه الحركات الموحدة تجمعت باستحسان الم والعسكرية. دولة لو دولة من الدول التي تريد ان تتوحد، تقوم

عملية عسكرية ونصم على انهاء الدولات الاخرى ولتقع قدم الوحدة العربية قامت الدول الاسعمرية بمنح الاستقلال لكيانات عربية صغيرة عدد سكان بعضها لا يزيد عن 100 000 ، وصحت هذه الكيانات دولاً ذات سيادة واعضه في هيئة الأمم المتحدة . والثاني فقد اصبح من غير الممكن قيام اي دولة عربية بنضم اي من تلك الكيانات العربية الصغرى باستثناء القوة العسكرية ، لان ذلك يتعارض مع مبدأ السيادة الذي منحه الدول الاستعمازية تلك الكيانات . واداك كان تحقيق الوحدة العربية بالقوة العسكرية غير ممكن ، فهل من الممكن تحقيقه بالوسائل الديمقراطية ؟ اذا . لقد احتاطت الدول الاستعمازية لهذا الاحتمال فقامت في الدول الخليفة اسطة لا ديمقراطية نرفض قيام الوحدة العربية . وفي ظل هذه الاوضاع يصح قيام الوحدة لعربية عملية مستحيلة . من غير المرجح ان نحقق الوحدة باستخدام القوة العسكرية ، لان ذلك يعتبر اعتمده على السيادة . ومن غير الممكن تحقيق هذه الوحدة بالوسائل الديمقراطية لان الانظمة القائمة في تلك الدول هي انظمة لا ديمقراطية . وكل ذلك من تدبير الدول العربية .
دالة التحذرة ومنع قيام وحدة عربية .

هناك وحدة كبرى اخرى في العصر الحديث وهي الوحدة الماوية التي سوف يعلن رسميا في 3 اكتوبر 1990 . وقد تمت هذه الوحدة بسلوب اخر اسباب الحربه اشترب المانيا الشرقية تكليف هذه الوحدة كلفت وستكلف المانيا العربية 300 مليار دولار . وهذا يعني ان الجزء الاكبر والاغنى من الشعب الذي اشرى الجزء الاصغر والافقر . اما نحن في العالم لعرب فالنصوص معكوس الجزء الاعلى هو الغنى وهو لا يريد هذه الوحدة . واخرى الاكبر والافقر هو الذي يريد اوحدة ويملك المميزات العسكرية لتحقيق ذلك ، ولكن الاول لعربية نصدى له

ولمنعه من تحقيق تلك الوحدة.

ضرب الصحوة الاسلامية

اهداف الامريكي الرئيسي الثاني، هو ضرب الصحوة الاسلامية التي بدأت تعم العالم الاسلامي. فقد بدأت هذه الصحوة في مصر وفي الشرق العربي بعد الحربمة المهيبة التي صالت مصر سنة ١٩٥٥م عام 1967. فقد بدأ الناس يشعرون انهم سوا اله فسيهم، فانجسوا الى الله، وبدأت لصحوة الاسلامية تستيقظ من سباتها. وفي أكتوبر 1973، نجحت لقوات المسلحة المصرية في عبور قناة السويس تحت قيادة صيحة الله اكبر، فاعطى ذلك قوة دفع للصحوة الاسلامية. ثم جاءت بعد ذلك الثورة الاسلامية في ايران فاعطت زخما جديدا للصحوة الاسلامية. وقد سببت هذه الصحوة الاسلامية هجعا كبيرا في الدول العربية. فتمتد حوالي ثلاث او اربعة اشهر، اي قبل الاجتياح العراقي للكويت بحوالي شهرين. نشر الدكتور ماركولي - وهو استاذ في جامعة لندن، مقالا عن الصحوة الاسلامية، وحصورها على اوروبا (المقتل نشر في صحيفة الديلي ميل البريطانية في 7 يوليو 1990). وهو يقول في هذا المقال ان اوروبا عانت من الاسلام مرتين المرة الاولى خلال القرن السابع عندما وصل المسلمون في رحلتهم الى الاندلس. ومرة ثانية في القرن السابع عشر، عندما غرق المسلمون اوروبا للمرة الثانية واكتسحت قواتهم السفلا وهغاريا وتوقفت على ابواب فيينا. وكما يقول ماركولي فان الزحف الاسلامي الثالث قد بدأ. فبعد ايران، بدأت الجمهوريات الاسلامية السوفيتية تنور. ويطالب ماركولي امريكا والدول الغربية بضرورة الوقوف الى جانب الاتحاد السوفيتي، ومساعدته في اجهاض هذه الصحوة. لان هذه الصحوة لو استمرت فانها ستكون خطرا كبيرا لا على الاتحاد السوفيتي فحسب بل على

اوروبيا، وسوف يمتد تأثيرها الى امريكا وإلى جميع بقاع العالم.

الهدف الامريكى اليوم

وما دما قد عرفنا ان عدونا الرئيسى هو امريكا واسرائيل... وما دما
قد عرفنا الاهداف كل منها، فان ذلك سوف يجعل في امكاننا معالجة
المشاكل السياسية والاستراتيجية التي نواجهها بسهولة وبوضوح رؤية،
وكاننا نقرأ في كتاب مفتوح. ومن هذا المفهوم يجب ان نسأل انفسنا: .
ما الذي نريده امريكا من وراء هذا الحشد الهائل من الاسلحة والعتاد
في الجزيرة العربية؟ اهم يريدون تدمير القوات المسلحة العراقية. لماذا؟
لان صدام حسين اصبح يشكل خطرا وعنصر تحدى لتحقيق ثلاث من
اهدافهم الاستراتيجية في المنطقة وهي حسب ترتيب حدوثها: امن
اسرائيل... البترول... تحزئة الوطن العربي. ففي ابريل من عام
1990 صرح صدام حسين انه يمتلك الاسلحة الكيميائية، وانه سوف
يستخدمها ضد اسرائيل اذا هي هاجمت العراق وهاجمت في دولة
عربية. . وهذا كلام جديد وغير مقبول اطلاقا من وجهة نظر امريك.
لان ذلك نوع من التحدى السافر الذي لم يتمودوا سماعه منذ وفاة عبد
الناصر عام 1970. ولهذا السبب كان لا بد ان يصرب العراق. يأتى بعد
ذلك السب الثاني، وهو اتحدى لأمريكا ومعها من استباحة الثروات
النفطية في دول الخليج. فعندما وجد صدام حسين ان السياسة الترويلية
للدول الخليجية. لنى نعتمد عل اغراق السوق العالمية بالهبط حتى
نحصر اسعاره. هي سياسة ليست في مصلحة شعوبها ولا في مصلحة
شعوب الدول العربية الاخرى... بل انها تخدم في المقام الاول مصالح
امريكا والدول الامبريالية والعربية. . ونخدم في المقام الثاني العائلات
الحاكمة في تلك الدول. . ونخدم في المقام الثالث فئة قليلة من البرزقة
الذين يلتصقون حول تلك الاسر اخفاكمة بقلوب ايديهم وعشاءاتهم

ربما... وهي علاوة على ذلك تضر بجميع الدول المتحدة للعقد بصفة عامة، وتضر بالعراق بصفة خاصة، لأنها تجعله غير قادر على دفع ديونه او تطوير اقتصاده. عندما وُجد ان هذه السياسة الخليجية الامريكية تهدف الى تدمير العراق اقتصاديا، وبه وجه انداز ضرر، للكويت للموقف من صخ ريدة غير حصنها المقررة بواسطة الاوبث. وشيعة هذا انهاء الصفاء والبراء الكويك بالهقف عن الصخ السبع سعر اسقط خلال عدة ايام من 14 دولار الى 2 دولار لمربعين. وهذا يعني ان صدام حسين حرق امريكا من $8 \times 6 = 48$ مليار دولار في السنة اذا استمر سعر البترول في هذا المستوى لمدة عام. وهذا يعني ان صدام حسين يتصدى لامريكا ويعمل على منعها من استغلال ثرواته هذه المطفة. وهذا سبب ثان محتم ضرورة ضرب العراق. وبأنى حد ذلك السبب الثالث وهو احتياج العراق للكويت يوم 2 اغسطس 1990، وهذا ايضا يتعارض مع اهداف الاستراتيجية الامريكي التي تتعلق بضرورة استمرار تجرئة الوضع العربي، ومع قام اي دولة حرية قوية في المنطقة. ولكل هذه الاسباب الثلاثة كان لابد من ضرب العراق والمقصود بضر العراق هو تدمير قواته المسلحة.

بعض العرب وبعض وسائل الاعلام العربية، يقولون ان حل المشكلة الحالية الخاصة بالوجود الامريكي في المنطقة يمكن ان ينتهي باسحاب العراق من الكويت. ان امريكا وحلفائها من العرب المتعاضدين معها وجهادها من الدول العربية يريدون بدمر القوات المسلحة العراقية، ان اسحاب العراق من الكويت مع بدء القوات المسلحة العراقية سليمة، تعني استمرار بقاء عصر الصيدي للاهداف الامريكية الاستراتيجية في المنطقة. لقد حشدت امريكا قواتها في السعودية تحت شعار ان هذا الحشد من اجل الدفاع عن السعودية ضد

هجوم عراقي محتفل فلما قال هم العراقي انه ليس في فيه الهجوم على
السعودية وان عليهم ان يتحدوا كافة الصلوات الدولية التي
يريدونها. بل انه قال هم انه احتل الكويت لان له حقوقا تاريخية في
تلك البد واما كانت حزمه من العراق في اسابق وانه اذا ما هاجم
السعودية او اي دولة خليجية اخرى فليخذ العالم كله ما يشاء من
حرمات ضد العراق ويكتب بقصص هذا العرس لماذا لا هم
يريدون ضرب العراق وتدمير قواته المسلحة

الحشود الامريكية في المنطقة

لدى العراق 73 فرقة مدرعة، 42 فرقة مشاة، ومعها حوالي 5 500
دبابة، 550 طائرة، وانواع متعددة من الصواريخ احرص احرص ذات
ارؤوس النكيباوية. وان هزيمة قوات هذا الحجم هي عملية صعبة، ولا
سيما فيما يتعلق بالعارك البرية.

وفي مواجهة هذه القوات تحركت امريكا ومعها جميع دول حلف
الاطلسي فجميع دول الحلف شاركة بشكل او بآخر في هذا الحشد
الذي يتلهم يوما بعد يوم ضد العراق. سواء بالمساعدة بالقوات او
بالمساهمة في النقل او بعتاء تسهيلات عن ارضها للقوات التي
يجري حشدنا وثاني فرنسا وبريطانيا في مقدمه دول الحلف من حيث
حجم مساهمتها فبريطانيا تساهم بلواء مدرع، 3 اسراب جوية، 7
قصف بحرية وساهم فرنسا بلواء مدرع حفيف، وحامله صائرات عليها
42 هيليكوبتر مسلحه، 14 قطعه بحرية ام القوات لاميكية التي
تعتمد العمود الفقري للقوات الاحسية التي تحتشد ضد العراق، فان
عددده بعد اكتمال. سيصل الى 300 000 منها حوالي 150 000
قوات برية حوالي 120 000 قوات بحرية، حوالي 40 000 قوات
جوية، حوالي 3 000 قوات خاصة.

فإذا اجرمنا مقارنة بين القوات الأمريكية والخليفة لها، وبين القوات العراقية، نجد ان القوات الأمريكية والاحتية تتفوق على العراق في محل القوات الجوية، في حين ان القوات العراقية تتفوق عليهم في مجال القوات البرية. فاقوات الجوية الأمريكية لديها حوالي 3 سرور، حوالي 400 طائرة قتال حديثة. وذلك علاوة على 4 حاملة طائرات على كثر منها 60 طائرة قتل. وبذلك يكون لدى العراق 543 طائرة، هناك احتمال ما تصمم حاملة طائرات حاصه الى هذا الحد، وبذلك يصل عدد الطائرات الأمريكية الى 700 طائرة. وكل ذلك بالإضافة الى الطائرات البريطانية والفرنسية. وهذا يعني ان القوات المتحالفة تتفوق بفرقاً كبيراً على القوات الجوية لعراق. أما ما نسبته للقوات البرية، فكل ما نستطيع امریکا حشده هو 4 فرق ووصل بها الى المنطقة حتى الآن فرقتين فقط. طبعاً المشاهد العادي الذي لا يعلم دقائق الامور، قد يصاب بالملل والخوف على مصير العراق، وهو يشاهد في التلفزيون منظر الدبابات والصور يرحح الأمريكية وهي تحشد في منطقة الخليج. ان الحقيقة هي غير ذلك تماماً. فكل ما وصل من القوات الأمريكية حتى الآن هو فرقتين احدهما مدرعة. وكل من سبق ان قلب فان العرف يمتلك 3 فرقة مدرعة، 42 فرقة مشاة. والى هذه القوات العراقية في الكويت يقدر بحوالي 150 000، ومعهم حوالي 1 000 دبابة. وبالتالي فان هذه الفرق الأمريكية الاربعة بعد ان يكتمل حشدها، فانها لن تكون قادرة على احراز القوات العراقية على الاسحاب من الكويت.

الدعم الاسرائيلي والعربي

امريكا تعزو، جيداً ان لاربعة فرق الأمريكية التي همز حشدها في المنطقة ليست متكافئة. وان حتى بعد ان تم تدعيمها سواء من قبل بريطانيا، ولواء مدرع خفيف من فرنسا، فذلك لن يسب نفاذه على وجهه

- 5000 ضابط وجندي، ولكن بدون دبابات، وبدون سلاح المدعم المتدعم. ومثل هذه الوحدات من الممكن تكليفها بحراسة القواعد وخطوط المواصلات، ولكنها لا تصبح بلبام عمليات هجومية ضد مواقع حصينة كذلك التي ينتظر مواجعتها في الكويت والعراق. ولكن الموقف بدأ يأخذ اتجاها آخر، عندما أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد يوم 9/9/90، أنه سيؤمن بارسال فرقة مدرعة إلى السعودية قوامها 10000 رجل ومعهم 300 دبابة. وفي اليوم الذي مباشرة، اتخذ نظام المصري خطوة مماثلة، وقرر هو الآخر إرسال فرقة مدرعة إلى السعودية. وهنا يجب أن نتوقف ونفكر. فالفرات المدرعة لا تكلف بحماية للقواعد وخطوط المواصلات. بل إنها تكلف عادة بالعمليات الهجومية. وهذا يعني أن المشاركة المصرية والسورية ليست مشاركة رمزية، بل إنها أصبحت مشاركة فعلية. ودعم حذقي الشؤون الأمريكية في ذلك هناك نفس بين مصر وسوريا حول من الذي يساهم بقوت أكبر حجم وأكثر فاعلية. تماماً كهذا التنافس بين بريطانيا وفرنسا حول من يكون في القريب الثاني بعد أمريكا من حيث حجم وموعة لقوات التي ترسلها إلى المنطقة. ففي يوم 14 ستمبر قدمت بريطانيا إرسالاً لها مدرعة إلى الخليج. وفي اليوم التالي مباشرة أعلنت فرنسا أنها سترسل قوات مدرعة إلى الخليج. فرنسا تقول إنها قدمت إرسال هذا اللواء إذا حل ما تدعي من أن الحدود العراقية اقتحموا منزل السفير الفرنسي في الكويت في اليوم السابق. وإذا فرنسا قررت إرسال قوات مدرعة لأن بريطانيا قررت إرسال قوات مدرعة. فكيف أن هناك منافسة داخلية بين بريطانيا وفرنسا، فهناك منافسة داخلية بين مصر وسوريا. أكثر بحث عن مصر من المعرفة. لقد نجح رامي الامريكاني في حصد 20 مليار دولار ثمناً لتواجده في الخليج. فلهذا لا يحصل المصالحات المتابعين له من نصيبهم منه أيضاً من

هذه المبادرات التي يتم بحثها سقافة مقطعة النعير ولا استبعد ان تعلن سوريا بعد بام انها سوف ترسل فرقة مدرعة ثانية، فقد عليها مصر في اليوم التالي بها مترسل هي الاخرى فرقة سرعه، فيصبح الدولير 4 فرق مدرعة في الخليج، وذلك تصح القوات لمربية اكثر من القوات الامم بكمه وهذا يعني ان ام بكا سوف تشعل نار حرب يكون وفودها القوات المصرية والسورية في مواجهة عمات لعراقية وانه لن المؤسف حقا ان تدفع مصر وسوريا في هذا لاتقاء الدمر لحدود تحفيق مكاسب مادية.

لقد لعب ادان حلال هذه الامة دورا، لم يلعبه قبل ذلك في اي حرب سابقة. ويكفي ان نعلم ان الاول الخليجية قد فردت ان تدفع لأمريكا وحده 1 500 مليون دولار شهريا، ثما لاحتلالها لارضهم تدفع منها السعودية 1 000 مليون، وتدفع دولة الامارات 400 مليون، وتدفع حكومة الكويت في الشهر 100 مليون تصوروا «الاول مرة في التاريخ دول تستدعي المحتل وتدفع له ثمن هذا الاحتلال». وما تهمون يدفعون ذلك لأمريكا، فمن المؤكد بهم سيدفعون ايضا لمصر وسوريا ولكن قطعاً سيدفعون لهم نفقات. هناك عملية خداع تدرى من جانب أمريكا والسعودية والدول الخسحة، لاعاء مصر وسوريا عن ارسال قوات عسكرية الى اسطمة لمرج بها في معركة ضد العراق. وسوف يكتشف النظام المصري والسوري بانه قد غرر بهم شتيحة وعود لن تتحقق. من المؤكد بكم سمعتم ان الرئيس الأمريكي بوش قد وعد حسني مبارك منذ تسعين او ثلاثة وار امريكا ستقوم بشطب ديون مصر العسكرية التي تقدر بـ 10 000 مليون دولار كنتم لوقعها السياسي والعسكري من ارمه اخلج. احفظوا ما اقنوه لكم اليوم لتذكركم في المستقبل. سوف يؤجل اتخاذ اي قرار في هذا الموضوع الى

ان تنتهي الازمة، ثم يرفض الكونجرس اقتراح الرئيس بوش. وبعد ذلك يقول بوش لحسي مدرك، ابي آسف. فقد اقترحت ورفض الكونجرس اقتراحي. ونحن دولة ديمقراطية لا يستطيع فيها الرئيس ان يفرض ما يريد. . . عملية حذاع كثيرة حذاع حاسب، وبأخذ معركة في الجانب الآخر

الخيارات الامريكية:

1 - الحصار: الحصار البحري قائم ومعد حاليا ولكن رغم مرور اسابيع على هذا الحصار، فما زال العراق بخير فقائلا ان عدم تأثير العراق بالحصار البحري يرجع الى ان الكثير من السلع ولمواد تصل الى العراق عن طريق النقل الجوي. وهم لذلك يحصرون ايوم نفوس حصار جوي على العراق. ويتنظر ان يصدر مجلس الامن خلال الاسبوع تعليقه لفعالة قرر يرفض الحصار الجوي على العراق. ومن المتوقع ان يضيف الحصار الجوي مشاكل جديدة لعراق ولكنه هو الآخر ان يؤدي الى النتائج التي نرجوها امريكا وحلفاؤها

2 - الضربة الجوية: الجبار لثاب هو قيام القوات الجوية الامريكية والمتحالفة بتوجيه ضربات جوية مركزه ضد الأهداف الاستراتيجية داخل العراق، ولا سيما وسائل الدفاع الجوي ووسائل ارضية لخرقة وفي مقدمتها وسائل الحرب الكيماوية والصواريخ التي يريد مداها من 300 كيلومتر ولكن هناك ثلاثة اسلح تجعل هذا الخيار مؤحلا بالنسبة لموقف الحلال السبب الاول هو احتفاظ العراق بمسعة آلاف من مواطي للدول التي تساهم في هذا الحشد العسكري، ولا سيما موطني امريكا وبريطانيا وفرنسا. وقام العراق باستكان هؤلاء او ادهص منهم في اماكن قريبة من الاهداف الاستراتيجية التي من المنتظر ان تكون هدف هذه الهجمة الجوية. وبالتالي فان هؤلاء اوعابا سيكربون ولا صعبا

يسفطون نتيجة تلك الهجمة السبب الثاني هو الخوف من الضربة الانتقامية التي ستطرأ ان يقوم بها العراق فمن المؤكد ان الضربة الجوية الامريكية لن تكون كافية لتدمير امكانيات العراق في القيام بالضربة الانتقامية وان مجرد بحاة 25 / من قوات اردع العرقية من الضربة الجوية الامريكية تعدد كافية لاسداث خسائر كبيرة في الافراد والممتلكات الاقتصادية المعديّة، بحيث لا يستطيع ان يتحملها العدو. اما السبب الثالث فهو الخوف من تحريك الشارع العربي والشارع الاسلامي.

3- الهجوم العسكري الشامل: هذا هو الخيار الاخير، الذي سوف نلجأ اليه امريكا اذا فشلت جميع الوسائل الاخرى. ولكن تنميد هذا الحل يحتاج الى 2 ورقة على الاقل، يكون نصفها على الاقل من العرق المشرقة. وبنهاية شهر اكتوبر 90 سيكون قد تم حشد 6 فرق في السعودية (4 امريكية، 1 مصرية، 1 سورية) وهذه القوات لن تكون وحدها كافية للقيام بهجوم شجع ضد القوات العراقية في الكويت وفي جنوب العراق. وهذا يتطلب ضرورة مشاركة اسرائيل في عملية الهجوم. ويستطيع اسرائيل ان تخصص هذا، نعرض ان فرق سريعة نضرب من داخل اسرائيل عبر الاردن والسعودية في اتجاه بغداد والكويت ومن المؤكد ان عمدة الهجوم الشامل هذه سوف تشترك فيها القوات الجوية والبحرية لتقديم الدعم اللازم للقوات البرية المهاجمة. كما انه من المؤكد ان يبقى هذا الهجوم ضربة جوية مركزة كتلك التي ذكرناها في الخيار السابق.

كيف يمكن اجهاض هذه الهجمة الصليبية

جميع الشواهد تدل على ان امريكا سوف تلجأ الى اسلوب الحسم العسكري بمجرد ان تستكمل استعدادها لذلك وهي لن تكون جاهرة لتقيام بعملية الهجوم الشامل التي سبق ان اشرنا اليها، قبل اوئل شهر

بوفمبر 1990 دلى يوفف امريكا وحلفاؤه من الاسنمر في طربق
احصم او لتراجع عه بعد ان تشرع به لا واحد او اكثر من الاحتمالات
الاربعة التالية:

1 - تحرك الشارع العربي والشارع الاسلامي. وهذا واجب كل
مواطن من المواطنين ليس يؤمنون بالقومية العربية ويؤمنون بالنس
الاسلامي ، ونعموا لقاء ربهم عدها يساهم يوم امة ما عظم حسبه
احتلت الاراضي المقدسة. وحسب كل لكادر واغبيدات ان تشر
الشارع العربي والشارع الاسلامي ، وتوضح نه خطوة الموقف
وتأكدوا . لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان يتصر والشارع الشعبي
ضده . ابداً.

2 - تحرك ايران: لقد بدأت العلاقات العراقية الايرانية في التحس
الـ 15 أغسطس وتوقف امر في لشرق المير فضل كثير من موقفه .
الكثير من الدول العربية . موقف ايران الرسمي هو اداة لغزو العراقي
للكويت . ولكن ايران تدس في نفس الوقت وبشدة لتواجد الامريكي
في منطقة الخليج . وقد سم الاتفاق عن استئناف العلاقات الدبلوماسية
بين طهران وبغداد وفتحت الحدود بين البلدين واعتقد ان بعض الحاد
الغذائية والادوية الضرورية تصل الان الى العراق عن طريق ايران
ولكن نطمع في المزيد . نعلمون ان الرعيم الروحي الايراني علي خامنسي
قد نادى بالجهاد ضد الوجود الامريكي في الخليج ، واصدق فتوى بان من
يقتل وهو يقاوم هذا الاحتلال الامريكي فهو شهيد . ولكن لم اعلنت
ايران نه اذا هوجم امراق بطوك القوات الاحية . وانها ستقف ان
حانه . لتغير الموقف تماما . لان ذلك بقلب كل الموارد السابقة

من قرأ منكم كتاب كليله ودمنة ، فاني اقول له اذا كان العراق هو الشور
الايض فان ايران هي الشور الاسود فلو سقطت بغداد ، فالضربة

التالية ستوجه الى طهران حتى يمكن للوحش ان يحفر احد اهدافه الاستراتيجية الكبرى التي سبق ان ذكرناها لكم وهو ضرب الصحوة الاسلامية. واليوم فان العراق وايران يملكان اقوى قوات مسلحة في ديار الاسلام. لماذا اتحدت جيوش الدولتين فان هزيمتهما مستحيلة. اما هزيمة كل منهما على حدة بواسطة ملك الحيوش الصليبية فهي ليست مستحيلة. فمجب على ايران ان تمهم جيدا، ان هزيمة العراق ستجعل هزيمة ايران اكثر سهولة.

3 - تغيير موقف الاتحاد السوفيتي: في خلال السنوات القليلة الماضية، وبصفة خاصة منذ ان بدأ حلف وارسو بتفكك عام 1989 اخذ نفوذ الاتحاد السوفيتي، وقوة تأثيره في الاحداث الدولية ينضال. جورباتشوف يريد احياج البيروسترويكيا، والبيروسترويكيا تحتاج الى رؤوس اموال عربية، ومزيج من حروب وشي في حيل الفسوف من تلك الاموال وتلك الخدمات اصبح سرا للقوى العربية. وبالتالي اصبحت سياسته بالنسبة لمعضلاته الدولية لا تعتمد على مساواة العرب والعقيدة. بل اصحت تعتمد على ما يمكن ان يجنيه من مكاسب اقتصادية. وقد انتهت امريكا بملك العديف فاصبحت تعريضها دون ان تعمل حساب لأحد. ونحن لا نعترض على مساواة التعريض السلمي بين الدول بصفة عامة وبين الدول لعظمى بصفة خاصة. ونحن لا نعترض على رغبة جورباتشوف في احياج اليه وسرويكيا. ولكننا نعتب من موقف الاتحاد السوفيتي الضارب من الواحد الامريكاني في سطره احمي، والتهديد الامريكاني بمرز العراق. لماذا الامريكاني ان نقف الاتحاد السوفيتي موقفا مساندا للعراق ضد هذا لغزو الامريكاني المحتمل للعراق. واليكى كان رايحي. فمجب كيف لا يرى جورباتشوف ان هذا لوجود الامريكاني ليس في مصلحة الاتحاد السوفيتي. اين مي

مصلحة الاتحاد السوفيتي عندما يتفق مع امريكا على تخفيض مبيعات لقواتها في اوربا، فتقوم الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من اوربا، بينما تقوم امريكا بسحب قواتها من اوربا ثم تقوم بحشدتها هي وقوات اخرى في منطقة الشرق لاوسط العربية من الاتحاد السوفيتي ولو حشدت امريكا في غرب العراق دون قواتها ستصبح على مسافة 200 كم من مرفقه من اتحاد السوفيتي فيجب - يعرف واتحاد السوفيتي - هذا التواجد الامريكي في منطقة الخليج ليس من مصحته الاستراتيجية. وان يصرف تعب لذلك فاداهم الاتحاد السوفيتي ذلك، وقد برزت موقفه تما لذلك، فان ذلك سيكون عاملا هاما في اجهاض الهجوم الامريكي المحتمل.

4 - **صمود العراق:** اما الاحتمال الرابع والاحير، فهو ان يصمد العراق ويصمد في عتده ضد الفجوة الصليبية - والاتحاد - كبر هذه الاحتمالات فيكون الوضع افضل وان كان حدوث واحد من هذه الاحتمالات الاخرى يمكن ان يؤدي الى اجهاض هذه المهمة الصليبية .. وسيهزم الجميع ويولون الدبر ان شاء الله والسلام عليكم ويحفظ الله ويركاه

ثم فتح باب الاسئلة بعد ذلك فكانت الاسئلة التالية:

س: ماهو الدور الذي يمكن ان تلعبه القوات الدينية طرية والسودانية والليبية؟

ج: ابدول العبيدة التي عاصمت العرب الائمة عند ١٠٠٠ هـ القاهرة امكاساتهم العسكرية لا تسمح لهم بمزيد من القوة العسكرية للعراق وحتى لو كان لديهم هذه الامكانيات فكيف يمكن انصافا الى العراق في طر احصار السعودية عليه ولكن ما يمكن ان تطمع فيه من هذه الانظمة هو الصمود في وجه الصعوبات التي تثار

صدها . . والا تعرض للشارع لعربي عنده يتحرك مؤيد للعراق .

س: باعتبارك رجل عسكري وسياسي في نفس الوقت لرأيت منك وضع مشروع لحل الأزمة الحالية فما هو الحل حسب وجهة نظرك كقائد عربي؟

ج: يجب ان نعرق بين الحل العادل، والحل الممكن. العراقي له حقوق تاريخية في التدوين التي كانت جرمه .، مما يجبر له عملية الصمم كما ان انصاف الكويت للعراق في دولة واحدة فيه خير للشعب الكويتي واشعب العراقي، وحطوة على طريق الوحدة العربية التي يتغنى بها الجميع. ولكن في ظل هذا التكتل العالمي ضد العراق، قد يكون من المناسب ان يبحث عن مخرج لهذه الازمة. ان تتجاوز معهم ويرد انهم سهامهم. انهم يتحدثون عن اسبادة ويقولون ان صمم الكويت هو انتهاك لسيادة دولة الكويت. فحين نقول هم نعمه للسيادة، ولكن السيادة تكون للشعب وليست ملكا حارسا لا يخج جاسر الصانع. ولنازل الشعب الكويتي، ويلتزم بما يقوله الشعب. ويمكن ان يتم هذا الاستثناء تحت مظلة الامم المتحدة او تحت اشراف الجامعة العربية.

س: هل يمكن لكم ان مخطوب تقييما عن قوة العراق في المجال لكتاري، وهل يستطيع العراق ان تصال قاطلة الى الدول العربية المتورطة في الازمة؟

ج: القنابل والمستودعات الكيماوية يمكن يصلها للعلو، اما بالمدفع، او بالطائرة، او بالصواريخ. الاكثر صمنا للوصول الى هدفها هو الصاروخ اذا كان هدف المطلوب صرية حرج مرمى المدفع. وذلك لان الصواريخ مداها كبير لدى العراق صواريخ مداها 650 كيلومتر. وصواريخ مداها 850 كيلومتر. وصواريخ اخرى اعتبرها لأول مرة في ديسمبر 89 وعبر معروف بيانات دقيقة عنها، ويعتقد ان مداها 2000

كيلومتر. ولكن المهم هو ما هو عدد الصواريخ التي يملكها لعراق من كل نوع. وما هو عدد الرؤوس الكيميائية وعدد الرؤوس التقليدية وما هو عدد الاهداف داخل السعودية ودخل اسرائيل التي يمكن ان توجه اليها تلك الصواريخ. لذلك فاني استقد ان الاهداف داخل السعودية والدول الخليفة، ودخل اسرائيل سيكون لها الاسفة لاولى هند توجيه الصواريخ العراقية في الضربة الانتقامية التي يستظر ان يشها العراق اذا هوجم... ويثبت على اساس ان التهديد الامامي للعراق يأتي من هدين الاتجاهين وفي هذه الحالة قد لا يتوفر للعراق ما يكفي من الصواريخ لضرب اهداف في دول احسية اخرى. وهذه الصواريخ ذات الرؤوس الكيميائية هي الوسيلة المضمونة لضرب الاهداف الاستراتيجية داخل الدول الخليفة واسرائيل، نظرا لسرعة طيرانها وصعوبة اسقاطها وهي في الحرفين وصوغها الى اهدافها والوسيلة الوحيدة لاسقاطها هو نظام Patriot الامريكي. ولكن توفر الدفاع عن كل شيء يحتاج الى 2 - 3 نظرية باتربوب ثلثو تضرب ويوه ٢٥٥ هدف في الدول الخليفة ومثلها في اسرائيل، فاد ذلك يتطلب توفير مئات من هذه المظاريات. وهذا غير ممكن. واعب العرف ان تقوم امريكا بوفير هذا النظام بالنسبة لهدفين لثلاثة داخل كل من السعودية واسرائيل، واد نفس بعد ذلك مئات الاهداف الاخرى دوا اير حابة ايجابية ضد الصواريخ العراقية. ومن اجل ذلك فانه يمكن انقول ان الصواريخ ذات الرؤوس الكيميائية والعبوات الحارقة تشكل تهديدا خطيرا للتوحد الامريكي في منطقة الخليج

من: كيف تواجه ايران اقوات الحرية عسكريا في حالة تدخلها بحاسب العراق هل نستطيع ضرب الاساطيل الاحنية من الساحل الايران بالمدفعية والصواريخ؟

ج: الخليج يعتبر من البحار لصيفه فطولته حوالي 1000 كيلومتر وانقص اتساع له هو حوالي 380 كيلومتر وهذه مسافات قصيرة بالنسبة للإسحة الحديثة. فالذراع الساحلي يمكن ان يصبب القطع لبحرية عن مسافة 150 - 200 كيلومتر ومن الممكن اغلاق الخليج عند مصبه هو بحر حبي تسطر ايران على هذا المدخل من الشرق عند بندر عباس ويمكن ايضاً اداء مهام بحرية داخل الخليج. ولذلك يصح استخدام الاسطول الاحيائية لخليج عصبه باهضة التكاليف بالاضافة الى توقف تدفق البترول عبر الخليج، مما سوف يحل مشاكل ضخه للدول المتحالفة. فادخلت ايران حرب الى جيب العراق ضد أمريكا وحلفائها، فلا يمكن لأمرين ان تتصرا في هذه الحرب.

س: ما هو دور العمليات الميدانية العربية في جميع اتجاه العالم؟

ج: العمليات الميدانية التي تستطيع الشعوب العربية القيام بها في مجال عمليات لتدمير والعمليات الخاصة كثيرة ومتعددة. ومن المؤكد ان العرب وحلفاءه سوف يلجأون الى هذا الأسلوب اذا ما اندعت الحرب وهوجم العراق. واعتقد ان السعودية والدول احبيحية ستكون كثر اطماعاً الى انهاء الحرب. فانه اذا ما انكسر حاداً من السكان، ويشتت بها المئات من الاهداف الاقتصادية والاستراتيجية التي يصعب حمايتها. وفي مقدمة هذه الاهداف آبار النفط. ومستودعات التحريش، وحطوط الانابيب، وعطفت الشجر الخ. واعتقد اهم في السعودية يعمون ذلك، وهم لذلك يستقدمون قوات عسكرية من دول المعام الثالث خصيصاً لهذا الغرض. ولكن مهما خسروا من قوات فإن يستطيعوا توفير الحماية لكافة لكل تلك الاهداف وبالتالي فإن هذه الاهداف ستكون عرضة للتدمير بواسطة العمليات الميدانية بمجرد اندلاع الحرب.

س: كيف يمكن للعراق ان يتقلل الخرب الى عوصم الدول المعدية،
كما صرح بذلك الرئيس العراقي صدام حسين؟
ج: الاجابة عند صدام حسين.

الملحق رقم 9

تسلسل الاحداث الهامة

حتى 5 اكتوبر 90

- 17 يوليو 90: صدام حسين يندد بالدول الخليجية التي تقوم بفضخ كميات من النفط يزيد عن الحصص المخصصة لها ويهدد بان العراق لن يلتزم بعد الآن بالصفحة تجاه هذه السياسة الخطيرة

- 25 يوليو 90: اجتماع دول الاربك في جيف، وسط انباء تفيد بان المراقبة يقوم بحشد قواته على حدود الكويت.

- 30 يوليو 90: اجتماع في حدة بين وفد عراقي برئاسة عزيز اليراهيم، ووفد كويتي برئاسة سعد العبد الله الصباح، لبحث القضايا المتعلقة بين البلدين حول الحدود، وحول التعويضات التي يطلبها العراق نظير قيام الكويت بنسخ خطط راسي سراقية. وتظير الحشود التي تسببها القوات نتيجة قيام الكويت والدول الخليجية، وعراق السوق الدولية باللفظ ولكن هذه المفاوضات فشلت، بعد 48 ساعة من بدنها. وعاد الوفدان الى بلديهما.

- 2 اغسطس 90: القوات العراقية تغزو الكويت. حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح يفر الى السعودية قبل ان تحتل القوات العراقية قصره في منتصف نهار 2 اغسطس. مجلس الامن يتخذ قرارا بادانة العرو العراقي، ويطالب بانسحاب العراق من الكويت بدون شروط.

- 3 اغسطس 90: الاتحاد السوفيتي والصين يعلنان وقف امداد العراق بالسلح. الرئيس الامريكى - دون ان يستخدم كلمة حصار - يأمر بتحريك الاساطيل الامريكية الى منطقة الخليج لمنع العراق من تصدير النفط. امريكا وبريطانيا والدول العربية تقوم بتجميد الاموال الكويتية والعراقية في بلادها، وتقرض حظرا تجاريا على العراق. العراق يعلن انه سيبدأ سحب قواته من الكويت صباح يوم 5 أغسطس.

- 5 اغسطس 90: القوات العراقية تبدأ انسحابها من الكويت.

- 6 اغسطس 90: مجلس الامن يصدر قرارا بفرض المقاطعة التجارية والمالية والعسكرية مع العراق. وزير الدفاع الامريكى تشيني يصل الى منطقة الشرق الاوسط، ويزور كلا من اسبانيا والقاهرة والرياض، لاقناع الملك الحسن الثاني والرئيس حسني مبارك بالمشاركة بقوات عسكرية ضمن القوة المتعددة الجنسيات التي قامت امريكا بتسليحها لارسالها الى السعودية.

- 8 اغسطس 90: القوات الامريكية المقاتلة جوا تبدأ في التزود في الاراضى السعودية العراقية يوقف سحب قواته من الكويت، ويعلم ضم الكويت الى العراق في رحلة شاملة لا رجعة فيها

- 9 اغسطس 90: نشاط عربي سياسي وشعبى ضد الاحتلال الامريكى للاراضي المقدسة.

- 10 اغسطس 90: صدام حسين يدعو الى الجهاد من حين تحرير الاراضي المقدسة. اجتمع قمة عربي طارئ في القاهرة، يعثل في اتحاد قرار حول ازمة الخليج. اثني عشرة دولة عربية تؤيد السعودية في طلب المساعدات العسكرية من امريكا وفي اعفاء المؤتمر قررت كل من مصر وسوريا والمغرب ان يرسل كل منها 5 000 ضابط وعسكري الى السعودية. اسرائيل تعلن انها اطلقت اول صاروخ صواريخ الصواريخ

صنع في اسرائيل (صاروخ السهم Arrow).

- 12 اغسطس 90: صدام حسين يتقدم بمبادرة جديدة، تهدف الى الربط بين انسحاب القوات العراقية من الكويت، وانسحاب القوات الاجنبية من كافة الاراضي المحتلة، بما في ذلك فلسطين ولسان

- 15 اغسطس 90: صدام حسين يعلن انه سيبدأ في سحب القوات العراقية من الاراضي الايرانية المحتلة اعتباراً من يوم 17 اغسطس، وأنه يقبل اتفاقية لحوادث 1975، واحلاء سبيل الأسرى فوراً استعداداً لتطالب دول الامم المتحدة بزيادة اتساعها لتعويض الخسائر التي طرأ على السوق نتيجة انقطاع النفط العراقي والكويتي. الملك حسين يصلي الى واشنطن.

- 16 اغسطس 90: برنامج Crossfire الذي تبته الفاة التلفزيونية الامريكية CNN، استضاف مقدم البرنامج السفير الكويتي في واشنطن وهو من عائلة الصباح. وقد قال مقدم البرنامج لمضيفه ان تكاليف نشر القوات الامريكية سيكلف حتى نهاية شهر اغسطس 200 مليون دولار. فمن الذي سيتحمل دفع هذه التكلفة. فأجاب السفير قائلاً: وما الذي منعكم من ان تقدموا الى القاهرة؟ بوش يعلن بعد مفاوضات مع الملك حسين، ان الملك حسين اعلن انه سيقوم باعلان ميناء العفنة في وجه الصادرات والواردات العراقية. ما الملك حسين فقد اعلن عقب لفاته، انه يريد ان يستريح من هذه الالام المتعددة الالام التي يشتملها الحظر، حيث انه يعتقد ان المواد الغذائية لا تدخل ضمن هذا الحظر.

- 17 اغسطس 90: القوات العراقية تبدأ انسحابها من الاراضي الايرانية. العراق يعلن احتجازه للاجانب التابعين للدول العربية التي تحشد قواتها في منطقة الخليج. حزب جبهة الانقاذ بالجزائر ينظم مظاهرة

يشارك فيها 50 000 متظاهر ضد التدخل الأمريكي في الخليج

- 18 أغسطس 90: تشي وزير الدفاع الأمريكي ، يعلن ان القوات الأمريكية ستبقى في السعودية ، طالما بقي التهديد لامن اسعديه ، وان ذلك قد يستدعي بضع سنوات .

- 19 أغسطس 90: صدام حسين يعلن انه على استعداد للإفراج عن الرهائن بالشروط التالية :

أ - صدور قرار من مجلس الامن بقضي بانسحاب امريكا من الخليج .

ب - فك الحصار الذي تفرضه أمريكا على العراق

ج - التحد كافة الصهانات الدولية لتأمين السعودية .

د - توية قضية الكويت في اطار عربي

- 20 أغسطس 90: العراق يعطي مهلة 5 ايام للسفارات الاجبية بالكويت لكي تعلق ابوابها . ويعلن ان الرعايا الاحاب قد تم توزيعهم على المنشآت الحيوية العسكرية و لافتماعيه ، وان العراقي يعتبرهم ضيوفا شبة

- 22 أغسطس 90: الرئيس الأمريكي جورج بوش يلزم باستدعاء 40 000 من الاحتياط لتعبر القوات الأمريكية التي ارسلت الى الخليج .

- 23 أغسطس 90: صدام حسين يظهر على التلفزيون وهو يلقي مع الرعايا الاجانب لمحترين في الاهداف الحيوية لعراقية .

- 24 أغسطس 90: وزير لدفع الأمريكي Cheney يعلن انه يوجد 100 000 يهودي ضمن القوات الأمريكية التي ارسلت الى الخليج ، وان السعودية لم تتعرض على ذلك ، وانها لم اعرضت لما قبلت أمريكا ذلك

- 25 اغسطس 90: مجلس الأمن الدولي يصدر قرارا يسمح باستخدام القوة المحدودة من اجل فرض قرارات مجلس الأمن الخاصة بالمقاطعة الاقتصادية مع العراق.

- 26 اغسطس 90: صحيفة كيهيان الايرانية الدولية، تكشف ان امريكا اتصلت بایران في اعقاب اعلان صدام حسين صادرة الصلح مع ايران. وطلبت منها المشاركة في هجوم على العراق تشترك فيه كل من تركيا وباكستان.

- 28 اغسطس 90: العراق يعلن الكويت المحافظة رقم 19 في العراق.

- 29 اغسطس 90: دول الأوبك تلغي سقف الانتاج.

30 اغسطس 90: العراق يعلن بأنه سيجب ان لا يزال الامم المتحدة الاحزاب بمغادرة البلاد (تم فعلا ترحيل اول دفعة في اول سبتمبر).

- 3 سبتمبر 90: اداعة صوت امريكا تقول - نقلا عن مجلة بيورويك الامريكية - ان الرئيس الامريكي بوش اعطى امصوه الاخضر الى وكالة المخابرات الامريكية بان تسخر "الاحزاب" اللازمة للاتحاد بالفرنس العراقي صدام حسين.

- 5 سبتمبر 90: وزير الخارجية الامريكي Bush يعلن في الكونغرس الامريكي، ان امريكا تقوم حاليا باجراء مشاورات مع حلفاء. بين امريكا ودول الخليج - وانه بموجب هذا الحلف ستحتفظ امريكا بقواعد عسكرية وجوية وبحرية في دول الخليج، حتى بعد انسحاب لعراق من الكويت - صحيفة ايرانية تقول انه لا يُستبعد ان تفتح ايران حدودها لامداد العراق باحتياجاته من المواد اعدائية والادوية

- 9 سبتمبر 90: احتفاءً من بوش وجورباتشوف في هلسكي . طارق عزيز وزير الخارجية العراقي يزور طهران .

- 10 سبتمبر 90. العراقي يعلن انه قرر توزيع النفط مجانياً على دول العالم الثالث وذلك بشرط ان تحمل الدولة تكاليف النقل . مؤتمر اسلامي يعقد في مكة بدعوة من السعودية ويصدر بياناً يوم 12 ، يؤيد السعودية في طلب المعونة العسكرية من امريكا

- 12 سبتمبر 90: مرشد الثورة الابرائية على حامياتي يعلن الجهاد للقدس ضد الموجود الامريكي في الاراضي المقدسة .

- 13 سبتمبر 90: سوريا تقرر ارسال فرقة مدرعة الى السعودية خلاوة نحو 5000 رجل سبق ان ارسلتهم مصر لتحذو حذوها . هذه القرارات المصرية السورية صفت في اعتد ايدة قام بها Eaker وزير الخارجية الامريكي الى كل من دمشق والقاهرة .

- 14 سبتمبر 90 فرنسا تعلن ان نشر قواتها يكسها حوالي مليون دولار يوميا . بريطانيا تقرر ارسال قوات اضافية الى الخليج (سرب طائرات + لواء مشاة).

- 15 سبتمبر 90: فرنسا تقرر ارسال قوات اضافية الى الخليج (2 سرب طائرات + لواء مدرع خفيف) بوش يعرض على الكويت حرس اقتراحا سمع اسلحة الى السعودية قيمتها 20 مليار دولار .

- 16 سبتمبر 90: وزير الخارجية الامريكي يعلن في نهاية رحلته انه حصل على دعم لتمطية تكاليف الحملة تقدر بـ 20 مليار دولار .

- 17 سبتمبر 90: اداعة رسالة بوش الى الشعب العراقي

- 19 سبتمبر 90: السعودية تنوقف عن ترويب الاردن باللفظ . وتعمم

بمجرد عشرات الآلاف من العمال البعثيين من البلاد (حتى 90/10/5).
كان قد عاد السعودية 100 000 يمني)

- 22 سبتمبر 90: الرئيس حافظ الأسد يصل الى طهران في زيارة رسمية. لحث ايران على تطبيق العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

- 23 سبتمبر 90: مجلس الامن يصدر القرار 667 بقرصن الحصار الجوي على العراق. الرئيس الأمريكي ميتران يتقدم بمبادرة جديدة على ثلاثة مراحل، ويدعو الى تقرير مصير شعب الكويت بطريقة ديموقراطية.

- 26 سبتمبر 90: داغة رسالة صدر حسين الى الشعب الامريكي

- 28 سبتمبر 90: مطهرات صاحبه في ايران ضد الوجود الامريكي في المنطقة وحذره ذلك من الحاجة الى مفاوضات مع منظمة المؤتمر الاسلامي (طهران)

- 1 اكتوبر 90: حسني مبارك يتقدم بمبادرة الرئيس ميتران التي تدعو الى اجراء انتخابات ديموقراطية في الكويت لتقرير مصير شعب الكويتي ويقول انه يجب حربه - حكومة الشيخ جابر الصباح تتحطم

- 2 اكتوبر 90: اسرائيل تقرر توزيع الكميات ومهبط الوفاية ضد الغازات السامة على افراد الشعب.

كتب وبحوث أخرى للمؤلف

الكتب

- 1 - الفرقة المشاة في عبور ماع ماني / عام 1973
- 2 - Fonetica Árabe Com Letras Portuguesas / عام 1978
- 3 - حوب أكتوبر / عام 1980
- 4 - أربع سنوات في السلك الدبلوماسي / عام 1984
- 5 - الخبر العسكري العربي / عام 1984

البحوث

للمؤلف الكثير من البحوث والمقالات التي تعالج القضايا العربية والدولية. ونذكر فيما يلي بعضاً مما نشر منها في عدة الجبهة

- 1 - إسرائيل والقنقلة الذرية : مجلة الجبهة رقم 5 في يوليو 81، ورقم 45 في يوليو 85، ورقم 47 في أكتوبر 85، ورقم 56 في يوليو 86، ورقم 69 في نوفمبر 86، ورقم 69 في أكتوبر 87، ورقم 85 في مايو 90
- 2 - الاستراتيجية الاسرائيلية العدوانية : مجلة الجبهة العدد رقم 14 في أكتوبر 82، ورقم 17 في يناير 83 (الجبهة الاسرائيلية لغزو الخليج)، ورقم 19 في مارس 83، ورقم 26 في نوفمبر 83، ورقم 28 في يناير 84 (الخطوة الاسرائيلية لأمريكية لغزو سوريا)، ورقم 43 في نوفمبر 85، ورقم 51 في فبراير 86، ورقم 57 في أغسطس 86، ورقم 83 في يناير 90.

3 - أمريكا ومشكلة الشرق الأوسط : مجلة الجبهة العدد رقم 44 في يوليو 85 ، ورقم 49 في ديسمبر 85 ، ورقم 51 في فبراير 86 ، ورقم 83 في يناير 90 ، ورقم 85 في مايو 90 ، ورقم 86 في يوليو 90

4 - أمريكا والارهاب الدولي : مجلة الجبهة العدد رقم 45 في يوليو 85 ، ورقم 47 في أكتوبر 85 ، ورقم 59 نوفمبر 86 ، ورقم 60 في ديسمبر 86 ، ورقم 68 في أغسطس 87 .

5 - أمريكا والقذافي : مجلة الجبهة العدد رقم 49 في ديسمبر 85 ، ورقم 51 في فبراير 86 ، ورقم 53 في مارس 86 ، ورقم 54 في مايو 86 ، ورقم 55 في يوليو 86 ، ورقم 78 في مارس 89 .

6 - السلاح الأمريكي لدى العرب لن يستنخدم ضد اسرائيل : مجلة الجبهة العدد رقم 3 في يونيو 81 ، ورقم 17 في يناير 83 ، ورقم 55 في يوليو 85 ، ورقم 57 في أغسطس 86 ، ورقم 62 في فبراير 87 ، ورقم 63 في سبتمبر 87 ، ورقم 77 في يناير 89 ، ورقم 80 في يوليو 89 ، ورقم 83 في يناير 90 ، ورقم 37 في سبتمبر 90 .

7 - المؤسسة اللبنانية : مجلة الجبهة العدد رقم 57 في يونيو 87 ، ورقم 15 في نوفمبر 87 ، ورقم 16 في ديسمبر 87 ، ورقم 17 في يناير 89 ، ورقم 22 في يونيو 89 ، ورقم 45 في يوليو 89 ، ورقم 64 في أبريل 87 .

8 - المشكلة الفلسطينية : مجلة الجبهة العدد رقم 19 في مارس 83 ، ورقم 47 في أكتوبر 85 ، ورقم 59 في نوفمبر 86 ، ورقم 66 في يونيو 87 ، ورقم 77 في يناير 89 ، ورقم 78 في مارس 89 ، ورقم 93 في يناير 90

9 - الحرب العراقية الإيرانية . مجلة الجبهة العدد رقم 25 في أكتوبر 83 ، ورقم 27 في ديسمبر 83 ، ورقم 61 في يناير 87 ، ورقم 68 في أغسطس 87 ، ورقم 71 في يناير 88 ، ورقم 75 في سبتمبر 88 ، ورقم 76 في نوفمبر 88 ، ورقم 77 في يناير 89

10 - التدخل الاجنبي وماذا يعني بالنسبة لنا مجلة الجبهة العدد رقم 5 في سبتمبر 81 ، ورقم 18 في فبراير 83

11 - الموقف العربي : مجلة الجبهة العدد رقم 16 في ديسمبر 82 ، ورقم 21 في مايو 83 ، ورقم 22 في يونيو 83 ، ورقم 30 في مارس 84 ، ورقم 46 في أغسطس 85 ، ورقم 48 في نوفمبر 85 ، ورقم 50 في يناير 86 ، ورقم 52 في مارس 85 ، ورقم 54 في مايو 86 ، ورقم 57 في أغسطس 86 ورقم 58 في أكتوبر 86 ، ورقم 67 في يوليو 87 ، ورقم 69 في أكتوبر 87 ، ورقم 71 في يناير 88 ، ورقم 72 في مارس 88 ، ورقم 78 في مارس 89 ، ورقم 80 في يوليو 89 ، ورقم 83 في يناير 90 ، ورقم 86 في يوليو 90 .

12 - التجمعات العربية المعاصرة والوحدة العربية : مجلة الجبهة العدد رقم 79 في مايو 89 .

13 - لماذا يحرمون على العرب والمسلمين ما يحظون به لاسرائيل مجلة الجبهة العدد رقم 80 في يوليو 89 .

14 - الوفاق الدولي وأثره علينا وعلى دول العالم الثالث : مجلة الجبهة العدد رقم 80 في يوليو 89 .

15 - تعديل ميثاق الجامعة العربية : مجلة الجبهة العدد رقم 81 في سبتمبر 89 .

- 16 - هجرة العمول : مجلة الجبهة العدد رقم 81 في سبتمبر 59
- 17 - حوار حول التعبير في مصر : مجلة الجبهة العدد رقم 20 في أبريل 83 ، ورقم 21 في مايو 83 ، ورقم 73 في مايو 88 .
- 18 - الأسرار العسكرية وأسرار الدولة : مجلة الجبهة العدد رقم 23 في يوليو 83 ، ورقم 26 في نوفمبر 83 ، ورقم 29 في فبراير 84 ، ورقم 36 في أكتوبر 84 ، ورقم 58 في أكتوبر 86 ، ورقم 74 في يوليو 88 ، ورقم 75 في سبتمبر 88 .
- 19 - الاقمار الصناعية والتجسس : مجلة الجبهة العدد رقم 26 في نوفمبر 83 ، ورقم 54 في مايو 86 ، ورقم 55 في يونيو 86 ، ورقم 58 في أكتوبر 88 .
- 20 - الديكتاتورية : مجلة الجبهة العدد رقم 7 في أكتوبر 81 ، ورقم 16 في ديسمبر 82 ، ورقم 26 في نوفمبر 83 ، ورقم 27 في ديسمبر 83 ، ورقم 35 في أغسطس 84 ، ورقم 37 في نوفمبر 84 ، ورقم 38 في ديسمبر 84 ، ورقم 39 في يناير 85 ، ورقم 47 في أكتوبر 85 ، ورقم 50 في يناير 86 ، ورقم 51 في فبراير 86 ، ورقم 52 في مارس 86 ، ورقم 55 في يونيو 86 ، ورقم 59 في نوفمبر 86 ، ورقم 66 في يونيو 87 ، ورقم 84 في مارس 90 ، ورقم 85 في مايو 90 .
- 21 - الوسط الواعي والوسط الانتهاري : مجلة الجبهة العدد رقم 59 في نوفمبر 86 .
- 22 - حرية التعبير ولأن يكون الولاء : مجلة الجبهة العدد رقم 22 في يونيو 83 ، ورقم 42 في أبريل 85 ، ورقم 59 في نوفمبر 86 ، ورقم 69 في أكتوبر 87 .

23 - وسائل الاعلام بين الملكية العامة والملكية الخاصة، وبين الحرية المطلقة والحرية المقيدة : مجلة الجبهة العدد رقم 82 في نوفمبر 89.

24 - الصحافة ووسائل الاعلام العربية : مجلة الجبهة العدد رقم 42 في أبريل 85، ورقم 43 في مايو 85، ورقم 44 في يونيو 85، ورقم 45 في يوليو 85، ورقم 50 في يناير 86، ورقم 72 في مارس 88

25 - حقوق الانسان : مجلة الجبهة العدد رقم 22 في يوليو 83، ورقم 43 في مايو 85، ورقم 44 في يونيو 85، ورقم 51 في فبراير 86، ورقم 75 في سبتمبر 88.

26 - دولة المخابرات : مجلة الجبهة العدد رقم 70 في نوفمبر 87، ورقم 71 في يناير 88، ورقم 72 في مارس 88، ورقم 73 في مايو 88، ورقم 76 في نوفمبر 88.

27 - السياسة الاقتصادية والنفطية في الدول العربية : مجلة الجبهة العدد رقم 54 في مايو 86، ورقم 58 في أكتوبر 85، ورقم 82 في نوفمبر 87، ورقم 85 في يوليو 88.

28 - مؤتمرات القمة الاسلامية إلى أين . مجلة الجبهة العدد رقم 62 في فبراير 87، ورقم 63 في مارس 87، ورقم 64 في أبريل 87

29 - التوازن العسكري بين العرب وإسرائيل : مجلة الجبهة العدد رقم 62 في فبراير 87، رقم 72 في مارس 88

نبذة عن حياة المؤلف

الفريق سعد الدين الشاذلي كان من بين أبرز الوجوه في صفوف الجيش المصري وكان هو مهندس عبور قناة السويس والاستيلاء على خط بارليف الشهير الذي كان يقال عنه انه الخط الذي لا يمكن عبوره والاستيلاء عليه. وقد كنت حياة الفريق سعد الدين الشاذلي داخل الجيش المصري كلها مبادرات وتضحيات وبطولات. فالرجل هو الذي أسس في سنة 1954 قوات المظلات المصرية، وقام بقيادة أول كتبتها. وكان منذ 1961 الى 1963 منحة عسكريا سفارة مصر ببندون وقد قبل ذلك قوات التدخل المصرية في لوزة الكونغو سنة (1960 - 1961). وفي يناير 70، تولى قيادة منطقة البحر الاحمر العسكري. وفي مايو 1971، تولى رئاسة الاركان العامة للقوات المسلحة المصرية. وقد قدم ابتداء من ذلك التاريخ بتحصين الجيش المصري للحرب العظمى التي خاضها في 6 اكتوبر 1973 وتصدر فيها على القوات الاسرائيلية التي كان يقال عنها انها لا تهزم لكن الخيانات الداخلية ودخول السادات في لعبة حظيره مع اسرائيل وامريكا تسرع من خيبيته نصرته حذره النصر واستبدلتها في طرف عدة ايام بمرارة تشبه الهزيمة بل هي اشد منها وانكى.

وسعد الدين الشاذلي شارك في جميع حروب العرب ضد اسرائيل. وهو حاصل على شهادات عليا في العلوم العسكرية والعلوم السياسية والاقتصادية. والشارع المصري يعتبر الفريق سعد الدين الشاذلي هو بطل العبور الحقيقي لقناة السويس، بالرغم من محاولات السادات والاعلام الرسمي المصري تمجيد من هذا اللقب ومنحه للسادات في ايامه.

وبعد ان بدأ السادات بذهب بعيدا في منطق الاستسلام في اعقاب انتصار سنة 1973 . لم يطلق الفريق سعد الدين الشاذلي رؤية الانتصار المصري وهو ينسرب من بين ايدي الجيش المصري والشعب المصري ويوظف في خدمة المخططات الامريكية في المنطقة ، واصطدم نتيجة لذلك مع الرئيس امور لسادات . ولم يجد هذا الاخير من ومية بعد ما هذا الصابط الوطني العيوز عن ملاذدوع من منه انعرية ومصالحها سوى ابعاده من صفوف الجيش وتعيينه سفيرا لمصر في لندن عام 1974 ، ثم في لشبونة عام 1975 .

وقبل الفريق الشاذلي بهذا التعمين الحديد ولكن على مضض . ولكنه عندما رأى ان السادات ذهب في منطق الاستسلام الى بعد حد ، اعلن معارضته على رؤوس الاشهاد لزيارة السادات الى اسرائيل ، وما نعتها من اتفاقيات حبيب ديميد ونطبيع العرشف مع سريتل .

وفي 19 يونيو 1978 استقال الفريق سعد الدين الشاذلي من مهامه الدبلوماسية وشكل «الجبهة الوطنية لمصرية» التي عارضت شدة الحكم الاوتوقراطي الساداتي . وما يزال هذ الرجل العسكري والسياسي الكبير ينشط هذه الجبهة لحد الان من اجل اقامة نظام ديموقراسي حقيقي في مصر .

وللفريق سعد الدين الشاذلي عدة مؤلفات ترجمت الى العديد من لغات العالم لاهميتها القصوى . ومن هذه المؤلفات حرب أكتوبر . الخيار العسكري العربي ، اربع سنوات في السلك الدبلوماسي . وهو يضيف اليها اليوم مونودا جديدا هو الحملة اصلية اثامنة الذي سيصدر في جزئين . ونحن اد نقدم للقراء الجزء الاول من هذا الكتاب ، فانا نعلم بان الجزء الثاني سوف يرتبط صدوره بتطورات هذه الحرب . ومن المنتظر ان يصدر هذا الجزء الثاني قبل نهاية عام 1991

وفي إطار الجبهة الوطنية المصرية، يقوم الفريق الشاذلي بإصدار مجلة دراسات عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية، هي مجلة الجبهة التي تقدم لكم اليوم كتابه عن الحرب الصليبية الثامنة. وللفريق سعد الدين الشاذلي في مجلة الجبهة أكثر من 150 بحثاً في القضايا العربية المعاصرة. ومن بين هذه البحوث، ما نشره في العدد رقم 17 من مجلة الجبهة الذي صدر في أول يناير 83، عن الخطة الإسرائيلية المحتملة لاحتلال منابع البترول في الكويت. وهي الخطة التي من المنتظر أن تقوم إسرائيل بتنفيذها اليوم بالتعاون مع القوات الأمريكية التي تتواجد حالياً في السعودية والدول الخليجية. . . وما نشره أيضاً في العدد رقم 77 من هذه المجلة الذي صدر في أول يناير 1989، من أن العراق سوف يحتل الكويت. وقد شرح الشاذلي في هذا البحث السيناريو الذي سوف يتم به هذا الاحتلال، وما سوف يتبعه من ردود فعل، كما حدث فعلاً بعد هذا النشر بحوالي 20 شهراً. وهو يقدم لنا اليوم في هذا الكتاب دراسة استراتيجية وسياسية عن أزمة الخليج. ويرفق مع هذه الدراسة نصوراته عن الخطة الأمريكية الإسرائيلية لضرب العراق، كما يتوقع حدوثها.

«أسرة التحرير»

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ»
فماذا يقول الله ورسوله ؟

في مـوالاة غير المؤمنين

● قال تعالى «يُشِرُّ لِنَافِقِينَ أَنْ لَمْ يَدَأُوا بِأَلْيَةٍ . الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ بِكُفْرِهِمْ
أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . أَلَيْسَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لَهُ جَمِيعاً .»
(الآيتان 138 ، 139 من السورة رقم 4 / النساء)

● قال تعالى «وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ،
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ . وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ . إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .»

(الآية 57 من السورة رقم 5 / المائدة)

● قال تعالى «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بِئْتًا ، وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .»
(الآية 41 من السورة رقم 29 / العنكبوت)

● قال الرسول ﷺ «لرجل مشرك أراد الخروج معه في إحدى غزواته
«ارجع فلن استعين بمشرك .»

في المال وحق المسلمين فيه

● قال تعالى «إِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون .»
(الآية 92 من السورة رقم 21 / الأنبياء)

● قال تعالى «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقِرُوا أَعْنَاقَكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ .»
(الآية 7 من السورة رقم 57 / الحديد)

● قال الرسول ﷺ «مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَالٍ ، فَلْيُعْطِ مِنْهُ لَا فَضْلَ
لَهُ .»

● قال الرسول ﷺ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ،
مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَلَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى .»

في التطبيق الشامل للشرعة

● قال تعالى «أنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض». فما جزاء من يفضل ذلك منكم الآخر في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون.»

(الآية 85 من السورة رقم 2 / البقرة)

● قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلياً»

(الآية 65 من السورة رقم 4 / النساء)

في التخويف من قوة الاعداء

● قال تعالى «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم.»

(الآيتان 173، 174 من السورة رقم 3 / آل عمران)

في المنافقين

● قال تعالى «وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً.»

(الآية 61 من السورة رقم 4 / النساء)

● قال تعالى «إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً.»

(الآية 140 من السورة رقم 4 / النساء)

● قال تعالى «إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا للصلاة قاموا كسالى، يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً.»

(الآية 142 من السورة رقم 4 / النساء)

● قال تعالى «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير.»

(الآية 9 من السورة رقم 66 / التحريم)

الفهرس

7	كلمة من المؤلف	تقديم:
11	الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط	الفصل الأول:
31	الاحتلال العراقي للكويت	الفصل الثاني:
51	الاحتلال الأمريكي للأراضي المقدسة	الفصل الثالث:
111	مبادئ أهل الاسلامي	الفصل الرابع:
141	فتهاء السلطان، ماذا يقولون، وعلام يسكتون	الفصل الخامس:
165	الاعلام خلال أزمة الخليج	الفصل السادس:
229		الخاتمة:

الملاحق

237	حديث مع إذاعة BBC يوم 90/8/9	الملحق 1:
241	حديث مع وكالة الأنباء العراقية يوم 90/8/12	الملحق 2:
242	حديث مع إذاعة نكتة يوم 90/8/12	الملحق 3:
253	حديث مع مجلة الهدف الفلسطينية يوم 90/8/14	الملحق 4:
261	حديث مع التلفزيون العراقي يوم 90/8/21	الملحق 5:
281	حديث مع مجلة المساء الجزائرية يوم 90/8/22	الملحق 6:
295	حديث مع إذاعة BBC يوم 90/8/31	الملحق 7:
299	خطاب في الجزائر يوم 90/9/20	الملحق 8:
323	تسلسل الأحداث الهامة حتى 90/10/5	الملحق 9:

الله يحكم بيننا وبينهم

● الخريطة : الخطة الأمريكية الاسرائيلية لضرب العراق